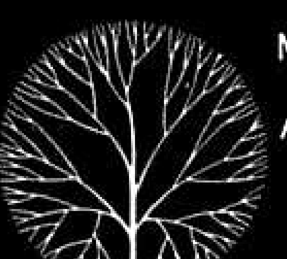


MICROFILMED BY	BYU
AT:	CAIRO EGYPT
OPERATOR	THOTMOSS RAMZY
REDUCTION X	42
DATE FILMED	30 OCT 1984
LIGHT METER SETTING	25
FILM EMULSION NUMBER	AO 39 4837 09 16
FILM UNIT SER. NO.	HRP 51568
PROJECT NUMBER	EGYPT 001A
ROLL NUMBER	18

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS. 8

ITEM

8

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 225

Manuscript No. Theology 9

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Principal Work Commentary on Genesis part 2

Author St. John Chrysostom

Language(s) Arabic

Date 15th cent.

Material Paper

Folia 245 + xi (Arabic)

Size 23.7 x 16.6 cms

Lines 19

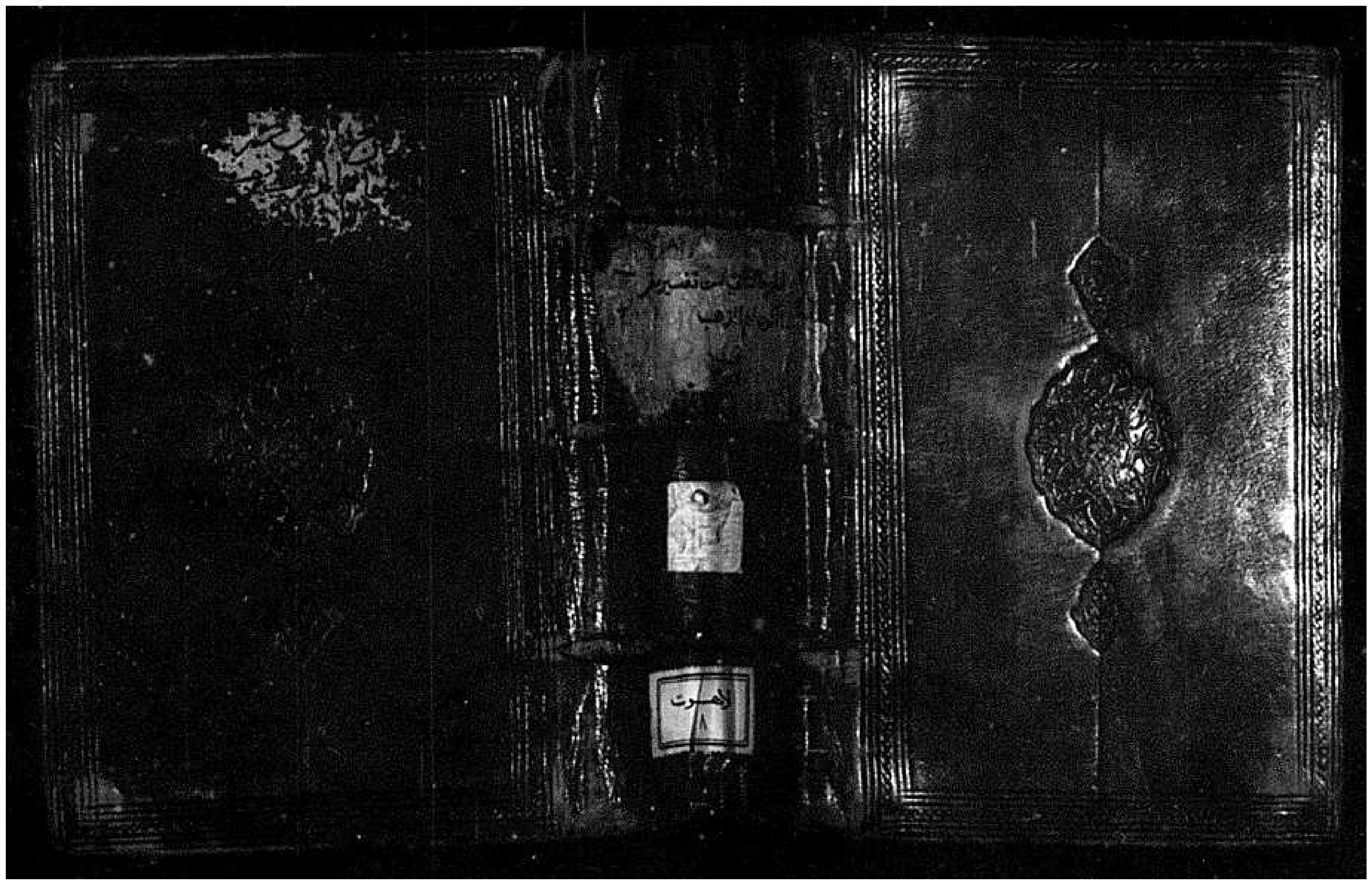
Columns 1

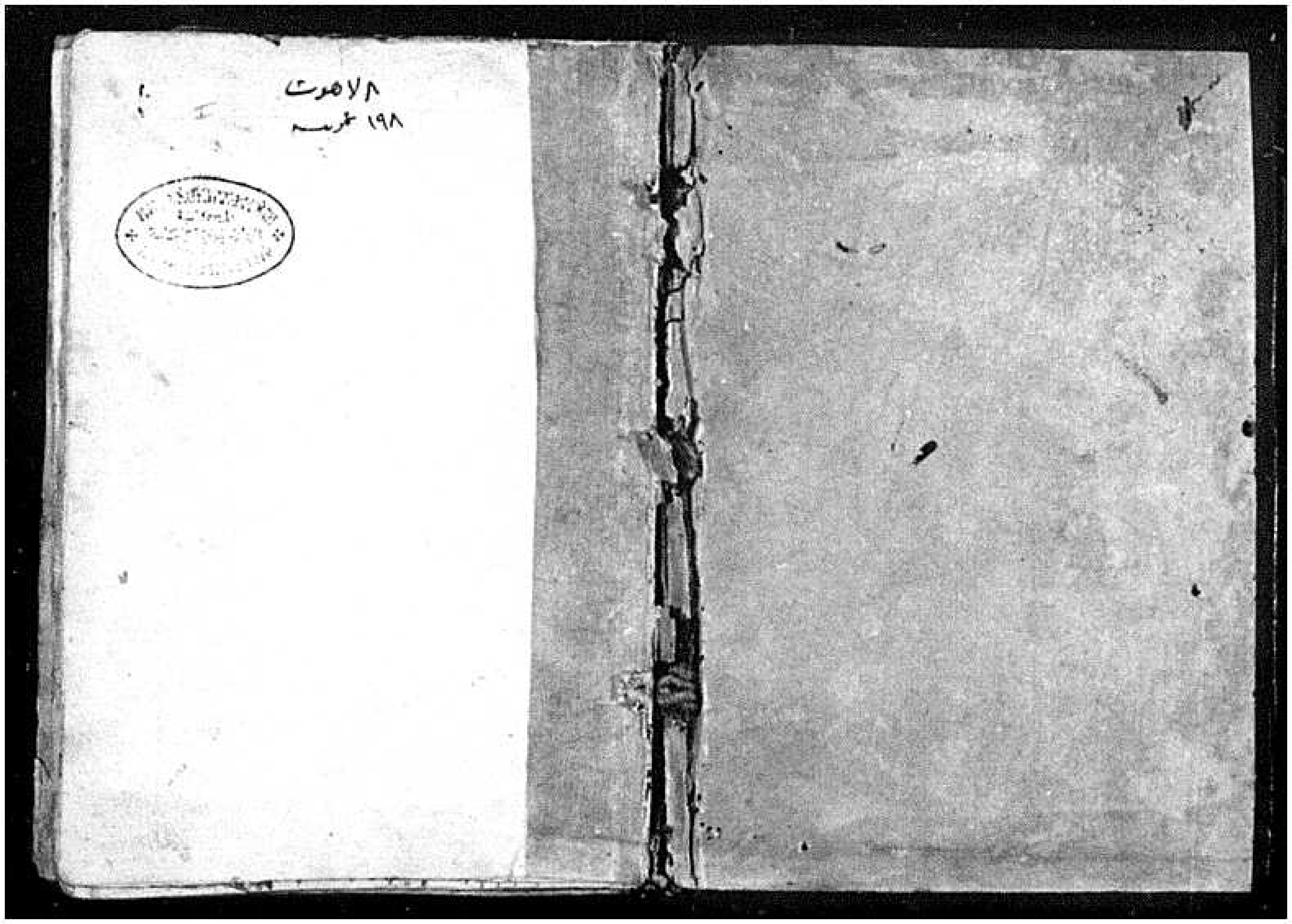
Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards. Binding damaged. ff 1-6: supplemented 19th cent.

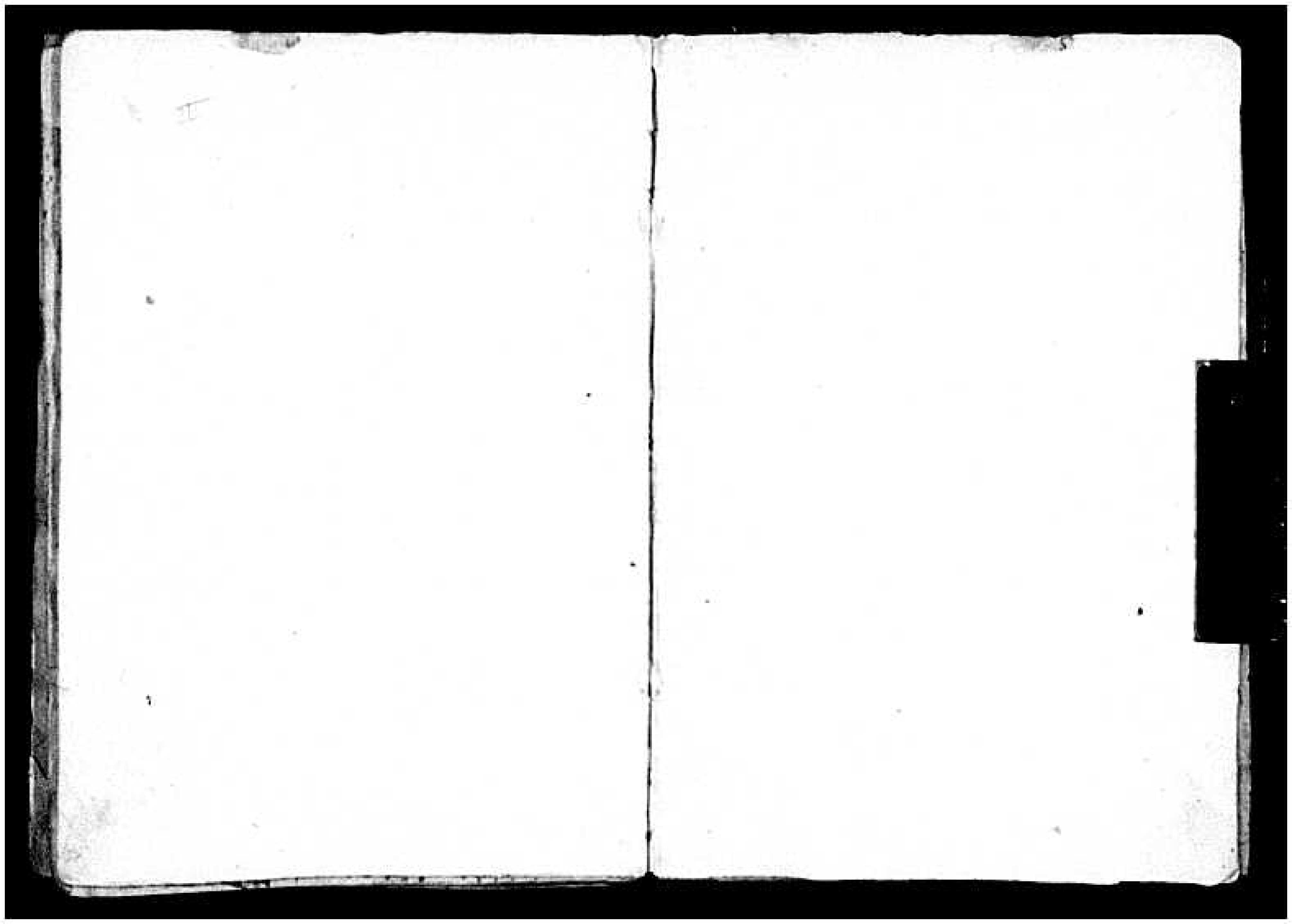
Contents ff 1a-4b Contents of part 2
ff 6b-245b; Commentary of St. John Chrysostom on Genesis part 2 (incomplete at the end)

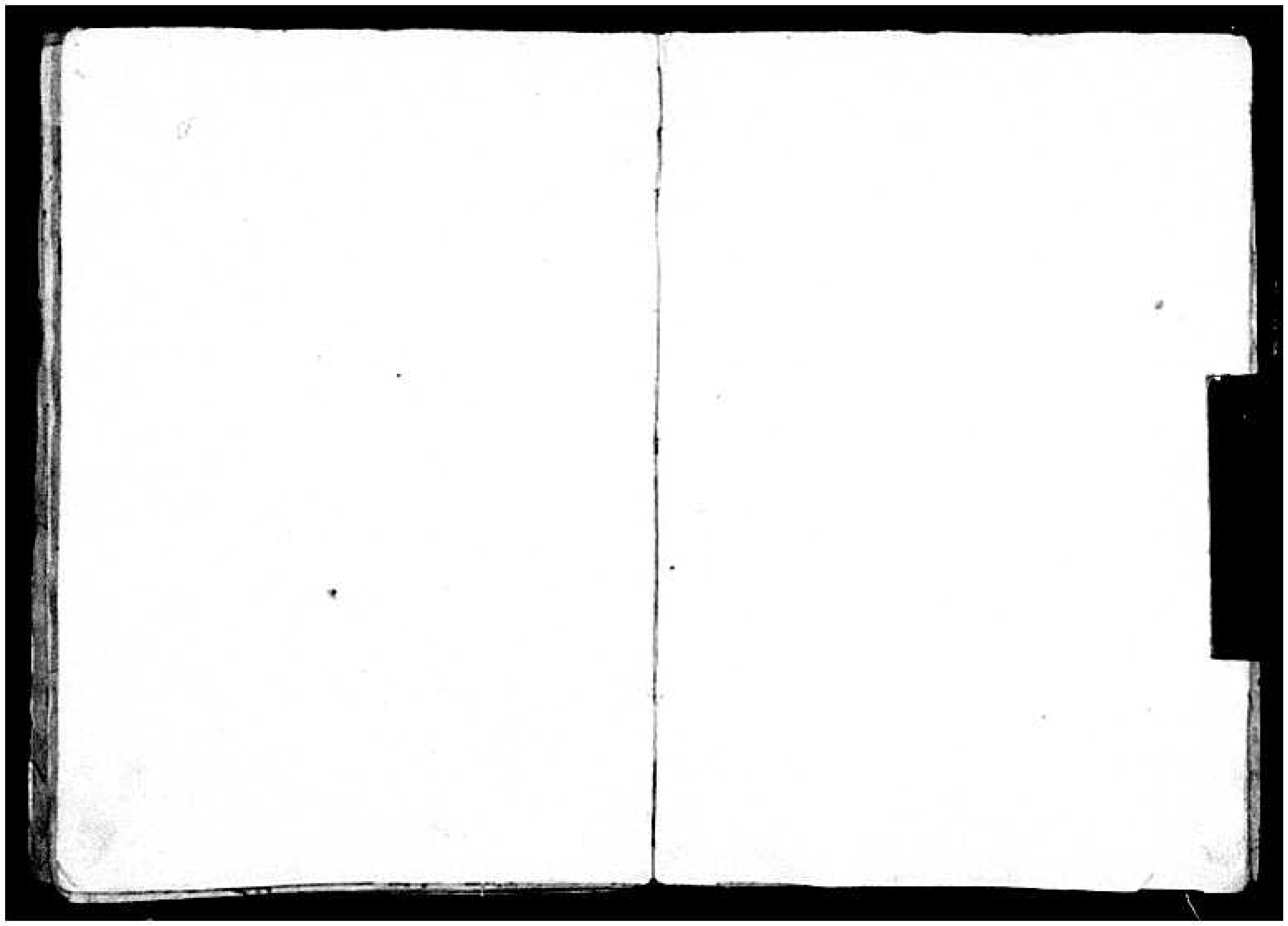
Miniatures and decorations

Marginalia




٨ لاهوت
١٩٨





۸۷ صورت

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

نبتدي بعون الله بكتب تحريث مقالات الجز الثاني من تفسير السفر الاول من التوراه شرح القديس يوحنا فم الذهب المقاله الاولى من هذا الجزء

وهي الثانيه والثلثون

في قوله وكان ابراهيم موسرا جدا اذا عظيم وحين ومشيا ونحى الى المكان الذي منه ورد الى مدينة بايتل الى الموضع الذي كان خباوه اولا فيه ما بين بايتل وعاي الى المكان الذي ابتدا فيه بنا المذبح ودعا اسم الرب الاله عظتها في الاتضاع وان الاتضاع الحقيقي الرضا باليسير والطاعه لمن هو دون

المقاله الثالثه والثلثون

في قوله وقال الرب لابراهيم بعد انفصال لوط منه ارفع عينيك وانظر من المكان الذي انت فيه الى جهة الشمال والمشرق فانني اجود عليك بكل هذه الارض التي تعاين عظتها في انه ينبغي لنا ان نتق بمواعيد الله تعالى غاية الثقه ولا نتشكك

المقاله الرابعه والثلثون

في قوله وصار في ملكه ملك سنار امارافيل ملك الاسار ورجودرلوعومور ملك الاهو وترغال ملك الامم وانشوا حربا

بينهم وبين ملك سدوم عظتها في التواضع وفي انه ينبغي
لنا ان نزدري بالحاضرات كانها ليست موجودات
المقاله الخامسه والثلثون في قوله بعد هذا الاقوال
قال الرب لابراهيم في الحلم لا تخش يا ابراهيم فانا الذاب عنك
وسيعظم جزاوك جدا عظتها في انه ينبغي لنا ان نثق
بمواعيد الله سبحانه ونسارع الى ملابسه جهادات الفضيله
المقاله السادسه والثلثون في قوله وقال له الله
انا هو الملك المخرج اياك من ارض الكلدانيين لاورثك هذه الارض
تعالك يا ربي بماذا يهدي بما انني استولي على ابني سارته ∴
عظتها في انه ما ينبغي لنا ان نستعمل الحاضرات خارجا
عن الاسباب الضروريه وفي الطعن على لبسنا المزينات
المقاله السابعه والثلثون في قوله ان ساره امرات
ابراهيم لم تلد وكانت لها عبده مصريه اسمها اغر ∴
عظتها في انه ينبغي للرجال ان يكونوا حسني الملاطفه
للنسا ∴ المقاله الثامنه والثلثون في قوله عند
ما صار ابراهيم ابن تسع وتسعين سنه ظهر له الرب عظتها
في الختانه التي لا ينبغيها بيد ان الختانه لليهود نزلت
المعوديه عندنا المقاله التاسعه والثلثون في قوله وقال
الله لابراهيم سرا امراتك لا تدعيها ساري بل تسميها سارا ∴
عظتها

عظتها في انه ينبغي لنا ان نمازج الاثم رغبه في نفعهم
ونتناهى في التوجه الى الفضيله المقاله الاربعون
في قوله وظهر الله لابراهيم عند بلوطه الموراوهو جالس
على باب الخبا نصف النهار عظتها في الضيافه وانه مما
ينبغي لنا ان نقبل ونكرم الجميع لان الذين نصطنع معهم الجميل
المقاله الحاديه والاربعون في قوله وقام الرجال
ونحو هو الى سدوم وعاموره عظتها في ان الله تبارك وتعالى
عند ما جعل لنا الاجل الفضلا وانه ما ينبغي لنا ان نميز البار والفاجر
من خارج وفي الصدقه ونترحم ان نحكم العادل والظالم من خارج
المقاله الثانيه والاربعون في قوله وجا الملاكان الى
سدوم عشا عظتها في حب الضيافه المقاله الثالثه
والاربعون في قوله وبكر ابراهيم سحرا الى المكان الذي كان
قايما فيه تجاه الرب عظتها في انه ينبغي لنا ان نواصل الفضيله
لكون نعرفنا بعد فعلتنا بسبب منفعه لمن خلو بعدنا وفي العفه
المقاله الرابعه والاربعون في قوله وصار ابراهيم من هناك
الى برلينا وسكن ما بين قادس وشور ونزل في الجرار ∴
عظتها في انه ينبغي لنا ان نثق الى مواعيد الله تعالى من غير
ارتياب وان نطرح الحاضرات المقاله الخامسه والاربعون
في قوله وقالت ساره من بشر ابراهيم بان ساره ترضع ولدا وانني

وولدت ولداً ذكراً عظتها في ان نحنو الله تعالى ان يتمه
بمعل العاقر في المقدرات تخصنا ان لا دين في المدن
والدليل على ذلك خبر داود وسار ول المقاله السادسه
والاربعون في قوله وجرب الله ابراهيم بعد هذه الاقوال
عظتها في انه ينبغي لنا ان نطيع امر الله ونفرغ من فضول
المقاله السابعه والاربعون في قوله واجاب اولاد حت
لابراهيم وقالوا له انت يا هذا فينا ملك من الله فادفن ميتك
في افضل مدافننا عظتها اثنا المقاله الثامنه والاربعون
في قوله هذه هي نسبة اسحق ابن ابراهيم عظتها في كون يجب
ان نتحمل المقاله التاسعه والاربعون في قوله وحملت
رفقه واضطرب الجنينان في بطنها عظتها ان لا عنا عن
الاعتنا وفي الصدقه المقاله الخمسون في قوله وحدث
جوع على الارض غير الجوع الاول الذي كان في زمن ابراهيم
عظتها في ان الفضيله قويه والرذيله ضعيفه وان
البرهان على ذلك من الثلثه الفتيه والرسل المقاله
الحاديه والخمسون في قوله وزرع اسحق في تلك الارض
واستغل في تلك السنه من الشعير مايه ضعف عظتها
في ان نحب اعدانا المقاله الثانيه والخمسون
في قوله وكان العيص ابن اربعين سنه وتزوج بابودين
ابنه

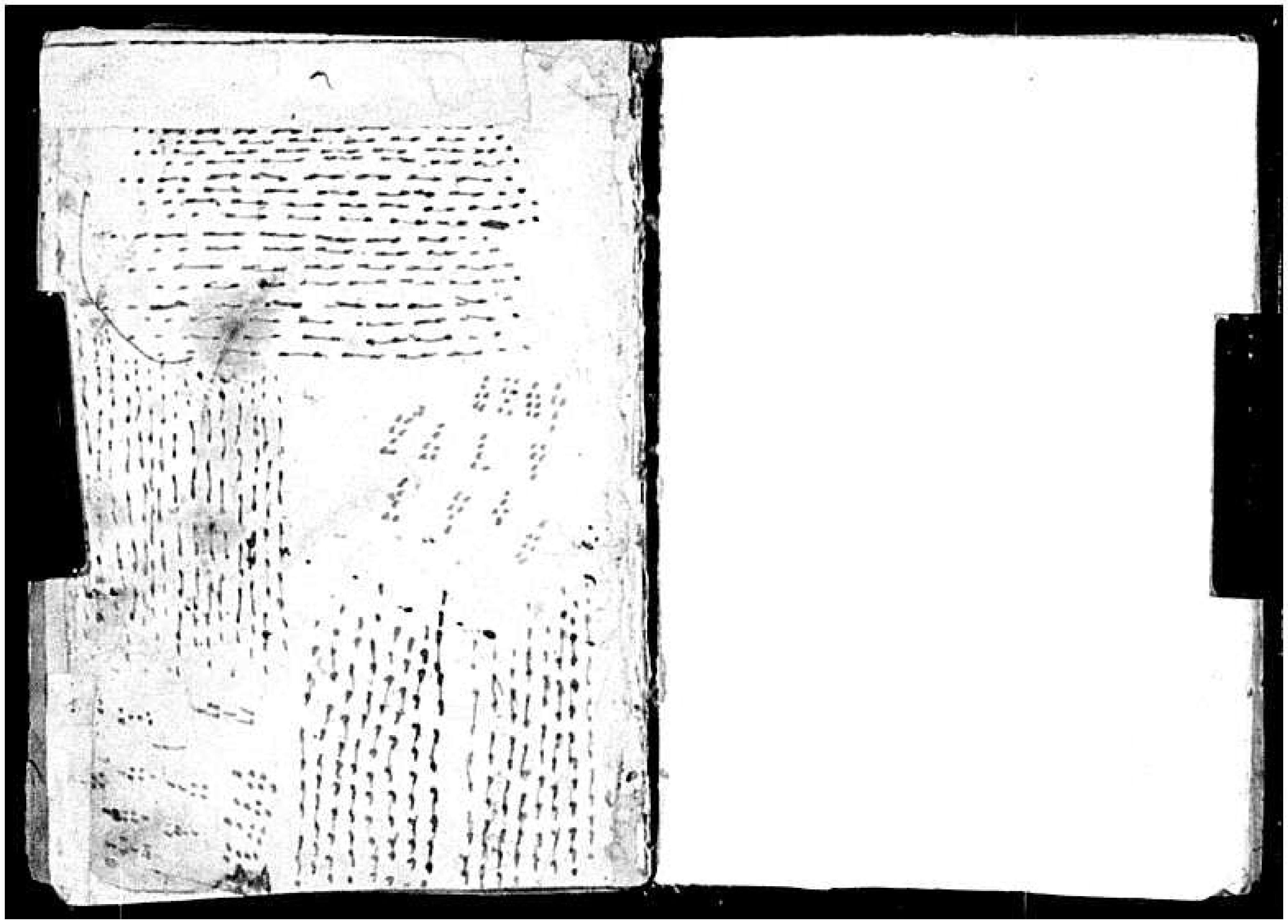
ابنه الحوري الوادنحكانا يغيظان اسحق ورفقه عظتها
في لا نغضب المقاله الثالثه والخمسون في قوله واستدعت
رفقه ولدها الاصغر وقالت له وما يتلوه عظتها في انه
ما ينبغي لنا ان نلتمس الحاضرات الزايلات بل المستقبلات الراهنات
المقاله الرابعه والخمسون في قوله وقال لابان ليعقوب
لاجل انك اخي تخدمني مجانا الاجل انك اخي فقل لي ما اجرتك
عظتها في انه ينبغي لنا ان نشتاق الى الله تعالى غاية الاشتياق
وفي الصدقه وغيرها من الفضايل المقاله الخامسه والخمسون
في قوله وقال يعقوب للابان اعطني امراتي لان ايامي قد كملت
لكي ادخل اليها عظتها في انه ما ينبغي لنا ان نمتنع ونعول على
التدبير البشري بل نركن الى سياسة الله فقط المقاله
السادسه والخمسون ~~فحبلت وولدت ولدا فسماه ابن عظتها~~
في قوله وولدت راحيل يوسف وقال يعقوب للابان سرحني
واعطني امراتي واولادي الذين من اجلهم خدمتك لامضي الى
وطني فانت تعلم الخدمه الذي خدمتكها عظتها في انه ينبغي لنا
ان نلجا الى الله الرحيم فلا نشفق تنالنا المقاله السابعه
والخمسون في انه رفع يعقوب لاحظيته فابصر جيش الله معليما
وان ملايكة الله لقيته فقال عند نظره اياهم هذا جيش الله

وعمي اين الموضع جيشًا عظتها في الاتضاع وعجبت
الاعمال المقاله الثامنه والخمسون في قوله وورد يعقوب
الي مدينة سلمي واشتري من امور اني سحيم جزا من الحقل
باية نعجة وانشا يعقوب مذبحا ودعا باسم اله اسرايل
عظتها في انه ينبغي لنا ان نهتم باولادنا المقاله التاسعه
والخمسون في قوله وانشا يعقوب مذبحا وسمي ذلك الموضع
ايل لان الله ظهر له فيه عند هربه من اخيه العيص
عظتها في انه طهر قلبه ووسع ضميره علي جميع الامور
وانه ينبغي لنا ان نزين نفوسنا كل يوم المقاله الستون
في قوله هذه هي نسبة يعقوب وان يوسف كان ابن سبع عشرة
سنة يرعي الغنم مع اخوته عظتها في ان المرء العاقل
لا يوديه شي المقاله الحاديه والستون في قوله ونظر
يهوذا ابنة انسان كنعاني اسمها شوع فاخذها وانطاها
فحبلت وولدت له ولدا فسماه ابر عظتها في ان من احاط به
المعونه الالهيه انجح في ساير الشرور المقاله الثانيه
والستون في قوله ان السجان لم يكن يعرف شيا من امر
يوسف عظتها في انه ينبغي لنا ان لا نايس عند حلول
التجارب بل نصبر عليها وانتظر نجدة الواعد لنا المقاله
الثالثه

الثالثه والستون في قوله وخرج يوسف من حضرة
فرعون فطاف في ساير بلد مصر واخصبت الارض في تلك
السبع سنين فاحتشد من القمح ما ضارع رمل البحر
عظتها في الوداعه والشكر المقاله الرابعه والستون
في قوله وطلع اولاد يعقوب من مصر وتوجهوا نحو كنعان
الي ابيهم يعقوب وبشروه قايلين ولدك يوسف يعيش
وهو يتامر علي كل مصر وان ابيه خبره ذهل ولم يصدقهم
عظتها في مراعاة الكهنة واكرامهم والخدمه لهم بكل جهه
اذ هم خدام الله تعالي المقاله الخامسه والستون
في قوله ودنت وفاة اسرايل فاستدعا ولده يوسف وقال له
ان كان لي عندك مكان فضع يدك تحت فخذي واعمل معي
رحمه وصدقا وهو الا تدفنني بمصر بل احملني منها وتقبرني
في جدث ابوي فنعما ارقد فاجابه سمعا وطاعه فقال له
احلف لي فحلف له وسجد اسرايل علي طرف عكازته عظتها
في انه ما ينبغي لنا ان نخلي اولادنا نتروه بل بفضيله المقاله
السادسه والستون في قوله وقال اسرايل ليوسف
ها انا اموت وسيصير الله معكم وينقلكم من هذه الارض

الى ربنا بابكم وانا اورثك خاصة دون اخوتك نسلم
التي اخذتها لخنائي ونوحي

تم كمل
بحمد الله تمت الجزء الثاني
ويتلوه الجزء الاول [illegible]
[illegible] اماني



بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

الجزء الثاني من تفسير سفر الخليقة
لابينا المعظم في القديسين يوحنا
فم الذهب المقالة الاولى وفي
الثانية والثلاثون

قوله وقال ابرهيم ... اذا غشيه ... وماشيه ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بني اذا ما رأيت حرصكم اليوم على الاجتماع وشدة شوقكم الى السماع
اوثر ان اوفيكم ما يجب لكم علي من الدين وقد علمت انه يجوز
ان تكونوا قد انسيتم لاجل كثر ما سلف من الايام واتباع عادلنا
لمه وصه الى معاني اخرى لان حضور العيد المقدس منعنا من ايراد
الكلام على نظام وانه ليس من اللايق ان نكون معتدين عند طلب الشيخ

كا

السيد ونحن نعلم تعاليم في اسباب غير اسبابه اذ كان قد وجب علينا
ان نتقدم في كل اوان الاية اللايقة لهذا السبب لما وفد يوم التسليم
قطعنا اتساق التعليم واطلقنا اللسان على التسليم ولما احضرنا لكم
ايضا الى الوسط امر الصليب ثم ادرك يوم النشور دعت الضرورة
ان نفيدكم ما تقتضيه القيامة وان نقيم لكم دلايل من الايام البرهان
عليها بالايات الحادثة بعد ذلك ولما باشرنا الاعمال الرسولية واصلنا
بها المايدة التواترة وانعكفنا كل يوم على وعظ الموقلين منذ قبيل
للنعمة والضرورة ان نعود الى اذكاركم الدين وبعد ذلك نأخذ
في اداية ولان الهموم تستحوذ على قلوبكم ولم تنهوا طبيعة
الدين من ذلك الاهتمام بالمراة والاولاد والغذا كل يوم وغير هذا
مما يجري مجراه واذ نحن نعتزل عن هذه الموانع ومعفون من هذه
القواطع فسعى ان نذكركم هذا الدين وتنهيا للوفاء ولا تستكثروا
حسن وفانا في تاديته وما وجب علينا من دينكم ان طبيعة
هذا الدين تضاد النسيان المحسوس والدليل على ذلك ان من عليه
دين محسوس لا يسهل عليه البتة الوفاء لعلمه انه اذا زحمني ما عليه

نقصت حاله وزادت حال المستوفي وما يجري هذا المجرى يوجد
في الدين الروحاني بل الموفي يتزايد ثروة والآخذ يتلاشى وفره
فلهذا السبب يلزم العدل في الديون المحسوسة وفي الديون الروحانية
يتوجه الربح الى المعطي والآخذ وهذا قد وعظ به في الحجة الطوباني
بولس قائلاً لا تكونوا غرماً لأحد الا بأن يحب بعضكم بعضاً فمن هذا
الدين يتوجه دائماً وفاء دون ان يعرض لكم في قبوله تقاعد وامتناع
هذا الدين اما لنا المحبين الموفون فيتضاعف اليسار واما لكم فيسند فائدة
جزيلة وادطيعد هذا الدين هذه الصور صورتها وانه بازا ما توفي
بذلك المقدار تنمي ثروتنا فهلم بنا النفيد سببه لنجتهد في قبول
المقولات ونقابلها بما يدلنا ونعلم من حسن الوفاء بالاجتهاد في الاصغاء
الى المقولات فان سألتم عن سبب هذا الدين اجبتكم اذكروا وتفهموا
ما اوضحنا لكم من اسرار الآباء ونزوله الى مصر من اجل الغرث واخذ
فرعون لسارة وسخط الله تعالى عليه وعلى كل بيته اهتماماً بالصديق
وعودته من مصر بنصيب وافر وثراء متكاثر لانه يقول وتقدم
فرعون الى قوم من اصحابه بتشييع ابرهيم وامراته وكل ما معه ولوط
وطلع ابرهيم من مصر الى البرية وامراته وكل ماله ولوط معه الى القفا

كان القول قد انتهى بنا ثم انا اصرفنا التعليم الى ما اقتضته الايام الوافدة
ولهذا السبب تدعوا الضرورة اليوم الى معاودة اتمام ما سلف ليتألف
الماضي مع المستقبل ويصير الجسم واحداً فانا اذا فعلنا هذا حسن
نظام التعليم واول ما نضعه لجماعتكم مما ينتظم مع ما سلف ما يعرض علينا
اليوم رغبة في الافصاح وتوخياً للايضاح زعم واما ابرهيم فكان موسراً
جداً ذا عبيد وحشم وماشية ومضى الى المكان الذي ورد منه الى برية
بأيل الى الموضع الذي كان خباؤه اولاً فيه ما بين بأيل وعاي الى المكان الذي
ابتدا فيه بنا المذبح ودعا اسم الرب الاله ينبغي لنا ان لا نعبر المقروات
على الاطلاق بل نتوفر على تفهم ما اوضحه الكتاب الالهي فانه لن يشرح لنا
الاشيا طائلاً زعم واما ابرهيم فكان موسراً جداً تأمل اولاً هذا وقوله
لم يدعه الان موسراً على الاطلاق وعبثاً والدليل على ذلك انه ما ذكر
في موضع آخر انه كان موسراً الا الان اولاً فان سألت لأية حال
قال ذلك اجبتك لتعرف لطيف حكمة الله تبارك وتعالى وفرط
اهتمامه بالصديق وقوته التي لا نهاية لها لان الذي سافر الى مصر هارباً
من شدة الشغب وقصوراً عن احتمال الضر بالجوع استغنى بغتة
ولم يستغن فقط بل واكثر كثيراً لا في الماشية فقط بل في

الفضه والتبر أرايت مقدار اهتمام الله عز وجل بنفي ملتمسا فرجا مما
كان فيه من الغرث فتاب لانه قد ظفر بطلبه ووصل الى اربه فقط
بل وقد حظي بثروة جمة ومجد لا تدركه صفه وبدت للكل منزلته
وعرف سكان كنعان اوضح معرفه فضيله الصديق لما راوا سرعة
ما حدث من التغيير وذلك انهم نظروا الغريب الذي انحدر الى مصر
كاسير ابق ضال متضرعا في ثروة هذه جدوها وانظر كيف لم تنفخه
من الثروه وحسن الحال بل حرص في العود الى المكان الذي كان فيه اولا
قبل ان يتوجه الى مصر لانه يقول انه ورد الى المهمه الى الموضع الذي
كان فيه اولا مضربه الى الموضع الذي ابتدا فيه ببنا المذبح ودعا
اسم الرب الاله انعم النظر في هذا المرء الصديق وكيف توخى
السلوك واثر الدجون وهجر الاستكثار معتمدا على تفضل الله تعالى
لانه يقول انه حصل بالموضع الذي كان فيه اولا متدبرا ودعا اسم الرب
الاله وتقدم فاتم قول داوود منذ البدء قد اشتهيت المقام في منزل
الاهي اكثر من السكنى في ديار المجرمين وذلك انه فضل البيداء لاجل
دعوة اسم الرب الاله على المدن لمعرفته ان شرف المدينه ليس هو جمال
المنازل ولا كثرة البنا بل فضيلة سكانها ومن جرا فضيلة هذا الصديق

فاقت البريه على المسكونه نعم وكان للوط الوارد مع ابرهيم غنم وبقر وبهايم
ولم تسعهما جميعا الارض ولم يتمكنا من السكنى معا لكثره ما كان معهما
لم تخص حال ابي الاباء فقط بل وحال لوط لانه يقول واما لوط فكان
له غنم وبقر وبهايم ثم يجوز ان يكون بعض ما حصل له من جهة ابي الاباء
اذ كان جوادا والبعض الاخر منحه اياه أخرون اكراما لابي الاباء نعم
لم تسعهما الارض لكثره ما كان معهما تامل كيف كثره القنيان صارت
سببا للفراق وشيكا واوجبت القسمه وقطعت اتفاق الاغراض وجزعت
لحمة النسب وانتشبت الحرب ما بين رعاة بهايم ابرهيم ورعاه لوط
وكان في ذلك الوقت الكنعانيون والفرازاري ساكني الارض تامل كيف
احدث اتباع الفراق من هاهنا دايما تنشو كل الشرور اعني من عداوة
الحشم لانه يقول وانتشبت الحرب ما بين الرعاه فهولا بعثوا على القسمه
وزرعوا الراي واشهروا فرط الغدر وكان في ذلك الوقت الكنعانيين
والفرازاري ساكني الارض ان قال قايل لاية حال اوضح لنا هذا
الامر الجبته لما قال لنا ان الارض لم تسعهما ان يسكنا معا اتراك
يفيدنا سبب ذلك فقال لهذا السبب لم تسعهما الارض وهو ان هذه

التابل بعد سبيهما في اجتيازها الآن فمبني لنا ان ننظر عزم ابي الآباء الوادّ
لله تعالى وكيف اطفى نار الثاير بوداعته زعم وقال ابرهيم للوط لا يكون
حرب بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك فاننا نحن اناس اخوه
تامل بنا قم هذا الاتضاع لاحظ هذا الفيلسوف الشيخ الكبير يدعو
الشاب ابن الاخ اخا ويرقيه الى مرتبته ولا يوجب لنفسه امرا طايلا
انه يقول لا يكن حرب بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك زعم هذا امر
غير مستحسن اذ نحن اخوه ارايت هذا التامل كيف تم الامور الرب
ان هذه بالجملة لمنقصة شايعة لكم وذلك ان لكم حكومات ما انفسكم فلم لا
تفعلون لكثير ولم لا تخسرون اجلا بل انكم تحتشمون وتجترون وبهذه
الامور تستعملون اخوتكم كل هذه الامور ابرزها الى الفعل ابو الآباء
زعم لم يكن حرب بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك فاننا اناس اخوه
يا ليت شعري ماذا يكون اودع من هذه النفس واوفر سلامه فاذا لم
يتقدم فيقول انه آن الهدو وازوع عن الاستكبار باطلا وعبثا بل الهدا
السبب فضل الهدو على السكونه وانظر الآن لنا علم يقينا ان
الرعاة يتنازعون قد شرع في اطفا الثاير وتسكين الدهما فانه لا لان
قد ورد الى كافة اهل فلسطين معا لم يجا ان يوجد سبيلا اليه الى

بل يود بعضهم عن بكرة ابيهم بوداعته المشهورة ويحثهم على ان يكونوا
ماثلين الفضيلة المثلوه زعم لا يكون حرب بيني وبينك وبين رعاتي
ورعاتك فاننا نحن اناس اخوه ان هذا الخطاب لخطاب وداعة مفرطه
زعم بيني وبينك تامل كيف يخاطبه بتساوي في الكرامه وعلى ما اظن
ان مبدا الهيجان تحدث الامس قبل رعاة ابي الآباء وذلك انهم لم
يهيجوا اولئك تفتحا ولا واحد وهم انفسهم الا ان ابا الآباء تناهى في الوداعة
وبالغ في الملاطفة وتفلسف غاية التفلسف وادب اليس الحاضرين لذلك
الوقت فقط بل وكل الآتين فيما بعد الا تتنازعوا القربا الذين هم تباع
لنا لا ان خصومنا ولكن تحطس شيرنا ابدا ولا نرجع باللايمة اليهم
بل الينا فلنفتحن اذا بالتي اخوة من طبيعة واحدة بعينها ناجمين
وبالنسب متلاحمين وقد وجب عليهم لن يعتلوا الحاقه كل وداعة وملاطفة
وفلسفة عازمين على السلم هنا ان تتنازعوا تنازعا هذه صفته
ليسمع هذه الامور المتوهمون انهم بمعزل عن الهدو وناحية عن
الزلات اذا ما اعتلوا الطرف في امر اتباعهم وفسحوا لهم في الشغب
والفساد في البلاد واملنوهم من النهب في ما جاورهم من المزارع فلهذا
ياخذون جعلا ولهذا يستبيحون منزلا وهم متوفرون على ذكرهم في هذه الحال

سائك يا هذا وازالت الظلامه بارده عن غيرك فانت المسائم فيها
من اجل اشتغالك على الكاين فقط وتوقفك ان تروك تكاثر
ومالك يتوافر بل ومن اجل جرا انك لم تمسك عادية الظلم عن
الخروج الى الفعل والدليل على ذلك ان من قدر على منع الظالم من
الظلم فلم يفعل فان القضيه واجبه عليه لا بدون الغاشم وانا اضرع
اليكم الا نخدع اذا نوسنا بل نهرب من الخطف والشره والاحقاد
مما يجري هذا المجرى ونودب المختصين بنا الا يفعلوا شيا هذه حاله
لان هذا الامر لا يعفينا من القضيه بل يضاعفها لنا والدليل على ذلك
ان اوليك انما يهملون نجاتهم ويتعدون على الجور الذي فيه وبالهم
رغبة في ارضائنا فان نحن تيقظنا نجونا من هذا الضرر وابعدنا
هولا من هذا الشروع المستوبل ولا نتقل الى تلك الالفاظ البارده
هذا لا يهمني العلني والطات ما علمت شيا الفاعل اخبر ما شاركت
في الظلامه هذا غدرك واحتجاجك لكن ان كنت توثر اقامه الدليل
على براتك من الجور والخيارك عن المساهمه في الاستباحه

بلاف العارض لا لطف المظلوم اعطيه ما اخذ منه فالمدار وضحه
ان ما جرى منه عن غير رايك وواسيت المشكين ولم تكن منه
الحزن لاجل ما اخذ له وافتديت نفسك من الجرام ومنعت
الجاير من معاودة الظالم زعموا لا تكن حرب بيني وبينك وبين
رعاتي ورعاتك فانا اناس اخوه ارايت هذه الوداعه اشاهدت
هذه الملاطفه اسمع ما يلو لتتحقق فرط فلسفته وانه نقض
مادة الحرب واطفى نايرها زعموا هاذا الارض لديك فانفعل
مني فان توجهت الى الميسره تحولت انا الى الميمنه وان انت
انعطفت الى الميمنه انحرفت انا الى الميسره تامل فلسفة الصدق
ووافر اتضاعه وقبل هذا فانعم النظر ايها الخليل في مقدار
الضراء الحادثه عن الثراء والمين المتولد من عزيز الغنى
كثيره تزايدت المراعي كثر المال ثم وشيكا تميزت الضماير
وباينت العزام وحينئذ ما السلامه وصريح الموده هناك

جدثت الهيجا والمنازعه فان المكان الذي فيه لي ولك هو مادي
المعانده والمناقضه فاما اذا خلاص هذا الامر فان السلامه والموالفه
فيه يتغيران واسمع ما دلنا الطوفان لوقا في الذين آمنوا اولا
لتعرف صحة ذلك قال قلب الجماعه ونفسهم كانا واحدا لا ان
هم نفسا واحده لان هذا لا يسوغ اذا كانوا ذوي اجسام متميزه
بل اوضح ان شدة موالفتهم ولو لم يكن هذا الصديق انسانا حليما
جدا ووديعا لما كان انكر هذا الامر وقال له ما هذا
الجهل اصحابك قد تجسروا على مخاصمة اصحابي ولم يتعبوا
النظر في مقدار ما بيننا من اين لك هذه الثروه امامي
من اعدائي مع اموالك اما هو انا اما انا فما لك بشاير
ما تحتاج اليه ولكيلا يكون اجاري الجاني اليك اهدا
كنت تجودنك وانا اخذك الى مكان وهبك لا تحتمل ما صار مني
اليك اما كان يجب عليك الزام الشيخوخه والاستحيا لكي
اعتاب النظر رغبتك مع ان اقدامهم اجل على زماني او ما علمت انكما

ان الشيب الحاصل لهم متوجه الى هكذا فاقدامهم يتسبب
اليه الا ان الصديق لم يقل شيئا من ذلك ولا لحظ الى الرياسه
ان الذي يجمع من خطرة ونو فرعل سي واحد وهو ذي بطئ
اموره الحرب وتفصل من المسار من عن جهتهم لا اولى الدليل على
ذلك انه يقول ما ذكر الان قبلك انفصل مني فان توجهت
الى الميسره تحولت انا الى الميمنه وان انت صرت الى الميمنه تحولت
انا الى الميسره فانظر دالة الصديق والدليل على ذلك انه يعلم
ان البره والامور انه ما معنا هذا الطوع ولا يوثر الا على الحال
من الخيار ايبا لاجل المنازعه خيفه من ان تتهادى الحرب
المتزايده ان كان خنيف شوريه بالمخاطبه وبيادله على
ذلك انه ان يحب وسيله جميع الارض يعم ما ذكر الارض لقبل الخير
الذي نبيه الله مسبحا انه الابتداء من الخطيات ان لوطا
الصديق العظيمه واحب ان يخصه وذلك انه لم يقبل المجد
في نفسه وعن برائه ولا اختري الا المرح وقد
دعت ضروره الى الانعزال من جرا الخصومه فانطلق الى
التسلط لكي يختار ما يريد والتسلط على حرمانه
رغبته في بخته ذلك ما ظنه الا احد الارض وحلتنع
ما سوى ذلك افترى بسجيه بكر الناس ما يمعن لم احده
ما معه انا الا من ابن اخيه لانه اوذان العقل بهم لخمار

الاوس وسمح لابن اخيه بما ينبغي لطالب الملك عظيما الا انه لما
ان انتهاه يسمو فضيلته واتمام وطر الغرابق والاجديرخر من
قبل الهراق ابا حسكل سلطان فقال اما كل الارض لديك فانفصل
مني ولخير ما تيوخ بين وان ذكر الخليق ابن الاخ لما الخير
ودل عنا الصديق ان فايته بالالزام وصانه في الاجلال والملكه
من الاخيار بخلا لانا قد لقيتنا بآخر معشر الانام ان نبعث على
المصافين لنا انما كان من الامور والمنازعين ولا تستجيز احتمالهم
ولا امتكانهم من عنهم ونحول عن مخاصمة المشاجرين لنا
الراجعين بالامر الينا ونجيهم فعلى ما ارادوا اجلالا لودائهم
ولكرامنا المختلفة ولو كان المصابون اجمعين ليا وادرواها
الافيد بلوط ان يفعل هذا الامر مع ابن الابا فانه انما مضى الى
الاجود وحبب الى الاخيار لاحل نشبته ومما الى السموات
رعو ورفع لوط عينيه ونظر سائر الموضع المحدق بالاردن
وكان الماء تركه كله وكل الغرد وبين الله وكان من مصر قبل ان
يهلك الله سدوم وعمورا وكل ما بين الى صوغر فاختار
لنفسه لوط جميع ربعة الاردن واختار من جهة المشرق
وتميز كل احد من اخيه ان ابن لوط فصلتنهما الصديق ولكنه
لم يترك للزوال نعمة ابنه ولكنه استاصل ما كان بين المسير
بامانته شيمه ولين لا اد وشهوته وافع للحكم ان

١٥

السلامة ووفقه الجمال الكريم عنه من كثير ووصوله الا بدوام دام
الصديق وبين تجميله فيما يحمله مع لوط ويحتمل الخير لجلالة
من منزلته وفوده الى الغربة انما كان عن بغضه ولا اشارة
بفضله ان نعرف كلنا ان النبي الذي بعثه على ما فعل الرغبة في
السلامة والتماس الهدو اوضح الى الاخيار ولما اختار الاحو دو
لم يكره ذلك ولا استصعبه ولا اعاق صلاح نيته وجميل
تاويله وعلى معنى لخيره وهوان هلكان سير اخرما عراه وهو
لتصير لموزعته في موطديه وسلاخيا وطيا لامويه وانه لم
يرن البته لخسارة الاسماء فعلم اهل سدوم وصلابته بلون
من عنده الا لالى الفعل اذا ملجاء الغرابق الدي معناه شيا حرود
لا بين الارض عليه وعلى ربته فلا لحق منها والحاني الالهي
ما لا انيا اوفي الناهد لاله ابصلطانا فانه دعم وتمكن
ابرهيم في ارض كنعان واما لوط فقطن في بعض المدن المحيطة
بالبلاد وضرب مضاربه في سدوم واما اهل سدوم فكانوا
قدام الله خبثا مجرمين جدا ان ليف لوط بالطرق في طبيعه
الارض فقط لا مسلما لخبث سكانها فلها في قابلة سوحك
حوده ارض وحسب تربه واهلها اشرار وفي صيرورتها لدي
المهمه والارض المستوية لها اذا كان اصحابها ودعاه لا اراس
للخيرات وما السنا لبين الا ان لوط الى بني واحد دنا منه وحمال

الارض اهلا السبب لما ان الكتاب الالهي ان يوضح لنا خبث
الفاطنين هناك قال وانا امل بتندمهم فكانوا قدام الله خبثا
محروسين جدا زعم ليس هم خبثا فقط بل وحذاه ولم يقل خطاه على
الاطلاق بل اولا ساق الى ذلك قدام الله اي جعلوا بهم منزلته وملزمهم
منقادا وانما كان التغليظ للقول فقال قدام الله جدا اشاهده —
حينما الرذيلة اعاينهم تمادا شرا لو يتوب على هذه الامور ٥
واهمال الفضل الموافق لا احط شر والوداعة والنباهة
بما حل وكرم والدليل على ذلك انا اذا ما مسينا في التعليم سنشهر
اما المختار الافضل فلم ينفع بطايل واما المختار الاخس فشرف
حينه وتكاثر حاله وعظم في الحافه قدره ٥

العلة الثانية والثلثون في الاتضاع وان الاتضاع
المعنوي انما يليق بالبشر والطاعة لمن هو دون —

ان المرء ان ينتهي بالتعلم الى هاهنا خفف من الاسهاب ولنذكر
ما ينبغي لنا ونستلم هذا الامر وهو ان نماثل ابا الابا. ولا ننوا
الحدود ونبرز العبر لم الانقص بل ان صحوا اللطوبان بعوانس
الفاضل المحل بعضهم بعضا ولنحرص ان نكون دون الجماعة وهذا
هو الشرف لقول المسيح من وضع نفسه سيرتفع فالنسب
نعرى ماذا يكون مضاهيا لهذا الامر وهو انا اذا سعينا
لاخرين بالاجل خطبنا باحرى الكرامة واذا ما فضلنا اخرين

زرقنا نفوسنا الى العلي ادريوة وانا التوسل اليكم ان تجتهدوا في
مشاكلة اتضاع ابانا الابا وان نقفوا اخرا لجمع علينا ان ذلك
الذي قبل الشريعة لان الاتضاع الصريح هو ما اورده هذا
الرجل العجيب مع من هو دونه لا في الفضيلة فقط بل وفي
القدر وغير ذلك وانعم النظر في ذا المتفق على الدليل البين
تغاضي للغرانق وتسامح لابن الاخ والخاطئ من الله تعالى جيل
الطويه اباح لمن ان يظهر طايلة فما وجب على الشاب ان
يخاطب به الشيخ فاوصل الشيخ به الشاب فينبغي لنا الان
ان لا نكرم من هو اعلى منا او نظيرنا فقط بل الادون فان
فعلوا بانا نعوا الصرورة اليه ليس هو اتضاعا بل ارديا ولما
الاتضاع الجمعي هو بغطرسة لمن هم دوننا فنجلهم ممن
هم احط منا فانا ان نحفظنا او احسنا النظر فلسنا نظن
قوما هم ادون منا بل نعتقد ان كل الناس اجل منا وفي هذا
ليس هو علنا الحق العارفون في ديوان من الحقوات بل في من قد
اجل علته من المناقب الفاضلة فانه ان المرء تقا هذا الامر
في نفسه انه هو احط الجماعة لن يحيد عنه فضلا ان ذلك
المنافت ادخل الاتضاع هو باب الشريف وخاتمته ولعمري
انه ليشمون جاء وعد الرب القائل من وضع نفسه سيرتفع
وانا اضرع اليكم ان تحرصوا ان كلنا في ادمال التدرق الموجهة

من الاتضاع لنتمتع بما به يمتع الصديق وهو حسن سيرة
البتة ونوصل لتلك الخيرات التي لا توصف بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومودته للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز
الى الابد امين. المقالة الثالثة والثلثون في قوله
وقال الرب لابرهيم بعد ان افترق عنه لوط
ارفع عينيك وانظر من المكان الذي انت
فيه الى جهة الشمال والمشرق والمغرب والبحر
فاني اعطيك كل جهة الارض التي تراها
لما قد عرفتم ايها الخلان فرط تواضع ابي الاباء واما قد لاحظتم
جسيم وداعته لان ليس باليسير ان يساوي نسخه سناه في
الاحسان وخاطر سيد الكل بحسن النيه وجميل الطويه
ابن الاخ العزيز في الاكرام نفسه ويسامحه بالاجود ويرضى
بالانقص ويحتمل كل فرط الفتور لاجل تسكين الدهما واستيصال
مادة الشجار فينبغي لنا اذ ادركنا ان نضارعه ولا نسعى على القريب
ونترفع الا ان نصح ونقنع باليسير ونلاطف في المعاملة الخلطاء
ولا نقتصر على طلب الميسور وكان احسانا نسامح لا لهم لان هذا الامر
هو الفلسفة الفاضلة ولا سيما اذا ما انتبهنا ولو كان
الشانئون مجسين بغرضين بل ينفع الغير بالوداعة واللين
فليس شي اقوى منها ولا اشد هي التي تفيدنا سلونا

٨

متواصلا وذخرونا متسلسلا وتصير لنا الامنا وتسبب لنا
كل الخير ولذلك لما علم السيد ذلك التعليم الالهي قال تعلموا
مني فاني وديع ومتضع القلب فتجدون لنفوسكم راحة.
فليس شي يوجب للحوبا الهدو والراحة مثل الوداعة والاتضاع.
ان هذه المنقبة لمقتنيها لاجل من المالح وانفع من كل خصب
وتباهه من ذا يلون ان يعطل من قد ايع ومن نايرة الحرب المولدة
في داخله. والدليل على ذلك اننا لو تمثلنا السلامه واستقامه
الامور من خارج نزهة من الزمان وافكارنا تولد لنا قلقا واضطرابا
في داخلنا لم ينفع تلك السلامه البته. فان ولا انتفاع
الاشيا الخوانا التي من مدينة محصنة بالاسوار والخنادق
وهي على اشراف التسليم من قاطنيها. وانا اضرع اليكم ان
تصرفوا الاهتمام اذا الى هذا الامر قبل كل شي وهو ان يكون نفسنا
في سكون وذخرون متقعة من العلو والكرامية لنتمتع بجسيم
الراحة ونفعل حالنا مع خطابنا. لان قد امكن ان
الانسان قد يسرون بالنطق حسن المؤانسة والملاطفة والوداعة
والاتضاع والهدو والانسكونيه العضة ولا عنده من الامن
ولنسافه لعينيا يستولي على سائر ما يستوي داخله بحسن
الفنانه ولطف التمويه ويصور بصروف حسبه ولا من نسبه ولا
نصوي الى وحشية البهايم بالتصييح والتوانى واستعمال الحبار

الطوبان نحو شي من الصيف والتاج الذي نالفه من الوداعة لانه
يقول ان موسى كان اودع الناس كلهم الذين على الارض لنعرف مقدار
قوة الوداعة وانها وجدها تكفي في ان نوصل لمبتغيها ان يخطي
تلك المدائح التي لا توصف اذا استحب سلامه هذا لنا اظهره موازيا
لكل طبيعة البشرية لا بل فضله على كل جنس الناس والكتاب ايضا
يقول عن داود اذكر يا رب داود وكل وداعته من هاهنا الى ان
الاباء الى ابعد غاية تحسن الطريقة العلوية ولما بدلت الجهلة فما حصل
اليه منه ما لي الله الواد الانام ما سرق قلادة وعلا خطره
وسعر من هذا اذا ما اوردنا الكم نوابع المقولات اسبق واحضرنا
لجميعكم ما سلف من المقروات فانه لما سمح لوط بالاخر ودامله
من اختياره ما يريده ورضي هو باجره الادون رغبة في استعمال
امارعه سمع تعقب ذلك الجائزة من الله تعالى واستوجب
المكافاة الشريفة ورتب الصور في صورة تشتدنا وذاك انه اذا ما
رايا نعمة من شان نستنزل الجود علينا بالصلاة الوافرة ونتطهر من
الكرم ما يفوق كثيرا الماخذية وقد اخذ هذا الامر بعض الناس
بان رلعنه تغلبت لسمه في كل واحد من الامور التي يسمها ان لوما
ذا شكورا له رهن فلسنين الا انه يترك تعالى فقد اساد بذل الارملة
التي قاسمها في بيان المسكونة مثلا الحيز في الى الان والا
اول فلسنين او جدا انسان يكنى ما به ان يدحلي بالجوائز العظام

منه سبحانه اذا كان يتوج مقومي الفضيلة من النبالة وهذا الشي
قد لعانيه الانسان حادثا عنه في مثابرة الصلوات وذلك انه عز
وجل اذا ما رمق بعض الناس واقفا بحراره وبساط اللجين باجيبه
مع كلامه فقد حضرنا فان ما برح مثابرة بليغة ومن فرط الشوق
والغرم فيهم جاد عليه بقضا اربه واساد بذكره وطلا قبال
الطلب وقد فعل هذا الامر مع الكنعانية والدليل على ذلك انه
تعالى لما لحظ شدة حرصها وثباتها فاولا رفع قدرها وتوجها
بتاج المدائح واشهر امرها في كل المسكونة وبعد ذلك قضى لها بسهله
على افضل ما تحب والدليل على ذلك انه لما قال لها ما اعظم ايمانك
ايتها المراة حينئذ ازدفد القول لها ليكن لك كما تريدين ولو
تصفحنا كل واحد من الموضوعات في الصحف الالهية لالفينا ذلك جود
الشاني في كل موضع وهذا الامر لم تحقق ان الا في غاية التحقيق
فقوانه اذا ما سمح بالنزر الحقير نال الاجر الخطير كما قد سمعتم امس
لتعاصي لوط واختار المكان الادون رغبة في ان يستميل الخصايم
وقوا … وفضيلته فان … وكل الله … يحور السلامة الا انه
ينبغي لنا ان ننظر ماذا استفاد من الشيء من الصلاة عن وداعته
من المقول منذ حينئذ دعوه قال الرب لابراهيم بعد انفصال لوط من
لوط ارفع عينيك وانظر من المكان الذي انت فيه الان الى جهة
الشمال والمغرب والمشرق والبحر فانني ساجود عليك بكل هذه

الارض التي تعاين وعلى ذريتك الى الابد تامل يا من غمره اهتمام الله تعالى
بالصديق ومجازاته له والكلام الالهي لما انه افادنا مقدار ما اوصل
الينا الآبا من الحظوة عند البارئ عز وجل بالتضاعف فان لوطا
انفصل من ابرهيم ومضى الى الارض الجيدة التي اشتهاها ثم اردف
القول الجيد وقال فان الله سبحانه قال لابرهيم مجازيا له عما فعله
مع لوط اضاف الى ذلك بعد انفصال لوط من البين الظاهر ان ما
خاطبه به هذا الجواد اذ لست فعلت جميلا مع ابن اخيك لانك لاجل الفصل لوده
وداعتك واظهرت من الاتضاع وفرة دمن لين الجانب لحظوة وعنيت
بالاشيا الداعية الى السلام وبذلت المجهود في استيصال المنازعة
فنال لهذا السبب جوائز عظاما ومجازاة انا ارفع عينيك
وانظر من المكان الذي انت الان فيه الى جهة الشمال والمغرب والمشرق
والبحر فاني ساحوذ عليك بكل هذه الارض التي تعاين وعلى ذريتك
الى الابد ان هذه المكافاة التي تفوق ما فعله ابرهيم الى البعد غايته
ان السيد الواد للانام يعطي من الآبا المعاوضة التي فاوضه الى ابن
اخيه بها والدليل على ذلك انه كما ان الابا قال لابن اخيه اما جميع
الارض لديك انفصل مني فان توجهت انا الى الميمنة تحولت انا
الى الميسرة وان تحولت انت الى الميسرة اصوبت انا الى الميمنة
هذا قال السيد ارفع بطرفك وابصر من المكان الذي انت الان
فيه فاني ساخول لك كل هذه الارض التي تعاين لذريتك الى الابد

تامل الى ها هنا نعام الجود لانه يقول ما انتم هذا فانك لتنال من
اخيك من الاختيار وسمحت له باختيار ما اثر ورضيت انت بما بقي
واما انا فاحوذ عليك جودا هذا مقداره وهو ان تمكنك من ملك كافة
الارض التي لا تحظى بها كلتي الجهتين من الشمال والقبلة والمشرق
والمغرب ولا انت بها فقط بل واتحفه لذريتك الى الابد انا اعد
هذا الكرم الالهي بصلاح الله تعالى اعا بسط مقدار ما سمح به ومقدار ما
صار اليه فينبغي لنا من هذا الموضع ان نتادب ونبالغ في الرحمة
مبالغة شافية لنحظى بالسني الشريف اذا ما اعطينا النزر الطفيف
فان من معلد عطيه يسيره من الفضه من السماحة بالمعوان
والطعام الجائع من الظفر بالله في ذلك اليوم المرهب ويتمتع بتلك
الالفاظ المصاحبة لتلك وهي شعبت فاطعمتموني لعل المفضل
عليك هذه الافضال الجمة ما يقدر على ابانة قدر ذلك الفقير لهذه
الحال الفقرة وهو ليعطي الجائزة الخطيرة عن صبرة وسال انت
الله عز رحمتك اشاهد تمجده السيد للانام لمن يسابر
ذلك وعابد مخلصا فاذا ما علمت ان مثل ذلك الصعلوك لاجل
منفعتك هو لابس الفاقه ويقاسي مضضها ويباشر العطب
جوعا وضيقه لاتصرف عنه بحفا وغلظ بل ابذل بدرا امينا
على ما انعم به عليك السيد لتنال الايدي الجميلة من العلي اذا ما
عزيت مسكنته وسددت جوعته وتمكنت تلك الذي افتقر ذال

من جراحات لنصادق السبيل الذي نحصر به درج جرابك ونتمكن
من سياسة ما اشاره الشيخ اليك احسن سياسة ونعمل
لنا المبالغ التي تنفع في كل قوله وفكره والدليل على ذلك انه يسمع
كلام ايها العبد الصالح الامين لقد كنت ثقه على القليل لا تمسك
على الجم الحرمان ادخل الى فرح سيدك فاذا ما امعنا النظر في هذه الامور
فلنتصور الفقر بصورة المحسن الينا والمتمكن من [illegible] ونعود
خلاصنا ونكرمهم في العطيه مع طلاقة وجه وبشاشة ولا نتقاعد
في المجيء بل نسارع بها مع ملاطفه في المخاطبه ومجاملة في المعامله
لانه يقول اعطف بسمعك على الضعيف واجبه بسلام ووداعه
لئلا نسل نفسه المضغوطه بالعوز وقله ذات اليد بل من كلامه وعن
خجلتك لانه يقول ان القول لا فضل من العطيه الى هذا الحد يرفع
النفس ويقوي منها ويسليها القول اللطيف فاذا ما توقفنا على
الرحمه وانعكفنا على الصدقه فينبغي لنا ان لا ننظر الى الاخذ فقط بل
نفكر في المتخصص بما يصير الى الضعيف والواعد بالمجازاه عن
ذلك ومذكرنا اليه ونجتهد في العطا بغاية الوسع والامكان
ونزرع ما دام لنا وقت لنحصد اكثر لانه يقول الزارع باسقاف
باسقاف يحصد فينبغي لنا اذا ان نزرع هذه الزروع لنحصده بيد
غير نحيله لنحصد بالمزيد وافره في اوان الحصاد لان هذا الوقت وقت
الزرع فاصغ الينا الا نهملوا القطف ثمر ما زرعناه في يوم الافاده

ونعمل المودة التي [illegible] الاثام فلا شي احرم من المنافقه بمثل من اطفى نار
هو ان ناد الصدقه الوافره هذه تستاصل ما اثمنا وتسبب لنا ادالة
وتعد لنا المتعه بتلك الخيرات التي لا توصف وما قد ذكرناه واوردناه
من هذه الامور فيجري في حكم واقا البرهان عندكم انا اذا ما احرزنا
بالنزر الحقير خطايا من الشي العالي بالجم الخطير والدليل على ذلك ان ما
اوصانا لم به من الحث على الرحمه والترني الصدقه انما اوجبه من
ذا ربنا الا بالمع ابن اخيه وانه لما تمكنه من اختيار الافضل اوصى
هو بالاذون ناظر الله الجواد جودا العقل في الفكر لانه يقول ارفع
ناظريك فانظر بهما من الموضع الذي انت الآن فيه الى الجهه الشمال
والمغرب في البحر فاني ساجود عليك بكل هذه الارض التي لا احط
وعلى ذريتك الى الابد وعملت [illegible] تحت جرم من الارض فها انا اعطيك
كلها وليس هذا فقط بل وساجود بذلك على ذريتك الى الابد ذلك
ان [illegible] كرم بالاحسان ان الله تبارك وتعالى لما علم ان شهوه
ابينا ابو هذا الامر جدا وانه لا شي من الاشيا يقوي مثله مثله
قال له وسامنحك هذا حتى ان اولادك يمنعون بالارض بعدك
ويدوم تسلطهم عليها ثم لئلا تضعف نيته بالوعد اذا ما نظر
الى خاص الطبيعه وهرمه وعقوره ساره ولا رغبته تعالى في
ان يقوي ثنيه ويجعلها ان يعتمد على قدرته قال وساجعل زرعك
كرمل الارض فان قدر انسان على احصا رمل البحر فسيحصي زرعك

~~بطل حقا ان هذا الوعد ليفوق الطبيعة البشرية لم يعده بانه يكون ابا~~

حقا ان هذا الوعد ليفوق الطبيعة البشرية. لم يعده بانه يكون ابا
مع هذه الموانع التي يجهل معها الرجا فقط بل ان اولاده يكثرون حتى
يضاهوا رمل الارض ويستعلي تممهم على العدد. وقد بان ذلك المثال
الذي اوردناه. تامل السيد الواد الانام يروض فضيلة الصديق بوعد
قليل. والدليل على ذلك انه قال اولاً ساجود بهذه الارض على
دريتك الى الابد. وعلى حال فالوعد بالقول كان والى ان يبرز الى
الفعل مضى من الزمان قطعة وافرة. فانما فعل ذلك ليعلم مودة ابـ
الاباء الله تعالى وقوة الله عز وجل المتقادمة. فمن الامتحان يفعل عدة
وربته ليعرفا نفعهما. وعظم قدرة الله سبحانه التي لا توصف
اذا ما امكن بينهما الجرم المفرط ونسلا لا يقال جريا على المالوف
في الطبيعة البشرية. وانعم النظر في نوع زمان الاباء. ومن
مدة الزمان المعترض ما بين الوعد وتمامه. وكيف طرح سائر
الشؤون البشرية ومد ذهنه الى قوة الواعد تبارك وتعالى
ولم يتزعزع ولا قلق. فقد علمتم علما لا يشوبه ريب انه اذا وعدنا
انسان دفعة واثنين [illegible] لم تتوفر دفعة اخرى لعمري لـ
اطراده هذا الامر في انسان في موضعه هو فاما في الله سبحانه
انه المتدرج الى الغاية الحكمة. فانه ان وعد دفعة ولو اعترضت
موانع عدة وحادت [illegible] لكان من الواجب علينا واللازم لنا
ان نتوقعه عز وجل ناظرين الى جسيم قدرته ولا نرتاب متفحصين

ان كل ما يفوه به لا بد ان يبرز الى الفعل اذ كان من البين الواضح والدليل
اللائح انه لا شيء البتة يقدر ان يمنع مواعيده ان تتم. لانه اذ كل شي
عنده ممكن. ولهذا السبب يفعل الامور التي ما يريد اذ هو قادر على ايجاد
السهل من الصعب. ويردنا الى الاعمال الصالحة. وانما يفعل ذلك
لتحقيق لطيف حكمته. لانه يقول انهض وسر في الارض طولا وعرضا
فاني سأخولك اياها. انظر كيف يوثر تقليد ابرهيم بهذه الامور كلها
ان يفوز في نفس الصديق التصديق الى ابعد غاية. والدليل على ذلك انه
يقول انهض وترد وايغل في الطول والعرض لترى عظم الارض التي انت عتيد
ان تتمتع بها. ولذا انت اعتديت تامل البقعة كما تريد وترى [illegible]
مقدار ما تتمده من الارض اياه اعطيك لتعلم انه ليس مقلدا يا محب
[illegible] انما انت معول على ايجاده. فلا تظن ان لك فقط هذه الارض الحقيرة
[illegible] على الانسان الشريف الخطيرة. فلتفهم بعد قليل
[illegible] الامور ان الخيار [illegible] يعطيه [illegible] ولهذا فتستعلم
[illegible] عشق الاستكبار وعلى حال فانت [illegible] الصاعد
[illegible] اللذين يستعملهما مع ابن الاخ. واقبل الوعد وتامل
جملة الارض التي انت صاحبها فستملكها انت ودريتك لا بعد مدة
من الزمان [illegible] ولدريتك الى الابد ان وعد الله عز وجل العظيم والجود
[illegible] كلنا الجسيم. وان مكافاة [illegible] لكل والواد الانام
لغزيرة وجابرة لخطيرة التي جاز بها هذا الطوبان [illegible] الاله

ولما سمع ان الاباطرة للامور ولاهل من صلاح الا الذي لا يوصف
دعم مضى وسار عند البلوطة السودا التي في جيرون دعم بعد قبوله
الوعد وانعصا العظمة. تقارحبا مثل البلوطة السودا انا مثل
هذا الراي المتقلب ان طرده الهمة العالية ولا تقوم اللحول الشهوله
فلم يترك الاستبداد في المواضع. والمتصلة وهذا الصديق قد قهر
العادة فلم يلد فلم انسى ما التي قد استولت على طايفة افره ممن يظن
انه فيلسوف وعزم منع لما يعرض من الاراجيف فانما دايما دعا
وقتي من الاوقات الى الشفقة الطعن الى الغربة علة دفعات من اجل
امر رجاني يجمعون لانه يكرهونه ويرتكبون رفقة المشقة لتمكن
العادة منهم الا ان ابراهيم لم يجد بهذه الصورة لانه تفلسف
[illegible] هذا الامر وسعى من هنا الى هنا الكلية بغربة فحرص في ابانه
مودته لله تعالى في كل وكان هلا لا يعقله فلما استقر عند البلوطة السودا
التي الموقع [illegible] ياذا سعد هذا الامر وهذا العزم المشكور [illegible]
صبر وحيا [illegible] الشيخ الحسن عما صار اليه من الوعد وايل
حله فلعلا هذا الامر في ساير المواضع التي يسكنها وفهمناه قبل
كل الامور من [illegible] شكر وحمد جرى على ما مضت السنع
الرجوع الى الامر في كل موضع وارفعوا ايديكم [illegible] اشاهد
هذه الحويا الطاهرة الى الله تعالى شوقا وتوقا والتاثر له في
سائر الاحوال فانه لم ينتظر بروز ما وعد به الى الفعل بل شكر

على الوعد وبلغ في ذلك المجهود ليعطنا الشيخ على اتمام ما دا
ما الحسن الوفا على ما سلف ه

العظة الثالثة والثلثون
وانه ينبغي لنا ان نثق بمواعيد الله تعالى غاية
الثقة ولا نستعجل ه

ينبغي لنا ان نماثل هذا الرجل الفاضل في تركن الى مواعيد الله تعالى
ولا نزح الزمان يسلطنا ولا يضعف عزمنا ما عساه ان يعرض
من الموانع الحادثة من القواطع بل نعتمد على قوة الله عز وجل ونوسن
غاية الايمان بمواعيده وننظر اليها كانها لدى الاعين لان ما
وعدنا به الشيخ جليل القدر عظيم الخطر يعلو على فكرنا اعني النعيم
بملكوت السموات والحظوة بتلك الخيرات التي لا توصف في التعبير
مع الملايكة والنجاة من الجحيم لكن لا ننكر ذلك من قبل انه لا يداس
بالاعين الجسدية بل نستعمل النظر في صحة المواعيد ونروي باعين
الامانة جسامة قدرته ونستفيد مما قد منحناه رجا صالحا في
ما نستقبل ولهذا الشيخ جاد علينا ها هنا بامور جمة دون انهمك
بها فنحسن الثقة بتلك من اجل ما وذلك من اجل محبته لنا كيف لا يجود
علينا بكل الاشيا الاخر كما يزعم بولس الذي لم يشفق على
ولده الخصيص بل اسلمه عنا كيف لا يفضل علينا معه بكل شي
فان كان دفع سليله من اجلنا نحن الخطاه ومنحنا منحة العماد
وانعم علينا بالصفح عما سلف لنا من الجرايم ونهج لنا سبيلا الى التوبة

واوردر بوات من امور اخر دليه الي خلاصنا فهذا من ادل دليل
واوضح برهان على انه سيجود علينا في الدهر المستانف بالخيرات
المدخورة لنا. لان الذي اعد لنا قبل وجودنا هذه الامور بفرط
صلاحه. كيف لا يعم علينا بالمتعة بها فاما انه تقدم فاعد لنا هذه
الخيرات فاسمعه قايلا للواقفين عن اليمين هلموا يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم اشاهد فرط هذا الصلاح
ومقدار ما استعمله من طريق الجود للبشر نحو جنسنا حتى انه
اعد لنا متعة بالملكوت قبل انشا العالم. فاما اصنع الكثير
الاشلو ان لا غدو دس ولقلها او فاسقطهم ولا تقدم بحو بينما
لهذه المنح الجزيلة والعطايا الجليلة بل نود ستدا بالانيعى ولا
نعمل شيا نحطه العلا الحى يسبقه الى هذا الامر هو تقدم
فاشهر لنا من المحبة ما لا يوصف ولا ينعت فكيف لا يكون
لدي سيجا الانود تحسنه الطرق من قبل الجنابحة هذا بيانا لما هو
تعالي لا يحلو منه لنا اجمل شيا بالسوور بلذة وسرد عن الاحسان
الالهيه لا نغال والمحصورة عبيد ونصرف بنا بر الامور البشر
وصبر على نسيان الهود واردنا بهم لا خرارهم لنفسه بالصليب
وقبل الجمام السع رعدة ان يعضنا من المتسجيرين مع الحصيص
والمعلولين لقوس او الحلم بالامانه بنو . هذه الامور كلها لما علمها
من الملقا ابرا الطوبان بولس المذهب شو المسيح الكلطا وسابر

المنطوقة لانه دوجنا حين المجبهات في احبر لح ما لخص با لدم
لا احتمال لهم على انه دوجيناه هتف قايلا ان محركه الله سبحانه
نصغطنا. انظر هذا الوفا لا تحضرا بدهك المحبة الالهية شاهد
شوقا منضرما دعم ارحكم الله نضغطنا اي يهزنا ويضطرنا ويعنا
على الاجتهاد بهما اثر تفسير ما قاله . قال راى هذا وهو ان يموت
واحد عن الكل ليعيش الاحيا لا لذواتهم بل للمايت من اجلهم القايم
ارايت كيف ما قاله في موضعه هو اعني محبة الله تضغطنا
لانه يقول ان كان مات عنا فلهذا السبب ما نحن لنعيش
نحن لا لذواتنا بل للذي مات عنا وقام فينبغي لنا اذ لك
نقبل هذه الموعظة الرسولية ولا نحيا لذواتنا بل للمايت عنا والقايم
فان قال قايل كيف يقول بسنعد ان نحيا لا لذواتنا اجبته اسمع بولس
هذا ايضا قايلا لا احيا لا انا المسيح حيا في ارايت كيف يمشي على
الارض وشيما لا حسد لكانه ساكن في السما منصرم مع القوات
التي لا اجسام لها لهذه الحال قال ايضا في موضع اخر الذين صلبوا
جسدهم للمسيح مع الالام والشهوات فهذا ادرموهو معنى قوله
ما نحيا لذواتنا بل للمايت عنا والقايم وهو ادمنا في هذه الحياة
الحاضرة كالاموات من قبل احتقارنا بالمبصرات وخروجنا عن
التنعم بها فان يشلك لقبل الصلبان الاهلة الحاضرة وهو اعظم
خير من هذه الحياه ساك ولا اولى ان يقول الكى يحمل الناله دة

والدليل على ذلك ان هذه الحياة الحاضرة ترشدنا الى الاستمتاع بتلك
الحياة الدهرية ان تيقظنا وان ازدنا ان ننهض قليلا ونفتح ناظر
العقل نستطيع ان نردد في نفوسنا بالاجمال معنى تلك النهاية ونصير
متجافين عن كل المنظورات فتمتد ذهننا الى تلك العجائب الدهرية
فاذ قد ابتدأ هذا الطوبان بقوله ما اعيشه الان بالجسد فاما اعيشه
بالامانة بابن الله الذي اجتباني واسلم بمحبته عني تامل هذه العبارة
المنتهية لاحاطة الفكر المتعالي بشاهد هذا الذهن المستعجز
بالشوق الى الله تعالى زعم ما اعيشه الان فاما اعيشه بالامانة
ونعم لانظر اني قد تممت بسياسة لامور هذا العالم لانني لست جسد
ومربوطا بلوازمه الا انني اعيش بالامانة بالمسيح منتظرا البشاير
الحاضرات ومرجاي له بين النعمة وتعالى اضرب صفحا عنهما واصعد
متدرجا ثم ابتدأ يبينه ان يعرف ان يد مودته فقال احيا بالامانة
بابن الله الذي اجتباني واسلم نفسه عني تامل مقدار هذا الود
ولو قال القايل لبولس ماذا تقول انما الطوبان متناهيه به [illegible] الذي
لم يشفق على ولده الخاص بل اسلمه عن الكل فلان يقول الذي اجتباني
فجعل الاحسان العام خصوصا لك نعم انه وان كان قد [illegible]
من اجل جنس البشر كله الا انني الخصوص ما صار اليه لفرط
مودتي له وهذه العادة مالوفة عند الانبيا لقوله يا الله الاهي
[illegible] المتكونة كلها للان رسالة المشوق المخصص بالعام [illegible]

الله الذي اجتباني ولو راجعه في السؤال ماذا تقول للمسيح ان
احتجاجه الحب بساير الطبيعة البشرية الا انني اعتقد انه
بالمدح انه لو وجد لي لجي واسلم حسابه عني ولو سأله سائل
ماذا تقول لعنك فيحك صليب او ما هو القايل اذا ما علوت
لاجل ان الكل الى او ما انت ايضا يا بولس القايل الذي اسلم ذاته
عن الكل لقال انه الامر على ما ذكرت وليس تناقض لنفسي بقول
هذا الكلمي قلتما قلت فاضح جوابي ومسد الاعتزا
وتاملته ايضا مقيدا اياك اخر المقولات والدليل على ذلك انه قال
ان الاب الذي اسلمه عن الكل وهاهنا يقول انه اسلم ذاته ليما
اختياره هنا عن الابن ولا يمارة ان يقيم البرهان على اتفاق الاب
والابن في المشيه وتساويهما في الكرامة وان يبين انهما
متشابهان فانه قال في موضع اخر انه صار طايعا الى الحمام
وفي كل موضع يحقق التشابه واما قوله هاهنا انه اسلم ذاته
فاخبرا فقوله الا الاسم باختياره وابتداره لا مجبرا ولا مكرها
انه لما توجه لاصحاب جنس الناس ان يطرح على الصليب واذ [illegible] مودته
تقدر ان تبادل الذي اجتباني هذه صفقته وان تجتني ليسلم النفس
من اجل شرايعه وحفظ وصاياه لما وان بينا مقدار محبته الطبيعية
والدليل على ذلك انه عمل الذي قبل قبل من اجل الانام وسعد حمل
الحمل من اجل العبيد وليس عبيدا على الاطلاق بل اخوته

عدوين ولفظ العداوه مطهرين وهو مبارك باسمه معلم بالاحسان
الى غير مستحقين ولربوات من الهفوات فاعلين واما نحن فلو فعلنا
ما فعلناه لم يكن شي له قدر بالاضافه الى تفضله تعالى والدليل
على ذلك ان ما نفعله نحن هو لازم لنا ودين علينا وما يورده هو سبحانه
فهو على سبيل التفضل والاحسان والجود والامتنان فينبغي لنا
اذن ان نجعل هذه الامور كلها في خاطرنا ونود المسيح كما وده بولس
ولا نبصر واحدها اهتمامه الى شي من الحاضرات بل فلنكن نتوقا
اليه واتحادا دايما في انفسنا ونزدري بساير امور هذا العالم
ونتذكر الانعام دايما ولا نرجينا الاشيا التي لجسمنا هنا ولا
نكترث بالمحزنات بل نعبر صفحا عن جميع ذلك وننقاد الى سيدنا
المشوق ولا نجعل للحاضرات ونصبا الى العتيدات ونقول
لنقول هذا الطوبان ما بعينه الا ربنا حملنا عاما نبتديه بالامانه
بان الله الذي لحبنا وبذل ... عنا النعلنا ان نحوز هذا الغمر
بغير حزن ونوهل للتمتع بالخيرات المزمعات بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومعونته الذي به يليق المجد لابيه مع الروح القدس المجد والعز
الان ودايما الى اباد الدهور امين

المقاله الرابعه والثلثون في قوله ...
... ملك ...
...

ن فاتحة المقاله ٥ قال

ان نعمة الله الالهيه ايها الخلان لعظيم الصلاح هذا جعل النفس
ملتفته هذا نعمل الذهن الى السما هذا يصلح المرتكز واهبنا
بعيا للانسان على الارذال الحاضرات هذا يعني فكرنا ان نتصرف
دايما هنالك وان ننظر الى مجازاة السيد فبذل المجهود ونسرع الى
اتعاب الفضيله بغاية النشاط من ها هنا نقدر ان نعلم فهم لنا في
سرعة موازرة الله تعالى وشجاعة الابرار وصلاح السيد محبا منه
لذلك الجوايز ونظر الى منافسة اوليك الرجال الابطال ونماثل
فلسفتهم ولا نسترخي الى اتعاب الفضيله بل نتقوى بمواعيد الله تعالى
قبل ان نورد نها الى الفعل لهذه الحال الضرع اليكم ان تتوفروا على قراة
الكتب الالهيه توفرا متواترا لاننا اذا ما واصلنا النظر في الموضوعات
طفرنا بالمعرفه فان من لازم الاقوال الالهيه بشوق ومكاثر
وباجتهاد متوافر لن نخفق البته ولو انه حتى لا يكون لنا معلم لان
السيد العاجل لقلوبنا البته ولضا فكرة وكشف له المستتر
فصار لنا معلما وللامور الغامضة مفيدا لعمري ان بذلنا
المجهود لانه يقول لا تدعوا معلما على الارض فاذا ما اخذنا في
ايدينا ذا بار وحانيا فلنلتطف فكرنا ولنجمع ذهننا ولنطرح
ساير الهموم العالميه ونتلوه على هذه الصفة بخشوع وحرص
ونسهب ليتم بقليل التمكن من الاسترشاد بالروح القدس الى

فهم الموضوعات ونقطف منها فائدة كبرى فان ذلك الخادم
البربري ابن ملكة الحبش على ما شاهده وعظم حسبه وهو على
ذلك المركب لم يتهاون بالقراءة ولا في ذلك الوقت من دوار البحر في جهده
وهو يبذله بحرص واجتهاد ولم يكن خبيرًا بالموضوعات الا انه على
حال قد بذل المجهود من النشاط والحرص وانعم النظر في مقدار
ما فعله وذلك انه لم يهمل القراءة على انه مسافر والمسافر فليسمع
الذين يشتغلون بهذا الامر ولا في دورهم لكنهم يظنون ان قراءة
هذا المصحف يصلح لاحتياج اليها ولاجل المراة والنظر في الجسم
والاهتمام بالاولاد والاسراف على العيشة المراعاة لامور الحسن
بروايته ليس من اللازم لهم ان يصحوا الكسالة الاهلية ولا اعتب عليهم
الحرص شديدها فها هذا الانسان الخادم البربري وهذا
امرانا فهابان احياه على التواني ويطاول همّا عظم الشان
ووفور المال وسعوده ورلوبه وانه لم يكن يتيسر له ثم شيء يسهّله
بل يعانيه الصعوبة فلفرط شوقه وعزم اجتهاده دوم سائر
المواثرة ورمي كل العوائق وراء ظهره. وتوفر على القراءة ولم يغفل
ما قد جرت عادة جماعة من الناس ان يغفلوه. الا ربما افهم
الموضوعات ما امكن من الوقوف على غامض المكتوبات فلا به
حال ايعب لحلا. اقرا وليس من يرشدني ويهديني لم يتكن شيء
من ها هذا البربري الفيلسوف حصافته لانه انعم النظر لانه لم

خيب بل يستطيع الوطر بترغيبه من الحنو العلوي ان يبذل المجهود
وانزو ملجلا اليه السبيل وتوفر على القراءة فلذلك لما رأى غيرتي
صبابته النشيد الواد للاتلام ان يهمله ولا تغافل عنه بل نقلته
وشبكا متعلما وانسا بهذا فتامل كيف نقل بعد ذلك الى ان
استفرغ الوسع اولا واورد ما ينهض به متنه وحسب سلعاده
ووازره فلما بذل المجهود على الكمال حينئذ ظهر ملاك الرب القابس
وقال له انهض وامض الى السبيل المنحدرة من اورشليم الى غزة
فانها قفر زعم وثم رجل حبشي له قدرة شهامة عند الكبر
صاحب ملكة الحبش قد وفد للسجود باورشليم وقد عاد راجعًا
على مركبته تاليا اشعيا النبي. تامل كيف وصف هذا الكاتب
يصف لنا ما يصفه بالصلاح اما قوله انه حبشي فنعلم انه بربري
ثم بعد ذلك قال انه جليل القدر رفيع المنزلة ذو حسب ويلحقه
زعم وقد وفد باورشليم للسجود ارطره مسيرة وانها كافية
ان تقيم الدليل على مودته لله تعالى والدليل على ذلك عظم المسافة
التي عاناها رغبته في السجود للسيد لانهم ظنوا ان العبادة
في مكان واحد يخص فلذلك قطعوا مسافة شاسعة واطلعوا
الشكر هناك بهذا السبب مضى الرجل الى الموضع الذي كان فيه
الهيكل العبادة اليهودية ليسجد للسيد فلما قضى وطره
ولم لا يخ اسيافه زعم عاد راجعًا على مركبه وادام

النبي وان فيليبس قام وقال له هل تفهم ما تقرا تامل هذه الجوابا
العاليه العمقه التي لا تفهم الموضوعات وهي مع ذلك مشاتره الدرب
فتابعه الى الطريق معلم مرسل وعلى المعاني مسببه وبيسوا لما ياه
انقص للخص سوده. ولما انه كان اهلا لان يحظى بهادي وموقف
على فهم الموضوعات لحواس الرجل يوضح ذلك ويسهله. لان الرسول
لما قال له هل تدرك ما تتلو او دخل اليه بذلك الشكل المزري
الحقير لم يكره ذلك ولا غضب ولا سخط ولا اعتقد ان ذلك
ثلبه وسبب كانه يعرض لذلك الكثير من الجهله. وذلك انهم يستحون
ان يجوبوا اذا ما جهلوه. ولا يحبوا ان يعترفوا لعله معرفتهم المعلمين
وبعمولهم جهلهم ما لا علم لهم به. الا ان هذا الرجل لم يعرض
شي من هذه الفنون بل اجاب بكل خضوع وخشوع واقام الدليل
على كونه نقيه. وقال له كيف اقدر على ذلك ان لم يرشدني انسان
مرسل او يجيبه بوداعه فقط. واسير عنه بل اوضح لنا تصرفاته
الفاضله. وذلك انه لما قال هذا صعد ذلك البربري الجليل القدر
الراكب على المركبه الى ذلك الحقير وبالباس المسكين متوسبح
ان يطلع فيجلس معه. ارايت بساطه هذه النفس انساه لب
فرط هذا الخشوع الاحتشام هذا البربري الواد لله تعالى
كيف لم يانس الحكما اذا ابصر ليميا فكر انه وليس
ولي حاله في اسكفا بليه. انظر كيف ما او احتمل يمل عاتب

كيف من العدل يمنع بالاهتمام الغلوي اشاهد كيف لم يتخلف
عن بذل المجهود فيما وجب عليه لهذا السبب ظفر بعد ذلك بعلم
وفهم قوه الموضوعات فهما بليغا واصابته. اعلمتم مقدار صلاح
الهدايه في الصحف الالهيه لهذا السبب افردنا الكلام الى الوسط
حتى هذا الرجل البربري الحبشي الخادم الدريم سوا لنا القراه ولا
في السفر وهو لم يزل عنا الاستحيا في منافسته ومصارعته
وان هذا البربري كاف ان يكون لنا كلنا نافعا لنا وللرهبان وللعوام
وللجند وللروسا وللكل على الاطلاق ولا للرجال حسب بل وللنسا
المواظبات دايما المنزل ليعلموا انه ولا واحد من الاوقات يصلح
عن النظر في الصحف الالهيه لكن ذلك يمكننا الا في الدار فقط
بل واذا كانوا سايرين في السوق ومسافرين وذوي في ...
ولا يسير لضرور عاده من الامور. فانه لا مانع يمنعهم من
التامل فيها فاننا اذا ما بذلنا المجهود ظفرنا بالمرشد ...
لان ربنا تبارك وتعالى اذا ما راى اعينا الى النظر في الامور الروحانيه
لا يغفل بل ينير اذهاننا ويضي البابنا. وانا ايضا لكم الان ...
اذا في القراه بل نتوفر عليها الا نعود الموضوعات خبيرين
لم جاهلين لان القراه الدايمه لا يغفو معها الذكر لم نفهمه
اليوم نحن فاهمون. فاننا في غد اذا ما عاودنا النظر تركنا به
اذ لما ضنا بالخفيفه الله تعالى الواد الانام. فما الجريبا لكم

من الامور في مواصلة الجديد في الصحف الالهيه. فلنسبب
ان نعلموا ان الله تعالى قد اعتاد ان يفعل هذا الامر وفي سائر
الفنون الاخر. والدليل على ذلك اننا اذا ما قدمنا ملجا لينك
السبيل جادو علينا احودا وافرا ومانفعله مع البربري في
قرانه من انقاذه بعلم الله بعد اباده بعينه يفعل مع المولجين
للفضيله وتخرجهم الى الوسط شيا من احوال الاباء لتضح لنا
ما نحن بسبيله قد علمتم مما سلف من المقروان انه منع سلك
الجلوه العظمى الاباء عن مسامحته لابراهيم لوط باختيار
الافضل وقبل ذلك الوعد المسبق كبيرا على بذله وعمله وينبغي
لنا ايضا ان ننظر الى فضيلة الصديق من المقروان اليوم لنعلم اهتم
الله تعالى الذي لا يوصف فانه سبحانه ادبنا فلسفة
الاباء وذا الامتحان نتركه في كل وقت ويدلنا ان ان الطوبه
الوادد لله وجليا لجاريه رغبة في ان يحرص فيه فضار عنده
فليسرع اولا في افعال الفضيله ثم نتوقع منه نزل النعمه بعد
ذلك للجابره وقد ان لنا ان نضع لكم المقروان اليوم فانها غير مقتفره
على اكثر الامر الى تفسير بل القراه نفسها تكفي في ايضاح عظم
فضيلة الصديق زعم وصار في مملكة امرفان ملكا اناراوح
ملك الاصار وجود ولوعومور ملك الام وبرنا وملك الام والنسوا
حربا مع ما ان ملك سلاقم ومع برصا ملك عمورا ومع ساما ملك

اذا ما ومع سنمرنا ملك سانوم وملك الطلاق وهذه هي سعود
هولا اجتمعوا عند البحر المالح فهو البحر الملح. تامل ايضاح
الكتاب فكيف ذكر اسماهم وعرفهم البربري زعم ان هولا فاتلوا
ملك سلاقم والباقين وبعد ذلك نفيدنا السبب الداعي الى القتال
ومن اين كان مبداه زعم انهم يعبدوا اثنى عشره سنه لجود
ولوعومور وفي السنه الثالثه عشر نزحوا وفي السنه الرابعه
عشره جا جودو لوعومور ومعه من معه من الملوك فقتلوا الجبابره
الذين في استاروث قرنايم وقبايل قويه معهم والامم الذين
في المدينه نفسها والحراوين ومن جبال سيعير الى بطمس
فاران التي هي البريه وعادوا الى عين الحكم وهي قادس وقتلوا روسا
اما ملك الامرابين القاطنين بها ثامار لا تعبر المقولات
على الاطلاق بهذا الكلام ولا نظن ان هذا الشرح لا منفعه فيه
لان الكتاب الالهي يشرح لنا جميع ذلك شرحا شافيا كافيا لئلا
لا نعلم قوه هولا البربر وفرط بشاعتهم وشدة قوتهم الى
الهيجا حتى انهم اتوا على الجبابره وفتكوا في كافة الامم ومعنى
الجبابره اي الاقويا اجساما. وذا ان المثل اذا وقد تعودوا لا نزلهم
جهدو كلما يا ... هل الا كانت حال هولاء البربر مع كل من
صادفوه من الامم وذلك انهم بادوهم عن بكرة ابيهم وقتلوا روسا
العما القدو وقتلوا في الكل فان قال قايل فما الفايده المرجيه

من معرفة قوم البربر احسنه ان الكتاب لم يدل في الشرح هذا
الامر على الاطلاق وبطلا ولا اخر ايضا نقدم الان فنمنا الكرم
الموقوف على قوم هولا لا يف انفق بل رغبة في ان يتركوا قوم الله
تعالى في فضيلة ابا الابا اذا اما مسير في التعليم زعم وخرج ملك
سدوم وعمورا وادما وسابايم وبالاق وهذه هي سعور لصاحبه
هولا الاقوام الذين هربوا وتكولي في بابل هذا المقدارها في
الكلدانيين الا لكي لمحاربة الاربع ملوك وهم حودولوعومور
وترعال وامرفال واريوخ بازو الخمسة ملوك واما الكلدانيين
الاولى لحال القصر ثم رغبته لنعرف انهم دخلوا من قومهم وجاوروا
من قدر لسنا انهم فانهزموا فال وهرب ملك سدوم وعمورا وسقط
في الموضع الذي فيه الحياب ولما الباقون فهربوا الى الوادي
مقدار قوة هولاء الرجال وانهم من المنظر دخلوا اوليك بقوم
على الفرات انظر بعدد الذين لحقوا واكل ما لهم بغلبة السهولة مع
فانهم ... الى الجبال وكل خيل
سدوم وعمورا وساير قوتهم ومضوا واخذوا لوط ابن اخي ابرهيم
وانا نعو برحوا لانه كان قاطنا بسدوم ما قلته امس هاهو
من الان الى الفعل وهو ان لوطا لم ينتفع بشي مما اختاره لنفسه
من الافضل بل اذيته الامور الاقوى البينه لخبيان الاجود
وليس انما انتفع من هذه الجهة فقط بل وصار اسيرا تحقق

تحققا لا ريب فيه انه لقد كان الافضل له التمتع بالاجتماع
بالصديق دون ان يميز عنه وصار اسيرا ولا اني توابيه هذا
تقديرها. والدليل على ذلك انه انفصل من الابا وظن انه قد
نال من الراحه اوفرها ومن الفسحه اجزلها واحظرها وقد حظي
بالاسباب الجليلة والثروة الجمة الجزيلة فصار بغتة اسيرا لا منزل
له ولا بيت ليعلم مقدار شر الاغتصاب ومقدار صلاح الاتفاق
وان الواجب لا نصيب الى الافضل بل نرضى بالادون حدا لانه
يقول واخذوا لوط وماله فيلم كثيرا ان افضله الادون مع
الابا واحتمال سائر الامور دون ان يتاثر ذاته من مفارقته
واختيار الافضل ثم مصادمه متعاطب هذه كلها وسبا وحصوله
خسارة البر زعم وان واحدا من الذين نجوا جا الى ابرهيم وعرف
ابرهيم العبري وكان ابرهيم قد سكن عند البلوطة السودا
مجاور الاشحول واخبره بان الحيله اللتي كانا نظيفين ان
سايل كيف لم يستعر الابا بعدد المخا الهايلة اجيبه
لم تكون المسافة فيما بينهما بعيده كثيرا فلذلك خفي عنه الا من
فلم يرى لديه. ورد انسان فاند ابرهيم العبري انما قال هذا الان انا
انه عادهم بلد الكلدانيين ولما سكن عند عبر الفرات لذلك
سمي العبري فانوا مثل الهذا وضع النهضة الاسم ليذكراه
بالنقله من هناك فلما عبروا على قطع الفرات والوفود الى

فليستطين دعي لهذا السبب ابرهيم تامل كيف جعله الله الخير
ارشد ابويه الى ان يسميا فتاهما بهذا الاسم على انهما كانا
كافرين داسمي لاسم لنوح وهذا من فهيم الله الوالد للانام وهو
الابدان على اكثر الامر بما يكون بعلمه من الزمان بالبيس
الكافرين زعم ورد ايسار تحيز العبري بالحري وبالسر
وللاخيه وفرط قوه اوليك الملوك ونصب سلفهم وذلك
الغرار المسوط بالحرى وداز هو فلطنا عند المبلوطه النود
مجاوز الاسحول او ابن اخيه وذانا التخليقين ولعل سايل
يسل لا يتحا المالصريا اهل بلدهم اسر الصديق لوط ابن اخيه
لم خرج هذا الامر على الاطلاق ونطلا ان ليعلم سبب الامور
فضيلة ان الابا ولسموا الحروف من اجله وليسا ذل ايضا الا
نصلح ان يكون له الاخطر ولغيره الاحقر بل يسمى بالافضل
ويرضى بالاسفل وينبغي لنا ان نسمع ما يتلوا هذا التعريف
فضيلة الصديق وموازرة الله تعالى له الا انه ينبغي لهم ان
يصغوا اليه ولا ان يصنايلبغا وتلطفوا ذهنكم لان
الفايدة المتوجهه من هنا جسيمه وعظيمه ونصا في الى
ذلك انا نتذكر عرض للوط ولاخاذا ما رايناه احتمل قد
المنتهم النوايب وان الى قد افلتوا من المصايب ولا نلتمس
من الجهد الاحود ولانعتقد شيا اجل من مخالطة الابرار

بل يرى ان اللون مع الرجال الابرار ونحتى يكون لهم عبيدا
انفع كثيرا من الحريه ومع هذا فنزل فضيلة ان الابا وغزير حريه
ونعاقم موديته وجسيم نبالته واظراحه الفتيان ذوقوة الله
تعالى التي لا تسعت في المسافرة له في العنايه به زعم ولما سمع
ابرهيم بان ابن اخيه لوط انه قد اسر على اهل بيته فادا هم يلثمايه
وثمانيه عشر فلخصهم وكروا العوم الى ان وصل الى دان ووقع
بهم في الليل هو وغلمانه وكردهم الى حوبا التي مقرها في الجهة
اليسرى من دمشق واسترد كل خيل تبدفم واسترجع ولدا
لوطا وكل ما له في السعب في النسا تامل لي ههنا ابرهيم
الخليل يسال الصديق فسره ونقشه ولنفف عما على قوة الله
تعالى ولم يلتزم بقوة الرجال وقد علم بالهزيمة التي صنعوا
وذلك انهم اول ما فعلوا شنوا على كل الامم وقاتلوا العمالقة
وكل من سواهم وبعد ذلك لما صعوا باهل بلدهم وصرتهم
واحدوا كل ما لهم لهذا السبب تقدم الكتاب الالهي فشرح لنا
جميع الامور وكل ما تعقبه شهامة الصديق وهو لي تعلم با
هنا ان الابا لم يتقاتلهم ولا طغر بهم بقوة جسدانية لكنه
بحصن الامانه بالله والموازرة العلويه فتفقد هذا الامور
كلها ولم يحمل سلاحا ولا سهاما ولا رمحا ولا اوترقسا
ولا تترس بالحجف بل توجه نحوهم باهل بيته فان سال سايل

لانه خال لعنا مرلينه فادامر تلثمايه وثمانيه عشر اجنته
لنعلم انه لحد الكل يا مرلينه الذين برواسع لوط لنصحوا في
المواضعة يخاموا عن البيضه تحامادة كانها عن الجمع والتشديد
التخصيص ولا حط نغام قوة الله تعالى في ليقع الجمع لهم العليه
ونسكا لانه يقول ووقع بينهم ليلا هو وغلمانه وقتلهم
وكرديهم لان البدا العلويه كانت شاملة لهم ومدبرة لذلك لم
نحوجهم الى سلاح ولا الى احتيال لكنه لما ظهر فقط مع اصحابه فتك
في طايفه وهم وطا بقة وفعل الامر بنهاية التصنع من غير
معارض او ممانع واسترجع خيل سدوم ولوط ابن اخيه وكل ماله
والنسا افتح معه لما دا انسر لوط عند هرب الباقين ليستمر فضله
ان الانا اختاج غفير لاجله لحاجين ورجع بعد ذلك وقد طفر
ظفرا احسانا ومعه لوط مستنقذا للجمل والنسا والاثاث نسبة الى
في الجماعه صور حصيرها نعا انه لم يغلب هذا الغلب لا بقوة
بشريه ولا قدرة جسديه بل البدا العلويه الفاعله كل هذا
انسا هاسليف الله ملتو على سائر الاحوال في جميع الامور
ذو صبح خطر وبها ابن الحقير متعما للبرهان حيث كان
او ان عمله سائر الانام على اهتمام الله تعالى به وانظر بعد
ذلك لنستحق انه في ان تيسر نقيا الاهل سدوم عباده الله عز
وجل لانه يقول وخرج ملك سدوم للتلقيه بعد عودته من

محاربة خود ولوعومر ومن معه من الملوك يا مثل مقدار ما مع
به العصبه من موازره الله تعالى الملك خرج لاستقبال الشيخ
الغريب وتناهى في اكرامه لانه علم ان المملكة لا تجري عليه نعما
وهو عار من المضافره العلويه وانه لا شي اقوى من ذلك الذي
نعضده يد الله تعالى دعم واحضر له ملخيصادق ملك سالم خبزا
وخمرا وكان كاهنا لله العلي فان قال قايل ما الغرض في هذا
الحط وهو قوله ملكيصادق ملك ساليم كاهن الله العلي اجبته اما قوله
ملك ساليم فقد ذكره القطوبان بولس واحضر اسمه الى
الوسطحين كما نصر امر من اليهود وفسر اسمه مع المدينه
بضرب من الاشتقاق فقال ملخيصادق ملك العدل وذا ان
الجمع في اللغه العبرانيه يدل على ملك وصادق يدل على
العدل ولما حال الى اسم المدينه قال ملك السلامه لان سالم
يدل على السلامه واما قوله كان كاهنا لله انه من غير ان
نسميه غيره لان الكهنه في ذلك الاوان هكذا كانوا فاما ان
يكون اصحابه اكرموه لاجل لرسمه بهذه الكرامه واما انه الزم
ذاته بالكهنوت لما سلم وابرهيم عندما قربا الضحايا وعلى
معنى اخر رسم المسيح وجعل ملوح المسيا ولد بولس فقال
لا اب له ولا ام ولا نسب ولا لحياته نهايه مضاهيا لابن
الله يقيم كاهنا الى الابد فان قال قايل كيف يمكن وهو

ايشان يكون بلا اب فلا ام ولا نسب ولا نهاية لحياته ابعد
اننا نسمع انه كان نبيا ولا تستغرب اذن هذا الامر ولا
تلتمس في الرسم سائر اللوازم فلو كانت سائر اللوازم الحقيقية
فيه لما كان رسما فبقي القول الذي كان زعم هو يجري على هذا النحو
اما وصفنا بانه لا اب له ولا ام لاجل ان الذي لم نذكرها ووصف
بانه لا نسب له لاجل انه لم ينسب المسيح على هذه الصفة وذلك
لما لم يكن له في السما ام ولا على الارض اب وصفنا بانه لا نسب له
وانظر النسل الاخر بالكرامة المتوجهة الى الاباء لانه يقول انه
قدم له خبزا ونبيذا اذ اما شاهد ابراهيم فباشر الحق وتعجب
من افصاح الحاكي الالهي وكيف يقدم منذ البدء فانه ربما
سيعرض نعم وبارك لابرهيم وقال مبارك ابرهيم صاحب الله
فاطر السما والارض ومبارك الله الذي امكنك من اعدائك لم
يبارك له وحده حيث بل ولله تعالى مجده والدليل على ذلك انه قال
مبارك ابرهيم صاحب الله فاطر السما والارض واوضح لنا قوة
الله تعالى من البرايا لانه ان كان مبدع السماء والارض الاها
فالذي علمهم الناس ليسوا الهة لانه يقول الهة لم يصنع
السما والارض ليهلك نعم مبارك الله الذي امكنك من
اعدائك تامل كيف لم يستدعه كالصديق حيث بل
وعلى صاقوة الله تعالى لانه لم يكن الذي يقدر على العنف

٤٤

بهولاء الاقويا وهو معلن النصرة العلوية زعم الذي
امكنك من اعدائك هو فاعل الكل ومضعف الاقويا وقاهر الكافر
بالعزل وسيه وقلنا اليك النصرة فتوتيك قوة منه لا تقديرها
زعم الذي امكنك من اعدائك اما ترى كيف تعلن حسن وفايه وجميل
ودادة للوط وانه اعتقد في القوم انهم اعدائه حقيقيا
لاجل ما صار الى ابن اخيه زعم ولعطاه من كل ماله العشر
وهذا فقد ذكره بولس ان تعاينون مقدار هذا الذي اعطاه ابرهيم
اب الاباء العشر من جميع ماله اي مما كان قبله ورد معه جاري
بالخلاف ودفع له العشر من كلها وزد معه ومن هنا
صار تعليما للكافة بما اوضحه من حسن الوفاء وانه قدم مما
انعم الله تعالى به عليه وان ملك صادق مجاز من لزم اب الاباء
فقال له اعطني الرجال فخذ الخيل لك ما احل وما الملك
لان تامل فلسفة الصديق قال ابرهيم لملك صادق سلمت
يدي الى الله المتعالي الذي صنع السما والارض ان لا اخذ
من سائر مالك لا خيطا ولا شسع خفه من ان تقول اني انا
اغنيت ابرهيم ان هل الاباء في الفسار الجسيم وان امتهانه
له لعظيم فان قال القايل ولم امتنع من الاخذ بيمين وقال سلمت
يدي الى الله العلي بارئ السما والارض احسنه انه بالامرين
جميعا يوثر ان يدين ملك سدوم ويعرفه انه افضل مما يعطيه

ويوحي ايضا ان يظهر له فليبغته حرصا على ان يعلمه الاخبار
بامر الله عز وجل وهو يعلمه ويقول له اني ابتهل الى ذلك الملك
برا البرايا كلها الا اخذ شيا من مالك باتا تعرفا له الكل
ولا تظن الهة ما تصنعه ايدي الناس فان صانع السما والارض
هو الفاعل في الهيجا والعلة في الظفر ولا تظن ان ابي يجبر
لاحد شيا مما تعطيه فلم اكن بالنازعة في الحرا ولا طرف في
الهيجا صابة الى الارتشا بل فعلت ما فعلت اولا محبة لابن
احي ونايه لاجل تغيير طبيعة العدل فالبرتجي ابتسل العود
جودا وعدوانا من ايدي البربر نعم لست اخذ من مالك ولا خيطا
ولا قبالة حف اي اني لا اطلب ولا اهتماما ولا ارتكب خطرا
ولا ما في قدره يسيرا فان البربر قد اعتادوا ان يسموا طرف
الحف الحاد اسفارا ومن ثم انه لا يلزا النسيب في امتناعه وهو
لئلا يقول انا اغنيت ابرهيم ابالي بان رزق فايض بوافر الخيرات
واني المتمتع بفرط جوده. فلا الي ترايل الميل ولا افتقر الى وفر
يسري بل الكفي بحمد الله تعالى على اذ كنت قد علمت بوفوره
وعزازته وذلك التي سمعته من احي لوط ما اهداه الله ويعلمه
عز وجل بامور جسيمه واسبا خطيره عظيمه واذ لست الا
قد ان سبب ان احتمال واحتمل بسالة الحمل بنفسه وبسبب رحمته ما اوتي
شيا من مالك على ما اظن انه لهده الحال اراد اليمين فقال ساملي

بكل الى الله العلي وهو لئلا نظن ان ابراهيم لهذا الشكل جزا على
المالوف وتحقق ان هذا لهواه وراية وهو الا يمتنع من مال ولا
مهما كان وانه قد اتم بالمال الوصية التي وصاها الشيخ للاتباع
وهي ما انا اخذه وما انا اعطوا زعم اني لم اباشر الحرب لاجل طلب
الاغترام فقط ونشاطا فاما القتال والظفر وكل ما سوى
ذين فهو سار لي فعل فعله بقوته بالنبي لاانقاذ ثم لم يغتبد ان
يكون في نفس المال امتناعه من ان ياخذ شيا منه ليس هو
على سبيل الازدرا والامتهان او صح له الاملاك جلاله وشفقة
رايه فقال لست اخذ الانايا كله الاجلات ونحن نرسم الرجال
الذين مضوا معي وهم اسحول واونان ممبري هولا يا خذون اجزا
زعم يسيح لهولا ان ياخذوا اجزا منا اذ كانوا قد اوصحوا من
المودة اغترفها ومن المعاونة ما لانه يقول انما انا موفي
لابرهيم وحظا له ومحتمين على محبته وذلك ان لا اجعلهم مع
عهم المحبه فساعديهما اياه في مباشرة معظم المعركة ولا
نوحي مكافاتهما وجعل لهما احراسن الملحود وقد دل ايضا في
هذا الامر الناموس بالرسول الفاعل الشحوعداه ولم يمكنهم من
لحسيا نما فوق الحلحه والدليل على ذلك قوله لست اخذ الا ما اكله
الاحدات وجزا من يسم الرجال الذين مضوا معي وهم اسحول واونان
ممبري هولاء ياخذون جزا انما هذا بيان فضيلة ان الاما

وكيف يتفلسف في ان الانسان وعليه الفكرة والصلف في استماع عتاب
اخلا القيان وبذل المجهود حتى ان الغير يدالميه بانه متعظم بالظفر
ويعجب بالملك [illegible] العظة الزاجره والتلون في الوضع
[illegible]
وانا اضرع اليكم ان تهملوا هذا الجزء الفاصل فتجهلني حفظه ولما
وفوتتنا الانكون مفتصه فلا وجب علينا سوال الطرح جميه النصابه
بعلة الاتضاع بل يلزم في سائر المواضع العقل وما نورده من
المناقب الجليلة خصيصه بالاتضاع وجعله لا سبيل له ليتسبب
لنا عمل الفضائل استيفا ما لا يستوي به حظا لان الفضيلة هذا
الامر هي وهذا اما اردوح معها الاتضاع. فان من اسس هذا
الامر وحفظ هذا التحفظ المتيمو بمانه الى ما سامى العلو
الاتضاع [illegible] ويسع وموطد البنا وعمر تاز له ان يسقط لان
سقف الاهويه ولا من تجمع الوابل ولا من هبوب الروابع بل جعل بناه
اعلى من كل الجبال واصلب من حجر الماس ومعتدله من الله
الواد للانام الجواهر العظام والمنح الجسام بدخول ان الابات
المواعد الخطيره وستعلمون ان [illegible] الله ما نبلو لفغا لم يعش
على فلان [illegible] استحق من الله تعالى الجواهر الشريفه التي لا
توصف الا بالاتضاع وليس هو وحسب بل كل واحد من الابرار قبله
اتخذ وفيه. وانتم انها الحتر بقراة الصحف الالهيه تسمعون هذا

ان اللذة الواصلة للانام اذا ما زال نامياً مزدرين بالحاضرات حاد علينا
بها كثيراً او دخل لنا المتعبه بالاشيا المشتاقه وقلما جد هذا
الامر عارضاً في الانسان وفي شرف هذا العمر الحاضر وفي
كل الامور الوقتيه المتغيره فقد ينبغي لنا ان نطرح هذا التراب الحاضر
لنتمكن من نحو ذلك الوافر الحقيقي وترفض هذا الحيا الفاني لنتمتع
بذلك البقا الصحيح ولعل اليقين الحال الحاضر لنحظى بتلك
الخيرات التي لا توصف ولا نحفل بالحاضرات لينهض
شوقنا الى العتيدات. فان المتشبث بالحاضرات لا يمكن ان يمضي
مسابقا الى تلك الخيرات التي لا تنعب لان عساه يكون ذا نهم
دهمان فتطلع سهوة الحاضرات بسابقة ولا تمكنه من النظر
الى شي من الواجبات ولا من [illegible] ابصارنا الى تلك الامور الجليلة فيه
التي لا يمسا فيها [illegible] مادام مشغوفا بهذه الامور المضمحله الى
التي تأتينا الذبول قبل الظهور. والدليل على ذلك ان المشتاق
الى الله تعالى المشتاق الى تلك الاعيان المزمعات يشاهد
هذه الحاضرات بعين اخرى عالماً ان هذا العمر الحاضر كله كل
ونقص وانه لا فرق بينه وبين اضغاث الاحلام لهذا السبب
قال الطوبان بولس [illegible] كتاباً يسيراً ولنشكل هذا العالم [illegible] واوضح
ان كل واحد من الامور البشريه ممر لشكل بهذا كالظل والمنام
لا حقيقه له ولا ثبات فكيف لا يكون [illegible] المشغف بهذه

الأفيا والنجح بهذه الاحلام والملازمه لما الابانه دليلا
على الجوهانيه الطفليه. لانه يقول سقيفر بشكل بهذا العالم فاذا
ما سمعت بامدانه يذهب فاي طايل المسر بعد هذا واذا ما
فرغ مسامعك ان كل الامور البشريه كالشكل فقط لا حقيقه
لها لا به حال يحصل طوعا ولا ينعم الطرف في سرعه انتيجا انتهى
فاذا وقع هذا وانتقل من ثلك الى تلك الدهريه الراهنه الثابته التي
لا تبدل بها والدلائل لها اختلال وانظر معلم المشكوه
في موضع اخر موشرا ان يوضح ان كل ما هذه الدنيا الا قدر له لتجي في
لطيف خصافه وذلك جوقوله ان المبصرات وقتيه لقولك وفوز
ثرا وشرف وصيت ورياسه وقدره ونفس المملكه ولا يبين التاج
ورافع الكراسي والمنابر كل هذه المبصرات [illegible] ولسن له دوام
الا زمنا يسيرا ولا نتمتع بها الا ما قل ونزر ولو شاء لنا ذاك
الاشيا نرى لنا ان نتمنى اذ ذاك هذه كلها وقتيه. لاجاب
تلك التي لا تشاهد لا هذه المنظورات بل تلك التي لا ترى وما لا حس
الجسدانيه ولو اجتهدنا في السوال وقلنا له من ذا الذي
يسر بهذا الامر وهو اعفا المبصرات لقال لنا نفس طبيعه
الامور يعن ان علم ان هذه وان كانت موسريعه الزوال وتلك
وان كنا لا نقدر الان على مشاهدتها دهريه دايمة المقام لا افنا
لها ولا نهايه ولا تحول ولا اعيان راهنه ثابته. وعلى حال

طمع

فاطر يعني اي مستكره لو عاش كل يوم باطلا الا ان الباعث
لي على هذا كثره فيما الرذيله وابسيلا الرغبه في القنيات
وقله الفضيله والايثار لا سيما لهذا الذي هو احمله العطاب
ويزداد والاستزاده وقد الواعدين لنا الى المعيشه الكامله
ولهذا الشيخ يجتهد في شرح الصحف واستهار فضايل الابرار
ولا يمتنع من ان يتكلم اياها وهو يتمنى ان يسوقكم بهذه الامور
الى ما فيه بر ينبغي لنا ان نهتم بخلاصنا ونستعمل هذا الوقت الخصوص
الينا الحياة السعيده الا قليلا ونحرص في تنقيه [illegible] وايلاما دام في
الانابه موجودا ونصرف وقوتنا فيما لعاد ينفع بعونا ونجو
على ذوي الفاقه بما فضل فلا به حال يستجيران منها البصدا
البر والحنين الوالجبان بقرعه في بطون الضعفا المحرز الحصين
والمكان الامين لنحظى بالموازره من هنا لك في الوقت الذي عند
لحساحك للعذاب ولاحي يهي لك ابواب الداله في ذلك اليوم الذي غايتهم
وعبر اولي في ما نالهم الموبله. فلا نترك يشترا بلنا ما كلا الثوب
والاطعمه وعتيقه سهريه في الصناديق مع كثره المحتاجين
ووفورا العاتين بل بعمل المنيح العاري على الثوبين ولنشوا
الذي يعتر امر حراينا ومن حر لخلاصنا التوهل بالبسنا اياه
ان نسمع في ذلك اليوم عار يا لبست فكسوتموني اقبل الامور
باهظه ومستقله يعم الاشيا التي قد اشرفت على الهلاك

د
بي

والفساد والاضمحلال باطلا لاجل فيهما ما ينبغي لنحو امر وضرورة
الخيرات ونحو لنفسك منها نحا جنسيما وان اخرنا فضل في
الصناديق وداخل الحيطان والاعرج بعض المحاجين المساديين
في الجيش وان يقع الاحبار على افساد العمل لله وان تاخذه
اللصوص وتحمل العصاص عن ذلك على انه من حول التدبير وسال
الحراعنه لدليل على عدم الاستنابه الى اليه عليه واما اذ صرع الا
نتوا الخلاص فعينينا بل تعطي ما وصل للمحاجين ليحصل لنا الذلة
الكبرى وبوصل الحظوة تلك الخيرات التي لا توصف نعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي معه لابيه مع الروح القدس المحيي
المجد والعزة والاكرام الان ودايما امين

المقالة الخامسة والثلاثون في قوله ...

ان فضيلة الابرار لتنامي كنز لاحاويا لا يوصف ... الذي
دللنه كما ان انسانا اذا كان ... ابيه ابتغى هكذا
تجري الامر في فضيلة الاباء. وذلك انا كل يوم نضع التعاليم
من الحجارة ونواصلكم بذلك مواصلة جمة ثم مع هذا الامر تقدر
على شرح الفتية ... فهذا معلم عزيز فضيلته. وكان
المعمر المتنفع ما غزر الواسنعى ... الكل ... انه ...

فقط بل يزيد وسعا على ما يوخذ منه على هذا الحد وهي امر اب
الابا العجيب والدليل على ذلك ان خلقا كثيرا منذ كان والى هذه
الغاية يتنعمون من معين فضائله وليس انهم ما ينقصون منها
شيئا وان وافر مما فيه يزداد كثيرا فاننا نصادف خيره في
الكتاب الالهي يسيل اذهب معونه وكل وقت يفيض او لاقليته
ويعاد الكلام من الله تعالى والضروره تدعو الى ان نشرح كم شيا
من اموره ومما سلف ونحن رعية في ان يتحققوا ان الامر كذا
ونرلنوا تمام ايمانه بمواعيد الله عز وجل مع عظم جود الباري
سبحانه عليه وان هذا الصديق يكفي في تاديبنا ويحثنا على
جهاد الفضيله والاعتماد على الجوائز العلويه وان نستعمل معيا ... مع
هذا الصبر الحاضر لعلنا نحوط عطا النسيله ونتبين الجزاء ... وانا
اصرح الكلام ان تاملوا احوال هذا الرجل الفاضل وكيف بذل المجهود
منه ... الامر من المعرفه المركوزه في نفس طبيعتنا. ولم يكن له
من حاجة معلم ... بل كان ... ابواه ... خليا بالطهر الالهي
لانه لما لم يعلل ... ابيه في ... بل اظهر التعبد لله
تعالى ... العناية العلويه ... وهو في ارض الكلدانيين
واصطفى الطوبان فقد اوضح لنا هذا الامر ايضا ... فانه اذ
يقول رب المجد ظهر لابينا ابرهيم وهو في الجزيرة قبل ان يسكن
حران ... لنطلعه من هنا الى المنظر الواجب ...

عن المودة مع تفضله لله تعالى واكرامه لوالديه حتى صار له
هذا الامر علة في الخروج من هناك ولاجل استباقه للفتي
استجاز مفارقة الوطن والتسكن في الغربة وتامل لي تاملا
شافيا كيف تراعاه الله عز وجل التي المنبه لنا الفضيلة
تسيله بفضيلته ايضا السادة وافيه لانه ان تخلية الوطن
الابوي وان يقطن في الغربة ليس زما امره الله سبحانه به
الى الفعل وعلى ما ارى انه كان مستعدا ان يسافر وحلوا من نبع
اصحاب وما تقدمت لكره من ان فضيلة الرجل وحب من رفقه
لوالديه بعثنا اباه على مصاحبته في السفر فلما وصلوا الى حران
ضربوا هنا احيامهم فلما مات تارح ابوه وهذا الاسم كان اسمه
امره الله سبحانه ايضا بالخروج من هناك لا ليديم الخروج من
ارضك فخاصة بيتك وهلم الى الارض التي اريكها. فلما كان اهل
البيت بتتهم قد تحولوا الى حران لذلك لما امره الله هنا بالخروج
اضاف الى القول من ارضك ومن اهل بيتك موضحا له ان اباه قد
وقع على سفره وحده دون ان ياخذ معه لنا اعني ناحور وغيره
وانما قال من ارضك لانهم سكنوا بها ثاني الوطن مدة من
الزمان فاتم امر الله تعالى مع فرط محبته والديه وكثرة الموانع من
السفر اتماما لا مزيد عليه هذا مع جهله بالسبيل وانه لا يعلم
اين تنتهي الضلال لانه يقول له لا الى هذه الارض لكن الى

التي اريكها ومع هذا ان الامر غير محتمل لم يفصول بل الزيادة الى
الفعل والقدار رحيه واظهر به فضيلته فانه لما احد غرابها جعله
بعد قليل مضارعا الفضيلة ولم تستجيز تركه بل استصحبه منتسبا معا
في السفر لانه يقول ان اباه وان كان قد افتقد ان مفارقة الوطن التي
فيه ولدنا وانشانا وان يقضي دمانه في الغربة لاجل مودته لي فكم
ينبغي انا الا استجيز تركا ابن اخي هاهنا الشاب المتزايد منذ
المبادي في الفضيلة فلما اشتهر حسن وداده لله تعالى بهذه
الامور فعند وصوله الى فلسطين وانتقاله على جبال الاجعا بين ظهر
له الله عز وجل موترا نغوبة منه فمعاضدته وقال له ساجود
بهذه الارض على ذريتك مادام مشتاقا اليه هاويا له وهو
خلف الاولاد بدو عده وشبيها معاملة عن اتعابه لما كان قد عدم
هذا الامر من الطبيعة وقلة ديته الكبير من ذلك انه ضعفا الو عد
ونشطه وحثه على مباشرة الاتعاب مباشرة السبيل الاجلاد.
وتامل هذا الصنيع بعد هذا الوعد كيف جاهد جهاد الحر الدليل
على ذلك انه لما اشتد الغلا بكنعان ووقع الاضافة وجه
الى مصر عساه ان يجد سلوة فوقع في مغاطب اعظم ومصاعب
جسيمه لان جمال سارة امراته وحسنها اربا على اكثر الامر
الحمام الذي عليه لذلك لما صار فيحيز قال لها انا اعلم انك
صبيحة الوجه والحق وفرحها لك واحني عليك من دنو اهل
٥ صبحة ا[illegible] واحقو وفرحها لك ونخشى عليك من فتح اهل

مصر فانهم اذا ما راوك وعرفوا انك امراتي اماتك فيهمون ولك
يراعون حرصا على ابراحيونهم وتشبعهم الى الفعل واما لي
فيقتلون لتملكوا من امصاتنا فانهم اذا كانوا لا يقدرون على الاستهلاك
بذلك فقولي اني اخته انظر هذه النفس الجلدة ثم تامل هذا العزم
الذي هو اشتغل الجديد لم يزعج ناظرا الرزية المتوقعة ولم يكترث
ولا قال في نفسه لهذا السبب خليت وطني ورضيت بغربتي ضجا هذا بحيله
وتغربت هو وحوا بأسر معاطبة لتقديرها اما قبل فليل
وعلى انه يجد بهذه الارض على درجة فيها الخسيسة من الزنا والحكام
فتلقفت جي الآن الصديق لم يخطر بباله شيا من هذا بل توقر
على شيء اجده وهو كيف يبرهن هذا الفعل الرديء ويجوا من الخ
هدس العجيب فلما فاوض المراة في هذا المعنى وشاورها بمسالة
الطايعة واظهرت من خالص المودة ما لزوم وقر ووطنته على ما
راه فلما وقع اليابس مما لحذر عن اشتباك اي بسرى وداد
النفاق يبرز الى الفعل حينيذ يتملهما عناية الله تعالى لانه لم
يخطف المراة فقط من التسبب التخطط الذي يحطه على الملك
ودفه اهل بيته بل وجب الانبا على المضي من مصر الى فلسطين
بمسرة وقد خطر تامل المسيد الوالد لا نام لنسف لما
انعم جنوده مع الملام التجارب وجعل المحاهلات في نشاطه فيما
يعانيه من الجهاد ولم ينله من مضافرته بل القلم له الدليل الباهر

الامور انه يقدم تشيرا ويحظى بالجزيل الخطير والنفيس العزيز
وتقهر الطبيعة البشرية اشاهدت صبر الصديق نظرا ايضا
عظم انضاعه بعد عودته من هناك وفرط وداعته والدليل
على ذلك انه لما رجع من مصر بوفر جم لا هو وحده بل وابن
اخيه تبعه لانه يقول ان الارض لم تقبل سكناهما جميعا لكثرة
مالهما وللملاحات جرت بين رعاة لوط ورعاة ابرهيم الآن
انصتبوا اظهر من وطاة النفس ويبامي الفلسفة ما لحل
قدره ولم خطره وذلك انه ابتدا على لوطا وقال له لا تكن حرب
بيني وبينك وبين رعاتك وبين رعاتي لاننا اثنان اخوه وعلى ما ارى
انه قال لا شيء يوازي السلامة ولا شيء اعظم المنازعة مخد
الموضع الذي نحن وخل لي ما تبقى لتشتكي الهيجا ونكون بمعزل
من المكالمة والمخاصمة اشاهدت فضيلة الصديق لم يمكن
التوانى من اختيار الافضل ورضي هو بالادون ان تامل هذا
الامر ايضا وهو ما تمتع به من المجازاة بعد فعله ما فعل والدليل
على ذلك انه مع ما تفاصلا قال الله تعالى له ارفع نظريك وابصر
جميع الارض من سائر جهاتها فكلما تراه ساجوده لك وعليك
وعلى ذريتك الى الابد تامل مقدار ما حظي به من الانعام لاجل
انصافه مع ابن اخيه فانه سمح بالنزر الحقير فاهل للجم الخطير ودال
وتبعا على جوز الاز الاجود فلم يبطل المدة حتى وقع في العطب

الانكد وليس انه ما انتفع من الاخيار فقط بل وصار اسيرا لبعده
لا منزل له ولا ماوى وعرف بنفس الامور نحو فضيلة الصديق
وبادبار لا يفعل ابنه سيجري هذا المجرى والدليل على ذلك
انه لما انكسر في سدوم المدينة الخمس حرب بغضاضة وورد ملوك
الامم بقوم لا نزلهم واهلكوا كافة البلد وقتلوا الجبابرة وكذوا
العمالقه وهزموا ملك سدوم وعموره واخذوا كل ما كان من الخيل
ودواب ملك سدوم واسروه اعني لوطا والنسا واستقر مع كل
الفتيان والاناث لكن ها هنا انظر ايضا فرط عناية الله تعالى
وعزيز اهتمامه وذلك انه عز وجل لما اثر استخلاص لوط من الاسر
ودفع الصديق واعلانه انهضه الى نصرته ابن الاخ لانه لما عرف
ما جرى ظفر الى اولئك الملوك مع اهل بيته وظفر بهم ظفرا لا شفقة
فيه واسترجع لوطا والنسا وسائر خيل الملك وفك لحمتنا
واشهر للحوقه جميل طوية الله تبرك اسمه فيه وانه لم يفعل هذا
العمل بقوته بل بالموازرة العلويه وبعد ذلك الجهاد لما صار على
بعباده الله سبحانه بعض الامور لاجل اهل سدوم بالمفاوضة
التي جرت له في ذلك الوقت مع الملك وذاك انه لما تلقاه واعدله
بالمنن عما جرى قال له كل الخيل فاطلقها الى سوي الناس فاني
لاخذهم وانظر الان الى شرف نفس الصديق وكيف اعطي الذي معرفه
فليسقنه وانه لما فارقها بعطيه معا يليق فادّه الى معرفة

عبادة الله عز وجل لانه لم يقل على الاطلاق اني ما استجيز اخذ
شي منك لانه قال انا مد يدي الى الله العلي انه ليعلمه على كثير
الامران الذين خدعتهم ليس الهة بل حجارا واخشابا لا ان الاله الكل
واحد هو الذي برا السما والارض اني لا اخذ منك لا خيطا ولا قبالا
طرو خف خفيفه ان يتوهم ان الحدي النار من جرا هذه الاشيا
وان يقول انا انا الغلة في اثرابي لان ظفرني ونصرني هو الذي
انا صرت على هذا الوقت اذا ليستعف اثر الايان بحجه ولتبيين يكن
الالامر معرفة العله في الظفر من كلامه لانه علمه لا يعمل على
وثن ليعرو عليه الكل وتحتن بالالهه المصنوعه بالايدي ويتعبد
لا له الكل وباري البرايا ومنوع الخيرات وقد لازم الاه وفضله
ان الاباء وقوله اني لا اخذ شيا لاني لست محتاجا ولا معوزا الا
زيادة حالي وفوز مالي همام من اخر غير اني اسامح المتناصمين
في الهيجا بالحصار نصيب ليجدوا بذلك بعض الغنم عن تعبهم
وبعضهم لا يظن ظان ان هو انه بمنابحه عن جهل وصلف هذا
ما الجاري هو الصديق لملك سدوم فلما قدم له ملخيصدق
ملك شليم خبزا وخمرا لما قبل ذلك منه لانه كان لله العلي
كاهنا كما يقول الكتاب وجازاه عن بركته له وتمجيده لله تعالى
لانه يقول مبارك ابرهيم صاحب الله العلي ومبارك الله
الذي اسلم اعداءك في يدك واعطاه العشر من كل ما ورد معه

اسا ابدت معونته الصديق لله تعالى وكيف هي واتجه من ساير
الجهات وكيف لم يستحرز بالحذر من ملك سلدعوم ولا امتنع وقدره
من خبطا الى قد حنف وقبل من المحتسد له ما قدمه له وجاز ذلك عن
ذلك وفهمنا بذلك ان جنس البشر ولا يقبل من الكل على الاطلاق
ولا زهد وما كان لذلك الجنس الوفا في العطا وكان في غير
ذلك وافتقر الى تعليم حجر لذلك ادراك الانبا بكل الاشيا واستفرغ
وسعه في ارشاده الى عبادة الله تعالى وقبل من المحتسد او
ما قدمه له وكان ذلك في موضعه وهو لفضل الرجل
والدليل على ذلك قول الكتاب الالهي انه كان صاحبا لله العلي
وعلى معنى اخر وهو ان ما جرى كان رسما للمسيح والاشيا المتقدمه
دلت على شي منا ولذلك بعينها ولما اتخذ لله عاده جسامه فضله
بما اصاره اليه من المكافاه لانه اعطاه العشر فاقام البرهان
من هذا الموضع على رايه الولي لله تعالى وعسى ان يكون قد اطلنا
في الخطاب والمفاوضه الان لذلك بما طلا ولغير فايده ٥
والدليل على ذلك انا قد عرفنا بالفاظ يسيره منذ البدي والى
الموضوعات لنا اليوم شهامه هذا الصديق وشروخشاشته
ونقامه اعانه وتعلقه رايه وجسامه اتضاعه وفرط اهواله
بالقنيان والاهتمام الشامل له من الله تعالى دايما والنصره
العلويه التي صارت اليه في كل وقت ما على شيمته ورفعت

قدرة ولذلك ان اسم ولم يحتلم في ذلك الحين عنا فلما جد في
المعروف منذ حينه ونور ذلك بيسير ثم تمسك عن ذلك التحققوا
ثم افضل ايضا جابرة لاجل الذرايه بانتحه اياه ملكي صادق. هذا
الكلام قال الله لابرم فى الحلال سبب ابتدي بعد الابتدا اعني
بعد هذا الكلام وما هو الكلام هذا او اصح وهو ما فعله مع
ملكي صادق مع وبعد ذلك الاطراح بعد ما صغاه به بعد
التعليم الذي علمه بالامتناع مرشدا اياه الى عبادة الله تعالى
ومعرفه باري الكل بعد هذه الاقوال بعد اعطا ملكيصادق
العشر زعم بعد ان تم هذه الامور عن اخرها. قال الرب له في
الحلم لا تخش يا ابرهيم فاني اعضدك ويسيط طرا اولا تاملوا ذه
التسيد للانام ليف قابل الصديق بالاحسان ونسكا. وانهضه
الى الجهاد انها من السبات دعم وقال الرب في الحلم ان قال قايل
لماذا ذلك في الحلم الحينه ليقبل المقولات بهدو وزعم وقال لا تخش
يا ابرهيم لا تحط نفسا فاهتمام التسيد وان ساكن لا يبحال فالا
تخش لحبك لماذا فعلتها وتزوره هذا لحملها وازدراه بما ابتداه
اليه ملكي صادق لذلك قال له لا تخف اي لا تخش من ابل قد
اطرحته ورفضته لانه هذا تقديرها ولا لاخر ان كان لذلك الادون
ولا تهلع ولا رعبه ان يغوي منه وتبلغ همته اصنافا في هذا
القول الجميل فقال لا تفزع يا ابرهيم ولم يتر ذكر اسم المدعو شيئا

قليلاً في الانهاض ثم قال له انني شا عضدك وهذه اللفظه ايضاً
قد دلت على الغرض وابانت المعنى ابانه شافيه. زعم ابا المنهض
اياك من ارض الكلدانيين والمورد لك الى هنا والمنقذ اياك من المعاطب
الموصيه والواعد لا دفعه وانيس بانني ساجود عليك وعلى ذريتك بهذه
الارض والى يومنا نتمكن كل يوم واعليت محلك ورفعت قدرك العضد
اي اذ نمتك فانا جبل واهب واسهل لك كلما صعب انا اذن عنك
وسيعظم جزاؤك جداً اعما قاسيه من المعاطب ولانسه من
المصاعب بل ارفضت الملك ورددت ما وصلك به فساجود بالغلبة
لانما كنت معولاً على الحده بما ينفق على ذلك الاجر لانه يقول سيعظم
جزاؤك جداً استلهدت لكرم النسيد ان استفخامه هذا الكلام
الاحاطة ليقنع للناصلا عن حسن الايمان ان يفت كيف
قوي محبته لان العارف بالضماير علم ان الصديق شديد الحاجه
الى التسليه بالكلام وابصر ما ذاقه الليل الابا وذلك انه لما تفوه
منه بما سمعه من الكلام وحصلت له داله قال ايها السيد ماذا
يعطيني ها انا اتحمل خلوا من ولد الما يسره بل العطا ووعده
خليل الى الطهر وجمع نفسيه ووقوف نكابه لفقده الولد قال ايها
السيد ماذا تجود علي لان غايته الهرم فقد امري واني الحل بلا ولد
انظر الصديق كيف قد تفلسف تسميته للخروج من ههنا انحلالا
والدليل على ذلك ان المتعكفين على الفضيله ابدا فلسفوا اذا ما

انتقلوا من هذه الحياه كانوا على الحقيقه بمنزله من قد خلوا من هذه
الجهادات وانعتقوا من هذه الرباطات والدليل على ذلك ان نقله
الافاضل انما هي من الاخس الى الاشرف ومن الحياه الوقتيه الى
العيشه الدايمه التي ليست متناهيه. زعم الحل بلا ولد والاشارة
ان يستعطف المتبتل لم يقنع بهذا القول حيث قال اذ كنت
لم تنعم علي بولد فان ابن مايسق عبدي سيرثني ان هذا الخطاب
ليدل على ايلام نفسه والدليل على ذلك المعنى قوله على اثر الامر هذا
هو اني انني ما اهلتني اهله العبد بل الحل بلا ولد فاما عبدي
هذا فيرثني ما انعمت به علي هذا قد وعدتني دفعه انني انك
ستجود علي وعلى ذريتي بهذه الارض فاقل لي من ههنا فضيله
الصديق فانه لجال هذه الخواطر في فكره من غير استكراه ولا
تفل في الخطاب فلما هدره ما قيل له دل على النسيد واوضح
ان عاج لبه واعلن كامن حوبايه فلذلك قبل التسعا وشيكا والحين
قال له الله تعالى انظر الى شدة تحرز الكاتب الالهي ومبالغه في تحريره
وحفظه. زعم والحين لم يتجر ترك الصديق في الكابه ولا قليلا
بل بادر اليه بالسلوه واستاصل حسم حزنه بتلك الالفاظ التي
فاوضه بها في ذلك الوقت زعم والحين قال له الله هذا ليس
يرثك بل البار من صلبك هو الذي يرثك هذا ان عمل هذا ان تحجب
هذا لتضاعف كآبتك اعلم اذن ان هذا لا يرثك بل البار من صلبك

هو الذي يرتك ظلا استطرادا الى الطبيعة البشريه ولا تروى
في هرم ملعلا في عقورة سارة بل تو عوني انا الواعد لك والمبشر
انك ولم يعوا عن هذه الكابه ونسل سلوة لا مزيد عليها وقرر
في نفسك انه يشكر لك وانت فهو المولود ولما كان الوعد فوق
الطبيعه ويعلو على الفكر البشري والدليل على ذلك ان موانع
الطبيعة قلقه وهي هرمه وعقورة سارة ومنسوبها الرحم
لسلم عظم السيد تعالى فلما الوعد لسو الصديق بوجود الواعد من
عبرانيا ركانه قد خرج الى الفعل زعم واخرجه الى خارج وقال له
ارفع ناظريك الى السما فان كنت تقدر ان تعد الكواكب فعدها وقال له
هكذا يكون نسلك فصدق ابرهيم لله وحسبه له ذلك برا
ان قال قايل لم اخرجه الى خارج احببه لما كان اولا قد ظهر له وخاطبه
في الحلم انزالا ان نريه ان الكواكب غير محصاة فلذلك اخرجه الى
خارج وقال له ارفع ناظريك الى السما فعد الكواكب ان كنت
تقدر على احصايها وقال له هكذا يكون ذريتك ان هذه
العده لحسنه وجليله عظيمه الا اننا اذا انعمنا النظر في
قدرة الواعد لم نستعظم ذلك والدليل على ذلك ان الذي
جبل الجسم من الارض وابدع كل المبصرات من العدم الى الوجود هو
قادر على ان يعمل ما يفوق الطبيعه اعانيه كرم السيد وذلك لما
قال ابي لجل لا ولد لي وانا اشرف على الموت والبيت في نهضه

لولده ويقوه بتلك الالفاظ وهي ان ما تتوعدني به ترثني انا لك
انقص عزمه وقوى منته وان كان عنده خوف وما كان يخافه ويقف
فكره بالوعد وعظم الصله بان اريه لما ه كثرة الكواكب ان اولاده
سيضاهونها وتقله الى الاعمال الصالحه والدليل على ذلك ان
ابرهيم لما تامل وعد السيد رفض سائر الهواجس البشريه ولم
ينظر الى ذاته ولا الى سارة ولا الى كثرة موانعها وعجزه وطبعها
بل تعالى على كل الاحوال البشريه وعلم ان الله تعالى اسمه قادر
على ان يمنح ما فوق الطبيعه فركن الى المقولات ولم يرتب بها ولا
شكك وهذا حق وقد قال الطوبان بولس ان الرجا هو تشخيص
مرجوات ونور لامور غير منظورات مالم يبصره الانسان اياه
يرجو والامانه فهي الشي الذي اذا ما وثقنا بما لم نبصره اعتمادا
على تصديق الواعد وهذا الامر فقد فعله الصديق وصدق
بما قيل له تصديقا لا مزيد عليه ولذلك السيد يذكره ويقوم بابنيه
لانه يقول وصدق ابرهيم لله فحسب له ذلك عدلا الا انا ينبغي
ان نعرف المجازاه الواقعه على ايمانه به قبل بروز الموعود به الى
الفعل لان يصير بوعد الله تعالى وترك التعرض لما قاله بالهواجس
البشريه حسب له ذلك برا العظه الخامسه والثلثون
البشريه حسب له برا لان ينبغي لنا ان نثق بمواعيد
الله ... ولسارع اليه

وبهذا

ءعك

وانا اصرع في ان نتامل هذا الرجل الفاضل ابا الامم في التصديق
لاقاويل الله تعالى والثقة بمواعيده والاعتماد على هواجس
افكارنا ونبكي من لوما اعرزه واوفره اذكار هذا الامر يبرز لنا
ويوجب لنا الحظوة بالمواعيد اما لابرهيم فوعد بكثرة الذرية وعموم
النسل وكان الوعد بما يفوق الطبيعة البشرية ويتجاوز نسقها
ولهذا السبب اوجب له ايمانه به تعالى العدالة. واما نحن فقد
وعدنا بما يفوق هذا كثيرا ويتجاوز دائرة الامكان البشرية تجاوزا
مفرطا ان نحن نقطنا فينبغي لنا ان نؤمن فقط بقوة الواعد لنسر
وننال تلك الخيرات الموعود بها لان ما وعدنا به يعلو على الخواطر
البشرية والاوهام الانسانية. فان هذا المعلم قد علم شرف
المواعيد وهو انه لم يعدنا بارى تعالى بالحاضر فقط وبتنعيم
الجسد ههنا وبالمنح المبصرات بل وبعد الخروج من ههنا وبعد
فساد الاجسام. والدليل على ذلك انه تبارك وتعالى قد وعدنا
باقامة اجسادنا وتشريعه ادعا انحلالها واضمحلالها والطوبان
بوالتي يعولنه لتبعي لهذا الاستدلال ليس عدم الفساد ولهذا
المثل يفسر بل فقد الجمام ويضاف الى هذا انه قد وعدنا بعد
قيامة اجسامنا ان يجود علينا بالتنعم بالملكوت وبالنجاح الدهري
وبتلك الخيرات التي لا توصف والتي لم تبصرها عين ولم تسمع بها

اذن فلم نعجب في ان الانسان اشاهد تحقق المواعيد لنا
جسامة الصلات فاذا ما انعمنا النظر في صدق الواعد وزكاه
فينبغي لنا ان نباشر افعال الفضيلة بنشاط التمتع بالمواعيد ولا
نفضل الاشياء الوقتية على خلاصنا وعلى خيرات هذا ثمنها. ولا نفكر
في نصب الفضيلة بل نديم النظر في الجوائز ولا ننظر في ذهاب
الغنيا حسب اعطاينا اياه للفقرا ذوي الحاجة بل نتامل ايضا ما
تحصل لنا من الدخل ولهذا شبه الكتاب الالهي الصدقة بالزرع رغبة
في ان نتوفر عليها نوفر لذا بنشاط وسرور فان كان واضعوا الزرع
في الارض وباذروا الحنطة وحافظوه يفعلون ذلك متوقعين
لما لاصلحه وناسمين في خواطرهم امتلا البيادر فهذا اولى كثيرا
بالزارعين زرعا روحانيا. وهو ان يحوا فعلوا في من يزرعون في
الارض ويحصلون في السما ويعطون فضة وياخذون غفران الخطوط
ويصير لهم الدالة ويكسبون لعوضهم الراحة الدهرية والنصف
مع الملايكة بما يعطونه ههنا. فاذا ما نحن عرفنا فلا نعمي
النظر في نصب الفضيلة فان المجاهدة عن الغدرية حمدية بل
في الغاية الحميدة التي نسعى اليها وينبغي لنا ان ندوم التامل لها
ونرسمها لحاظ عيوننا ونلجم كل الشهوة الرديه ونستولي على
شغب الجسم ونقطع صعوبة التعب بتوقع الجوائز لان الاعمال
الصالحة فيها ما هاته ان تجعلنا ان نقدم على المخاطر ونستسهل

اتعاب الفضيلة والدليل على ذلك انك يا هذا اذا ما انعمت النظر
في انك اذا ما جاهدت يسيراً من الزمان فحفظت مصلح العذرية
تبرا تتوصل لتلك المنزلة السعيدة والحالة الحميدة فتلج مع
الختن ومعك مصابيح ملأى يشتعل سنيها ويسطع لمعها ولها بس
مادة الدهن ما يكفي وتجري اعني الصالح من الاعمال المستعملة كل
مدة المصلحة حسب ما قاله الطوباني بولس اطلبوا السلامة مع
الكل والقدس الذي خلوا منه ولا واحد يعاين الرب اراد بقوله وصل
السلامة بالقدس والاشارة ان قوله ليس يلتمس طهارة الجسم
حسب بل والسلامة ذكر الامرين جميعاً من ان يحصنا ويجعل كل
واحد منا في سكون ويعزل عن الانزعاج والقلق وذا سلامة في
جميع الامور وديعاً ملاطفاً الى ان يرفعنا تزلزل الفضيلة على
وجوهنا فاننا نعلمه بالشهود بيسر وهذا الرفع الحاضر لاجل
شرف ذلك المجد الحقيقي ونتوفر على الاتضاع ونعمل كما يجب احسن
هذه الدنيا نستمتع بذلك الزاهر المقيم ونتوصل الى لاخذة المسيح
لانه يقول مع بوطس الانقيا قلوباً فانهم يعاينون الله فينبغي لنا
اذن ان نطهر قلوبنا ونسوس حياتنا سياسة بالغة ونحظى
بالجواهر في الدهر المستانف عما اسلفناه من اتعاب الفضيلة فضلا
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لابيه مع
الروح القدس المحيي المجد والعزة والاكرام الى ابد الآبدين آمين

المقالة السادسة والستون في قوله وقال الله
انا هو الله الذي اخرجك من ارض الكلدانيين
لاعطيك هذه الارض فقال له يا رب وسيدي
بما اعلم اني ارثها

ان قوة الكتاب الالهي لجسيمة وان المعاني المندرجة في الفاظه لجمة
غزيرة ولذلك ينبغي لنا ان نصغي اليها اصغاء شافياً ونبحث عنها
بحثاً وافياً لنستفيد المنفعة من هاهنا مضاعفة لهذا السبب
قال سيدنا المسيح فتشوا الكتب وهو ليحثنا على غامض الكتاب
ونقف على حقيقة معناه دون ان نقتصر على القراءة على الاطلاق
وعادة الكتاب على هذا النحو وهي وجود معاني غزيرة في الفاظ
يسيرة فانها انما هي الالهية لا البشرية ولذلك تعلم انها خلاف
الكلمة البشرية فان بنا التي عن معنى ما اقول الحكمة لنا الناس
غاية جهدهم ونهاية حكمتهم في تركيب الالفاظ والمالحال الامور
الالهية فبعيدة جداً وذلك انه ولا واحد من اقاويل الكتاب مقصور
على شرح حسن العبارة والنظم لان الحروف في داخلها زهرة
ومحاسن الفوائد فيه مملؤة وايضاً فان الكلمة البشرية لا
طائل يرجى من معانيها بعد الكثير من الهذيان لا يوصف واما
الامور الالهية فان اللفظة اليسيرة منها كما قد رايتم تفيدنا
نفعاً جزيلاً ولهذا السبب لما حدثنا في ما تقدم فيما قرئ عليكم

في ابيا ترونه المعاني واقره امتنعا عن الامعان فيها خصص
ان نورد تعليم البيان بالاسهاب ونحن نتم ما سلف من المقولات والان
نحن نوصل الينا الفصل الالف ونشرح جميع القراءة على هذا النص
ونصرف كم صرفا هذه صفته الا انني اتضرع اليكم ان تجيبوا بان
المقولات نوضحها بليغا ولان كان التعب فان الفايده لكم ولا لي هي
مشتركة ولماذا اقول التعب نحو بما هذه مجمع من مع الله
تعالى فينبغي لنا ان نقبل صلاة الى الله عز وجل بسقط ثم نمضي
هاهنا وقد استعدنا باسباب دعتنا الى خلاص نفوسنا فانا لهذا
السبب نفع للاكل يوم هذه المائدة الروحانية وهو لسلطان رد
مرادف الوعظ وكانها الدرس للاب الالهية كان الحيا المستطاب
للحسب والدليل على ذلك الانبيا فان الله اذا لما اهدانا ونرس
على الامور الروحانية فليس انه بما نحن عليه فقط بل ولا حسن
ان ينظر الينا مقابله لعلمه ان يسر وعده لا يجد به عليه نفعا وان
اقدامه يتعكس على زليله و اما الان فناخذ مما يتلو ما قرئ علينا
امس ونشرح ما بقي علينا من ذلك فان قال قايل وما الذي قرئ
علينا امس نجيبه الوعد لابرهيم حين امره تعالى بان يرفع ناظره
الى السما وينظر الى كثرة النجوم لانه يقول ان كنت تقدر ان تعد
الكواكب فعدها وقال له هكذا يكون نسلك ولما اوضح لنا الكتاب
الالهي مودة ابرهيم لله تعالى وانه دنا الى المواعيد انعم النظر

في قوته فامن ابرهيم بالله وقال وصدق ابرهيم لله وحسب له
ذلك برا والى هذا الموضع انتهت مفاوضتنا امس فلم نقدر على
الامعان فيما لذلك ندعو الصورة الى ايراد ما يتلو فان قال قايل
وماذا يقول الحبيب يقول ما هذه عبارته ومعناه وقال الله
له انا هو الهك الذي اخرجك من بلاد الكلدانيين لاورثك هذه
الارض الى انتسلها من هنا على الاطلاق ان لي تنتقل من هناك
باطلا لهذه الحال ان تلبث تنتقل الى فلسطين وتحل المنزل الاول
وتعلم ان هذه الارض هي لذريتها فلا يجب في خاطرك ادنى منه لذلك
ملاحظته من موارد التي منها تنتقل بلاد الكلدانيين والى هذه الغاية
ولكن على ولدك [illegible] وانتشر صيتك واشتهرت ضياوك
مقاصدي لك في صنائعي المعقود ايمانا بما ذكرته لك انا سلطك
تفاوت وجد السيد للبشر اعانته حسامه هذا الشارك وكيف
يقوي تقوية نفسه وتوطيد ايمانه خيفة من ان يلتفت فيما بعد
الى موانع الطبيعة واينا ان الاب يعمل النظر في قدرة الواعد وبر
الى صدق المواعيد كانها قد برزت الى الفعل لا بل هذا الناظر ايضا
الى الاب وذلك انه لما حصل له ذا الدين المفاوضات التمييز بزيادة
في التعمق فقال يا ربي وسيدي بم استدل على انني سارثها
الذات الالهي وان كان قد تقدم فشهد له بانه صدق ما قاله له الله
تعالى ولكن يجيب له [illegible] الان انه على حال ما سمع انني لهذا السبب

اخرجتك من اور الكلدانيين وهو لاعطيك هذه الارض قال انا ما ملاذه
ولا يمكني انكاره الا انني على حال الوثوق ان اعرف على اي معنى يكون ذلك
وكيف التقى مع ذريتي فاتي بهذه الغاية كما لك فلتستدرك هذا
الامر بفكر بشري فان لبث فلتعلم متعصر فيما قلته لي انت
القادر على ان يبدع من العدم الى الوجود ويكون الاشيا كلها وصانعها.
فليس سوالي ادب ادرك هذا الامر على سبيل الامكان والشك بل على
جهة لحريه وهي ابلد بيان التمهل لما لكتب فقد ادلتني بالمنزات
ايضا بوجيبه عملك دليلا واضحا جليا فيه هدايه على بعد في
ضعف افكاري البشريه فان سالتني اجبتك ان البشير عبر
وجل اذكر مع عبده الخصيص وان تقويه منته والبك
انه لما اراد منه ان يحققه ويصدقنا الموعد ومنتسا ماراده
في الحقوق قال له خذ لي عجلة ذات ثلث سنين وكبشا ويمامه وحمامه
تاملا كيف يفترر معه المواثيق تقرير انسانيا والدليل على
ذلك انا اذا ما وعدنا انسانا ما شيا واثرنا اقناعه وان
نقرر في نفسه التصديق بما وعدناه به دون الشك فيه
والارتياب نحود عليه بدليل ونريه بمنه في ان تشاهد فيهما.
تحقيق ما وعدنا به من كل بيان العقل وهذا فعل
سيدنا الواثق الانام وذلك انه لما قال له الصديق
استدل على اني سارثها. فقال له هذا الذي انا مانح لك اياه.

خذ عجلة ذات ثلث سنين وعنزا وكبشا ويمامه وحمامه فلا حاجه
الى مقدار سنان الشيد الصالح من جز الحقوق الابله ولما
كان الموف عند القدما تقرير الوثايق لذلك سلك السيد
هذا المسلك رغم حدثها وشقها من اوساطها فحسبك ان تعلم
ان الكتاب الالهي لم يذكر الزمان عبثا ولا اتفق وهو قوله
خذ ما له ثلث سنين بل الغرض فيه ان يكون كامله. وشقها
من اوساطها ونضد بعضها ازا بعض والطير لم يشقهما.
وجلس لئلا تفسد الطيور الطايره تلك المنظفه واقام يفعل
ذلك طول النهار ونزلت طيور اخر على تلك الاجسام المشققه
وجلس ابرهيم عندها. ومع طفول الشمس الم به سبات
وشمله خوف عظيم مظلم. ان سايل لاي حال كان ذلك
عند المسا احسبه. لان البارى تعالى اثر ان يجعله اشد يقينا
واوفر نشاطا وتاملا بهذه الامور كلها. ولترغيبه تعالى ان
يعينه على الاحساس بملاحظته سبحانه بالكاينات لحظ
به خوفا جسيما مظلما. لان هذا الامر ما الوف عند تقلب
ايمه دايما. والدليل على ذلك لما عزم بعد هذا ان يعوض
الى موسى الناموس والوصايا في طور سينا حدث الوقت
ظلام وزوبعه. ودخن الجبل وهذا قال الانبا الطيب
للجبل القادح ولما كان من الاحسن انه لا يمكن ان يشاهد منه

الاعين الجسمانيه اثرا يوضح لنا حاله فعله وما دخل
الصديق وادخل المطلع لنيه زعم قيل له انتقلت لتسلك
على انني ارث الارض والتمست دليلا على ذلك وما انا اعطيكه
لتعلم اني قادر واوكد صحة الامور التي تملها البائن باحسن
الطرق واجالها زعم وقيل لابرهيم اعلم موقنا ان نسلك
سيكون ساكنا في ارض غريبه ليست له وتستعبدهم
ويذلونهم اربع مائة سنه. وانا الحاكم الامه التي تستعبدهم
وبعد ذلك يخرجون هاهنا بقنيه كثيره ان هذه الاحوال العظيمه
والمنتقل الى المحجه بسمه وعن سائر الامور البشريه مرتفعه
لما نذكره. ولو لم يكن الاباء نفس متفلسفه. لقد كانت
هذه الامور تقلقه وتزعجه. لانه يقول له ويستعبدون
ويقهرونهم ويمتهنون اربع مائة سنه وانا الحاكم الامه التي
يستعبدونهم وبعد ذلك يخرجون على هذا النحو بقنيه كثيره
زعم لا تتعجب لطول الى ذلك من مكث عبوديته وبطالته وتعطل
نجمها. ولا تستعظم ما قلته للعبرانيين لحدوث هذه الارض
على ذريتك فليس هذا فقط اقول لك بل وان نسلك يستغرب
ولم يقل في مصر ولا سمى الارض بل قال في ارض غريبه ولا ترك
العبوديه والبلايا الامد يسيره ولا زمنا قليلا بل اربع مائه
سنه فاما انا هم وانا المطالبه وعاقب الامه التي

تستعبدهم والمرجحم الى ماهنا بقنيه وافره وها هو
ينذرهم بما سيكون فيما بعد انذارا شافيا ويوضح له العبوديه
والاخلاء الى مصر والاجر الذي نال المصريين من اجل ايهم وعودهم
بالساحه وعظم الصيت ويقيم له البرهان له ليس ما وعده به
تبارك وتعالى بما هو فوق الطبيعه يكون له فقط ويمن له بعد
موانع هذه اجلها وقواطع هذه انقلتت ربما بل وقد يكون ذلك
في تمتع نسله زعم وفي هذا الكرغبه في ان يعلم ما يتوجه
الى اولاد بعد انحلالك زعم واما انت يا هذا فستمضي الى
اباك وتتمتع بشيخوخه جميله. ولم يقل له تموت بل تمضي
دانه عازم على السفر والتحول من وطن الى وطن زعم
وستمضي الى اباك وليس يشير بقوله هذا الى الاباء الجسد
ونبعه يكرد للا ابوه كان داثرا ولا لهم الاباء المومن
ان تمضي الى ذلك المكان لانه يقول ان نسا ويسلم هو
عظمى فان تسال سائل الى من يشير بقوله تمضي الى اباك الحسنه
نسيرا الى الابرار كهابيل ونوح واخنوخ وتتمتع بشيخوخه
جميله. فلا يجوز ان يعرض معترض فيقول واي امر جميل هذه
الشيخوخه التي قد انصرفت بلا نفعا وتقضي وقتها كف اف
النوايب والمحن نواحيه لا انظر يا هذا الى هذا الامر بل
لطول الرويه على عظم ضيبته في كل اوان وكيف شرف قدره

علي انه كان غريبا لا بلد ولا منزل ويتمتع بموازرة الله تعالى مدة
الزمان متغاشا فاقا ولا ميزان الامور بحسب ما توهم الان ولا
نظن ان تلك الشيخوخة الجميلة وهي التي تتيسر في النعم واللذة
ووفور المال وكثرة الحول في الجسم واصناف المواشي والدليل
علي ذلك ان هذه الامور ليست تعودنا اليها بمجدة بل مذمة
ولا تجعلها سعيدة لمن ليست عنده عفيفة نزهة ظالفة وهو
الى اخر الانفاس لا يستحي فعل شي من الواجبات بل هو متوفر
كل يوم على الشر والكذب ومعاناة اللواص والافتنان بشرب
العقار وملازمة السكر الذي يسنا الجرا ما اجترحه لا يبعد
منه من الزمان فاما من شرع وجمع عمره في الفضيلة فعلى
الحقيقة قد نال تعدها بالشيخوخة جميلة وليجاب المجازاة
والمكافاة عن السلفة فيما مر من التعب وبدله من المجاهدة والنصب
ولهذا السبب قال اما انا اولادك فستالهم هذه الامور
واما انت فستمضي وقد تمكنت بشيخ سعيد وانعم النظر
هاهنا في انه لولم يكن ينال الصلاح عن بره وفلسفته ما اليه
خطر ولقد كانت هذه السوون فتنته بان يع لبه وتزحف
خاطره وتبعثه على ان يقول لانه حال وعاسي بانتسال
الاولاد وتزايدهم وهذه الحالة الحالم وهي مباشرة المعاطب
وملابسة النوايب والدخول تحت نير العبودية بتسنينا

هذا التقدير بها فما ليت شعري اي فايدة تتجه لي من هذا الا
الاثار العظيمة ولم يرتقي في شي من هذا بل قبل ما فاوضه الله
تعالى به لحسن قبولا كالعبد المناصح وفضل ارا الباري
سبحانه على هواجس افكاره وبعد ذلك ان اوان القفول من
العبودية ولما ذكر عدد السنين قال الاربع مايه سنه ويرجعون
الى ههنا في الجيل الرابع وقد يطرا على هذا الموضع شك هذه صفته
كيف قال انهم يستعبدون اربع مايه سنه وهم لم يصرفوها
بمصر وجاء الخبر على هذا التقدير انه تبارك وتعالى لهذه
الحال لم يلد الا اربع مايه والثلثين سنه تكون بمصر بل في ارض غريبه
ليمكن احصا سني الاباء وطوفا السنين التي كانت بمصر وهي
التي فيها امر بالخروج من حران والدليل على ذلك ان الكتاب
قد اوضح لنا عدد السنين بادخال سني الاباء في الجملة لانه يقول
انه كان لابرهيم خمس وسبعون سنه عند خروجه من
حران واذا حسب حاسب منذ ذلك الاوان والى العودة
من مصر تحصلت الجملة عن اخرها وعلى وجه اخر ان النسيل عند
دخل لهم مودته للانام عبيد مع ضعفنا في الاسقام فانه
لما راهم موعظين وبالشقا مضروبين وقد تقاطر المصريون
عليهم فنموا وعلى صرف الاديه اليهم اخذنا الناز قبل الامد
المحدود وعتقهم من رق العبودية وهذه النسبة تسميه

سائر امته. فهو التوفر على خالص اسباب الفنون وانه لو
يهدد بالعذاب بحبس الجحيم وبنار وما كان فيه من وخم
العمل ازددنا قصاياه واستملناه الى التعطف وبعكس هذا
ايضا فانه عن امته لو وعدنا بشي صالح ونحن لا نبدل
المجهود لم يف لنا بما وعد خيفة من ان نعق في الفلاح وهذه
الامور كلها الافاضل والمعلمون على صدد الصحف الالهية.
نجد بها دعم وفي الجيل الرابع ترجعون الى هاهنا. لان اثام
العموريين الى الان لم تكمل. نعم تردد الوقت الذي يتعقون فيه
وسالوه جزاما اجرموه ويخرجون من الارض الان اذ لن
يعوضان في الاوان الملايم ايعادهم واخراجهم لان جرايرهم
لم تكمل لقول القايل ان قبائحهم تزايدت حتى اوعدوا بهذا الوعيد
ولما كان التسيد تعالى واذا للانام لم يتركه ما عاقب عقابا
جسيما فقط بل وافتضى في ذلك غاية الاقتصار واستعمل
نهاية الاناه معهم حرصا على ان يخصهم اذ لما الزمهم العذاب
اشاهده ليفغر وعز وجل الصديق جمع ذلك العريف شافيا
رغبة في ان يقوي امانته من نهاية الجهات وان يبين ذلك نعمة
المعولات بان هذه الامور من ذلك يستلمها ولاده وليقرر في
نفسه صدق ما ناداه بذكره وان الضرورة داعية الى
بروز ما تختص به الى الفعل فلما فرغ من الانداد حبيلات

مع ابن الابادلاله على ما يصير اليه دعم. ولما حجبت الشمس
للغروب حدث لهيب واذا تنور يلهب ونار تضطرم وشعاعها
يلج ما بين تلك المنطعات فكان اللهيب والتنور وشعاع النار
حققه للصديق صحة المواثيق ومعرفة اياه بحصول فعل الله
تعالى ولما كمل للقوم واظلت النار جميع الموضوعات دعم
عاهد الرب لابرهيم. قايلا لنسلك اجود بهذه الارض على ذريتك
التي مقدارها من نهر مصر الى الفرات العظيم والكناوس
والكنازوس والقدمونيس والاقام والاموراوس والنخوم
الكعانيه والاوائين والجرجوناوس والايبوساوس تامل
كيف تحقق وعده له ايضا بالاسهاب لانه يقول في عاهده
قايلا لنسلك اعطى بهذه الارض علي نسلك وقوله من نهر مصر
الى الفرات العظيم فيه ان يعلمه من الارض وحسابه التخوم
امتداد زرعه. دعم يسير نسلك هذا المقدار فقط لانه
تامل لينعتنا الغنيان التمه في ابانة الكثرة له والدليل
على ذلك انه قال له اولا اننا نجعل زرعك غير محصي شبيها
بكثرة الكواكب وهاهنا اوضح له وفوره من طول التخوم
لتحقق امتداد الكثرة من هنا فلم يلتقف بها لجنسب
بل وذكر انواع الامم التي قطعوا على ان نجود على زرعه بما
هي ضابطة له ابنا ان الان تحقق في نفسه صدق ما وعده

له

وبه تعده المواعيد كلها لبنتسنان لا ولد لها وتزايد هرمها
حتى اذا ابدت منها امارة الايمان عظيمة حينيذ تشاهد
ان قوة الله تعالى العظمى مع ضعف الطبيعة البشرية ٥
العظة الشاذية في تتمامعى ان تستعمل
الماني ... الاسباب الخزوريون
الطعن على المنشا المتشابهه
ونحن ننتهي بتعليمنا الى هاهنا خيفة من الاسهاب وخشية
من الاطناب ونضرع اليكم ان تتأملوا ابا الابا وانت ايها
الخليل فاتعب النظر الى ابا الابا فليعمل لتلك المقابلة
الجزيلة لاجل تلك المفاوضة لا لاجل الاجل الفضلة التي اعتقها
مدة حياته وفرط تنازل السيد تعالى معه المبين لنا اما صار
اليه تفاقم جوده. لو حتى نفعل ما انتشرنا وعملنا كان زكي
على الحوار الشريفة من غير ترتيب ولا نفرط لعمري ان ايمانا
صريحا. لهذا الصديق ولم تعلق فكرنا بل يكون عمرنا مكتسبا.
فان هذا الرجل الفاضل من هذا الموضع ثمرته السعادة
والدليل على ذلك شهادة الطوبان بولس زكية وذكر صلاح
امانته. هذا البار يقول بالامانة دعي ابرهيم فاطاع وخرج
الى الموضع الذي عزم على اخذه من غير ان يعلم الى اين توجه
لامر الناطق فاذا الله تعالى فهو اخرج من اصله وعلم الى

الارض التي ارثها انسا هذب هذا الايمان المكين اعاينت
هذا الراي الرصين فينبغي لنا ان نضارع هذا المرا الفاضل
ونخرج من ابوة هذا العمر الحاضر بعزم وافر ونتسلط مستاسركا
ونتسير الى السما لانه من الممكن لنا ان اثرنا غشيان ذلك
المهيع وان كان نصرفنا هنا وارسنا التعالي اي معنى
يلوم ذلك او نتيجة لك وهو اذا ما فعلنا افعالا لايقة السبل
ولم نكن مشغوفين باموز هذا العالم ولا ملتمسين مجد هذه
الدنيا الفانية بل مزدرين به ووصابين الى ذلك الحقيقي
الزامن ولم نصرف الاهتمام الى المغالاة في ثمن الملابس
ولا الاجتهاد في تزيين الجسم بل ننقل جميع هذه الرتبة
التي هي من خارج الى العناية بالنفس ولا نستحيي ان نعالها
عارية من ملابس الفضيلة ومتى هزونا بالترفه وهجرنا
التنزه وازورينا عن الاكل والشرب ولزمنا القناعة كما
يعظ الرسول قايلا اذا ما كان لنا ما نتغذى به ونستتر به فهو
لقوتنا. فلنري اي فايدة نتوجه من الازدياد امام من الحيرة يتمزق
البطن واما من الاكثار من شرب العقار يعطب حاكم الروية واما
كل الرذايل من هاهنا تتولد للجسم والنفس من انواع الامراض
وانقلاب المفاصل اما هو من هاهنا اعني من تحملكم المطرب
فسقا باهظا من انواع الفسوق من الزنا والخطف والاستلاب

والفضل والصوصيه وكلما نفتقد النفس لمادون من الاشياق
للمحور الاعتدال فلان نولير دعاجب الفضه نجد كل الشرور
هذا ان سبي الانسان الافراط وايثار الحاجه في كل الامور
بنبوع الكافه الرذايل فليس نخطى فلو اعملنا القصد والنوما
الضروري في الماكل والملبس والمسكن وغير ذلك من المارب
لانعتقنا من ضرر عزيز وخلصنا من فساد دلين لكن لا اعلم ليف
كل واحد منا يتوفر على الشره والانسكال لا تحده وطاقه وملك
في الانقنع ونصبوا الى ما نصا ذا الوعظ الرسولي القايل اذا ما
دار لنا ما نعتذ به ولنستتر به فلنكتفيه فينبغي لنا ان نفعل
هذا فانا نعلم اننا نكلن عن كلما ابتعملناه فوق الحاجه متحادين
علينا التسبيح تعالى لانه تقدس اسمه لم ينعم علينا بما انعم به
على ان نصرفه في المنعه فقط بل وان نتذنبه خلل لنا الجنس
فاي عفو يعطي للمعتبرين بالملابس والمجهدين في التوسع بغرار
الدود وانشك من هذا اضرارا انهم يمجون بهذه الامور ولقد
دار الخلق بهم ان يتسروا وتجرعوا ويطلبوا ادليس فعليهم هذا
عن ضروره دعت اليه بل حماقه ومن اجل الشره الفانع وان يكون
لهم صيت في المحافل اذ قد سربلوا بهذه السرابيل والمبوتك
يا هذا في نفس الطبيعه فتجاربك عاريا وهو لا يقدر ولا على ما
ردي من النبات فلا الطبيعه تحتمل المعارزته ولا المعرفه تصلح

تجدبكم

49

الى نصرته ولا ادللنا بيوم المرهب ولا تخوف جهنم ولا تعظم
المواهبه ولان ما يقتصر الى المساوين لنا في الجنس بخصوصيته تستد
الكل العام بل قلوبهم تضاهي الصلد الاصم كانهم يعزلون
الطبيعه حتى انهم يتخيلون في انفسهم انهم اعلى من الطبيعه البشريه
لاجل ملابسهم ولا يسمعون النظر في القضايا الواجبه عليهم
لتسويتهم فيما اوصانا التسبيح الهم ومن انهم لا يرفون الاحسان
الى المساهمين في العبوديه ولا بالجزء الطفيف بل يتسلذون
ان يابي عليه السوس فتضاعفون لنفوسهم بالجهنم فان
دار الموسرون اذا ما اودعوا ذخايرهم كلها على المعتبرين لم يكونوا
بعد قد نجوا من العقاب على ما سمعوه في الملابس والدعوات
فللمعتقين لا يكون اهلا المجتهدون بكل صنف من الاجتهاد في لبس
الثياب الفريه المنسوجه بالذهب والتبجح بها في السوق الى الادرا
بالمتسع العاري المعوز من الغذا الضروري وان خطابي هذا على
اكثركم متوجه الى النسا لان فرط الزينه ومكنن الجهاله
موجودان عندهن مع ان شايهن من الهبه يضعن لها ذلك
اصناف الحلي لعضو عضو من الجسم ويعطم عجبهن ويمهن بذلك
لجمعني فيما اقول اصنف لكل من اصناف الحلي مما هو يرسم
المنافع فقط وموضوع عليها لا فايده فيه بل الفساد
النفس ومضرتها يعني باتساع بطون عدة من الضعفا ويسنر

اجساما تخلو من الفقرا فلهذا السبب لما قال معلم المستكويه
اذا ما دار لنا ما نتغذى به ونستتر به فهو كافينا فلنعل خطابه
الى النسا فقال لا تحملن بالضفاير والبرز واللولو ورفيع الثياب
وبينها تامل كيف ما تستحيز ولا يستيران يتحلى بهذه الامور
اعني بالسراويل المذهبه الثمينه المكلله بل ان ينقل الجمال الصحيح
الى النفس ونزينها بالاعمال الصالحه ولا نشغف بهذه الاشيا
ونتهاون بالنفس الذي بها المتوشحه اطمارا رثه شعثا المقروره
لان الاجتهاد في جمال الجسم يوضح سماجة النفس والعنايه
بعنايته يزهو على عريها والحرص في رفيع الكسي يبادي
بعريها فان المرا المعني بجمال النفس والمجتهد في زينتها لا
يمكنه السعف بالجمال الذي من خارج كانه ولا المستغرم بالحلل
والمتعلق على حسن اللباس وبالجمله بالذهب يمكن من الاهتمام
بها فمتى يبسط النفس ليسا ملاحظه شي من الواجبات وان
خطر بالها معاني الروحانيات وهي منعكفه قد اشتغلت
بالارضيات والخطنا الى الخسيس فهي لا تقدر على الانتقال
بل قد اخلدت بسقوطها جملة ذاتها من اوساق الشهوات
وبالجمله فان الاحزان المتولده من هنا كل يوم لا تتمكن الا
من يقتنيها لا نتركها بل يتمسك بها متعمقين على المتعلقين على
التشفع عن هذه الامور والدليل على ذلك انه اما يصيح شي

من الحلى فيلم بكل المنزل القلق والانزعاج واما ان يسرقه بعض
الحشم فيمضي في جميعهم حكم السياط والجلد والاعتقال واما ان
يجنا الحلي ذلك طايفه من اهل الجيش فيغزوهم بغته من كل الهم
فيغتنم من الهم والحزن ما سقط ويهدد واما ان يعكس حسن
حالهم الى الضد ويزول ثروتهم الى اقصى خساسه فيعيشون
علينا امر من الموت واما ان يحدث حادث لحرق فيوجب لهم غايه
الشجا وبالجمله فليس يمكن ان يوجد نفس مشغوله بهذه الامور
خلوا من ارتجاف واضطراب وذا ان المولج اليه لا يمكن احصاوها
لكثره ترادفها وعظم بركاتها وتواترها فهذا لا يمكن لجوها
في كل هذه الامور ونهرب مما هو فوق الوطر لان اليسار الخفيف
والثرا الذي لا يستلب منها ايثارها تدعوا الحاجه وان من هذه
حاله فرحان على هذا النص لا يرهب فاقه ولا يتوقع رزيه ولا
تحدثه حفظه لانه بمعزل عن الغبيه ويعتق من نكد الدعا
والعموم السرار واقول على الاطلاق انه يكون في سكون
دايم ويتمتع بحجون ذاهن ونحظى بما هو اعظم من هذه القنو
كلها وهو ومبلغ الخيرات اعني انه تستعطف الله عز وجل
ويتكثر افتقاده فقد صار رسا ايضا امينا لما انعم به السيد
عليه لانه يقول مغبوط ذلك العبد الذي يلقيه سيده
فاعلا هكذا ومورعا ماله على منازليه في العبوديه عشر

حاز له ورا الابواب وخصال الافعال ولا جاعل اياه ما كلا للاوجه
لمرنسا ذا به حلل الضعفا وملتبًا له الحسنه بير رغبه في
ان ننال الجايزة العظمى عن جميل توزيعه ونحظي بتلك الخيرات الموعود
بها بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له ولابيه مع
الروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودايما الى اباد الدهور
امين

المقالة الثامنة والثلاثون في قوله ان سارة امراة
ابرهيم ... مصرية اسمها هاجر

ان المعولات اليوم بعثنا على شرح حال ابا ابضا ولا نعجبوا
من انيا فدا اوردنا خبره في ايام مهد سفلاتها. ولم نفد اليوم من
النزاع منها لان فضيلة هذا الصديق جليله وشريف مناقبه
تستفرغ وتبع البليغ المصقع. والدليل على ذلك ان توجد الله
تعالى من العلي واشاد بذكره ورفع من قدره بقدر لا يفد واحد
من الانام على اطرابه كما ينبغي الا اننا وان كنا مقصرين كثير اعنما
ليستحقه من مكانته. فاننا على حال نوردها للمكتسب ممدرينا اسلا
لان يرفعكم الى منافسته ومماثلته لان فلسفة هذا الرجل
الفاضل فيها هايه ان تعد كافة طبيعة الانام وان تدب
المتوجين ان ينصبوا الى المعولات لنعم موامنها فلسفة هذا
الرجل الصديق لان هذا الموضع حليق بان تعد ليا الرجال والنسا
في تنبي بهم الى الاحسن ائتلاف بعضهم بعض وكيد المواصله

ولا الرجل بابن المراه ونسا فهما بل تماثلا في فواتحها الصعبها ولا
المراه تتميز من الرجل بل كل واحد بما زكي دفيعه في حمل ثقله ويعتقد
ان السلامه اجل من سائر الاشيا والضرورة تدعوا الى استماع هذه
الاقوال لنتضح لكم التعليم زعم واما سارة امراة ابرهيم فلم تلد
ولدا ولها امه مصرية اسمها هاجر تامل انها الخليل ان الله تعالى
من محبتها التي لا توصف وتفاقم امانة الصديق وحسن ولاته
وجميل اعتقاده فيما وعد به والدليل على ذلك ان الله تعالى
وعده بان يجود على ذريته بالارض وان كثرة اولاده تضاهي
النجوم. ثم انه شاهد شيا من هذه المواعيد قد برز الى الفعل
بل هي قول فقط فلم ينزع فكرة ولا تغيرت نيته. بل اقام على علته
ثابتا وعود الوعد واثقا والدليل على ذلك قول الكتاب الالهي
واما سارة امراة ابرهيم فلم تلد. فعند هذه الامور كلها كانه
يقول ان الصديق نخرت ولا ان تامنه حين رايه ولا ولادة اقواله
فلم يعتريه للوثيق معه وبعد تلك المواعيد وان كثرة
ذريته لا تحصى بل كلما يناقضه. ولهذا قال بعد ان ذكرها
سارة امراة ابرهيم لم تلد لكي تعلم انه بعد المواعيد التي
هذا مقدارها لم يخطب بطايل دون زمان اربعين سنه. هذا وفي عقرية
سارة وتعطل عمها هايه ان يحمله على الشك الا انه لم ينظر
الى موانع الطبيعه ان انعم الرويه في حسن لطف الله تبارك وانه

عز وجل اذ هو مبادي الطبيعه فلا ان يورد منها ما تعرب
عليها وكل الى ذلك العقل المناصح ولم يفضول في جهة الكاينات
وعلى اي ضرب يكون بل رد ذلك الى عناية الله تعالى التي لا يدرك
وامر بان قيل له نعم واما ساره فلم تلد لبعد [illegible] عبدها لقدرها
وذاتها امه مصريه اسمها هاجر ان الكتاب الالهي لم يذكر لنا
ماهية الامه على الاطلاق بل رغبة في ان نعلم من اين كانت لها
ولذلك [illegible] الى القول انها مصريه لتبادر الى ذلك الخبر ونعلم
انها من جملة ما افاده فرعون عليها لانها لما خطبت بحضرة
الله سبحانه اخلفها وعادت وان نعرفها الكتاب الالهي لنا اسمها
وقبلها الموافق لنا وانظر الان الى تفلسف ساره هاهنا وجليل
[illegible] احسن طاعة الابا نعم وقالت ساره لابرهيم في ارض
كنعان ها الرب قد منعني من الولاده فلج ادن الى امتي لتولد منها
[illegible] وفاء [illegible] المراه وذلك انها لم تفعل ما فعلت لجيل
[illegible] بعد [illegible] فهو [illegible] بالاولاد وان لم تفعل هذا
لامور لانها قالت ها الرب قد منعني من الولاده نعم اذ كان
خالق الطبيعه قد حرمني الولد فلج انت اذا الى امتي هذه فعنا ولد
منها [illegible] وشهوة الهرم [illegible] فلسفة
[illegible] المراه [illegible] لا توصف والدليل على ذلك انه لم [illegible] امراه
[illegible] ولا اشارة على انها [illegible] هذه المسموه وحـ

٥٢

للامه من الدعوا الى المضجع. انسا هذه لنفسها ان يعتزل عن
ذلك [illegible] والدليل على ذلك ان [illegible] واحد كان وهو الا [illegible]
فانعم النظر في ان [illegible] هذا الامر [illegible]
الموده بينهما محفوظه لا يشوبها امر يكدر صفاها والحسن [illegible]
الناس [illegible] في قطيعة [illegible] الابا هنا [illegible] والدليل
على ذلك انه لم يزد على امراته من اجل الامه كالجمله ولا [illegible]
[illegible] وقد علم علما [illegible] هذا الامر [illegible]
لكثير من الناس سببا الى اطراح النسا [illegible]
ايضا عله لعزم الموده. وانما يجري هذا [illegible] وجها لا يعد [illegible]
للنسا بالولاد وعدم الولاد لقوم لا يزالون يان كل مبدع
الطبيعه وانه لا الجماع ولا شي اخر يقدر ان ياتي بالولد والبد
العلويه لا [illegible] الامر وتنهض الطبيعه الى الايلاد ولما علم
الصديق ان الامر هذه الصفه صفته لم ينسب عدم الولد
الى المراه فلحسن [illegible] ولجل قدرها [illegible]
ولذلك اذا [illegible]
[illegible] النظر في ان [illegible] عما [illegible] عدم الولد
وعلى كثر الامر انها [illegible] عبدتها المصريه ورفعتها الى
المضجع ولم تكتف بهذا حسب دون ان [illegible] الغرض الذي
لاجله استجارت فعلها هذا الامر [illegible] الولد
ح

لان الرب منعني من الايلاد تامل حسن طوية هذه الجوبة وكيف
لم تعود شي مستكره ولا تلبث من جراء عقرتيها بل تثبت لنا هذا
الامر فقط وهو انها تعتقد بهذا الامر لباري الطبيعة عز وجل
وتورد ما تورده بوداعة وتسآله وتفصل راي الله تعالى
على منعه لها وتامل كيف تسلي لبعلها زعمها لما ان الرب قد منعني
من الايلاد ان هذه اللفظة لتدل دلالة وافية شافية وتشهر
قوة الله التي لا توصف واهتمامه الذي لا يدرك زعمها
انا لخير نعلم ومنزلنا وتحمد هذا السيد يفعل في الطبيعة وهو
يفعلها بامره واذا انه منحها امرا يفعل فعلها زعمها ان الرب
قد منعني من الايلاد فلم اتى الى ام تجد له لتولد مهلا فقد علمت
اني لا هي العلة في فقد التوليد ولذلك الا انوحى ان تعدم السلوه
والعزل منها وقد خولت ان تكون سارة قد نوقمت ان تمناع الولد
ليس هو منها وحدها بل ومن انه الآبا فلذلك تريد ان تمحو الامر
بنفس العمل فتمحي الكمية بالدعوى الصحيح لتركن بان الكل
يجب ان يعمله لما زعم واستمع ابرهيم صوت سارة ان فلسفة
الصديق وحريله وما تسبقنا فلذلك هانا الا ان قابله انه لم يوتر
هذا الامر اولا فلما شمله الخير اجاب سارة الى ما بعثته عليه
واطاعها واقام البرهان على انه لم تستحز الجماع من اجل الشهوة
وان الالام ما تمكن منه بل رغبة في ان يخلف خلفا وكلفت سارة لمراة

ابرهيم لعبدتها الغير المصرية بعد عشرة سنين من سكناها مع
ابرهيم رجلها في كنعان ودفعتها له امراة له تامل انصاح الكتاب
الالهي والدليل على ذلك انه لا رغبته في ان يعلم بان الصديق لم يطفر
الى الامر بعد مخاطبة سارة له قال واخذت سارة لمراة ابرهيم
لعبدتها الغير فلانه يوضح لنا بان استجابته لهذا الامر وقبوله
زوجته على سبيل المعرفة لها ولا اشارة ان يكن الا بعد ما عقاب
الاباو تقاوم وداعية قال بعد عشر سنين من سكناها مع رجلها
في ارض كنعان فلم يلزا الزمان على الاطلاق بل لتعلم ليه السنين
التي صبر فيها الصديق ودلالة لهذا اضاف الى القول بعد عشر
سنين من سكناها مع رجلها في ارض كنعان على عام التوالد صبر
الابطال وكان على من سلر الالام داعية وافية حريله غالبه
وليس لهذا الامر فقط بل ولنعرف من ذلك شيا اخر لنعرف انه
لم يوضح لنا زمان التسلي كله بل ما كان منه بكنعان فقط فان
قال قايل لاي سبب ذكر ذلك الجنبه لانه لما ارتحل بكنعان وعده
السيد الواد للانام وقال لا سأجود بهذه الارض على نسلك وبعد
هذا ايضا وعاه دفعه واسين فلرغبة الكتاب الالهي ان نعلم
ايها الخليل السنين التي تقاعد فيها السيد بالصديق ولم يفعل
شيا مما وعاه به فان الصديق ثابت العزيمة حسن النفس الامانه
لم يلح بحول حيله فلق ولا اسمه نتسو نتشكك بل وثل واوبل

ايده تعالى على مواجنسة. فال بعد عشر سنين من شكاها بجعل
انا اهلك هذه النفس البائسة انا اسعده الرياضة الفلسفية
ولسف المنتسل مقاعده وباطنه يوثر على شانه ويرفع مكانه فانه
تبارك وتعالى اذا ما اهتم بعبده لم ينعم عليه على الاطلاق
بل او يحصل اذ ذلك التسوية بهم وتكرمه قد هم واشهادهم انما نعم
به سبحانه الحافه فلو كان عندما وقع على ذ ربه بالارض فتح للجيب
دم ساره وجاد عليه بالخلف لم يكن هذا له عجب عظيم ولا كان
ايمان الصديق واشهر الكل انما قوة الله تعالى فقد كانت في ذلك
الوقت ظاهره والدليل على ذلك لحيث الامر بعد سنوتها ووقوفها
عن العمل الا ان الا انا لو كان ظفر بوعده ونسيك لما كان حل
تحلله باختيار فضيلته في طول هذه المده وتزايدها كل يوم
في الصبا والاشراق ولكي تحققوا انه بين النعمه لانس بعد زوال
نحو دوسعم فقط بل وان لما لو وقع عنده تشريف والى الاحتمال
منه ورفع محاسنهم واجلال شانهم انطره فاعلا هذا الامر بالكعابيه
وليف تقلعديها وترتب عن اجابتها وتساطى في قضى مطلبها ايثارا
للتسويه بها في كل المسكونه والدليل على ذلك انها لما جاءت اله
صارعه ووقد خانعه قال له ارحمني يا رب فان ابنتي متسلطه
لم يوهلها للجواب معه فرطحوه وعرمودته للانام ومسارعه
الى ملتمسها واما التلاميذ فلم يعلموا ما يشكون وانه عبر

وحل لما تخلف عن اجابة المراه اهتماما بها وتوجها الان يشهر
كرمها وردوا اليه ليجيبها وسالوه قائلين سرح سبيلها فانها
تصرخ ورانا. فلانهم يرضون الا بجملوا شوجا الحار تحموا تسرح سبيلها
لا ان تلتمس سهلوها وفي موضعه بل الا انها تبع وراءنا. فان يا التي ماذا
كان المسيل احسك انه تعالى لا يبادر اظهار كرمها بعد قليل
وان تعديهم بعد لما يعصون عن مودته للانام اجابها بالجواب
جدير بان يعمي تاط لها لو لا ان فكرها كان لطيفا وصبابها وافيه
وسمو نيتها ناسيه وان يعمل ان لمكن من التوسل في معناها بعم
لم ارسل الا الى الغنم الضاله من بيت اسرائيل اما هذا الامر
فانه ان لمكن من التضرع في معناها واما الها فلم يكتسل بل يعنيها
على الزياده فيما هي تسليه لان النفس المتوجعه هذه الحال
حالها وهي انما تفعل بعزم خالص وبنيه مستوهه فلا تلتفت الى شي
من المعقولات بل تعتبر امرا واحدا وهو كيف تحظي بمطلوبها وصار الي
فعلته هذه المراه الكنعانيه والدليل على ذلك لما سمع هذا
الجواب تجلت له قالت له ايضا ارحمني لما علمت وطحوا الشيا
لذلك لما تترنو في الفيلسوفيه للرب ياصاح عاودا النظر الى الحكيم
الخبير اللطيف فانه ولا تبعد هذا الامر انني لها ولكمال اصلها
بل اجابها بالجواب لمصرفي الدمع لانه لما لم يسالة المراه وتوخي
الا يوصل اليها الاحسان خفيه بل ان يعلم التلاميذ انه دوم

البا قين مع ما له قوة الاناه وفضيلة المراه قال انه ليس بمحمود ان
يوخذ خبز البنين فيلقى للكلبات تامل في نشاط المراه هنا
وكيف هي ملتهبه بنار الاشتياق وطايره الالباب الى الله عز وجل
بالامانه واحشاوها تتقطع كانها الجبو على ابنتها ولم يا للسلم
يعمل فيها الاستخفاف بالجنس يمنعها كليه اقرت بذلك للبنات
لان تعد في جملة الابنا ويحوا من منزلة الكلاب واسمع ما ذلك
من المراه مما يعجب لتعلم مقدار رحمة الله تعالى فالدليل على ذلك
ان الاغلاظ في المخاطبه ليس انما ابعد المراه فقط بل وصله
نشاطها لانها لما سمعت هذا الخطاب قالت نعم يا رب فان
الكلبات تاكل من الفتات الساقط من مايده مواليها انا هذه
لا بد حال اني الى هذه الغايه وهي لكي تعلم قوة ايمان المراه من
كلامها وانظر الان النسيد لبعض الجنس انشا دبلا به زها وكلها قايلا ايتها
المراه ان ايمانك عظيمه وشرحها باستحقاق زعم ان ايمانك العظيمه
وانها حقا العظيمه وفوق الطبيعه والدليل على ذلك انها المخطف
الشيطان قد من ابنتها منقلعا مطلبها دفعه وانتبس وما يزيد
عن ذلك لم يستريح في المسله ولا تاخر عن المطلب بل تفرط
شانها استعطفته الى قضى مسلتها لانه يقول لم يكن لكما
تبلين انا هذه كيف الذي لم يوصلها ولا الجواب هو الان
تجود عليها بالصلات فانه لم يحسن اليها فقط بل وقع قلبها

فشرف كلامها وتوجها وبقوله ايتها المراه اقام الدليل على
استجابه من ايمانها وبقوله ان ايمانك لعظيم اوضح لنا جزيل
ثوابها ثم قال الذكر لكما تريدين اي انتي تنعم عليك بقدر ما تؤثرين
وتشتهين لان ملازمتك ولو صححت انك تستحقه لان نقضي حقك
فخاب مسلتك انا هذه نشاط هذه المراه اعانتم على ما ناه
الله تعالى وانه تقاعدنها عنده في رفع ضيقتها وان رايتم فقد
ينبغي لنا ان نرجع الى المعنى الذي كان فيه لنعلم انه تعالى يتوقف
سنين هكذا معدانها عن ان يبرز الى الفعل ما وعد به ان الا بالنسب
هذا الا ليضيف الى حسناته والوفا بوعده دفع شانه واعلا
مكانه واشهار ايمانه للكافه لهذه الحال قال بعد عشر سنين
من سجناه الجنعان وهي لكي نعلم مقدار ما مضى من الزمان الى
ان ظفر بوعده فانه منذ حصل لابرهان سمع اني ساجود بهذه
الارض على نسلك فاقلم بلا ولد بهذه المده المديده وتزايد عقوبة
ساره فلما تعنت عليها امراة له تامل مقدار فلسفه الشيوخ
في الاوايل وكيف كان الرجال يحفظون بالعفاف ويعنسن واما
النسا فلم تعزل عن الغيره وان قول الكتاب دفعه بعد اخرى
وان ساره لم تدع عليها وفعتها اليه امراة له لمن الموافق
لانك تتحقق بهذا الوجه ان المراه شرعت في هذا الامر خلوا
من الم وتعرف مقدار فلسفتها نعم ودخل الى اغر فخ لنا نظر

كيف تعرف ساره ان امتناع الولد لم يكن من قبل الصديق بل من
اجل عقرتها . والدليل على ذلك سرعة الحبل انظر ايضا الى غدر
الامه وضعف طبيعه النسا لتعلم فرط وداعة الاب . زعم
وعندما رات انها قد حبلت هانت لديها سيدتها هلك الشيمه
شيمة العبيد وذلك انهم اذا احسنت حالهم لم يستحيوا ان يقفوا
عند قدرهم ويتهوا الى خواص جار و دهم لانهم ينسون بسرعه
نظامهم ويجحدون قدرهم ويتعدون طورهم ويا تون من الخيانه بسو
المعامله ما يشين ولا يزين وهذا الامر فقد عرض لهذه العبده لانها
لما رات انها حبلت فلم تسعم النظر الا في فلتتها بسيدتها التي لا توصف
ولا في حضرة طبيعتها وحمول منزلتها بل رفعت وعجبت فاردت
بسيدتها المهمه اهمما منها لجله حتى انها ادت بها الى ضجيعها
فارتها التي مادلك من ساره لحبك انها قالت لابرهيم لقد ظلمتني
وذا الذي دفعت امتي هذه الى الحمل فلما رات انها حامل هنت لديها
والله يحكم بيني وبينك انعم النظر ههنا ما اصلح الى ايها الصديق
التي لا توصف وحيابه التي بذله مع ساره فلما سمسا منها العقو
عن هذه العله البهيميه . والدليل على ذلك انها هي التي اخذت
العبده بيدها ودفعتها الى بعلها وقالت له ادخل الى امتي وتعسه
على الجماع من نفسها فصار هي الان قد تعذرت وتظلم وتقول لقد
ظلمتني اذ جعل الرجل انها المراه تسارع الى جماع المراه من نفسه .

امراه نقص الى هذا الامر عن شبق انما فعل هذا النبي على سبيل
الطاعه لك والامتثال لامرك فاي جور جار عليك الان وذلك التي
دفعت امتي هذه الى حضنك وانت لسيادتك تعرفين بانك انت
اعطيتها ولم ياخذها هو من ذاته فلايه حال تنسبيه الى
الظلم والغشم زعمت الامر على ما ذكرناه هذا الرجل الامين
وان كنت انا الدافعه لها اليه فقد كان يسيله حيزاراي
ابدا امها ان نقيمها ويكفيها عن هذا الراي الرحيم والفعل الذميم
فانها لما رات انها حامل هنت لديها . والله يحكم بيني وبينك حقا
ان هذه المخاطبه مخاطبة امراه ونحو طبيعه ضعيفه باردة
فكانها تقول له اما انا فاقررت ان ادبل ما بكم من الوعد لاجل عدم
الولد فلطفت بلطفها من تقديره حتى اني لطالت على بكلتي
يدي وبعثها على الجماع واما انت فقد كان الحلوق يحبيرا بي
تحوزها وتمنعها بحلها ان تمنعها من ذلك واستحرب اصابا الى
من التنسب وكابكه فاننسب كما سلف يا معك وتها وتسكي بها
هذا انا العليطه لكن سننره هذه عليها واسحرت التغافل عما
حلني من امتهان امتي فالله يحكم بيني وبينك هذا خطا بنفس
موجعه ولو لم يكن ان الابا فلسو والحيم حليما واسحا من
ساره كثيرا لقد كان سيحد المفاوضه المثبه وينا لتمسه
وتقبل بها الا انه سامحها وتغاضى لها الحدا بالاجمل وخوفا

الى الافضل وعلما بضعف طبيعتها والله يحكم بيني وبينك انعم
انظر يا هذا الرجل في مقابلتنا انا التي من اجلك تسلونك وذاك انى
توجيتنا بدعا انا بعد هرمك ورقيت بعبدتي هذه الى منزلي
ولطلبتها بحلي واما انت ايها الحين عاشقا بها وستاجر بعلها
لم تنتصر ولا حاربتني على ما عملته معك فالله يحكم بيني وبينك
فاجابها ابو الاباء العارف بضمائر القلوب يحكم بيننا فلما بينه سارة
ليف تقول لنا انا فعلوت على كل الم وفضلت تلوتك على نفسي
ورفيت ماشي هذه الى مضجعي واما انت ما هذا فلم يخطر بالك شيا
من امري وتستجلعه في الوثوب علي وسمحت لها ان تتعالى على لدى
وداعتي فلم تنقضها عن ذلك ولا ادبتها ولا البلدين قبله وفايتها
فان ما التي ما داكان من الجلد الصبور والباسل الخطير الناظر
لنفسه حقا ان في كل مكان اجسكا انه حري على غلاته واستعمال
الفضيله وملازمه النسيمه النفيسه الجليله والدليل على
ذلك ان الكتاب الالهي يقول وان ابرهيم قال لساره ها امتك في
يديك فاعملي بها ما تحبين ان تفعليه الصديق لعظيمه وان
اما تحبينه والدليل على ذلك انه ليس انه ما تذكره خطاب
سارة له فقط بل واضاف الى ذلك حسن الاجابه واللطف في
المخاطبه اذ يقول انظري ايتها المراه انى انعله فيما صار اليك
من السبب فانني انا مالك هما من جهة هذه العبده . كان

كانت صاحبتي دفعة ولحده فاعلمي انني استحيت هذه الطاعه لك
ولولا ذلك لما كنت ابتدي امليتها للجديدك والان فهاهي تحت يديك
وفي قبضتك فاصنعي بها ما اردت لتتحقق صدق ما اليتك به
العلى انسانا عارضك في امرك انا تري شيا ذلكا انتزعته منك انني
وان كنت استحيت حجابتها الان السلطه لك وهي تحت يديك عافي
ادتي انتهري كما توخين وتوثرين افعلي هذا بها والاخرى و
نفسي الى اقبلها عليك فلم استحي حجابتها لاجلك لم اجرلني على
ذلك حتى ابحها سلطه واجعلها منزلها . فلذلك لست ما احبسك
على من الاكرام وتحول لكمن الاجلال الاعظم ولم احمل غير العبد
فلا تحمل لها علي ولا منزله . ولئن اني ولده فلا غرض الا الذا ملك
واعزازك وان كانوني يعزلك عن كل حزن وان عاج هذا العوا الروح
الحقيقي هذا هو الزوج الصحيح . وهو الذي نافس المراه
باحتجابها ولا ينفر عليها ما تلفظ به بل يعفو عنها ويترك
لدعه طبيعتها فيبالغ في ان التجربها والتوكيد لها
بالسلامه وحسن الائتلاف فليستمع الرجال وليتعلموا
ذلك هذا الرجل الصديق فيكونوا نساهم بهذا الاجلال
ويشفقوا عليهم اشفاق الاناء الضعيف لتتاكد المحبه وتزداد
الموده لان هذا الامر هو البر الحقيقي والغنا الجسيم وهو
اذا ما لم تتباين الاغراض بل يكونان جسما واحدا كما قال الصبر

الاثنان جسما واحدا واني لا اجزم القول فاقول ان قوما هذه صورتهم
ولو كانوا في الحضيض خساسة وضعتهم لسعدوا الى اعلى غايه
اذ يلتذون لفسحة بما هم فيه من تواصل السكون ودوام الرجوى.
كما ان القوم الذين خلوا من هذه الصفه اعني الذين فقدوا الوفاق
من بينهم وجميل السلامه لاجل عتوهم وحمقهم اشقى الكافه
عيشا وانكدهم حياة ولو كانوا ذوي ثروة ونصيب اذ هم كل
يوم يجلبون لنفوسهم قلقا وانزعاجا ويطرح كل واحد بصاحبه بيس
الظن فينسب لهم ما في دواخلهم من الخلف والمناقضة ما وقر من
الاحجاج وكثير من الشقا الا ان الصديق لم تكن هذه حالة بل انه هدى
عصب النسيك واباحها المتسلط على العبيد واقع المنزل
سلامه نعم واشتكت ساره اليها فهربت من خادمها لما الجاتها قدامها
لجات الى الهرب لان العبيد هذه العاده عادتهم وهي انهم اذ لما
لم يتمكنوا من استعمال ما هو حسن بهم ومستحسن الشروع فيما
القوم تسارعوا الى الانفصال عنه بالبعد والهرب من قوامهم
لكن اصاح انظر ايضا مقدار ما تمتعت به هذه العبده من
الاهتمام العلوي من اجل اكرامها للصديق وذا انها لما
جلت عن الصديق اهلت لمشاهدة الملك لانه يقول ان ملك
الرب التقاها عند عين الما في البرية في طريق شور تامل مودة
المشفق للانام ولطفا بما يعمل الخلائق بهم ولو كان عبدا

اقامه لانه ليس ينظر الى المنازل بل الى طويه النفس ثم
لما هاهنا فلم يقف بها الملك على سبيل انها اهل لذلك بل
لاجل الصديق لما انفلتت فقلت انه وجب لنا ان نهتم بها
لاجل تاهيلها لقبول ذرع الصديق نعم وصادفها الملك وقال لها
يا هاجر عبدة ساره من اين وفدت والى اين تمضين تامل ايها الخليل
كيف خطاب الملك بكلامه هذه تمكينا فانه انما دعاها باسمها
لانا لان نعطيها اشد اصغا والدليل على ذلك انا نقوم عندما
ان نصغي الى المنادين لنا باسمائنا. ثم قال لها يا عبدة ساره فلا كرها
سيدتها لتعلم انها وان شاهدتني في المخدع السيدي فعلى
حال ساره سيدتها من الواجب فانظر الملك كيف سؤاله ايها كيف
يضطرها الى الاجابه نعم من اين وردت قبل الى هذه البيداء والى
اين تتوجهين قال الملك لما ظهر لها وهي سايره في المهمه خفيه
من ان تتوهم ان السايل لها واحد من السايرين على الاقدام فاذ
كان الموضع قفرا ولا احد حاضر فيه. وبمفاوضته لها اجابته
اني ابقه من تجاه سيدتي اما ترى كيف ما محا النسياده بل
تعتري بكل شي اعترافا صادقا زعمت ان السايل لي ليس هو
انسانا انا قدر على مقاومته فانه قد نقلع فالجاني باسمي
وذكر سيدتي فالانقياد يجب ان استعمل الصدق فيما اجيبه
به. زعمت انني ابقه من تجاه سيدتي انظر ايها المتذكر هادئا

الأمة

بنعت

لا كرامه فيه. فانها لم تعمل فلانه التي عاملتني بالقبح. واسالك
الى ضربت لذلك ولا تعوضني بشي بشيع. لم طعنت على عكسها اد
هي جاريه. اشاهد منه حسن وفايها انه عرايضا خطاب الملك
لها زعم وقال لها ملاك الرب ارجعي الى سيدتك واخضعي لها
ولو تحت يديها فانه لما قالت اني هاربه من بين يدي سيدتي قال لها
ارجعي لا تعلمي لمن لجتي اليه هذا الاحسان. ولما كانت قد
اغضبت سيدتها من اعجاب نخوه قال لها اخضعي لها وكوني
تحت يديها لان هذا الامر يعدي عليك نفعا اعز في العبوديه ولا
تحمي للسياده ولا تبجحي ولا تخوري فدرك تذللها وبالغي في
الطاعه ولا تحد ان خطاب الملك قد عرفها عجزا كافيا. ووعدها
بما نسافا والجم غضبها. واماد حولتها تسكونا جما. وانظر الملاك
كيف نشليها وسوض نفسها ونعزيها عرامقنعا لها بما يابى مما بعد
لئلا تظن ان استحقاقها لهذه المراعاه هو على الاطلاق وكيف اتفق
بل تعلم ان ما صانا لها من جميل العنايه انما هو بسبب نزع الغضب
زعم وقال لها ملاك الرب لاكثرن زرعك جدا فلا يحصى من الكثره
زعم اني اجعل الذي من زرعك يكثر حتى لا يكاد يعد فلا تحزني لاني لا
تحملي ولا تنزعي امكانك بل انا المعي من الطاعه وهي انك حامل وستلدين
ولدا وتسمينه اسمعيل زعم هذا النسل بدل من الولاده واضع
ابنه اسم الصبي المولود وهو لمر دادي حفقا وتعفيني نحيه ولا في

بما فرط منك من هفوه فان الرب قد سمع خضوعك من هاهنا
تعلم مقدار الغايه الصايره من الاحزان والمتعبه الناجمه عن
النوايب فانها لما ابتعدت وتكاثر مضضها وشملتها الاحزان
في الوجه والهمه فصارت في ضيق من العيش بعد حسن
حال وجميل منزله تضاهي منزلة السيده لذلك سارعت اليها
المعونه زعم سيكون لك ما رعاك به وستلدين ابنا فتسميه
در بينك على العدد اذا الرب قد استمع خضوعك فينبغي لنا اذن
الانكاب اذا ما دنا للحادث من الحوادث فليس شي يوافق
طبيعتنا كاتضاع عزمنا وانقباض نخوه نفوسنا. والدليل
على ذلك انا اذا ما توسلنا الى الله بنفس متوجعه وقلب
منسحق ولا زمنا الطلب استجاب تضرعنا جدا فان الرب قد استمع
خضوعك تراه انها تصرف الولد الذي سيلده فقال لها انه
يكون انسانا محاربا بيده على الكل وايدي الكل عليه ويسكن
تجاه كل اخوته. ها هو يبدي بها انه يكون باسلا محاربا شديد
الاهتمام بالارض ارايت اضطرارا الى الصدق من الالزام ونوجه
نحوه من الاجلال والاعظام بما جرى مع الامه والدليل على
ذلك ان العنايه الشامله لها تدل على حسن نيتها السيده عن
زجر فيه فلما اشار الملاك عليها بهذه المشوره وبشرها ابشرها بم
مضى عنها لاحظ ايضا حسن وفا الامه زعم ودعت

اسم الرب المفاوض لها وقالت انت هو الله الناظر الي وقد علمتك
طاهرة الي نجاتها ما بين قادس الى بارد تامل كيف هذه الامه
تناهت في الفلسفه بعد قليل من الانجا المحيط بها وبالغت في
جنس الوفا عما صار اليها من التفضل والتطول وقابلت التي
اهلتها لهذا الاهتمام بما اقتضته الشريعه نعم ولدت هاجر
لابراهيم ولدا وسماه اسمعيل من هذا الموضع نعرف مقدار
صلاح الوداعه والربح المستفاد من الحرمان اما الوداعه فقد
شاهدناها فيما فعلته ابت الابا وذلك انه هتكت وطبيا انه
وامكنها من التسلط على العبيد واقيم المنزل بهذا الصنع
سلامه وسكونا واما الربح الناتج من المحن فقد وقفنا عليه من
خبر العبد وذلك انها صرفت لما اليها تنبيها اليها وسقيت
كثيرا وانصرفت عنها الى الشيد عرابيه والحين اهلت للاشراف
العلوي ولم ترعبه ان تعلم بانها انما استحقت هذه العنايه لرويتها
وحملها قال لها الملك ها انت حامل وستلدين ابنا
وتسميه اسمعيل فان الرب قد استمع خضوعك

الحطة السابعة والثلثون في انه ينبغي للرجال ان يكونوا حسني الملاطفه للنساء

فاذ قد علمنا انها الخلا ان تحفظنا فان الاحزان تخصصنا
بالشيد وانا اذا ما توسلنا اليه ووفدنا عليه ثم تجدي جعله

٣٤

وعمران جاره منتجه حيلا يستعطفه فينبغي لنا اذن الا
نكره النوايب بل نروي في الفايده المتوجهه منها ونتحف
نفوسنا بترمائد هصنا ونتادب ان نكون في دعها حسني الملاطفه
للكل وخاصه لنسائنا ونجتهد في هذه الغايه الاجتهاد ولا
نعز عليهن وان اذنبن ذنبا في موضعه او في غير موضعه
لان نفوز على شي واحد وهو استيصال اسباب الحزن وابراد
تموم السلامه على المنزل ليكون لتلك رجعه الي زوجها وللجار لها
البهادانيا مينا من الاراجيف التي من خارج فيجلس منها الكل سلوه
لانها اذ فعلت اليه معونه له ليكتفي بالعز الناجم منها ويقدر
ان يحتمل ما يلم به فان كانت جبليه ذيهيه فابستغيد الحاجز
منها همتها المستمره فقط بل وتقوم بوطره في اشيا اخر كثيره
وتسهل عليه ساير اموره وتعفيه من ان تنالها المدويه من الزوايا
التي من خارج ومما من شانه ايضا ان يولد في المنزل كل يوم من
الامور المستكرهه وتكون للمدبر الفاضل فقلب فلو نفسه
نجسه لا يطيقها وحليل فلسفتها الى السكون وتسليه غايه
السلو بوافر حصافتها فان المزدوجين اذ ذو الحاجه صفته
لا يفقد شي من كوارث هذه الدنيا ان يكدرهم ولا يفسد الذ نعمهم
والدليل على ذلك ان المراه والرجل متى خلص ودهما وتوافق
رايهما فاثرا السلامه تتدفق عليهما ساير الخيرات ويعلوان

نوح في الجبال متحصنان بسور عظيم لا يمكن الوصول اليه
وهو الغرض المرضي لله تعالى هذا يجعلهما اقوى من جميع الناس
واشد من قضبان الحديد هذا يجلب لهما ما ينيف على كل ثروه وهو
هذا يرفعهما الى الشرف العلوي هذا يضاعف لهما جميل طوبة الله
عز وجل وانا اضرع اليكم الافضل شيا على هذا الامر ان
ان يبذل المجهود في ان يكون السلامه والتالف ما بين الاجتماع
فحينيذ يقفو الاولاد فضيلة الوالدين ويتبعهم العبيد فيزيد
الفضيله من كل جهة وتنمي بسهوله. والدليل على ذلك انا اذا
ما فضلنا امور الله سبحانه اطرحت لنا سائر الامور الاخر على ما
يجب ولم نحس بشي من الحزنات ويدفق علينا صلاح الله عز وجل
مدفقا جما فينبغي لنا ان نواصل الفضيله ونجتهد في ايراد الوفاق
والسلامه على المنزل ونتم نجمل اولادنا ونراعي سيرة جسمنا رغبة
في ان يكون تصرفنا في هذه الدنيا تصرفا لاخر معه وان نستوجب
السيد عليه الاستعطاف ايتا لا ان نحظى بالجوائز الجزيله وننول
لنا الخيرات الموعود بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذي له ولابيه مع الروح القدس المجد والعز والاكرام الان
ودايما الى اباد الدهور امين

المقالة الثامنة والثلاثون في قوله [illegible] ان ابرهيم [illegible] الرب ٣٨

ان ابرهيم ايها الخلان كيف ولا واحد من الموضوعات في الكتاب الالهي
باطل انا سامعكم لنعاود ما امس الى الوسط احوال هاجر
وزوجها في المنزل فانتفعنا من هنالك منفعه وافيه. والدليل
على ذلك انا عرفنا دماثة خلق ابي الاباء وفرط عفته وحيا به الذي
استعمله مع ساره وتفضيله لحسن المؤالفه على كلها يسوى
ذلك وقد عاينتم مودة الله للانام التي لا توصف ولم يحتمل
ما جرى من المحمه حايرة تايهه ومن سبيلها وحطه ابقه الى
المنزل فقط بل وانعم عليها بولاده اسمعيل اكراما للصديق
وتعزيه له ومجازاه له عن صبره ثم لما ان ولد اسمعيل وانذر
الكتاب الالهي ان يهدنا بمعرفة عدد سني الصديق قال
وكان ابرهيم ابن ستة وثمنين سنه حين ولد اسمعيل وقد ينبغي
لنا ان ننظر الان ما ينتج من هذا الموضع لنفهم ما يتلو من
الصديق ايضا ومودة الله تعالى للانام التي لا توصف ف
الامرين جميعا يعرفها لنزداد لما نحن علمنا بشي حياة
الصديق ونزل بفعل الله الصالح بسوس احواله في كل اوان
عمره له. ومشهر الخالق محبته له. فانه تبارك وتعالى قد
عرف وفا عبده المخصص وجمال نفسه ووقف على هذه الجوهرة
الرفيعه الا انه توخى ان يشهره لكل الحاضرين عيانا ان
يجذب فضيلته كل المؤثرين الى المضاهاة والمشاكله بعد هذه

الاجيال ولهذا السبب بعينه تأمل بكشف حسن رايه فخالص
نفسه تاديبا لنا الا نرتاب بمواعيده تعالى ولا نستصعب
ابطاها. لكن نركن الى ما لا يجوز اكثر من المعجزات
والتي في الايدي. واذا ما وعد بشي نعلم انه لابد من كونه
وان طال الزمان وعرضت اشيا تضاده. فلا نبرح فكرنا بل
نعرف حسن لطف الواعد وقوته التي لا ترام وانه عز وجل اذا ما
اراد ايراد امر الى الفعل اطاعه ورضخ له واذ هو رب الطبيعه
وربانيها فهو قادر ان يعود كلما يعد عليها. فلا نلتفت اذا الى
ضعفنا وكثرة الاموال في افاعيل الله تعالى ولا ننظر الى اللوازم
الطبيعيه فنضطرب لهذا افكارنا. بل نكون كالعبيد المناصحين
المخلصين العارفين بقوة سيدهم التي لا ترام ونصدق مواعده
ولا نخفا بضعف الطبيعه ونتمسك بعبده تعالى جميل ايمانه ونكرمه
جهدنا وطوقنا. فان كان اعمالنا على قوته فان كنا الاخطب لنفس
الحسنا لمو [illegible] لنا فيض عاية الاكرام له عز وجل ولماذا يجب
من ان يكون اطراح السلا لرما الله تعالى لنفسه. فان ذلك يجود
في ابنا الجنس فانهم اذا ما وعدونا بشي من هذه الامور القليله
الزايله وراونا غير متشككين بما وعدنا به وانفسنا لعندوا
ذلك كرامه جزيله. فان كان هذا الامر في الناس هكذا المتعبد
او لا بل لا يقلدون ان يفوا بما وعدوا به لعجزهم عن ذلك

فهو اولى ان يكون مما يعدنا الله سبحانه به ولو طال الزمان ولم
اقل هذا الان على الاطلاق بل نعلم اذا ما اتينا الى ابتدا الموصوفات
لنا اليوم كيف اثر البارى عز وجل الواحد للانام ان تشهوات
الانا الكل. فاني معه سنين هذا وعدتنا. والصديق لم يكره ذلك
بل لافتراطول المده ولا نكر بل اعتدنا الامال الصالحه واجتس
النعمه بالله سبحانه وما الحسن في محبته له بكلها وجاليه السبيل
ويستعمل اعمالنا فانما تتاير فضيله ان لا نا اولها وقعنا على كيفيه
الزمان اعترض لمتوسط فان الطوبان [illegible] بنفسها جميع ذلك
اولاده واصحابه مثبتها امر الروح فارينا ان [illegible] ابيه بقول احبك
ابه بقول لما رضي الصديق ولامر الله سبحانه. ونهض من حران
وسار الى ارض كنعان وكان له خمس وسبعين سنه ومع [illegible]
بنعان وعده بانه سيعود على دريته بكل الارض وان نسله
[illegible] الى ان لا يعد كالرمل والدوالسه وبعد هذا الوعد عرضت
[illegible] اسباب عده منها نزوله الى مصر من اجل الغلا واختطاف
ساره ومنازعتنا به الله تعالى وبعد عوزته من
[illegible] امور اخر منها انه مات [illegible] الحزن من قبل
ساره [illegible] بعيصه كل [illegible] هذا الصديق بعد الوعد
بعد الامور كلها عارضه له فلم ينزع ولا [illegible] فقال الانجال
[illegible] كل يوم [illegible] ويعم [illegible] مغلقه بلا ولد

من عهد وعد الله تعالى لكنه لما كان وادا الله عز وجل لم يرد اماطل
الله تعالى ليس ما يقتضيه ضعف فكره بل يقوي وقبل جميع
ما يراه الله يبلغه ورزق بعد عشر سنين اسمعيل ولد الامة
وظن ان المواعيد فيه كملت وان اب الاباء كان له بنت ومانون
سنه لما ولد اسمعيل لعمري ان الله الواقي للانام راض حمل الحيث
لك عشر سنه لحري وبعد ذلك وقاما وعجات ولما راى
فضيلة الصديق لا لى الميهما ويستطع شعاعها كالنبر النقي
البارز من المسك قال وعند ما كان لابرهيم تسع وتسعون
سنه ظهر له الله ايضا فان قال قايل لاي حال تاني هذا الزمان
طال حبسه انه تعالى لم يفعل ذلك رغبة في ان نعرف صبر الصديق
وجزيل فضيلته فقط بل وايضا لان نشاهد فرط قادريته والدليل
على ذلك ان الطبيعه لما تعذر عليها الايلاد وعطلت عن
الفعل وبردت اعضاوه من الهرم حينيذ اعلن بان كل اسمه
فضيلته واظهر قدرته وفي ما وعاه به وقد ندعوا الضروره
الى استماع ما خاطبه به الله تعالى لانه يقول لما صار له تسع
وتسعون سنه ظهر الله له وقال له انا ما يعتظهر فلا
خطر بنا للمر الخامل لا . ولا نظن ان ذلك الجوهر الالهي السعيد
الذكي لا يقبل ليتناهيا هدنا عين الجسد بل يعرض للفهم عقليا
مثلا انه دعم ظهر له الله اي انه اهله لاعتقاده وراي انه

٦٤

مستحق لاهتمامه فتنازل معه هذا التنازل الجزيل وخاطبه قايلا
انا هو الاله ارضا حسن الارضا قدامي بريا من الشين فاضع
بيني وبينك ميثاقا والنزاجدا فخر ابرهيم على وجهه احسن وفا
الصديق لجزيل وان وداد الله الصالح له الجزيل نعم انا هو الملك
كانه يقول له انا هو المدبر سوولك اصناف التنازل الى هذه
الغايه انا هو الذي انهضتك من منزلك وادخلتك الى ما صار دافيه
في كل اوان وانقذتك من سائر المكايد انا هو مبلغك الى العلو
على الاطلاق بل انا هو الملك تامل هذا الصلاح العظيم وكيف
اوضح مودته للصديق بهذه الزياده والدليل على ذلك قوله انا
هو الهك وهو تعالى الملك للمسكونه وباري الكل وصانع السما
والارض وهذه غاية الاكرام ونهاية الاجلال والاعظام
فهذا امر ما اوقع به الانبيا فكانه الا انه خص بعبده مع
انه سيد الكل وقال بعد هذا انا هو اله ابرهيم واله اسحق
واله يعقوب هذا الانبيا قد اعتادوا ان يقولوا ما يناسب
هذا من ذلك القول الطوبان داود الله الاهي وليس قولهم
هذا على سبيل التقليل لسيادته بل صفه الشوق والابتهاج
والتوق الى ان الناس اذا ما فعلوا هذا لم يكن يستعجب فاما
اذا فعله الله تعالى معهم فهو العجب العجاب وسبيلنا ايها
الخلان الا نتعجب من هذا الامر بل نسمع ما يقوله النبي وهو ان

واحدا فاعلا مشيه الرب لا افضل من ربوات منافقين وما يقوله
ايضا الطوبان بولس لقد طافوا بالعري والجلود الاعجمية يعبرون
بحر وبين مصر وبين الذين لا يعني العالم بقلبهم اما النبي فاقام
البرهان على ان واحدا فاعلا مشيه الرب افضل من ربوات
ملحدين واما الطوبان بولس معلم المسكونة فلما ذكر من هو
الابرار الذين قد شملتهم اللذات والاضافات قال الذين لا يستاهلهم
العالم فدل جميع العالم وفضل المغضوب المدوسين رغبة
في ان تعلم بهذا معلم جسامة الفضيلة لهذا السبب قال الباري
الكل لابنا لا ابا انا هو الملك حسن الاحسان امامي ربوات من
الشين رغم لتستاهل يا ابراهيم فضيلتك بل ما صنع بيني وبينك
ميثاقا واكثر جدا لم يعد لك كثيرا حسب بل اضاف ايضا
دلالة على وفور الكثرة كما قال عما يشاهد النجوم والرمل الان
العبد الحسن الوداد الله تعالى لما راى فرط تنازل الباري عز وجل
وجسيم اهتمامه باشخاره وانعم النظر في طبيعته وفي
صلاح الله تقدست اسمه وقدرته التي لا نهاية لها خر على وجهه
مبرهنا بهذا الشكل خالص وفايه وجميل دابه والدليل على
ذلك ليس انه ما رمي بذا اللفظ وتنحى واستعظم ما صار
اليه من جميل الطوبيه وانغمض كثيرا رغم وجثم على وجهه
لان النفس الوفيه هذه الصورة صورتها وذلك انها اذا ما

عن امنت حالها ترايد حبيبها في الخشوع من الله تعالى رغم
وجثم على وجهه ان الصديق لما نظر الى ذاته وضعف الطبيعة
البشرية بعد هذه الدالة لم يجد بل رمى ليس ايسفل ويالغ في
المخافة وتامل فرط جود الباري سبحانه لانه يقول ان الله ها
انا وميثاقي معك وستصير ابا القبائل عدة وما يدعى اسمك
ابرام لكن يصير اسمك ابراهيم فاني قد جعلتك ابا الامم لكثيرة وسانميك
واكثرك جدا الى ابعد غاية واجعلك في امة عظيمة وسيبرز
منك ملوك تامل ايها الحبيب كيف يعلم الصديق الان بسائر الامور
عائد الانداد ويزيد في اسمه حرفا رغبة في ان يولد صحة
ذاك لمعه رغم ستصير ابا الامم عدة ولا يدعى اسمك ابرام بل
ابراهيم واني قد جعلتك ابا الميترين فكان الاسم الاول دليلا
على العبور مشتقا من العبور لان ابرام يترجم العابد في لغة
العبرانيين واهل الخبر فيه الله يعرفون ذلك فانه لما عزم
على التحول من وطنه والورود الى ارض كنعان لذلك سماه ابواه
بهذا الاسم وقد يجوز ان يعارض معارض فيقول ان كان ابواه قد
سماه لهما بتقاء بهذه المعرفة حتى انهما دلاه على ما سيكون
في المستانف بعد مدة من الزمان بهذه التسمية فنجيبه ان
هذا من حلمه الله تعالى وحسن لطفه وهو يدبر هذا
بحكمه مقوم لفوه وقلما يشاكل هذا السرا شي في لحنه كايا

برك للاسم نوح فان ابويه لم تسمياه بهذا الاسم على الاطلاق
ولم يتفق بل انذارا بالطوفان العازم على الحدوث بعد خمسمايه
سنه. ولنا البرهان على ان اباه لم يسميه بهذا الاسم لا بتكهن
فاضلا فيها الكاتب بصحه حيث يقول ان نوح وجد كاملا
في جيله. ولو كان ابوه لامح منا فناله في الفضيله لما كان
الكاتب يمسك عن ذكر ذلك ولا فالان نوحا وحده كان صديقا
ولما عول على تسميه الصبي قال وسيلد على اسمه نوحا وهذا
سيريحنا من اعمالنا ومن محزنات ايدينا ومن الارض التي لعنها الرب
الا انه لحبني من ابدان لهذا المعرفه بما سيحدث في المستقبل
بعد اجيال هذه عدتها. لانه يقول وسيلد على اسمه نوحا وهذا
سيريحنا. وهذا الاسم الذي هو نوح تفسيره الراحه في لغه العبرانيين
ولما كان هذا الرجل البار نوح ان خلص وحده مع شمول الطوفان
لكافه المسكونه ويصير مبدا الجيل الذي بعد هذه الاجيال
لذلك قال فهذا سيريحنا. لانه دعا الطوفان راحه وذلك
الطوفان لما الم بالارض كانت المعموره المصروره من شر ساكنيها
فاستاصل شرهم وطهرها بعد ان دنسها نفاجهم. وارتاح اولياء هذه
العفونه. لانه يقول ان الموت راحه الانسان ان اسكنه الله تبارك
وتعالى بالامور المستقبله على الشر فوم لفرقه. وعلى هذا الحدق والادب
الا انه الاسم في مبدا الامر فاوضح بانه سيكون افعالا ويعبر النهر

65

ويرد الى ارض غريبه. نعم لما كان ذلك الاسم الذي سماك به
ابواك تذكر الك فاقبل زياده هذا الحرف لكي تعلم انها تبدل ابالك
سكون الاسم كثيره. لان قبول الحركات موجوده. وهي التي عودتك
على الخروج من هناك لتعطي نسل الصديقين ميراثه. نعم لما كنت
جسامه فضيلتك جعلتك بالاسما كثيره منعها العدد من القبايل
ونسا. تمسكتوا اكثر جدا الى ابعد غايه واجعلك في امم وسيبرز
منك ملوك. سبغي لنا ايها الخلان ان لا نعبر المقولات على الاطلاق
فاننا ان تمعنا النظر في سير الابا وانه سمع هذه العلات
وتهليه الهرم والسنيه. دهلنا من فرط اماثة وتفاهم فلاح الله
الواقي للانام في انه اوضح بان درجته تتزايد كثيرا الى ان تصير عدده
من القبايل تبرز من انسان مات كانما انحل الاعضا موقع الموت
كل يوم. وليس هذا فقط قال بل وان ملوكا يبشون منك
ابنا فلنتعظ من هذه الصله. نعم بسالنا مبلغ جدا الى ابعد غايه
لم نضاعف التاكيد عبثا. فهو قوله جدا الى ابعد غايه. بل
رغبه في ان يظهر في نفس الصديق تواتر الكثره. فانه بزياده
الحرف دنو الوعد وجعله كانه تقرب في حجره. نعم سيضع عهدا
ابديا بيني وبينك وبين نسلك لاجيالهم واكون الها لك نعم
لست اصير لك حسب بل ولذريتك من بعد خروجك. تامل
كيف يحمل نفس الصديق بوعده اياه انه يراعي نسله اشد

مراعاه. وتامل قوه هذا الميثاق التي قد بلغت الي ان تصير الاهه
ولنسله من بعده. زعم هذا الامر يكون راس الحبران لك ولنسلك
وساجود عليك وعلي نسلك من بعدك بهذه الارض كلها التي انت
ساكنها. زعم ارض كنعان ملكا ابديا واكون لهم الها. زعم
لاجل فضيلتك شيخي ولاجل اهتمامي وانعم عليهم بارض كنعان
ملكا ابديا واكون لهم الها. معناه انني اناهي في الموازره لهم
كلهم والمضافره وانت فاحفظ ما عهدت به اليك والي دريتك
بعدك الي اجيالهم. فلنسلطب منكم الا الطاعه وحسن الوفا
واما انا فساني لكم كليا وعد تكمه. ثم انه تعالي لها اثر الخصوص
باولاده. وان يكونوا له شعبا مميزا من غيره والا يختلطوا بتلك
الامم التي عزموا علي ان يرثوا ارضها. ولما علم يقينا بمعرفته انهم
عتيدون ان يستعبدوا بمصر فلئلا اذا ما حصلوا بها يمازجون
الامم التي بها تقدم الي الصديق بالختانه علي سبيل السمه فقال
هذا هو عهدي الذي سبيله ان تحفظ بيني وبينكم وبين نسلك
بعدك الي اجيالهم لختنوا. ثم لرغبته ان يعلمنا اولئك واياما
اجمعين السبب الذي لاجله امر بهذا وانه ليس لجهة اخرى
الا ليكون شعبه مشهورا قال ويكون في علامه العهد الذي
بيني وبينكم وما بينكم. ومن الوقت الذي يجب ان يكون فيه هذا
الامر لانه يقول تختن الصبي لكم وهو ابن ثمانيه ايام والعبد

الموازره

والمشتري بالفضه وعلي الاطلاق وكانما الكل الذين معكم
ليقبلوا هذه السمه. ومن لم يختتن في اليوم المرسوم ليهلكن
اذ نقض عهدي وتجاوز امري. تامل حكمه السيد وكيف اعلم
نسله وفا الانس فيما بعد بعلامه الختانه والجسم بها اولج
شرو عهم الذي لا تمسه خيفه من ان يمازجوا الامم ولما عرف
فسقهم وانهم ما يتجيزون الابتعاد من هذه الوثبه البهيميه ولو
زعطوا ربوات دفعات رسم لهم بسمة الختانه ليكون لهم ذكرا ابديا
ورباطا. ورسم لهم حدودا لا يتعدونها بل يقيمون في قبيلتهم ولا يختلطون
بالامم البته. بل يكون زرع الصديق مميزا مفردا الى ان تتم المواعيد
الي الفعل. وكان الامر الينا وديعا. اذا كانت له امه فاتفقه يخبج
لها حدودا وقوانين الا يبرح خارج المنزل ولا تظهر للجيران
ويقيدها حرصا علي حفظ سعتها. هكذا فعل السيد الوداد للانام
مع هولا القوم. وذلك انه رسم لهم قطع القلفه وجعلها لهم
في الاجل حتى اذا ما ادركوا الغرض دائما لا يفتقرون الي تعليم
اخرين لان اليهود العداه المكره الذين لا خير لهم يحفظون
الان الختانه وليس هم او فاتها. ويمزقون طويه عبديه اجنبي
باصاح عنها انا مثبتا لك لا يمكن ان يختتنوا الان انما في ذلك
الاوان رسم لهم هذا الامر خيفه من ان يمازجوا الامم. واما
الان فنعمه الله تعالي قد انقاد الكل الي نور الحق واذ ذلك

كذلك فاينه فايده في الختانه العل لطراح القلفه يوول الي الجزيه
النفيس اما سمعوا اسماعنا واصحاب الله تعالي قليلا ويسلون
في علامة يهودي فكانه يقول مفصحا انما احتاجوا الي هذه العلامه
لفرط غدرهم وواقوحيانتهم وقد يجري مثل هذا في الامور البشريه
وذلك لننا اذا لم نثق بقوم من الناس نجتهد في ان ناخذ منهم رهنا
علي سبيل العلامه وهكذا فعل اله الكل فانه لما علم تهود وله
انقلابهم الي السر مع هذه النيه لا يخلي اليها بتقادايما. بل اذا انهت
الامور بالتالجه اليها. وكان بعض الناس يطلبون علامة
ويلتمسون رهنا. فاذا ما انقضي ذلك الامر ينقع الرهن من يديه
فلذلك قد جري الامر هنا. واذ الحاجه داعيه الي هذه العلامه فلم
يكن لان يلومون بعبادة الاباينا مسهورا فقد وجب الا يحملوا عار
الغدر مع دنا طايفه من هذه الامم الذين من اجلهم رشمهم
وانقياد طايفه الي نور الحق بل يتبدلوا او يعودوا الي الطيل ليتسلم
ولم يجيسكم وانعم النظر فيما انا قايله. وذلك ان ذال
المحسنة الاباقبل الوصيه من قبل الختانه والدليل علي ذلك انه
ذا ابن تسع وتسعين سنه عندما امر بها واوصي الله تعالي
واشاد علامه دفعه تلك البنته ولما نشا بقت العادات البرور
الي الفعل وازرقت ولاده اسحق وتزايد الجنس وانتقال الب
الاباء من هذه الحياه حينئذ رسمت الختانه فاحصن وسنه

هذا السن لكي ما حدث عنه ناموسنا مثاوقانونا للذين ياتيين
فيما بعد وقد يلزم ايها الخلان ان تعلموا علما تاما من الكاينات
ان هذا الامر لا يتولد منه فضيله للنفس والدليل علي ذلك انه
يقول وليختتن الصبي وهو ابن ثمانية ايام وعلي ما اظن ان الشديد
الواحد الايام جدا هذا الزمان لطيبن لحدهما لخفف احتمال
مضض قطع القلفه في هذا السن والاخري لنعلم بنفس
الامور ان هذا الكاين لا ينفع النفس بل هو علامه. والدليل
علي ذلك ان طفلا صغيرا لا يعرف الكاينات ولا له حيلة اي
منفعه تنتفع نفسه من هذا الامر لان مناقب النفس
الخاصيه هي الكاينه من الاختيار وفضايل النفس مواصلة
الفضيله وهجران الرذيله منقبة النفس الانصباب الي محبة
الاستكثار بل الجود بالموجودات علي ذوي الاعدام فضيلة النفس
الاستعفاف في الحاضرات بل نطرحها ونتصور كل يوم المستانفات
فاما هذا الرسم الحادث في الجسم فليس بفضيله الا ان
اليهود الغلاظ المكره العاقلين للحس لما وضع الختن جلسوا
في الظل وعند اشراق شمس العدل وارسال شعاعه الي كل
مكان استمسكوا ايضا بالسراج وبعد الغذا القوي
اغتذوا باللبن ولم يحتملوا استماع ما يقول له الطوباني بولس
في ايل الاب وهو ان خصمه الختانه خاتما لصرخ الامانه التي

في القلفه. تامّل كيف نفيدنا ماهنا الامرين جميعًا فانه اختتن
على سبيل العلامه وانه لما كان لتلف قلّدان انّا من الامانه
لئلا يتوهم اليهودي فيقول انما الختانه سببها العلّه. لهذا
السبب قال هذا الطوبان تلميذ غاما ليل ان انه لما طهر بالايمان
في اوان القلفه قبل الختانه على سبيل العلامه. فاقول اذا اسمه
حرفًا ثم رسم له الختانه. ليقيم البرهان على انه انما خصص بالتشيد
لعزيز فضيلته وخصص بالذين بعده لاجله. وكان انسانا اذا
ما اقتنا عبدًا نعيز على اكثر الامر اسمه. وشكله وتبدل
المجهود جزيتنا على اشهاره ورغبته في ارشادي سيادته بسائر
الامور. هكذا فعل اله الكل واثر ان يفضله من بقيه الورى عدل
زيادة الحروف في اسمه على انه سيكون ابا لامما كثيرة. فاوضح
بالختانه ان شعبه يكون منتخبًا وان ذريته تكون متميزه من بقيه
الامم الا ان هولاء القوم يتوخون الختانه. لاجل عادتهم وما يتبعوا به
اعني بولس قايلا ايضا ان تم اختتنتم فليس ينفعكم المسيح شيئا
لهذا السبب فعلى السنين تقدم تراسمه. وهو لن يلا هذه الامور
لهذه الحال الكمال جميع الناموس لتثبت نيابه حفظ الشريعه
لهذا السبب قال الطوباني بولس يا ايها الذين تبررتم بالشريعه
لقد سقطتم من النعمه

العظه التاسعه والثلاثون في الختانه التي لا نصنعها
بدوان التي لليهود ممنزله المعمودية عندنا

الا انه قد ينبغي لنا الفحص ان نطيع هذا الطوبان ونختتن الختانه
التي لا نصنعها بايد لانه يقول بذلك الذي اختتنتم وهو الختانه
التي لم تصنعها بايد بخلع خطايا الجسد بختانه المسيح ولما اثر
ان يفيدنا افادة بالغه ما هي الختان عظم القول فقال مدفونين
معه في العماد فكما ان الختانه ميزت اولئك من بقية الامم
وبرهنت على تخصيصهم بالله. هكذا الحري ختانه العماد فينا
فانها تميز تمييزه وكيده. وتفصل المومنين من غير المومنين
لانه يقول بذلك الذي اختتنتم فهو الختانه التي لم تصنعها بايد
بخلع ممواب الجسد ما فعلته الختانه هناك من قطع الجلده
والطراحة اياه بعينه يفعل العماد ها هنا من ابيستمو الخطايا
ينبغي لنا ايها الخلان ان نخلع اولا احرار الجسد ونلبس
اللباس الطاهر ونقيم في النزاهه من اللباس متعلقين على
سائر الام الجسم ونتابر الفضيله وننافس بالنعمه لمن هو
في الشريعه. نعم ولمن دار قبل الشريعه حتى ادا ما اقتفونا
اثر ذلك وسسنا حياتنا سياسته نوهل الحصول في
حصنه والحظوه بتلك الخيرات الابديه بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومودته للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز

ودايمًا والى اباد الدهور امين المقاله التاسعه والثلثون
في قوله وقال الله لابرهيم ساراي امراتك
ليس تدعي ساراي بل تصير سارا [illegible]

فهلم بنا النصح لاما نبتغي من مايده امس ونجعل قولنا اليوم
نهايه لا بل للتركه والوعد اللذين فعلهما الاله الكل مع ابا الابا
الا انني ايها الصالح اذا سمعت بقايا المايده فلا تتخيل شيًا محسوسًا
لان بقايا الاغذيه ليس تجري مجري الامور الروحانيه والدليل
على ذلك ان تلك اذا مضي عليها يوم لم تجد على المعتدين تلك
اللذه بعينها. فاما ان جاز عليها يومين فليس تصلح لوجه
البته. فاما البقايا الروحانيه فروحيتها لا لا بعد يوم واثنين
فقط بل ومهما زاد على ذلك ومهما الموثرين الاستمتاع بها بهجه
وافره ولذه متكاثره فان قوه هذه البقايا هذا المقدار مقدارها
فاستكثروا لمن المتعة بها بغايه ونشاط واما نحن فنعتمد
على قوتنا وتصعها المحكم والضروره تدعوا الى ان نذكر لكم
نهايه معقولات امس رغبه في ان نحكم لكم القول وان نشرع
في التعليم ولقد لزمنا النظام والذي لحصرنا امس الى الوصيه
هو وصيه الختانه. وان الله تعالى قال لابا الابا ليختتن منكم كل
ذكر وليكون في علامه العهد الذي بيني وبينكم وليختتن
الصبي وهو ابن ثمانيه ايام ومن لم يختتن يهلك من جنسه. اذ قضى

عهدي الى الكلام في الختانه انهينا تعليمنا. ولعلنا نورد
البتامه عليكم لم نستجز الاطناب اذ كان غرضنا الذي هو
ان نتبسط في الخطاب لا بنحو وفقط بل ان نعلمكم المقدار المقصود
من التعليم الملايم لقوتكم لتمضوا الى منازلكم وقد قطفتم
من اقاويلنا فايده. وحصلتم منفعه فهلم بنا النصح ما نبتغي
من المعقولات ونتطرم ما اراد الله الواد للاكرام بعد وصيه الختانه
وتم فاوصنه. زعم وقال الله لابرهيم ساراي امراتك ليس
يدعي اسمها ساراي بل سيصير اسمها سارا. زعم ما اني
ردتك حرفا فادلك بانك سيصير لك الاسما كثيره هكذا
قد ازدت ساراي حرفا لكي تعلم ان الان قد ازف الوقت الذي
نبرز فيه مواعيدي قديمًا الى الفعل. زعم سيصير اسمها
سارا وسابارك لها واجود عليك منها بولد وابارك
ويصير في حجر عفير وتبرز منه ملوك الامم. لهذا السبب
تلقت زياده الحرف وهو لكي تزيل ان ما قلناه لك لا بد من
كونه فلا تنحط الى ضعف الطبيعه. بل انظر الى جسامه قوتي
وتيقن ما ذكرته لك وسابارك لها واجود منها بنسل وابارك
وسيصير في قبايل جسيمه وينشو منه ملوك الامم.
ان هذه العبارات لتفوق الطبيعه البشريه ولوانه حي
بعد بانه يصنع اناسا من حجارة لقد كان يشبهها بهذا

الامر فالدليل على ذلك انهما هذين في الولاده لا فرق بينهما
وبين الحجاره. اما ابا الابا فكما تعرفه قد عطلته من الهرم
ولم يبق فيه نهضة البته للايلاد. واما ساره فزادت عليه
بالعقريه الا ان الصديق لما سمع هذه الامور وظن ان وعد
الله تعالى قد تم في اسمعيل اذ كان قد قال له ساجود عليك
وعلى ذريتك بهذه الارض ولم يبن ان الذريه هي المولوده من
ساره. توهم في نفسه ان الوعد قد برز الى الفعل فاجابه
الا ان الرب الاله قال لا سابارك ساره وانعم عليك بولد منها
فاباركه واصيره في امم وايضاً ينشو منه ملوك الامم لم يقدر
ان يقول شيا. لانه لم يستطيع انكار ما وعده الله تعالى به لانه
كان واثقاً به عز اسمه. ولما نظر الى سنه والى عقرية ساره
وما اتيت اليه من السن شملته الحيره. وذهل من وعد الله
سبحانه فخر على وجهه وتبسم اي ابتهج وميز في نفسه كيف
يتم هذا الامر مع اللوازم البشريه فيولد لمن هو ابن
ماية سنه. وكيف تحبل امراه لها تسعون سنه الى
الايلاد بغته بهذه الاشيا كان يفكر في نفسه ولم يجاسر
ان يتفوه بلسانه بما يجري هذا المجرى بل اقام البرهان
على حسن وفايه بما وجد من السلوه في اسمعيل فكانه يقول
ايها السيد لقد عزيتني عن ذلك وقد انقلت حزني من اجل فقد

الولد الى الحبور بهبه اسمعيل واذ قد ولد لي هذا فلست
احظر ببالي انه يجيني من ساره ولد نعم ولا هي ايضاً تتوقع
مثل هذا وتخيله. ولذلك دفعنا الى هاجر انظار الاحوال
نفسها. فاذ قد تسلينا جميعاً سلوتنا فيه بولاده اسمعيل
وهذا الذي تفضلت به ليعيش قدامك فان لنا به الغاية
العزا وان حياته لنظري من هرمنا وكبرنا. فان بها النبي
ما دا كان من السعيد الواحد الانام لجبتك انه تعالى لما راض
جميل طويه الصديق رياضه بالغه ولختبر ايمان ساره بطول
الزمان وابصرهما كليهما منكرين لما وعدهما به. اما هو
لاجل هرمه واما هي لاجل العقريه مع الكبر قال الاذن
الامر قد بان عندكما انه ممتنع فانا لهذا السبب تانيت
وهو لاقيم الدليل على ان ما اجود به يفوق الطبيعه البشريه
ولكي تعلموا انتم وكل من سواكم بالامور نفسها اني سيد الطبيعه
وانها تخضع لما اريده وتنقاد لاوامري. فان كنت قد ابدعتها
من العدم فما اقدرني على تنقيفها بعد الوجود واسمع
وانهض وكن على ثقه واذا من خاطر لهذه الهواجس وحقق
غاية التحقيق انا فانا لك ان امراتك ساره التي تظن ان
ولادتها ممتنعه من جرا العقوريه. ومن قبل الهرم ستلد
لك ولدا ولا تشك ان ادفع من قلبك الشك فانا الذي

باسمه. واقول لك انك ستسمي المولود اسحق ومعه اقرر
عهدي تقريرا مؤبدا ومع نسله من بعده. هذا هو الذي
وعدتك به اتفاقا وفيه تتم مواعيدي لك لما تدللت بعجل سني
من ذلك لا انها لم تقفط بل وكيف تسميه وان معه اضع
ميثاقي فليس هذا بعجيب بل ومع نسله من بعده. ثم ان
السيد الواد للانام الجواد بصلاته المنعم علينا بالانزيه المتمم
لما قوي منه الصديق وانهض عزمه واغلاه على اكثر الامر
الى النسبيه بما وعده به والحياه بعد مشوته كان قال مخاطبته
له وضاعف حسانته اليه قال ربه اما وعدتك به سابرزه
الى الفعل ومع هذا اقبل تضرعك في اسمعيل لاني قد
استمعت طلبتك وقد باركته وسانميه واكثره جدا الى ابعد
غايه. وسيولد اثني عشر قبيلة وساجعله في جمع غفير
زعيم لما كان زرع الك فاسميه واكثره جدا حتى انه يخلف
اثني عشر قبيلة فاما عهدي فاقرره مع اسحق التي تلده لك
ساره في هذا الوقت من السنة الثانية. تامل ايها هنا يا
صاح كيف قد حظي الصديق في ايسر اوان بخواير جميع
الزمان وتمما قاله المسيح لتلاميذه ومن ترك ابا او اما
او منزلا واخوة لاجل اسمي فسياخذها هنا مايه ضعف
ويرث هنا الحياه المؤبده. وانعم النظر في هذا الصديق

ليتضح لك البرهان فانه لما رضخ لامر السيد وخلى وطنه
واشكى للتغرب على بلده وابرز من الصبر اجمله ومن الاجمال
انفسه وافضله وسما الى ذروه الفضيله عظم حسبه ونبه
قدره حتى ساوى اولاده في الكثره النجوم وان احسن انسان
التامل وانصف في النظر علم ان هذا الصديق لم يخطها فقا
نهايه ضعف حسنت بل بربوات اضعاف فان كان قد اهل
هنا لامور هذه لاجلها فاي قول يتمكن من صفته ما هنا لك
من الراحه. لا بل اي قول يقدر ان يصف لك الحسنة الواجب
والدليل على ذلك انه اذا سمعنا ان كافة الابرار تشوا منه
والى الان وكل الانقضا يتوسلون ان يصادفوا حضنه
لم نجد لرامه اعلام زهده ولحظنا شاهد تجمل الصبر
ومقدار الفضيله ومقدار موده الله تعالى وحسن
الاعتلا لما يوليه وعزته الاجاد لما ينعم به ويسلمه فانه
لما بذل المجهود وسارع جميع ما صار اليه من صالح وطا
لك للجاد عليه الله الواد للانام اخيرا اما هو ابن الخيرات
فهو ما كان يصبو اليه الصديق ويشتهيه جدا وتامل
كيف اص فضيلة الصديق في مده اربعه وعشرين سنه
والدليل على ذلك انه لما خرج من حران مطيعا لامر السيد
عز وجل كان ابن خمس وسبعين سنه. والان فعندنا مع

هذه الامور كان قد بلغ الى تسع وتسعين سنه. فاذا ما سمعنا
هذه الامور بها الخلان فلنتملك من الصبر اوفره. ومن
الاحتمال اجمله واعزه. ولا نكتئب ولا نفتر ان اتعبتنا الفضيله
بل ينبغي لنا ان نتحقق ان سيدنا تبارك وتعالى اذ هو جواد
عظيم الصلات وافر المحاسن يجازينا عن يسير تعبنا الجوائز
الجسام والمنائح العظام. ويعد لنا الخيرات التي لا يلابسها
زوال ولا يشوبها اضمحلال لا في الدهر المستقبل
فقط بل وينعم علينا في هذه الدنيا بنعم علوية تفضلا على
ضعف طبيعتنا. فان الربان لم يصبر على تسيير المراكب
في الزمان المعرض وان كان ما رجها شيئا من الهيجان
فان الملاح (?) وعن براعتي صنعتنا بل نبادر بالموازرة والمطا
منهضا لنشاطنا ومقويا لعزمنا ومثبتنا. ولا نرى ايضا
اقرانا في الراحه والهدو خيفه من ان يشملنا الكسل ويستولي
علينا الفشل فيدفع الى الرذيله وعنه تحير (?) لان
الطبيعه البشريه اذا ما تكاثرت راحتها انسيت حسبها
وخليل نسبها فراغت عن جلادتها فلذلك يستجار الباري
تعالى تاره راحتنا وتاره اذيتنا حملا على صحة نفسنا
ذلك المجرب فان الآسي اذا ما عالج المريض لم يتسامح في
منعه من الغذا بالجمال ولا في اباحته اياه ايضا بالجمله

خيفه من ان يولد له اما الشره تخمه ودوام مرض واما
الامتناع من تناول الطعام فغاية الضعف لكنه يخلص
على قوته ويتدرج ويسعه بحسب ما يقتضيه الصناعه
ويرسم له ما يلون (?) عله خشيته. وعلى هذا الحد يفعل الباري
الواكل للانام فانه لعلمه بالموافق لكل واحد منا يسمح لنا تاره
بالسلوى والبحبوح (?) وتاره يوبخنا بالنوايب رغبه في
رياضتنا فان كان المباشرون التجارب افاضل فان
اشرافهم يزداد لمعانا بوفودها عليهم ويحظون من علو
حسن الطويه وان كانوا خطاه كالحرف (?) فانهم اذا ما قبلوها
يتذكرون العظيم [illegible] والهفوات السالفه ويمتنعوا بعافيه البغي
فلله الضرع (?) اذا ما عرفنا حكمه طبيب نفوسنا وحسن
تلطفه لا نكثر الفضول في سياسته وان عجز لبنا عن ادراكها
بل يسلينا ان نتحمل بها ونجد في كل الامور سرا بها وخطرا (?)
فان لنا سيدا هذه صفته وهو ان يدبره لانه كما جعلنا
لا نقف على ذلك بها قياس الطبيعة البشريه ولسنا نعرف
المدبر كمعرفته ولا نهتم بنفوسنا كاهتمامه فلا احسانا (?)
وبالجمله فانه يبذل المجهود في ارشادنا الى الفضيله
ويشلنا من ايدي المحال. واذا ما راى حالا لا نحسن
الحال التي يجري علينا نفعا ولا نحظى منه بغايه يتسامح

في هجوم الشدايد علينا لنحس بالمضره الحادثه لنا من طيب
العيش كالطبيب الفاضل الذي اذا ما اراد اجسامنا قد
كثر خصبها من الخبز والشره امرنا بالاقلال من الغدا
رغبة في ان يعيدنا الى الصحه. واذا ما الخطيب نفوسنا العجيب انا
قد صحنا جنبليتهم علينا بتجربته ومعاونته. ويزيل عنا
تلك الشدايد ويراعينا اوكد المراعاه فان كان الذين قد امتحنوا
قوما فضلا فلا ينزعجوا بل يتعلقوا بالامال الصالحه متحققين
ان هجوم الشدايد عليهم تسبب لهم الجوايز والخلع وان كانوا
قوما مجرمين فلا ينكروها بل يعلمون ان ورودها اليهم تطهير
جرايرهم في كل الزمان لعمري ان قبلوها بالشكر. فليس
من شيم العبد المناصح الشكر لمولاه عند الافراح فقط بل
وعند الضيق وبهذه الصوره كان ابو الاباء لما صار له
الدالة عند الله سبحانه وقبل الصلاه وقهر الطبيعة البشريه
وقد دعوا الضروره الى مراجعة نظام الكلام وانساقه
ومشاهدة صبر الصديق وكيف ابتدر وامر الله تعالى
الى الفعل من غير اعتراض ولا لجج كما يفعل كثير من الجهله
فانهم يفضولون في افعال الله تقدس اسمه ويقولون لم صنع
وما صلا فاما الصديق لم يتلج الحاله لكنه اجتهد في
اتمام فعل ما رسم له كالعبد الوادع لمولاه ولم يفضول في سمع

ما يتلوا التعليم. وذلك لما وعده التسلية فرغ من تخلصه
للحين اتم ما امر به. وقدم اسمعيل بالتسميه التي امر الله بها
اعني انه ختنه ولكل حوله والمشتريين بالفضه كما قال الله
عز وجل والختن حوانيا. زعم ولما اختتن كان ابن تسع وتسعين
سنه. وكان اسمعيل ابن ثلث عشر سنه لا نظن ان الدليل
دلنا على عدد السنين في الاطلاق بل رغبة في ان نعلم صبر
الصديق والدليل على ذلك انه احتمل المضض وهو في غايه
الكبر امتثالا لامر الله سبحانه. ولم يختتن هو وحده بل
واسمعيل وعبيده. ودليل اخر على نفاذ صبره وهو انه
ليس قطع الجسد الصحيح كقطع الجسم المريض ولا المشقه
فيهما متساويه. والدليل على ذلك ان الاطبا اذا ما قطعوا
عضوا لم يكن عليلا لم يكن وجعه متساويا لقطع عضو اخر بعينه
وعلا التعنه القوة الحيوانيه فابا الاباء احتمل مضض الالم
بغاية الاستسهال مع هرمه وكبره. وذلك انه كان
ابن ماية سنه واتم امر الله تعالى وختن ذاته وعبيده على
تكميل مراسم الباري عز وجل بحرص ونشاط دون تقاعد او
تريث ارايت مقدار هذا المرا الفاضل وكيف جعل كافه
اصحابه ان يقفوا اثره ويتبعوه. ٥

العظه التاسعه والثلثون في انه ينبغي لنا ان نمازح
الامم رغبه في نفعهم ومباهي في التوفر
علي الفضيله ٥

وما قلته امس فيها انا الان قايله ايضا. وعوانه لهذا السبب
امر الله نقلين ابيهما ان يختن الصبيان من بعده وهم غير
مراهقين ليلا يحسوا بالم القطع لان باصالح تامل في موده
الله للانام واحسانه الينا الذي لا يوصف والدليل علي
ذلك ان تلك الختانه بما رجعها والم وليست فيها منفعه
الا انها علامه يعرفون بها ويتميزون بها من الامم. فاما ختاننا
نحن اعني نعمة المعاد فخامر ما ظن لا وجع معه وهو سببه
لربوات خيرات ومنفعه ايانا نعمة الروح وليس لها امد محدود
كذلك لانها مطلقه لغير المرافق والنصف والشيخ التي
هي ختانه لا يد تصنعها ولا مشقه تتبعها لكنها تزيل الوثاق
الهفوات وتفيد الصفح عما اجترح في كل الزمان من الجرايات
فلما راي الله الوداد للانام وفرط ضعفنا. وان بنا امراضا
معظله والي حسم الصلاح مفتقره احسن السياسه في
انتياشنا. فانعم علينا بالختان الجاذب كونا الحميم لكي يطرح
الانسان العتيق اعني الاعمال الخبيثه. ونلبس الانسان
الجديد ونستبق في منهج الفضيله الا اني اتوسل الا نلوث

ادفون من اوليك الجهله المنازعين للجاد اعني اليهود والدليل
علي ذلك انهم قبلوا سنة الختان. فكانت لهم محرزا كافيا في
الايمان اجوا الامم في مخالطته. واما في النفاق فقد فاقوهم
وكانوا اشد منهم غدرا وخيانه واما نحن فاذا ما اختتنا
بالاصطباغ دفعه واحده فينبغي لنا ان نبالغ في سياسة امورنا
ولا اقول الا نمازج الامم بل نخالطهم ونتوفر علي الفضيله حرصا
علي اجتذابهم الي حسن الايمان وتفسير السيره الصالحه
ابنا الانقيادهم بها. فانه لهذا السبب سمح سيد الكل
العام ان تجتمع الخيار بالشرار والمومنين بالكفار. فهو
لينتفع الخبثا من الصلحا. ويهتدي الضالون بالمومنين فليس
شي عند الباري بالكلام النفيس واني اضرع اليكم
اذن الا نمرض احد لا في نفوسنا ولا في القربا. اما نفوسنا
فلانها كما تري لله تعالي واما القربا فمنهم بان نشرق
بالفضيله ليستفيدا الناظرون الينا تعليما انا فيا وان كنا
صامتين وكما انا اذا كنا افاضل ربحنا الارباح الخطيره في
المغفره. هكذا اذا ما هجرنا الفضيله نلنا من العقاب اشده
ومن الغليل امضه وانكده وصرنا سبب سلك القوم للخسرين
وكما انا اذا ما توفرنا علي الفضيله صنع لنا الباري الجزا
عن الذين نجتذبهم الي مساهمتنا. هكذا يجري الامر في الرذيله

فانا لسنا نعاقب عما حررناه فقط بل وعن الذين غرقلناهم لكن
لا كان واحد من الوافدين الى هنا الان بهذه الصوره بل نكون
كلنا حسني التنفيع لسيرتنا حرصا على الاستكثار من افتقاد
الناظرين ورغبة في ان نتمثل من المنوال الحصره منبر المسيح
مداله وان نوصل لنا تلك الخيرات التي لا توصف التي ليكن لنا كلنا
ان نحظي بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه
لابيه مع الروح القدس المجد الى ابد الابدين امين

المقاله الاربعون في قوله [illegible] الله لا [illegible]
[illegible] وهو [illegible]

انني اذا ما انعمت النظر في مواصلتنا الوعظ واكثارنا من
وضع المايده الروحانيه لكم وان كثيرين من الوافدين الي هاهنا
والمخاطبين بالتعليم الروحاني والمايده المرهبه المفزعه يصبون
الى البلدم كان هذه العاده قد استعبدتهم فلا يتجه لي
شيا طائلا من حرصنا واجتهادنا بعرض في التصحيح والتقاعد
في شرح تعليم اليوم واداما انا با الاشارة المحاليه فقط
يتسارعون الى تلك المشاهده النفاقه مجتهدين من
نفوسهم ويقعون دفاتهم اختيارا الى سبال المحال الخبيث
ولا ينجع فيهم وعظنا وتنبيهنا ولا التجربه نفسها ويصير
وخيم المقام هنا كلم نعلما فاي نشاط يحركني على اعادة حال

بهذه الصوره. لا يتوخون الانتفاع مما نورده ونتفوه به
ولا ننجح ابدا فان الفلاح اذا لحظ الارض غير مثمره. ولا
خايبه مما يلقي مما القي فيها بعد تعب متواصل وشقا متتابع ل
تكاسل عن القا البذار فيها ولم يباشر الفلاحه بدلا النشاط
بتلك الحراره والطبيب اذا ما ابصر المريض غير راضخ لاوامره
ولا جانح الى مراسيمه بل مستعفيا كل يوم على ما يزيد الداه نماه
فعلى اكثر الامر يستنجم تركه في ذلك الداء ايثارا الا يعتبر
لتجربه الملام مرارا ومودبوا الصبيان ايضا اذا ما راوهم
رافضين السالف وناسين ما يفادونه منك بهيئه يلوون
عنهم رغبة في تعنيفهم وبعثهم على ما وقر من الحرص
وكثير من النشاط الان الذي بعث الفلاح على التنجيع
والوثبه علمه بتزايد الخسران وعدمان الثمر مع ملازمة
النصب والعلو الخسران واما الطبيب فليس يترك المريض
على اكثر الامر ممايز الواجب والدليل على ذلك ان الجسم ور
المعالج فلا يضر عند صفحا ويطوي دونه كشحا ايثارا
لان تجنبه تزايد الوجع على الاحساس به والتماس التطبب
لاجله فاما معلم الصبيان فيستنجم ضرب الصبيان الى
الحد الملام لصغر سنهم ولدونه غصنهم الا اننا نحن فقد
فقنا اليوم كلهم وبذلنا للهافين موده ابويه وعرفناهم

ايهم ان اصروا على هذا التواني لتكاثرت لهم الديونه فان
الفلاح اذا ما انعم النظر في الخساره لم يبد بنشاط واما
حالنا نحن فبعكس هذه الحال وذلك انا وان بذرنا هذا البذار
الروحاني ولم نقطف ثمره لاجل اهمال السامعين فان الجايزه
تكامل لنا لاننا قد رجينا الفضه التي اوتمنا عليها وابرزنا الى
الفعل ما امرنا به السيد فاذا محاسبه السامعين يتولاها
ذاك القادم على مطالبة ما فوض اليهم من ربح لعمري اننا ليسنا
نترقب هذا الامر وهو انا بمعزل عن اللايمه والخساره وان ما
وجب علينا قد تممناه لذا نؤثر ان نجار ولما دفع الكلم لجنس
تجاره هو ربا من ان نكون نحن ذلك العقاب الذي خرع كاتبه
ذاك الذي دفن القنطار ليس لانه ما ضاعف الفضة التسليه
فقط بل لانه دفنها في الارض بهذه الصوره هم قابلوا التعليم
لانه قد يدعى قنطارا وفضه الذين لا يجتهدون في اقتطاف
ثمره ولا يتاجرون فيه حق التجاره فان قال قايل ان هذا المثل
ضرب في المعلمين لجنته وهذا فانا اقوله ولا اخالف فيه
لعمري اننا اذا تصفحنا المثل حق التصفح فانتم تعلمون ان الذي
بالسيد المعلمون هو الافاده واما انتم [illegible] البون لاحفظ ما
فوض اليكم فقط بل وان تجيدوا التجاره فيه ولكي نعلم فالضروره
داعيه الى ان تصفحنا المثل في الوسط دعهم [illegible] بيننا عزم على

السفر فاستدعى غلمانه فاعطى الواحد خمسة قناطير
والاخر قنطارين والاخر قنطارا واحدا ولما قدم بعد الزمان جا
اليه عبيده وحضر احد القناطير الخمسه فقال ايها السيد
دفعت الي خمسه قناطير وها قد ربحت عليها خمسة اخرى
ان وفا العبد لواجبه وان وداد السيد للانام متكاثر فماذا
قال له نعما ايها العبد الصالح الامين لقد كنت ثقة على القليل
لاقيمنك على الكثير ادخل الى فرح سيدك نعم لما احسنت
المعامله فيما قلدته استحققت ان تقيم على الخير الغزير ووقف
عليه ايضا احد القنطارين قايلا اما قنطارين دفعت الي ها قد
ربحت قنطارين وثبت هذا العبد ايضا في القبول لسيده
جميله فلذلك فوز بما فوز به الاول فان قال قايل لانه جال
جوزي بما جوزي به المقدم الخمسه اجبته ان ذلك لواجب
والدليل على ذلك ان حرص الواحد يوجب بلاء العطيه والتوفير
الاخر اقتضى النقص منها للذلك راجع الى كميه المدفوع فاما
الاجتهاد من الاثنين فبالسوا فلذلك تساويا في جنس المكافاه
الا ان الاخر لم يفعل ما اهل لتقليده فان سال سايل وما داعي
لجبنه انه ورد قايلا علمت انك انسان قاس تحصد من حيث
لم تزرع وتجمع من حيث لا تبدد فرهبت ومضيت ودفنت
القنطار وها ما لك يا ذليله العبد او من يقاوم هذا الحذر

القنطار قنطارين

في الارض

فانه لم يتهاون فقط بزياده يزيدها على القنطار بل او قدم عوض
القنطار نشابا بهذه الصوره. بهذه الصوره هو الخبيث يظلم الفلز
ويتدهور في الوهدات الحالح عن سنن الطريق هذا كله قيل عن
المعلمين ايثارا لمرتهم وبعثهم على ان لا يخمولوا او يمنوا عليه. بل
يودعوه للتلاميذ بغايه الحرص لان اسمع الان ايها الود يدما
قوبليه من السخط ليصح معك ان التلاميذ يجب الغضبه عليهم
لا من اجل انهم يبطلون بتاديه ما دفع اليهم حسب بل ومن قبل
الربح. فان سالتني وماذا قال سيده له اجيبك انه قال له ايها
العبد الخبيث انه يحط مرهب وانه لتهدد داوي في اللدغ. زعم
علمت انني احتصد من حيث لم ازرع واجمع من حيث لم ابدد لقد كان
الحق بك ان تلقي مالي عند الصيارف فكنت انا وردت وتمسه
مع الربح. فيشير بالفضه الى الاقوال الكريمه. وبالصيارف الى [illegible]
انتم القايلون زعم لست ابدلت ما اوصلت اليك وانا كنت التمست
منهم مالي لا وحده بل مع الربح. اسا لهم ايها الخلان يا غرر
خوف المقولات فيا ليت شعري ماذا يقول المهملون لصيانة ما
اودعوه اذا احتالوا في اخصار الزياده عنه. وتامل موده
السيد للانام وذا انه نهى عن اخذ الربا في الفضه المحسوس
فان سالت فلم فعل ذلك قلت لك. لان من المضره من هنا
واصله بالانسان الواحد فيهلك الفقره وفاقته. واما الذي في

لصفقه

ان ماله يتزايد لحسد النفسه كنزه جرايم فلهذه الحال عهد
منذ الابد الى اليهود لجفاه بهذا الوعد قائلا لا تاخذ من اخيك
ولا قريبك ربا فلاي علة يوهل الدين يحاورون اكثر من اليهود ۝
ويتضادون انقص من الذين في الشريعه بعد افضال اهل القدره
والاحسان بهم لا يجحدوه. والاولى ان نقول احسن وادون وعدله
ليلتمس الربح عن الامور الروحانيه. فان سالت فلم ذاك قلت لك
لان هذا الربح الروحاني يضاد القنيان المحسوس والدليل على
ذلك ان المحسوس هنا الزياديه تشار حاله الى الحضيض واما
فانه بان ما يظهر من الوفا ويورد من الربح بذلك المقدار يمتع
بالجايزه العلويه فينبغي اذن لكل واحد منكم ايها الخلان اذا ملك
او ادنا ما ائتمنا عليه ان يضاعف الاجتهاد ويكاتف السهاد في
حفظه خيفة من زواله وفي العمل به رغبة في افادته الاخرين
والحرص في ارشاد المبتدين الى مناهج الحق ليتضاعف الربح من
جهتين احدهما ما خصنا من الخلاص والاخرى منفعة الاخر
فانكم اذا ما فعلتم ذلك جعلتموه مغبوطين لانه يقول مغبوط
القايل في اذان السامعين وبعثتمونا على الزياده في وضع
المايده الروحانيه لكم فلا تهملوا اذن اخوتنا ولا تترفقوا
احوالكم فقط بل ليحرص كل واحد منكم في اخوه القريب
من الحال وفي ان يعطفه الى السعه من المناظر الفاقه

هاهنا

بين

ويوضح له شناعتها ووافر فسادها وعن خيرات البيعة
بملاحقة جسيمة وودائع عظيمة ولا تفعلوا هذا دفعة
واحدة وانتبهوا فقط للرد ابدا لانه ان لم ترضخ لما نقوله اليوم
فانه يطيع في غد وان لم تنجح ولا في غد فعساه اذا مال اليه
معتنا بجمال وسخي من وطا هممامك فيستعفي بتلك الامور
الضارة ولا تقل اني قد جلست مرة واثنتين وثلثا وعادة دفعات
ولم انجح وطرا ولا قضيت امرا فلا تكف البتة من المفاوضة
فبانا اذا ما تواصل ذلك وثابر عليه بتلك المقلة تتضاعف
لك الاجرا وتزداد في العطا ما تشاهدون مقدار ما تمتع به من
اباه الله لله الكل تعالى وليفخ الفقرا سمحك كل يوم وهو ايضا
من حسن الاهتمام بنا وافاضة خيراته علينا يشرق الشمس
ويسح الغيث ويتمم كلما يجري بهذا المجرى فعلى هذا الحال يجب
ان نكون اعسانا بالحوسا ومبارزسا لذلك الشيطان الخبيث
حتى نفل مضاربه ونعطل مكايده ولنسع النظر كل واحد من
الوالدين الى هاهنا اذا لم انتم واحد في الحال تواصل الى
يعتنا بالمترة الاولاد الاخصا والابنا الذين ليتنوا بالعزبا وفيما
يلزم بالمحال من الحري اذا لما خطسا له باطلة عاطلة فانكم
اذا لما تفعلوا هذا تسمع لحرية في ذلك اليوم ناها ايها العبد
الصالح الامين لقد اشتغلت على القليل لامسك على الخير الجزيل

فقد وتقتعدنا بانكم ستصنعون ذلك والدليل على ذلك انني
ارى وجوهكم فلطفت منها على اشتغالكم وعظنا فانني لماح
هذا السبب ان اطول لم ينجح فلذلك نتمم وعظنا الى هنا ونقوم
لكم مايدينا الحقيرة الضعيفة رغبة في ان تسوقوا الى منارلكم
وقد تنعم بما جرت به العادة من التعليم والضرورة تدعوا
الى الحصار ابراهيم ابو الاباء الى الوسط اينا الان نعلموا مقدار
ما وصل اليه من الجزا وشريف الجوايز من الله تعالى عن محبته
للضيافة زعم وظهر له الله عند البلوطة السودا وهو
جالس على باب مضربه نصف النهار ينبغي لنا ان نبحث انا شافيا
عن كل واحدة من هذه الالفاظ ونتصفح هذا الكنز لنركن
الوقر الموضوع زعم ظهر له الله ان سأل سايل لاي حال
ابتدا هكذا فقال وظهر له الله اجيبه انظر الى الامور التي
للانام ونزوقت الخاص به العبد وضع بابا الى ما تشرحه من
علة ما سالت عنه انه لما ظهر امره فيما سلف ورسم له مع
سائر الاشيا الاخر اختتن سارع هذا العجيب الى براز
ذلك الشيا الفعل مع عظم بتقاعله بتراخي فاختتن وختن
اسمعيل وكافة اهل بيته فلما اظهر هذه الطاعة عاود
عز وجل بالظهور لان يسند بامره الصورة صورته اذا ما
راى عبيده ذوي طاعة واحسان في المعاملة بتواصل جميله

بما سلف ولا ينزع عن الجود والاحسان مجازيا لوفايهم وهذه
هي العله في ظهوره ولهذا السبب قال الطوبان موسى
وظهر الله له عند البلوطه السودا وهو جالس على باب
مضربه نصف النهار تامل لي هاهنا فضيلة الصديق
رغم كان جالسا على باب خبايه وهذا دليل على محبة الضيافه
فانه فعل هذا لخيفة من ان يعاق بشي اخر من الاشيا اللازمه
عن اصطياد الضيفان كان له تلميذا به فيه عشرين غلاما
وهو مع هذا رجل شيخ لانه كان له مايه سنه فلم يستحي التخلف
عن الجلوس على الباب محبه للضيافه ولا اثر الرفاهيه والاضطجاع
على السرير لكن الجلوس على الباب فاما طايفه من الناس
فليس لهم ما يجهلوه في هذا المعنى هذا الاجتهاد فقط
بل و يعاودون ما تضاد وتخالف وذلك انهم يسعون من لقا
الناس والانبساط معهم في المجادله خيفة من ان يلزمهم
الضروره الى ضيافتهم كثيرا الا ان هذا الصديق لم يكن هذه
السيمه سيمته بل جالسا على باب الخبا نصف النهار فقوله
نصف النهار تنبيه على فرط جوده وكرمه والدليل على
ذلك انه لما علم ان المسافرين يفتقرون هذا الاوان الى
الراحه لختار هذا الوقت الملايم وجلس يتصيد المجتازين
رغبا على حمل الثقل عنهم ومقابلة نصبهم بالراحه وابلاجهم

الى خبايه واعفايهم من لهيب الشمس وشدة الرمضا ولم
يفصل في المجتازين فيبحث هل هم اقاربه ام لا لان الضيافه
ليس هي لنسايبها بل الجدل لكل الواردين على الاطلاق ولمن بسط
بساط الضيافه استحق قبول سنبل الكل مع ملايكته ولذلك
قال بولس لا تنسوا الضيافه فان طايفه من الناس بها اضافوا
ملايكه ولم يشعروا مشيرا الى ابراهيم فلهذا السبب قال
السيد المسيح من قبل واحدا من هولا الاصاغر باسمي فاياي
قد قبل فينبغي لنا ايها الاخوه ان نسمع هذا الامر واذا عزمنا
على الضيافه فلا نفصل البته ونفتش من هو ومن اين
فلو كان ابينا ابا فضول لفقد كان لحظي فان قال قايل افتراه
عن وطا له الواردين لجنسه ومن اين يقوم الدليل على ذلك
وليف كان يتحقق وعله هذا فليس يستحي منه انه ما
استكشف عن حالهم في وقت الضيافه كما يتعجب من كرامه اياهم
واجلاله لقدرهم ونشاطه في ذلك مع جهله بحالهم وانه
استقبلهم استقبال العبد سيده وقاومهم الخطاب
وتوسل اليهم الا يتباعدوا به فيخسروه الخساره العظمى
اذ كان عارفا بما يعمل ولذلك استثمر الثروه الجزيله بعنايه
الله من هنا الا انه ينبغي ان نسمع الفاظ المصنف
لنري نشاط الشاب في شخص هرم ونظلا نهضا لا كانه

غرانق مسبحا ومعتقدا في حضور الوافدين انه وجود
لكن زعم رفع ناظريه فرنو فاذا ثلثة رجال قد وقفوا به
فسارع الى استقبالهم من باب المضرب على الشيخ واحضر
لانه لحظ الضيف فوجه نحوه ولم يحفل بالضعف فلم يستاع
علمانا ولا امتزع به ولا تراخى ولا تكاسل بل عد نفسه
قليلا ان هذا الامر عظيم ومجد جسيم وانه يجمع على الحر
فيمدون غيري لئلا يفوتني ربح هذا المقدار هذا فعل
الصديق كانا انه يقبل ان ساخا ملء عوام فينبغي لنا ان
نعرف فضيلة الصديق ونتنافس فيها فانما متى فعلنا هذا
الفعل حظينا بمثل هذا الصيد والاحلام تقول انا اذا ما
نواتيه ان احسنا النظر فان الشيخ لو اذ للايام اشارا
ليعيننا على البهجة بالضيافة واطراح الفضول فيها فالان
فبل واحد من هولاء الا انا عرفنا ما [illegible] فاما انا يقبل ولا نطرب
الجمهرية الوارد ولا يستريب منظره لكن اعلم علما يقينا
انك قابلت سيد الكل والملائكة الحسان [illegible] عنه
وجل يجازي بخيرات [illegible] فان كان الواحد الى الحساك
منسلخطا لا نقول [illegible] لانك قد [illegible] فذاك ما لا
اذ قد علمت مع شيد لهذا العمل وما ثلثنا الا انا زعم لما راهم
سارع لـ القاهم من باب المضرب لقد اجاد في قوله سارع

فضله

ابانا الان يعلم انهم حضروا مجهولين فلم يا نوامس نفوسهم
الى الحبالة لا يفوته هذا الربح الروحاني الشيخ الهرم ابن
المائة سنة احضروا بالغ في النشاط زعم ولما راهم سجد
على الارض وقال يا رب ان كان عبدك عندك سالف له لديك
مكان فلا تلوعنه خذوا ماء واغسلوا ارجلكم وقيلوا تحت
الشجرة لاحضر لكم خبزا فتاكلون وبعد ذلك تمضون من
قبل انكم قد عبرتم الى عبدكم ان خطاب الصديق لطيف جدا
ولا شيء مثلنا الا استعجل من استقباله اياهم لمقداره من
نشاطه واجتهاده وانه لم يجعل الشيخوخة ولا اضعف
الحاضرين لانه مجود ان يكون اظهروا له شبابا ومن انه لم
يكتف بالكلام فقط دون ان يلقي على الارض متضرعا متخضعا الا
نظرته انه سيد عظيم على الاطلاق لهذا السبب قال الكتاب
الالهي وسجد على الارض توجبا الاشهار فضيلة الصديق ولقد
اقام الصديق البرهان على فرط نشاطه في هذه الحال وعزيز
تواضعه ووفور وداده للضيافة من موضعين احدهما
الشكل والاخر الكلام زعم وسجد وقال يا رب ان عبدك
عندك سالف له لديك مكان فلا تلوعنه بالتعدي من دار
الدين [illegible] الصديق حق [illegible] ولو وصفه [illegible] افواه
امنا قوله يا رب فمن الاشيا التي تعرض بين الناس ولنا قوله

نشر

ان كان عبدك عندك سائل وله لديك مكان فحسبا في المملكة
والتفضل هذه صورة الضيافة الحقيقية. وهو ان يعتقد
فاعلها ان المنة للوافد لا له. لكن لما لا يظن واحد من السامعين
ان الصديق لم يعرف الواردين فيقوم بما يقوم به فيجد حقه
ولو كان عارفا بهم لما استكثر ما فعله. واما التعجب من انه
ما وصل المفاوضة. اللطيفة لمضيفا اناسا ولا انكر
خطاب الصديق لواحد في قوله يا رب وان كان الضايفون ثم
ثلثه فانه يجوز ان يكون انصار خطابه وخضوعه الى من ينجح
لانه الوجيه فيهم والمقدم عندهم وبعد هذا لفظ خطابه
لانه يقول خذوا ماء واغسلوا ارجلكم وقبلوا تحت الشجرة
وكلوا خبزا. وبعد ذلك تمضون من قبل انكم قد نعيتم الى عبدكم
ان تتطعموا بطعام هو. وكيف خاطبهم مخاطبة يجانس به
وعمهم بالمدفعه وانتبن ويدعوا نفسه عبدا. وانظروه
كيف بدا الحضرية المايدة. لا بد انها رغيف وماء. واغسلوا
ارجلكم وقبلوا تحت الشجرة. لانكم قد نعيتم كثيرا وقاسيتم الرمضا
فلذلك افضع البكم الاخر وعني انا عبدكم العلي وذلكم
خطير اما الى ماء لغسل ارجلكم وشجرة لتستتروا تحتها
ليزول ما نالكم من فرط الحر. ثم ذكر صورة المايدة فقال
الى اقدم لكم مايدة كثيرة الالوان وافرة الاطعمة من انا كلون

وبعد ذلك تعبرون لاجل انكم قد نعيتم الى عبدكم انا اتكلف
استعمل اسبابا تخالفه ايثارا لاجلكم لو اوقفتني منها بالشكل
ومنها الامور وبجملها وجد اليه السبيل لان الخاتم يقول انه
اولا تجد ثم دعاهم ساده ونفسه لهم عبدا وبعد ذلك انه عم
ما هو معول على فعله معهم وانه شي لا قلة له لانه يقول ان
لم ماء لغسل ارجلكم وخبزا وكنف شجرة فلا تحقروا الحباي
ولا تزدروا شيمتي ولا تتقاعدوا في اجابة مسيلتي فقد لقيتم فرطه
ما قاسيتموه من السفا ولعلي يسلك الرمضا او ترابس الخلم
فيا ليت شعري اي ادب يبدل لنا ولاي حال هذا الرجل
الصديق بهولا المجهولين الغربا والدين لا معرفة له بهم
الا انه لما نال الغرض في الاجتهاد والانتهاض ظفر بالصيد وحطه
داخل خيمه دعهم فقالوا انه ينبغي لنا ان نفعل كما رسمت وظهر
للشيخ حراره وابلا لعدا الفسكرا وجد نشاطه وانبسط
الهرم وانظروه ستليا للابتهاج بالامر ووافر الطرب كيف
قال لحليلته ريوا خبزا ان دعم وسارع ابرهيم الى الخبا فكما
انه حين توجه نحو اصطيادهم تناهى في النشاط وانتهاز الفرصة
كما زعم الدليل الالهي اذ يقول انه وسيلة تلقيهم هكذا والان
فانه لما تحصل الرجال والحلم ما كان صابيا اليه وهلتهما
عليه لم تبرد حراره نشاطه بل تزايد ووقفه توقدا وتوقه

وراحي

استنظاما ولا لما الطمان يكونهم عندهم استرخي ليتبيرا كما
قد تفعل الحره عدة مرات وذلك لانا في مبدا الامر نحرص حرصا
بالغا فاذا تمكنا منه لم نورد من الحرص ولا المساوي الاول
الصليق لم نكرح المعدة الحال فان سال الت وماذا كان الحسك
ان المسيح سارع ايضا ولحضر الى المصرب نحو ساره وقال
لنا بادري بحضر تلمه اذا كان تمهيدا تامل لنفه لحد ساره معه
مساهمه ولينعقد عليها مماثلته في الفضيلة والدليل على
ذلك انه استنهضها الى قضا الوطر من غير تنبط بل بنشاط
دعم فلا تظهر بانا من حطير فلا نهملك بهذا الكنز فبادري
بمجيك لمنا كان تمهيدا لما فقه جسامة هذه المنقبه
وسر هذا الامر انه ان جعل المساهمة له في العيش ان
تشاركه في الخواطر والصلات فان سال سايل فلم لي
لانه حال لم يتقدم الى واحد من الاما بما تقدم به الى ساره
المراة العجوز لانها كانت ابنه تسعين سنه ولم يتربث
في امضا الامر بل اورد من الحرص ما ساوى حرصه وضار
لحبته انما فعل ذلك ليسمع الرجال والنسا اما الرجال
فليودوا نسائهم فاذا ما الاح زخر روحاني لا يعولن على
الاماقية بل يتولنه بنفوسهم بكل الاجتهاد واما النسا
فليحرصن في مشاهدة رجالهن فيما ناسب هذه الامور

ولا نستحين ان نخادمن بنفوسهن من اضفته لاجل المنسج
للربما المرشارة المهسله التي طرفنا الى التعب والنصب
وسهاهده السن وامتعل الشباب وقد علمت انه ولا
واطلقتمسلوما ذكرناه ولا يعمل خشيه والدليل على ذلك
ان تصرف جماعه الان تصرف وتصنف في تلك والمعروف اصله
بالنسا كثيرا ادحوهن واعتنا وهن على السلاسل والاصناف
الحلي والدرر من خارج فاما نفوسهن فلا يسمين اليته نعم
ولا ادعهن كلام بولس اذ يهتف يقول لا بالظفاير ولا الذهب
ولا اللولو ولا برفيع الثياب فيمنها وانظر الى هذه الجوبا التي يبيه
ليقطع تسلقها بعطيه في الظفاير وان الله ولا حجبة
ادا ان جل حرصه الاعتنا بالنفس فانه لما علم ان هذه الامور
وصل الضرر الى النفس لم يستحل اغفالها ولا ان يطرح من
علمه ما لا اوفيا المزينات بهذه الامر اص لكنه فالكل انرب
ليريني الزينه الحقيقيه المناسبه للنسا المتزينات
فهي بالاعمال الصالحه هذا هو جمال النفس الذي لا يبدله
سبب ولا يقدر احد على افساده ولا سلب الزينة فاما جمال من
خارج فتتولد منه ريوان سرور ولسا على فساد النفس
لنسهما وترفعها على القرينه فحمشيرها وويالها وكثرة
لذاته فقط بل وان هذا الجمال يسهل المرام ويميل اليه العبيد

مكرهم واللصوص بغاباتهم والساعون بحيلهم ومتى يفقد
منفقد ذلك لقي ربوات من الرذائل ناجمة منه واصنافا من
القبائح بارزة عنه الا ان ما نوهم بل نرى هذا انشأتها لكنها افسد
الجمال الصحيح والزين الصريح فلذلك استحقت الاباء فان انه
سارع الى الخنا فهذا هي ايضا استلت الرسوم زعجت من
التسهيل له اكال فلما كان الوافدون انه تقدم اليها باب
نحو انه اكال لترويح الخير وسكا وعندما رسم لها سدا
الامر احضر ايضا نفسه الى قطع البقر واما البيبة فح
وفوة نفس على قطع البقر واحمل واحتمال من جسمه ان
يا بحث فاظهر للوافدين بهذا كله مقدار ما استفعمت
جوانحه من السرور وامتلات جوارحه من الحبور وانه يعتقد
ويحضر يقيم انه امر جليل وانه قد وجد به كنزا زعم وانقضى
جودا انما الجود ما كان هناك ودفعه الى الغلام وامره
بالمبادرة والا يضيع بل حرص حرصا بليغا تامل كيف
نور كل الامور سراج رايه ونشاط موقد وطلاقة وابرة
وبهجة مجاوره وبادر الغلام الى فعل ذلك فلم يلتفت بعد
الشيخ بل ترتب نشاطهم ووقفه وفوق الجسم ولحقنا
ولنا والجود وقعها الهم كله ما تولاه نفسه ولم يعتمد
ابداه اهل الحاضرين معهم لله دارقا بالحما السجود وهم يلحون بالحلاله

مائل الضافه واما لم تر طهد الانصاع ما العزز هذه السنه في
مودة الله تعالى وفضل البلانه سنته وهم يتغذون على ما ازكى
ارواح سوقه توافر نسلها اعطاه من الضعف قوياه والدليل على
ذلك ان المال وعلى اكثر الامر ان نشاط النفس يستولي على ضعف
الجسد ونقل الاباء لعلها يعمد ان يا هيله لخصمهم وان المنابر
يصل الطريق لكرام وافر واحسان من كان انسابهم فلا يصله
هذا الصديق والاسنا ... ههنا فقط وصوانه قام لهم خيرا وعجلا
والمريقكر في مثل الاكرام والانصاع اللذين اظهرهما في الضيافة
ولم يلزم البخال الكثير من الذين اذا ما صنعوا لم يجري هذا المجرى
يجعلون على مرضه ان ذلك ماله ومنهمونه على ان لا خطوا ما انعموا
عليه وهذا الامر انما هي بطلا ... ما لاجر لانه ربما اجمع
لان يفعل المرء ما يجمل واعتقاب صنيعه لله نيل الاثر من
ان يقال دما حصل في فعله واهل الجابرة الوافرة منه الان
الصديق لما ادرجيرا بما فعل اظهر نشاط نفسه بجلال منه
ولما رزع الضيافة بطلاقة غرزه وبهجة لثره حصل حصيلة
حصادا جما فعندها انما كما يغدا عليه ولم يتق مجهودا ولحف
الضيافه حقها وبانت فضيلته كشف له الوافد انه وازاه
جنابه قد ترتبه رغبة في ان يعلم ما قد ظفر به من الخيرات وان
الضيافه قد سببت له الخير من الصالحات لانه لم يخطه عنده

السعادة مانلا وحزنا للكرامة وحسن الحلم متفاعلا. قال الانس
في سائر ما نزال فاوضح لنا السوال ان الوافد عليه ليس له بعض
الاصنام واذ دفع عنه واتم منزلته فقال ها هي في الخبا واذا عند
معاد للاربعة كالة: بما هو هو في الطبيعة او صح له مع ذلك اسم
المزاوران الحاصل عنده والحاضر في مصره اجلى الكتاب لا يستقول
سالح في مثل هذا الوقت بعينه والساعة وبلون لسارة ابن لك
وله هذه لنا الضيافة فهذا الحرل لبساط البالغ هذه الصلاة عن
ابعاد سارة. زعم وكانت سارة وراء الخبا قائمة وحين سمعت ذلك
ضحكت في نفسها قائلة الى الان لم يعرض لي شي واما سيدي فقد شاخ
ولرغبة الذات الالهي في الابعاد عن سارة تعالم فاوضح ان
ابرهيم وسارة كانا قد طعنا في السن ولم يكن يعدل ابل فالك
سارة العورات ما يعرض للنسا. زعم جمع المسوع عمسا العين لك اللي
الفاعل للملك ارتاب بما قيل لها ولزمت نسبها ولتران الا
الا انها ما هي مفكرة في الخبا ان الخبير بالضمائر ان تظهر نيا ضمير
نويه وشل عذرته وانه لا شي من الخبا ليستر عنه فقال لابراهيم
ليم ضحكت سارة قائلة في نفسها: هل الدخا والهرم قد تتملني
زعم العلامة يعرض على الله قول ما لا يعجز ذاته زعم او ما لا علم
له الناتج الطبيعة اقدر على كل شي واني قد تعجبت الحس هذه
الرحم المائتة والجعلها مولدة زعم انى تعاد على الله قول اما انا

فاعل كل شي ومكونه: واما لي هو السلطان على الحياة والموت
افتسمع على الله قول واما ما لعلمت فهو غلب بذلك العقل الالهي
لا تتزل الى العقل واسمع اذن اني سارجع اليك في هذا الوقت بعينه
والساعة وبلون لسارة نجل زعم اذا اعلنت في الاوان بعينه حتى ليس
مرة لسارة ما لحموران الهرم لم يكن لها عائقا ولا العقور مانعا
وان كلامي يستعد والولادة بعلها قوة ما تقوى به ثم الساميع
انه ان الحاضر لا يخفى عنه هو احسن فلرها [illegible] فابل لما [illegible]
لان الخوف اعدهما وبما نظر الكتاب الالهي ان كلما كان من سارة
انما سببه الضعف قال لا انها وحلت زعم الان ابن الا فالها
ليس الامر على ما لا ترتب بل قد ضحكت زعم ان ليس [illegible] في
فكرك وتسمت خجمة فلا نظن ان ذلك الضسر عن قوة الواو
فلا تدري [illegible] الامر. انما نظهر خيرا [illegible] من اليوم
والضيافة هي بسبب هذا الكلمة لنا.

العقبة الاربعون في الضيافة وانه ما [illegible]
[illegible]

فينبغي لنا فينا ان نماثل هذا الرجل الفاضل الوجه في الكامل وتوفر
على الاجمال في الضيافة. لا رغبة في ان نحظى بالجائزة عن
هذه الاشيا الوقتية المضمحلة فقط بل وانما الان نتبع تلك
الخيرات التي لا تعرض لها زوال ولا يستدل بها انتقال فاننا اذا اما

فعلنا هذا الامر قبلنا النجح ماهنا وتقبلناه هو في تلك المنازل البعيده
لواذنه ولتمعه فان لا تحملوا المنافي الى زينوا المللا المعد الامر قبل انسا
العالم فان بالنم اوليعجا الجلكم لاني بنعث فالحمموي وطيب
مشممون عربا الشعفا وتموي فماذا يليون اسهل من هذا الامر العليه
رسم لنا المصوله ولنزه الكشف عن من اصطناع الجمل معهم زعمهم
افعل يا هذا ما تعقد عليه كارد الله الجل المضا وحقيرا او وري
المطر لان الصابر اليه سبيل بصبر ولا الخنصريه ولهذا السبب
اضاف الى القول ماهذا معناه فقال فيما عملتم مع اخوتي هولا الجمر
فمعي قد اصطنعتموه ولا يمل الاد من هذا الزمح الذي هذا معنا المحلات
من الصنافه بل نحمده كل يوم في هذه التجاره الجميله والحال السعيده
عالمين ان نبتدي بالتمس في طلب الاحسان والجميل ليه لاضرب الوان
وصنوف الطعمه واقوه الايمان ونخطب موده صريحه ومن سبيل
القلب نجمه لا ملاطفه في الخطاب عن السعفين فقط بارزه ولذلك
قال بعض الحكما القول افضل من العطيه والدليل على ذلك ان اللطف
الخطاب على اكثر الامر سيعطف ذا الفاقه ويعجم فيه اكثر من
الصله فاذ فقد كنا نجد هذا الامر فيبغي لنا الا نلقي الواقدين
بعطيت فكره بل ان امكنا فلنعز صغيهم ببشر ورواق ونحو بشاشه
لا بما نعين بل ان نحن اردنا حاجتهم وغاميس فوايد عظيمه وان
لم نجد سبيلا الى ذلك فلا اقل من الاجابه في المفاوضه والاحسان

في المحاوره واستعمال الموادعه واللين لانه حال ما بادره بالبر
العله يضطر العله تعنف اما تضرع اما تخنع اما تسهل اما يبوسل
وان فاعل هذا لا يستحق توبيخا ولا يستوجب شيا وماذا اقول الصرع
فتخنع بواديل الدعا ربوا علاه من خزا فليتوطه ونحن لا تعطف
عليه فانا نستعري باي ما خطي ولاي عادل يحصل اما الخرق فتهب
لنا المايده كل يوم وعليها ما وفر من الطعام وما لا ندعو اليه الحاجه
اليه ثم نمنع ما الماخوذ على هولاء الضعفا ولا ما يسيح هذا وخن
مو فعون وان نحن الظفر بتلك الخيرات الجمه بوسنا طتهم فلو عن
هذا المجمع فلنفتخر باكثر افتخر عن ابريان ما حطر او بعشا
على اهمال السبب المعطي الداعي الى خلاصنا الذي انعم الله تعالى به
علينا باسره عملا فلا اخر ليبين ولا اسم النظر لاني نزاه الممنوح
ولا في سرو الخواطر عنه لكن كلنا الان فاخرناه في الصلاه ويحنا
للصلا بان نصرنا البر لا بل الممكنا منه الدوبار في اللصوصين وصعناه
لهم واما اصناف البار فاجريا التنوير والارضه النسيل الى الا انما
والا سار عليها ولم الحسن الشياسه فيها التحفظ وتوصل بها الملك
الجيران التي لا توصف التي لم يكن لنا كلنا ان نحظى بها بنعمه ربنا
بشوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما الى اباد الدهور امين

المقالة [illegible] قوله وقام الرجال [illegible]

[illegible]

اذ كنا قد عرفنا من المقولات ما سهل علينا ان الخلان حسن صداقة الملوك
و[illegible] كرمه فهلم بنا اليوم نشرح ما يضاف الى ذلك وينتظم
معه فنستقصيها على صنوف ودادات الا وبحال الجرحوم فان هذا
الصديق افرب في سائر انواع الفضيلة فالدليل على ذلك انه لم يكن
حدثنا فقيرا ولا اصدقاء ولا ووزنا بل مستهترا بسائر ما بقي من
الفضائل استهتارا مستهولا ان نجتمع عن صبره وجلده قد سما
الى الذروة العليا في ذلك لانه لا يستقصي عن الضاعة رايته غير انك
لا تجد شيئا منه بل قد فاق الكل وان المستشعر قد تأمله فانك لاقيه
ايضا الخبير الخائف فيها لان يفتر هذا الصديق ذات الجوهر نفسه
مطبوعة في ذاتها سائر انواع الفضيلة فالسعي الى عدم [illegible] لما
الان اذ املنا ان انسان اجل فاجمع سائر الفضائل ونحن على اكثرها
متعاودون منها لاجل انسان ما لا انا لما نقدر فبرهان ذلك اوضح
وهو وجود ناجما غفيرا من الانام قد بادروا فيها وهنا ابلا الاول
التعهد وقبل الشريعة قد وصل من الفضيلة من ذاته ومن المعرفة
الطبيعية الى شئ مقداره اعلمنا لكل عدد [illegible] وعسى ان طايفة
من الناس يقولون ان هذا الرجل حظي من الله تعالى باهتمام جزيل
فاجيبهم انى اوافقه في هذا ولا اخالف الا انه لو لم يسلك

٤٥

المجهود اولا في الفضيلة لما كان وصل من العلم التشييد الى ما وصل
فالاجدر بك الا تتامل هذا الامر فقط بل تفحص عن صنف صنف
لتعلم علم اليقين ان هذا الرجل لما احكم اولا سائر ضروب الفضيلة
اهل بعد للمجازاة من الله تعالى وقد اقمنا لكم الدليل على صحة هذه
بعدة مرات عند اشتغاله من فطنته ولم يطلع بكر احد عن اباته اصلح حسن
الامانة فتناهى في محبة الباري سبحانه من ذاته ومنها الملتمس
نعته بالتزوح عن ارض الكلدانيين التي هي وطنه وان يعاض منها
بالغربة فلم يتربث ولا تقلقل بل سارع الى البلد المرسوم هذا وانه
لم يزل يأتي بما يسمى به الصلاح ومنها انه حرص واجتهد في امور
خفية لا يعرفها الا في امور ظاهرة لاخلاف فيها معتقدا ان هذا
امر الله تعالى تمم لاجل ما فعل انا اتيت لمدح المحمود ابنه
فبذلك حظي من الله تعالى بالاحسان الخطوة الجمة بلى هذا
لما [illegible] لنا ايها الخلان ان نرغبنا التمتع بحسن النية العلوية
ان نامل الا لانا لا نتربت في الفضيلة بل ادادا دنا والجه من
الفضائل الحسنا الجو الاخرى نحرص [illegible] واجتهادا كافيا لحجاب
تلك العين التي لا تسلم الى المجازاة فان العالم غوامض الفكر
اذا ما ترانا لحسنى النية نميل الى الطوية مجتهدين في الفضيلة
الحسن نعطف نحوه وتحقق افعالنا ونقوي ضعف طبيعتنا

وتجود علينا بما دون من الصلات وعوز من الحباب واما في الجهادات
المعروفه بالاولمبياقون فلست خالينه شيا اجرى هذا المجرى
بل يقف الموذن باكثر الى الجهادات غير قادر على شي اخر موقعا
الغلبه. واما نشيدنا فليس بهذه الصفه لم يزل في المناضله
وبوارزو بيقاقو وعلى اكثر الامر نخضع لنا منازعنا ومناوئينا
ونجهد كل الاجتهاد في ان نقهر وبالفعل نظفر ابدا الا ان
نتوجنا بذلك التاج الذي لا يعرض له تغيير ولا يشوبه ذبول لانه
يقول نستقبل ان نسلك تاج النعم واما التاج الحاصل بعد الغلبه
في المنازعات المعروفه بالاولمبياقون فليس هو سوى اخذ الاوراق
غار او بعض اجمع فهذا الاخير مع ادبار اللسان تغير ماله
ويزول. فاما التاج الحادث من الفضيله والعزم فليس يحتوى
ولا يحل بنا خلال هذا الدهر لكنه يمتد مع كل الادهار بعيد
عن الحول والفنا واما زمان المنصب فيسير واما الجايزه عنه فلا
نهايه لها ولا ينشو فيها زمان وانظروا الى المجازات التي حصلت
لابا عن الفضيله لتزدادوا يقينا وتحققوا بحقيقه ما ذكرناه فان بعضها
لمع وتمالها يستطع على نصره الشمس وتقضي الاحيان كما اظنها
اول اليوم وهي بسبب تعليم الى الانقضا لكل ذوي العقول فلا فضله
هذا الصنيع بهذه الصوره فسبيلنا ان ننهض الى المصارعه

واذ كنا ما عرفنا شرح حسبه فينبغي لنا ان نساله وبعم النظر
في خلاصنا ونهتم به اهتماما بليغا ان ينبغي لا مرض الجسم فقط بل
واصناف اوصاب النفس فانا ان يسقط اذا انتهضنا مستسهل
علينا شفا امراض النفس لكثره من الام الجسد ومثال ذلك انه
متى الم بنا الم الما ما متصلا فان الخطر بنا لنا ان نجلس القضا وذلك
اليوم المرهب ولم نحفل باللذه الحاضره بل ننظر الى الوجع الحادث لنا
بعدها والموقف المهيب من نفسنا فلا ننتوا ان ندب بنا الفكر
ونعظه كل يوم عارفين ان هذا الاوان اوان جهاد وصراع ومبارزه
في الحرب لنا للمساعده العلويه ونتحقق وسكان من هذا الجنس
الخبيث اعني المجال على خلاصنا فان نشتد بنا قد وعلينا ذلك قايلا
ها قد اعطيتكم ان تطاوفوق الاراقم والعقارب وكل قوه المضاده
وانا اصرح اليكم ان يعطا اذ حتى اذا ما فقهنا ان لنا الابا في الفضيله
نوصل الى الله ونحصل في حضنه ونجوا من عقابهم وتخطى
تلك الخيرات التي لا توصف ولم نعفنا في تسليكهم وحكم على ما سما له
الصديق بذكر المولود ام سيما من حيزه على نظام بعد بالضيافه
التي فعلها التي لا ما تامل فيها لخيار الالوان ولا الامانها بل البساط
المتوافر والعرض المتكاثر حتى الحين بالجواب عنها وعلم ذو الولد
عليه وبعد المولود ولما عزموا على التوجه من هنا الى الهلاك

سدوم زعم بعمرات الابا مستيقنا انظر مودة الشيد للانام
ولم يرى النار لاشتعل من اقضية الصديق مع اكرامه
زعم وقام الرجال ونظروا الى وجه سدوم وقاموا يعني الملائكة
لان المستمع منه كان يحصل في نبا ابرهيم وطهر وابا السوا لماهما
فارسلا الى اقلاب مدن الملك كما يرسل العبد واما هو عز وجل
فلم يفاوض الصديق مفاوضة الخليل خليله فيما هو عازم على فعله
فلما معنى هذا ان لست اخفي عن عبدي ابرهيم ما انا فاعله ان
بارك الله تعالى العظيم لا يستوي صفته فلم وان الاكرام الواصل
الى الصديق جسيم فا وصه مفاوضة الخليل خليله ايثارا لان
نعم الدليل عندنا على معالي ما يستوجبه الافضل من الاجلال
عنده تبارك اسمه . وتامل الكلام الالهي ليعرف ان الصديق
سبب الكرامة الواصلة اليه خيفة من ان يتوهم باهل الاحب
الصائر اليه هو من صلاح الله فقط فانه لما رضخ لمراسم الله تجانه
رضوخا سابقا قال لست اخفي عن عبدي ابرهيم ما انا فاعل
لمنقل المحسن ما نريد ان يكون تسلون عنه والدليل على انه
اردف القول بان قال انه عازم على احراق سدوم وانه من الواجب
علينا ان اللازم لنا الا نهمل ولا نهجوه ولا نجترم من الموضوعات
في الكتاب الالهي على كم من الكرامة والمودة وحسن الطوية

نحو

نطر هذا دليلا وهو قوله ابرهيم عبدك بان يوضح اختصاص
الصديق بالكرامة ثم قال ما افعله لكرامته وهو ليثبت الحكي ولم يردف
القول بان رد الشكر وشكا لرغبته في ان يعلم ملجا ما اليه من اهتمامه
عمر وطول المكرمات طالا ولا على الاطلاق قال واما ابرهيم فسيكون ذرية
وتبارك به قبائل الارض لاني قد علمت انه سيامر اولاده وسائر
اهل بيته ان يحفظوا سبل الرب الاله واقامة العدل والقسط وكلما
خاطب الرب به لابرهيم اورده اليه لحلول مودة الشيد للانام
والدليل على ذلك انه لما عولوا على اقلاب سدوم تعلم فتحقق ابراهيم بالابا
والذرية معنى ذلك تواتر البركة الحادثة له وان ذريته لما تعلما اياه
ان هذا اجزاء جميل بيته الواقعة لله تعالى لانه اذا انعمنا النظر
عرفت مقدار فضيلة ان الابا من قول الله جل اسمه لاني قد علمت
انه سيعلم الى اولاده وسائر اهل بيته ان يحفظ سبل الرب الاله
ان هذه الفضيلة متكاثرة والدليل على ذلك ان ما اصير اليه
من الجوائز ليس هو عما اسلفه من الفضائل حسب بل وعما يامر به
اولاده ومن الواجب كون ذلك لانه يعلمهم الصار معلما للكل
والمبتدي والناهج الطريق هو علة لما يحدث فيما بعد فانظر
صلاح الله سبحانه انه لم يحسن الى الصديق من اجل ما اسلفه من
الفضائل فقط بل ومن اجل ما هو عازم على فعله لانه يقول لاني
قد علمت انه سيامر اولاده زعم لما تقدمت معرفتي بحسن نيته

الصديق لهلال المدانه بالصلات. انه تعالى يعرف الصماير ولا ارانا
موتر بين الواجب ومظهر من جمليه وصح طوبه بواد رو وقبل الايمات
نضافر بتسطا الناوعزا وهدا الامر انه ولجده في كافه الابرار
عاوصنا لانه بنازل ادعو عارو يضعف الطبيعه البشريه بنادر
بالمعونه وتجود بالجوابر لتحفف عنا ثقلها وتعسا على النهوض حيفه
من ان تكل على التبعي الجميد من اجل النعب المستبد زعم لاني قد
علمت انه يسامر على اولاده وكل اهل بيته حفظ سل الرب الا انه لم
يحفظه مجاه حفظ سل الرب الا انه بل اولاده يسيرا الى اليحو
وبعفون ومعنى يترو ان الرب اي او امره ووصاياه زعم ويفهمون ايضا
والنسخه انه ما يتصل بسا على الصديق ادعو معانيهم كل جود
وهذه هي الفضيله الحسنه لهذا السبب كما واوصه الرب يه يبرر
الى الفعل او على ما اظن انه يسير بقوله. واما التزهيم فسيكون درنيه
الرهبي لخير وهو ايضا مثل الملازم الفضيله والمطيع لمراسمي
ستكون درنيك. واما هولا اهل شده المنافقين فسيبيدون وذلك فهو
دكا ان الفضيله تصير بسبب حلاجر لها على اهلها هلالا والرذيله تكون
عليه دنا ذمضطيعها ثم لما جعع الصديق وقوى منه بالبركه
في المدلح اماما بشرح الحال فقال لن يجمع سيله وعامور لقد كانت
لدى وخرابهم قد عرا المتحدا وقد نزل الانظر. واعلم هل هم
بحسبما او قلل من عجيجهم اولا لان القولان لزحمه. زعم

وكذا صراح سدوم وعامورا ان قال قايل فقل هل لم مدن اخر مع هاتين
لحسبه الان هلبه لماكان مشهورتين لذلك ذكرهما فقط زعم
وخرابهم قد غيابه حلا انظر ترابد الرذايل زعم ليس انهم كثرة الضجيج
فقط بل ودونه ليس صغارا بل جلل كبارا. وعلى ما اظن انه يشير بقوله
ان ضجيج سدوم وعمورا قد تكاثر لدي الا الى ان القوم قد ارتكبوا
خطايا عدة مع تفاقم الشر الذي لا يوصف ولا عقول لهم من ذلك
ان لا قوي لخير و اعلى الضعفا والموسرين على المعسرين زعم انه ليس الم
بجمعهم كان منافقا فقط بل وزلا لهم مالاتهنا اليسيره للدلالة العظيمه
في الغايه القصوى حسبه وسلكوا في النفاق وسلكا غريبا
وستر عوا في الجماع شرعا غير ما الوف ولا معهود وتمادوا في الرذيله
بينهم حتى استحموا عن يلزه اباهم من الفساد ولم يحجم فيهم البته بعد
ذا النقيضه لا يحل النسل في الاسم المعطله بل اعتدلوا الحال الى الاثيم
ولعجدوا بايهم عن احرهم ولا يبالوه ينبغي ان يوذب ذاته الطبيعة
البشريه الا انهم على الفضيله دون ان يجمع الدليل ويقيم البرهان
وان كانت الحرام حسنه مجملا مشهوره. قال وقد نزلت لاعلم وانظر
هل هم بحسب ما وقد ابلي من عجيجهم ام لا فان سال سايل ما معنى
قوله واني نزلت انرى انه الكل يتنقل من موضع الى موضع لجنسه
لا البته لاكان ذلك وليس لفظه نزلت تدل على هذا المعنى
بل لا نعلمنا فعلنا انه استعمل هذه العبارة الكثيفه رغبة في

وانقوم

تأديبا ان نفحص الفحص الشافي ولا نحكم على الغائبين ونوجب
القضية عليهم من السماع دون تصحيح البرهان فاذا ما سمعنا
كل ما هذه الامور فليس الواجب على القضاة فقط فعل هذا الشي
بل على كل واحد منا الا نحكم على قريبه من السماع على الاطلاق و
لهذا السبب وعظ الطوبان موسى متلقنا من الروح قائلا لا تسمع
باطلا وهكذا السعيد بولس مع ذلك ادبنا بهذا المعنى اذ يقول لحال
والمسيح قد امر تلاميذه قائلا لا تدينوا لكي لا تدانوا لانه يقول لانه
حال الحكم قد ترسم القاضي قبل الوقت لاي سبب قد لم يجي بعد
ذلك اليوم المزمع حتى ان تكون فيه افضل الافكار ولولا انك
فلاما تم سمعك لانك اذا تفحصت خزائنك على هذا النص لم
يكن من الامور مضرة فاما ان نزلت مخاصمك وجلست تحكم على
اخرين فالمتصف الى ذنوبك او سافا عظاما واجعل الحس
لذلك اسرع ان تقرن بالحلم من القضا على الاقارب فانك
وان لم تحرز به القضا وقد سنا الطوبيه من غير دليل صحيح
بل بالظن والوقيعه المطلقه فقد جعلت نفسك
دون الجريره لهذا السبب هتف الطوبان داود
قائلا لقد ابعدت الساعي بقريبه خفية ارأيت حموهه
المنقبه لم يسمع الى المقول حسب بل واقصي الواشي بالجد
ثم انه بادر ان يقصي لا بل قطع الامر من نفسه

الامور

زهو الا يوجب القضيه على الاخوه ولا نحفل بالسعايه لا بل
نفعل ما فعله النبي من ابعادهم وترك الاصغا اليهم
بالجملة فعلى ما اظن ان النبي موسى هذا المعنى يشير بقوله لا
تسمع باطلا فلهذا السبب تستعمل الان تشتيتنا اكل هذه العباده
العظيمة الانيقه لمعه نوبتنا فقال قد نزلت لانظر
العله ما تحقق ذلك ولا اعلم تعظم قبائحهم ولا ان يكون جرائرهم
لكنه تقدس اسمه ابان انا لا نقيم العدل عند الشك في ذلك
منه على سبيل الحجة بما يفعله وان يتصح لهم احتماله بعيد فله
الفضيلة واضحه لا انها تاتي هذا الثاني وقد يجوز ان يكون
الغرض بمعنى اخر وهو انه انما اوضح الصدق بوجوه وزاد
لوجوه تحقه اما الاكل فمضيا الى سدوم كما ذكرنا واما
الانبا فمنذ جاءه الرب زعم ودنا منه وقال لا تهلك البار مع
الفاجر فيصير الصديق والمنافق بالحالة الصديق لا بل
واما الحنو هذه الحوبا ليفضل من حنوه الزاهد فقال ما لا
يغلب فالذي الالهي بوصار سواله كان يهلع ويحزن زعم
ودنا الرب من ابرهيم وقال لا تبلحن فقلع مع منافق يا اب
الابا الطوبان ماذا تفعل السيد تحتاج الى الحنو على سواك
بل لا تفعل هذا المزعري نسعى لنا ان الاجود هذا المعنى
على هذا الوجه بل على هذا المعطف وقوله لما لم يشنعم له

ان يسل في ولد اخيه. ولا جسر على ذلك بالطلبة والتضرع
رغبتي في ان تحوا لولد اخيه مع الباقين. وان يسل المنافين
معه فابتدا بالسوال فقال ان كان في المدينة خمسون صديقا
ابيدهم اما تعفو عن الجماعة من اجل الاتقيا الخمسين ان كانوا
فيها لا تفعل هذا البته. وهو ان تهلك البار مع ملحد فيصير
الصديق كالفاجر لا تفعل هذا يا ديان الارض كلها اما تصنع
انت احكاما. انظر كيف يعرض مودته لله تعالى في سواله ويقر
انه القاضي المتسلط على الارض ويتضرع اليه ان لا يبيد البار
مع ملحد. ثم ان الله الصالح الوادّ للانام اللطيف بهم اجاب
مسلته فقال لا افعل ما قلته واقبل شفاعتك ان كان في
المدينة خمسون بارا لاعفون عن كل الموضع من اجلهم. وعمران
كان في المدينة خمسون صديقا لا امن لهم خلاص الجرين وابرز
مطلبك للفعل وقد يسع لنا الان ان ننظر الى هذا الصديق
كيف يجاسر ويطلب ثانية بعد مودة الله للانام فقال الابدي
الان خاطبت ربي وان كنت ترابا ورمادا نعم لا انطق بها التسديد
اني اجهل ذاتي واعرف طوري واحوي قدري بادلالي هذا الادلال
لانني قد علمت اني ارض ورماد الا انني احقق هذا الامر هذا العلم
علما واثقا لا يشوبه ريب ان طول تمهلك للانام متزايد وافر
وان اجتمع منقاص من الخمسين الكل كيف تهلك المدينة

كما

وانا المبدع من العدم الى الوجود الا ان تكون الزلات قد فاقت
لذلك عاد الى السوال وقال ان كان في المدينة دون الخمسين
خمسة واربعين صديقا اما تخلص المدينة. فقال ان كان فيها خمسة
واربعين ما ابيدها. فيا ليت شعري من ذا الذي يهمل تمجيد الله
الذي تعالى كما ينبغي المتاني اناه فلطفه النازل بار لا هد
قدره او يطوي الصديق الذي حظي بهذه الدالة الوافرة وعم
واضاف الى ذلك ان قال فان كان هنا اربعون فقال الرب لست
ابيدهم من اجل الاربعين ثم ان الصديق لما استحسن اناة الله سبحانه
وحسنى لا انطق به انه قد خرج عن حد السوال قال لا تجد علي
يا رب ان تكلمت ان وجد هنا ثلثون لما راى الله تعالى عزيز
المودة للبشر لم يسقط خمسة بل عشرة وتضرع على صلاح الفوه
فقال ان وجد هنا ثلثون لا اتلفها من اجل الصديق وذلك
انه اجتهد غاية الاجتهاد في احتفاظ اهل سدوم من
العطب الملم بهم لانه هو العازم على انزال القضية. وعمر
وقال انهم ادفعه قد تكثر من مفاوضة الرب اسال ان كان
هنا عشرون وقال لست اهلكهم من اجل العشرين ان
صلاح الشيخ يعلو الكل ويكرم رويته والدليل على ذلك انه ما
عن المتغلبين على الزلل اوجب القضية على المباشرين في
لنفس فان كان الا هو وضيفته وذرافة فاهلكها وه الا

تخفق

آنه

ان هذا الصديق لما عاين وقوف موكب الله تعالى بين ايديه للالام لم
يكف من اجل السؤال فقال الاجل على يا رب ان كلمته دفعة واحدة
ولماذا يا رب الله عز وجل قد تناهى في الاناة حتى ان حركه على
السخط عليه فقال الاجل على يا رب زعم العلماء انهم ان لي ان اغير لغيائي
افعل ما يوجب اللائمة ان كلمته مرة واحدة اقبل هذه الوسيلة الواحدة
مني فحسب فلاجل لذلك لا يوصف ان كان هنا العشرة قال
الرب لست اهلكهم من اجل العشرة زعمهما تقدم توضيح فقال التي ذمه
ولهذا انكم مضى الرب ذلك نجل المفاوضة فلم يعصي وعادهم
الى مكانه اسا هدم سار المستبد الاختلاط مع الصديق عرفهم
مقدار قوة الفضلا لانه يقول ان كان هنا العشرة اين افلاطهم
امل الكل دونهم اما الحسنة في قولي جميع ذلك جرى
رغبة في حسم مناقضة المنافقين اذ كانت تنزه من الناس
المنافقين يوم تعود ايه الى الاله الخالق تعالى ويقولون لا به
جل الخروج سلوم عساه لو كان ياي معهم ولطف بهم لقد كانوا
المغوين رغبهم لهذا السبب وضع المراد الزوال. وقوله
الفضيلة في جمع مقداره حتى الحاجة دعتنا الى
ايراد طوفان الحزن نسبته بما سمى السكون علو لا. الا انه لما
كان سبحانه قد عد ان هذا الصنف من العقاب لا يعاود اورد
ضربا اخر من العقاب عجيبا وجعله ناديبا لاهل الوافدين

مما يعد علما علينا لشفوا ناموس الطبيعة. واستنبطوا اجماعا
غريبا نفاقا. اوفد اليهم عقابا غريبا واحرق بطن الارض
بسبع رجل فحكم تعاظمه وخلف ذكرا دايما للاجيال الاتية فيما بعد
لا تشرع فما جرى هذا المجرى لا يغشاها ما غشاهم ومن
اراد فليمض الى هذه المواضع فانه يعاين الارض ما نفعه كما
قال موضحة اثار العقاب كله امس معما ذهب
عليه من النبين الى هذا الجد وضح نجز الله تعالى
وتعالى هذه

لذلك الفرع اللهم ان ننا ذبحت من الامور التي غيرنا فقد مضى
عنها. ولعل معارضا يعارض فيقول بماذا تقول ادكان اولئك
قد نبغوا فبولا غفاء بها هذه صفته. اما الشرف الان فقد نشاق
اولئك ولا يعاقبون فلحسبة الامر على ما ذكرت الا ان هذا
الشي يوجب لهم عقابا اشد في الدرع. لاننا اذا لم نقص بما
جرى اولئك فلم نستفد منفعه من اناة الله تعالى فقد ادبنا
النار التي لا تطفى لنا اضرما. وجعلنا ذا ال الاورد اشد النبا

ونهشا. وعلى وجه اخر لمكان الافاضل الان بعمه الله تعالى كثيرين
ومتملين من استعطاف السيد ونواله كان الابا في ذلك
الاوان وان كانوا توهموا ان الفضيله عارفه ناجعه. لما نعلمه من
فضلنا ونحن نحسبه لان نأتي البارى تعالى مع هولا المحرومين فضلا
عن هولا المحسنين واسمع هذا الخبر لتعلم ان ذاله مولا
الفضلاء هي السبب في اجتماع الله ايانا. والخبر هو ما قاله الله
لابنا الابا. انني ان وجدت عشره ابرار لا ابيد المدينه. ولمالي
اقول عشره ما دام انه لم يوجد هناك ولا واحد يعزل عن النفاق الا لوط
الصديق وحده وابنتاه. فاما امراته فجوز ان يكون حالها من
ذلك البلا الحال بالمدينه لاجلهم. واخيرا اوصيت عن تضييعها
وقتلها. فاما الان فبفضل الله عز وجل موجود به للانام التي
لا توصف فلمكان الايمان قد ترا بدء مساكن [illegible] امكن وجود طايفه
جمه في اوساط المدن بعلاوه على استعطاف الله تعالى
فاخرين في الجبال والمغاير. وتمكنت فضيله اخرين ان تعفي على
رذيله رهط وافر جمع مساكين. لان صلاح السيد قد بلغ بقاء فيه
الى ان يعم على الجم الغفير بالخلاص لاجل بررة قليلين ولمالي
اقول انه تقليل [illegible] يفضل على [illegible] من [illegible] تصديق نفس
قليلين ولمالي اقول [illegible] على اكثر الامران
لم يوجد صديق في هذه الدنيا فانه يترا على الاحيا ويهمهم لاجل

فضيله المامنين ويشفع فيه. الا انا اسال عن هذه المدينه. لا لاجلي
ولاجل داود عبدي زعم انهم كانوا هولا اعزا مستحقين الخلاص
الا انه لمكان المالوف عندي المودة للانام والرفق بهم والرحمه
لهم والتراوف عليهم. والاشفاق لهم من الشدايد. فبينا فعل ذلك
لاجلي ولاجل داود عبدي. فالمنتقل من الفضايل يبين هذا
مقدارها بصير العلم. وخلاص الفسلين ايا انت مقدار موده
السيد للانام. ولنعلم الافاضل والرجال الاماثل وبعض البرهان
على انقاذهم بعد جم غفير. لذلك قال بولس ان [illegible] طافوا الفقرا
والجلود الاعنزيه معوزين [illegible] ومضرورين الذي لا [illegible]
العالم بقدرهم. زعم ان العالم كله والمسكونه جميعا ليسا يوازيان
هولا المذكورين الطايفين عراة ذوي [illegible] الا الحاضرين
في المغاير لاجل الله تعالى. فاذا ما رايتها الخليل [illegible] لابسا
اطمار [illegible] في ظاهره. في باطنه ذا فضيله. لا تزدريه معولا
على الظاهر لكن اعرف ثروه نفسه. وشرف عادته من داخل.
فانك تعاين في كل موضع الفضيله [illegible] الى هذه الصوره كانت
صوره الطوبان ايليا. لم يكن له الا [illegible] فقط ولحاف
المتوشح [illegible] احتاج اليه [illegible] وفوز عليه وانظر
العرق [illegible] فغلق السما. ومنع الغيث من
الانسجام. وصار لسانه [illegible] للسما حتى ان [illegible]

ثلث سنين وستة اشهر. فاما المال الموجود فالله وطاف
ملتمسا للنبي ولم يقعد قدر يشبه شيا. وتامل ايضا مودة السيد
للانام وذلك انه تبارك اسمه تعالى لما علم فرط غيرة النبي
وشدة تلهفه وحرصه على ازالة العدم بكافة البلد. فقليلا لم
يه يسام الا المحيط عليهم. قال له انهض وامض الى صارفة
صيدا. فاني اتقدم الى امراة ارملة هناك باطعامك فقام
وسار. تامل ايها الجليل نعمة الزوج. والدليل على ذلك ان
جميع قولنا امتن معنى في الضيافة. وشاهده الارملة
لضيفه سمعنا على ان نشوه في القول في هذا المعنى زعم فمضى الى
الارملة فوجدها تحتطب فقال لها اعطيني ما يشربه الانسان
فجاءته الى ملتمسه. وقال لها ايضا اسعي لي خبزا مليه لاكل
فكشفت له وجاحدا سببها بل ترونها التي لا توصف لاحد يتهم

خصاصتها

فقرها. اقام الدليل على عظم برايها. وقالت له لم يبق لعبدك
الا حفنة دقيق وزيت يسير في كوز وها انا واولادي نأكل
ذلك ثم نموت ان هذه الالفاظ الالفاظ توجب الترثي والحنين
وان فحواها بيان تلك النفس الحرة. زعمت ليس لنا الا ارامل
حائرين وان الجاثم على الابواب فلم تقل لنا ما يقوم بيوم الحياة.
الا لعله لعده. وبالله تجري لي ولاولادي وما وجدت الله
السبيل فقد فعلته. وهو اعطائي ابال الله وانظر ما دامت

لعلم حب المراة للضيافة ولو في ذالة الضيق. وذلك ان
النبي لما ذكر الامر على كاله قال لها. اصنعي لي انا اولا لاكل
وبعد ذلك لك ولاولادك رغبة في ان يسهل لنا فضيلتها.
اذ كان الله تعالى قد قال اني قد تقدمت الى المراة باطعامك وهو
كان الفاعل في ذلك الوقت على يد النبي استعمل لنا البتا
الموسرات والمدهبات ترددن في امور عليه لا تجدن يفعلن اللو اتي
لا يستجرن بعد منعهن ان يعطين ويلبسن للمحتاجين او يرضين لا
من الافاضل معلوما من اجل الله تعالى اما هذه المراة فلم يكن لها
تخليه الاقبضة دقيق وكان قليلا بها بين يديها فقد اسرفت
على ان تعاين بعد قليل موتها واولادها. فلما سمعنا النبي قال لا.
اصنعي لي انا اولا وبعد ذلك لك ولاولادك لم تلزمه ذلك
بل انه يحمل المرسوم معلما لنا ان نفضل عبيد الله عز وجل
على انفسنا. ولا نهمل هذا الارباح على الاطلاق بل نعلم ان

الأرملة

اذ [illegible] عمر حمة حزبه. وانظر هذه المراة لمن خطب
بيلا موتك عوضا من قبضة دقيق وزيت يسير. والدليل على
ذلك انها بعد ان اطعمت النبي لا قبضة الدقيق فنيت ولا الذي بالزيت
معها لا لكافة الارض من الجوع. وما هو اعجب من هذا انها
لم تحتج بعد ذلك الى تعب بل كان الدقيق والزيت يعدان لها دايما.
ثم تفتقر الى فلاحة ولا الى موازرة النفس ولا الى اهتمام اخر

بل اطرد لها جميع الامور اطرادا فوق الطبيعه. واما الملك
المسيح فكان في حيره وقلق علي عدله الفخط. واما هذه الارمله
الحقيره المعوزه من جميع الامور فلما اقبلت النبي ابصل [illegible] اهله لذلك
قال السيد المسيح من قبل نسا ايام [illegible] بلدك ارا شما
خطي بولس الا امين حين اضاف تلك الضيافه بغايه النشاط.
انظر الا هذه الصيدانيه. كيف فعلت افتقدت تزود لا توصف عنه.
وذلك ان لسان النبي الذي اعنه الشما هو الذي جعل قصعه
الدقيق ودهنه الزيت لا ينقصان لمثال هذه المراه الكافله
الرجال والنسا. اما انا فقد اثرت ان اعود كما الي غيره النبي
ومصارعه فضيلته. وكاني لا تستعظمون ذلك وذا انسانا
كان وداخلا كالحر ومشاركا في الطبيعه الا انه لما بذل
المجهود وتناهي في الفضيله اهل للنعمه العلويه وعلي حال
فلا اقول من انتصار هذه المراه فانا بعد قليل ننتقل الي
مماثله النبي فيبعد لنا اذا ان نشبهه بضيافتنا فلا نحتج لحد
بفقر. فلو ان الفقير ملكا لم يكن افقر منها لم يكن لها الا قوت
يوم واحد ولم تشح به علي النبي بل اجابت بغايه النشاط
والخبز خطيئه للحرا هذه الصوره [illegible] امر الله تعالي
وذلك ان لها الوعد الاحسان با لحم الشريف علي النزر
الطفيف فكل لي اتري ما قدمته هو بانا اما استغلاته. الا

ان سيدنا الا ينظر الي الكميه بل الي القوه الغريبه. ومنها يصير
الصغار كبارا والكبار صغارا. وهو متي لم يفعل ما يفعل الحريص
وطلاقه وجه لهذا السبب انا افتتح تلك الارمله التي ورد ذكرها
في الانجيل علي الكل الذين القوا اكثر الا انها القت اكثر منهم لكن
لانها كانت لسد عوزها. والدليل علي ذلك انه يقول اما الاخرون
ففعلوا ذلك مما فضل عنهم. واما هذه فالقت جميع ما ملكته.
رغم انها طرحت كل ما لها. فلا اقل اذا ان يا ملح الرجال هو لا النسا.
ولا نظهر دونهن ونجتهد في الانصر وجميع ما نملكه في النعمه
حسب بل وفيما عاد بصلاح المحتاجين ونعتاد للتعليه النسا
والبشاشه. فان الفلاح يلقي البذار في الارض غير مبتئس
بل مستعجلا لما يتوقعه من جمع الجزم. وانت انما الخل والنظر
اذا الي الاخذ فقط لا الي الخرج. واعلم ان هذا الانسان المبهور
هو الاخذ منك وان الخبز هو الخصيص ما يصير اليه. وليس هو
من تفوق بل سيد الكل ورب الكل وصانع السما والارض
اما هذا الخرج فيصير كلا بل شرايه ما يبقين وتلك فقط بل
ونضاعفها ونكثرها. ان انت فعلت ذلك بايمان وبهجه جنان
ولا فقولي لك يكون حظي بان الخيرات معا يصير لك من الذخاير
قبل الخرج. وهو الصحيح عن هولك الذي كان اري بساويه فان
كان اذن يوحي ان تستغني الغني الحقيقي وتظفر مع ذلك

المجاهدين

بالعمود عن جرابرنا. فينبغي لنا ان نعترف لهو الثابت في سنبلة
وترسلها الى السما حيث لا لص ولا سارق ولا نافق ولا مكر
عنيد ولا شي لجرمنا يقدر عليه على الاصرار يوفر لنا الادراك المكان
معزل عن كل الضرات. لعمري ان فعلنا ذلك الخلوا من طلب ما حجة لا
خلق بعضه ونجتنب ما توجبه النواميس التي استرعها يسبد الكل
ونمو الارغبة في تفريط الناس بل في تفريطه عز وجل ليلا
نعدم الربح مع محض الخرج. فانه وان كان الغني الموضوع هنالك
على ايدي الضعفا غير مسلوب الا ان طلب الملحه من الناس
بتبدله وتعنيه. وما يفعله الدود والسوس في اتلاف النبات
هو بعينه تفعل الرغبة في تفريط الانام في البر الخالد عن
الصدقة. لهذا السبب اضرع الا تتصدق فقط بل تفعل ذلك
بغاية الاحتفاظ. لتستفيد العظام بلا امن الاضاع وحما
لا يفسد عوضا من الفاسد. والازليات بلا من الوقتيات
ومع هذه الاسباب كلها نظفر بالصبح عن ما اميا. وتلك الخيرات التي
لا توصف التي ليكن لنا كلنا ان نحظى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشر الذي معه لابيه والروح القدس المجد والعز
الى اباد الدهور امين

دو س

المقالة الثانية والاربعين قوله

ان الكتاب الالهي ليبسط علينا من فضايل الابرار ما يبرزه الروضة
من اصناف الازهار. لا لنتمتع بعرفها ونبايتسيرا كاستماعنا
بالزهور بل لان نستفيد منها الفايدة المويده. والدليل على ذلك
ان الزهور حينما ناخذه بايدينا قد ذبل وزال التعبه طلاوته ولما
مناقب الابرار فانها اذا ولجت مسامعنا واستقرت في اذهاننا
والبابا ذا مستمتعنا بنضوح طيبها ونتنسمها كل الزمان
لعمري ان ابا اذا للاتوخيناه. واذا كانت الموضوعات المقدسة
في الكتاب الالهي هذا العرف عرفها يحملنا الان لنمير
اليوم طسلوطا. لنعلم علما نافعا ان الاجماع بان الاباء في هذا
الصديق لم ادركوه الفضيلة. وبعثه على ان ضارعه في الضيافة.
وقد ينبغي لنا ان نستمع ما يقول الكتاب الالهي لنوضح لنا ما جرى
نسيله. زعم جا الملكان اللحيتاله م عشا. ان سال كاسا للاية
حال البيد ابعد الابدا وقال ورد الملكان الى سدوم الجنه.
ان الكتاب الالهي امر ان يحفظ النظام. وان يتبع الكلام بعضه بعضا.
والدليل على ذلك انهم يصنعوا من عند ابينا ابراهيم بعد الضيافة. اما
الله الراقة للانام المعتنى بهم يجري على ما يقتضيه صلاحه.
ويبرز في شكل انسان في ذلك الوقت واقام عند ابينا ابراهيم.

مفارقة الله. كما سمعتم استن ومتى توتر ان يتعلما كلما فرط ابانه وخالفين
ودا داب الاباء واما الملاكان فنحنا الى يسلفهم عشاء متممين الامر.
واطرابصلح الكائن لطيف حفظه. ولكيف يزل لنا الوقت الذي فيه
وردا. لانه يقول انهم جا العشاء. فارينا الشعر العله الموجبه
ذكر ذلك لحنتك هي الغرض ان يتضح لنا فرط لوط للضيافة والدليل
على ذلك انه كما ان لم يكن الا كان يجلس يضيف المار يترصد المجالس
موقعا يصيدهم. فاذا لحقهم يقبلهم لحسن قبول هلال هكذا
كان هذا الخليق فانه لما راى رجب الفاطنين بسدوم فانه لم
ينتظر ان يجود ولا وقت العشا. لانه كان يشتغل هذا الوقت
خيفة من ان يفوته مكسب فعله العادة الملاحة عن الضيافة. وانه
لمن الواجبات ان نعجب من شرف فضيلة هذا الصديق وذلك انه
كان بينهم وبين منافقين فلم ينل له ما فاح نفعا بل ومن ايدي في
الفضل السودد وتلك في السبل المستقيمة. مع هو طي هذا
الحم العسر وهذا الصالح. فاين هم الان القائلون من هو
في وسط مدينة لا يمكنه ان يقوم الفضيلة لكنه يفتقر الى
المقام في الجبال كذا وان يكون في داره ذا امراه واولاد وعبيد
صار في العناية اليهم ايظر واهمال الخل الفضل ذي المراه والاولاد
والحشم قاطنا في مدينة ومقيما بين كثرة مجدين منبراك الشراره
في وسط اللج ولبس انه لم يتخلف حسب بل واظهر من الصفاء

والمعارماسرووفيفوق وقولهم ها الا انني انكر الترويح عن
الاوطان ومفارقه البلدان والمقام في الجبال والقفار بل
اقسم البابا على انه ولا اولنجد من هذه الامور منع السقط والزلل
اللبس الفضيله واستعمال الحاله الحشمه فكان الرجل المتواني
الفشل لا تنفعه البلاد شيا اذا كان الان ليس هو المقوم للفضيلة
بل العزيمه والطوية. هكذا المتراخي المسقط لا يفيده شي على
الاصرارية. وان كل في المدينة قاطنا. لهذا السبب او نزل
ملون الفضلاء في اوساط المدن لهذا الطوفان ليكونوا الخميرة لاخرين
ويجذبوهم الى مضاعفة المزهد فقد يلوح انه مستصعب فلا
فلا اقل من ان يكون ذلك الا ان يشكل هذا العالم يروك ومثله هذا
العمر من وجه بمقدره. فان لم ننوفر الان على اتعاب الفضيله. ما دمنا
في هذه الوهده ونهرب من سبل الرذيله. فلنلومن اخيرا نفوسنا
لو ما بطل في الوقت الذي لا يجري فيه الندم فايك. ذا الدليل
على ذلك انا ما دمنا في هذه الحياة الحاضرة فقد يمكن ان نستقيل
طايلا اذا ملحو تينا. ونوصل المولاه النسكيه الاثام. اذا ملحق
رحضنا ذنوبنا فان خرجنا الوقت الحاضر ولحفظت
نعمه. ولا يعود الندم علينا الندم بفايده. واسمع النبي قايلا
لنعرف صحة ذلك من يعترف لك في الجحيم. وايضا الخ لا يفتك
انسان دعم انترايه بنشل ها انت لا الاخ ولا انت ومالك

اقول ان قام ولا الابرار ذوو الدالة يقلدون ان يعينونا في
ذلك الا وان يسي الحظ نوايانا . والدليل على ذلك انه يقول لو
حضر نوح وايوب ودانيال لما انقذوا بنيهم وبناتهم . وتامل
عظم هذا التهديد واي برره اوردوا الى الوسيط فانه
لما كان هولاء القوم الافاضل قد خلصوا اخرين في بعض
الاحايين من ذلك ان نوحا انقذ امراته واولاده من ذلك
الطوفان الذي شمل المسكونه . واما ايوب فانه اسر اخرين
ودانيال اختطف جماعة من الحمام عندما التمس ذلك البربري
ما يعلوا على الطبيعة البشريه . ونشرع في قول الكلمة ليس العار انوب
لذلك اورد لنا ذكر هولاء الابرار خيفة من ان نتوهم ان الامر يجري
في ذلك الدهر المستانف كما جرى في هذه الدنيا . وان هولا
الافاضل الصديقين يعتقون المجرمين المعجبين من تلك العوارض
ولنعلم ان علاجنا مع تفضل الله تعالى هو ما نفعله من جميل
المنافع ولا نرجو بفضيلة ابائنا . ونحن اذا ان الجهل في هذا
الامر وحده . وقلوا ان كان اباؤنا فضلاء ان نحن نالم . فان كانوا بعكس
ذلك فلا نغتم ابدا ولا نظن انا نتضرر من ذلك شي ان تسلمنا ان
ننتبه الى الفضيله ولا نضر البته تتوجه الينا من ذلك لان
كل واحد لما يكمل ما فعل . ان يعينه كما يزعم الطوبان بولس
ليحمل كل واحد ما فعله بالجسم ان خيرا وان شرا وايضا الذي

يجازي كل واحد بحسب عمله . فاذا ما عرفنا هذه الامور اجمع
فلنطرح كل تحجج ونعتني بالفضيله . ونتمو ادمنا في هذه
الوهده . وقبل ان يقضي هذا المشهد لنحظى بالجوائز الحادثه عن
الفضيله في هذا الدهر الموهوب التي قد سلكها هذا الرجل النيير
لهذا الصديق القاطن بين جنسا هذه صفتهم ليس فيهم واحد يسارعه
في الفضيله . لانه كان نغاسهم جاهرين بما يغير لها فليس انه
ما من صحب بل واضا حتى يستحق ان يصفه ملايكه . وشمل
الهلاك الكافه عن ارتدائهم فخاصموه مع ابنيه . ولم يعني
لنا ان نراه يحتمل الغرق زعم دحا الهلاك الذي شملهم عتيا
ان الوقت حانه ليوضح لنا تمام فضيلة الصديق وذاته لم
يكف عن الرصد للضيفان ولا اضمر الملتباه لعلمنا القليل ما التاجه
له من هاهنا وواظب هذه المواظبه سوقا الى الظفر بالمروه
ولم يرد مع استكمالنا النهار لان النفس النشيطة المنتهضه
هذه الصوره صورتها في انه ليس شي من الموانع والقواطع
يحول بينها وبين الفضيله . بل يتزايد حرصها ويتكاثر اجتهادها مع
كثرة العوائق زعم ولهذا هما الوط نهض لملاقاتهما . ليتمتع
الحفاة القساة الذين يرمقون ويطردون الوافدين اليهم من
المسافرين المتوسلين وتنال اهل الصديق لم يتفق على الحال ان ردا
اليه . بل جرى امره مجرى ابناء الاباء وذا النعم يعرف من هاهنا

لكنه عندما تا ماما طن انهما امتنا فران فطرتهما وجدك لمن
قد ظفر بغرضه. ووصل الى قطره. وتمكن من طريدته لانه يقول
انه لما ابصرهما وتبلبل اشتغالهما. وجثم على وجهه. وشكر
الله تعالى اذ قد اهله لضيافة الجليلين معن فضله هذه الحيوان التي
لتتقلسان ظهرهما بيدى الرجلين غاية الاحسان من الله تقلك
ايسمه وانهما قد بلغتا المنا باشتغالهما ولا تغفل بان انهما كانا
ملاكين بل اعلم ان الصديق لم يحور هذا الامر فيهما. بل انه
استقبلهما كانهما رجلان يحولان مجتازان وقال لهما يا سيدي
اعطفا الى منزل عبدكما واستريحا واغسلا ارجلكما ونجوا السحر
امضيا في سبيلكما. ان هذا الخطاب ليتمم الدليل على الفضيلة الكامنة
في نفس هذا الرجل الصديق. فيا ليت شعري من يعمل الانسان
امن فرط انه لعندام من كثرة حرصه واجتهاده. ومبالغته في
الضيافة. نعم بانيتلك عرجا الى منزل عبدكما. يسمى هلس
شيلين ودعا نفسه عبدا لهما. ينبغي لنا ان نسمع هذه المخاطبة
ونتادب بها هذا الشريف النبيه الموسر صاحب المدائن والعقار
دعى المسافرين الغريبين المجهولين الحقيرين في الظاهر اللذين
ليسا لهما منزل ولا تطرق سيدين وقال عرجا الى دار عبدكما
واستريحا. نعم لقد امتنا فاطيعاني واستريحا في بيت
عبدكما. واهلا من تعب النهار. افترى اي اعلا هما بني حين

انما هو غسل ارجلكما التي قد تعبت من الطريق وامضيا في
سبيلكما اذا اصبحتما. وتعصيا لاجل بهاء النعمه ولا تردا مثلي
زعم فقالا له لا نستريح الا في الصحراء. ولما راهما تعرضنه
متقاعدين في ليلتهما عن دخول الغير بعد تضرع هذه صفته وخضوع
هذه صورته. لم يفتر ولا خلا عن الاجتهاد. ولا عرض له ما
يعرض لنا نحن في كثير من الاوقات فاننا اذا امانا لنا انسان
بالحضور عندنا واباه قد نتقاعد قليلا للحين ونمسك عنه.
واما يعرض لنا هذا العارض انما نفعل هذا الامر من غير حرارة
ولا اشتياق. بل نعتقد انا اذا قلنا له فقد فعلنا ما يجب الله
التسبيل انه لعله يكافي ولسنا نقول لمن هذا رايه. لقد اهلكت
الصنيعة فاتك الاجر ولقد فعلته ما يجب الله التسبيل لولا انك
قد سمعت الامر من يديك لولا انك لفعلت الصنيعة لولا انك
قد اشتهرت الضيافه بالقول فقط. الا ان الصديق لجرجاله
هذا المجرى فلو رأينا ان ما ذكر منه لاجل انه لما رآهما
مع الغير للاستراحه في الشجر امور من وانما فعلا ذلك
ليبان الاستهانه بسبيله. وان يعلمنا مقدار محبته للضيافه.
لم يستجز ان يتوسل اليهما بالكلام فقط. بل واجبرهما على ذلك
واضطرهما اليه. والزمهما عليه. لذلك قال التسبيد المسيح
مملوين لينمسا وان يخطبها الغاصبون فما اجمل الاكرام واجمل

الاضطرار يحتملون الريح الروحاني وعلى ما ارى انه لجلد بهما
كانهمن فلما زمقامنه هذا الفعل وانه ما استجيز الاقراح عنهما
دون الظفر بغيته فيهما زعم عرجا عليه وانعطفا اليه ودخلا منزله
ولجد لهما شرابا وفطيرا فاكلا قبل ان يرقدا اراد مقدار محبته للضيافه.
لم يظهر بكثرة الاطعمه. بل بخالص النيه. فانه لما مكن من الاجهما
الى داره للحين اظهر ما توجبه الضيافه ويهيا الخادمين لو قدم لادم
وبالغ في اكرامهما ظانا انهما امران يجتازان ولما رجال سدوم
فلحد قولهم للمنزل من الشاب الى الشيخ. وكافة الشعب لشتاعوا
لوطا وقالوا له اين هما الرجلان الداخلان الليله لا خرجهما الينا
لنجامعهما لا نعتبر انهما الحلان المتولان على الاطلاق ولا انا مل هذا
الامر حسنت وعوملهم ولا العجز والوحش للكرامة والغير با
الخنا الذي لا يستوجب عفوا ولا يستحق صفحا. بل ينبغي لنا ان نعم
النظر في هذا الرجل الصديق الفاضل كيف قطن بينهم. واظهر
الفضائل العاليه والمناقب الساميه ما يستطع لهانه واشرق
نوره. وكيف احتمل نفاقهم ولم يهرب من السكنى هناك وكيف استجار
مخاطبتهم فارينا التي كيف احتمل ذلك وصبر عليه احسنت لما
علمت ما عرف من شدة الكلفة طرشرهم راى من الراي ان يسكن هذا
الصديق هناك ليكون الطبيب الحاذق الذي فيه كفاية لمعالجة
امراضهم. الا انه بان انهم لما راى داءهم عضالا دواهم

لم

ما اظن ان حوش الصديق ليس العقبة انما كان لاجل الجادة وهو لا
ينفعهم. وحتى لا يغوونه ولطمع الجاذبين فيسقط في فخاخ هولاء
الجهال بحالهم. اما الصديق فمع قربه يحبه للصداقة وجميل عقيدته
بالغ في الفضيلة حتى اصبح كل من اجبار فلم يخف عنه ولا لاجل
وان كان طرح هذين المعنيين لانه لا كبير. فاما هولاء المنافقون فانهما
انهم لم يتشهروا انشهروا بهذا الرجل الفاضل جسروا على
كل الكشف عن حيله. ولهذا السبب توجبا الملا كان ان
يشعر حيكا في الجوار وهو ليوجد الصديق نسيبا الى ضيافتهما وبقيهما
عنده البرهان بنفس الفعل انهم لا يستوجبون العلاقة الرحيم
شرهم وسبع ملاعيهم الا انه قد ينبغي لنا ان نتامل حيل افتعل
هذا الصديق زعم خروج اليهم واغلق الباب وقال لهم تامل
دون الصديق على الغريبين فانه بذل الجهد والدليل على ذلك انه لم
يغلق الباب فقط على الاطلاق بل العلة بلجمهم ومراقبته لاقدامهم
وهجومهم ثم قال لهم يا اخوة واهالانا هذا الصديق يا لفرط
انضاعه. هذه هي الفضيلة حقا. وهو يري ما يجري هذا المجري
بوداعته فليتبين لك بعيوننا معالجة المريض وتاديب المشوش وتعلم
ذلك لطرده وجفله وانظر كيف دعا هولا المنافقين اخوة تحشيما
لهم واستعطافا ونقيضا على الاستنكاف من هذا الشروع الدنيء
زعم يا اخوة لا تنسوا الاقحمين في خاطر لمن هذا الامر. ولا تردوا

لا يوخرون الشفاء ولا يبعد هذا ازور عنهم وتخلف عن النظر في بابهم
وهذه صورة الاسي وذلك انه اذا ما راي الالام قاصرة
للصناعة لم يكف عن المجهود رغبة في ان ينتاش المريض بطول المدة
ولظهر شي بصناعته وان لم يجد اليه دوا مفتقرا الى نهاية العلاج
في انه لم يتخلف عن ان يستعمل معه ما لاق ووجب وهذا الامر بعينه
جرى في هذا الموضع. والدليل على ذلك ان الصديق كان يعرف ابليس
ومن هذه صفتهم ولم يغلق الجزية ويسل اليه ويقاتف غايته
المتلفت ولانا مهم ولهذا السبب عاتب كل عفو وهو لا
لا يهمل الهوام من البدايه فقط بل ولا يهمهم بالعواقبها والدليل على
ذلك انه يقول انهم احدقوا بالمنزل من الغريب الى الهيكل وذاقه
الشغب لقد عظمت هذه المواطاة على هذا الخبث ولكثرة الانصباب
الى الرذيله وتفاقم فما لا يوصف فان هذا الشروع لا يليق
جبحا زعم من الشابل الى الشيخ زعم انكر السبيبه كالبه هذه
الامور الشنيعة فقط بل والشيوخ وكافة الشعب فلم يستحيوا
من هذا الاقلم الرخيم. ولا احتطوا بالهم تلك العين التي لا تنام
ولا احتشموا من الصديق ولا اشفقوا على هذين الملكين
غريبين النازلين عند الصديق بل وثبوا الى الفسق من غير
حياء ولا بسلوكا فقال واشتدوا على الصديق وقالوا له اين
هما الرجلان اللذان لي ليلة لاخرجهما الينا لنجامعهما على

في هذا الفعل الوخيم لأنكما لهوا النظام الطبيعي لا تستنبطوا حجاجا
مناسبا للأمر الطبيعي لكنكم إن كنتم تؤثرون تسليم حجتكم وإن لا تتكلم
فأنا أمكنكم من ذلك لتحققوا أمركم. إن ابنتا لم يعرفا رجلا زعم أنهم
تخبر اجماعا ولا امسهما رجل وهما صبيتان حسنتان وها أنا أدفعهما
إليكم فاصنعوا بهما كما ترون من عرائد الخنى بهما فاقضوا بهما
عن حملكم من الفسوق ولا تتكلموا بسوء نيتكم الخبيثة فأما هذان فلا
تمسوا اليهما من اجل انهما قد حصلا تحت سقف بيتي [illegible] قد
الزمتهما على الحصول عندي وادخلتهما الى بيتي. فانا ادفع
اليكم الابنتين [illegible] من ان تنسب اليهما [illegible]
اليهما من النفاق ولولا انا [illegible] من الشين والهوان
ما العظم [illegible] الرجل الصديق انه قد اتى في الضيافة كما
شرف ولطف فليت شعري من ذا الذي [illegible]
هذا الذي اختار الاشفاق على ابنتيه اكراما الضيفيه [illegible]
ان يفعله من يفعل اهل بيته ثم اما هذا الرجل الفاضل [illegible]
اسلم ابنتيه لينال هذين الضيفين الغريبين المسافرين اللذين
لا ينجيهما [illegible] من اهواء هؤلاء الفجرة المنافقين فاما نحن واذا
[illegible] اخوتنا فلا تحصلوا في هذه الضلالة ونحن فيها [illegible]
[illegible] ولا تخاطبهم ولا [illegible] وعظهم بالقول والخطابة
[illegible] وارشادهم الى الفضيلة. واذا كان هذا الصديق قد

٥٣

بلغ فضله الى ان لم يشفق على ابنتيه من اعادة الضيفية [illegible] لنا
نحن على اخوتنا القليلين [illegible] كثير من الاوقات [illegible] الالفاظ البهيمية
البالية [illegible] والخطرة بالى
[illegible] ما دامت [illegible] المنزل [illegible]
[illegible] في الطبيعة . او اما [illegible]
في الملذة الروحانية المرجبة. فليس بعد الاشتراك [illegible]
[illegible] معونته بدا . اما اليهود [illegible]
[illegible] الاهمال ولا ادوات الاعتدال. اذا ما وقعت وانت يا هذا
[illegible] الحال موضوعا على الارض بل قد [illegible]
في [illegible] الجزيرة. فلا [illegible] الوعظ ولا تجهل في [illegible]
[illegible] المصافرة والموازرة حرصا على افاده من [illegible]
الوحش. واعادته الى المنزلة الخصيصة [illegible] ايضا [illegible]
وقعت [illegible] الحال والسلطان [illegible]
[illegible] يدافع ويقاوم ويمانع [illegible] فان
[illegible] الرسول [illegible] بعض [illegible] الى الاله [illegible]
قال [illegible] ذلك لئلا [illegible] فكانه يقول ان اهملت [illegible]
[illegible] فلا تامن [illegible] ان يصنع [illegible] هذا الصنيع بعينه
فان كنت [illegible] يا هذا الاهمال اذا ما وقعت فلا [illegible]
[illegible] على الاعتناء واعتقد ان [illegible]

ودا عظيم ولا شي بينا وبين هذا الامر في هذا الفضيله. فان انت
انعمت النظر في هذا الوجه. وهو انك عدد ربما يرفض من قد اكرمه
شديدا حتى انه لم يبال ان يؤديه من اجله حسب ما يقول
بولس الرسول الجيد. وتعلل الحول المريض في زمانا الذي من اجله
مات المسيح. فليعلم ان لا يحقر بنفسك في الارض وحده. فان كان المسيح
قد صار لو دمه من اجله فاي كبير امر قد فعلت اذا ما رددته وتسلمته
بالجنه واللدع. واعتنيت بفقه الفارقه من وجهك الرذيله وجعلته
اربعا من هذا الفضيله. ونزوره عن كلام الرذيله. واما الصرع اذ كان
بما نال الذي هذا الرجل الصديق ولا تسمع من ماله المحمود في
خلاص القريب ولو قليلا فيها من اصناف العطب. لان
هذا العطب يصير سببا الى خلاصنا. وعلته في وجوب الالفه الابدي
لنا. وانعم النظر في هذا الصديق ليصح لنا الدليل وذلك
انه من اراد ان يصطحم متوالي على الرذيله متوالف على حاله ليثبت
بالرخيه. فاظهر لنا انه لا يوصف مع اتضاع ولين جانب اب
دار لهم عن بلا في لمهم المفرط. فان سالتني ماذا قالوا بعد هذه
المفاوضه والوداعه واسراعه على دفع انيته اليهم. اجبت
قالوا انقرل هناك بالنفاق هذا الشكر او من ونوتهم الجرس
بهذه الصوره هي هذه الشهوه الخبيثه الغريبه فانها اذا ما
استولت على العقل لم يمكنه ان ينظر ولا ولحظ الواجبات

لكنه يفعل جميع ما يفعله لفي ظلام. زعم انه لهناك الفلك
ناظر في القضاه. اما جيبت لشكرهما. والان فلنتبين اليك اكثر
من هذين تامل ايها الصديق لا طعم في الخطا وهم
يغلطون في الحوت لانهم ليحسبوا اراه استحلات من قد اسلمه
المحاله الحسنه. زعم الملك الفاضل اما جيبت لشكرهما. زعموا انما
قد نال [illegible] علينا كلاما يا الرب لهذا العبد. لقد
كان الحليق بهم الاستحياء من شوره الصديق لكنهم صاروا زعموا
المحابين المجاهلين اهلا الطيبين زعموا التبين ليك الكثر منهما.
زعموا الان لم تسكت لنعلم انه لا طائل تحته كله من الاعتنا
بهذين الا انهما اخوا زمن المتلف واما التشفع فيه لقد رباهموا
حلب العنفاوطه وانظر هذا الصديق مبارزا الهذا الجمم
العفير مبارزه ذات شهامه وبناله. زعم ودعوا من الباب
ليكسروه. فانه الملعول على الخروج اليهم. فلنتابع معرفته خبوهم
لعلو الباب وبناه. ولما لم يصنع هولا الانجاس الارجاس الى عظه
ينفو لبه وحاولوا كسر الباب الا انه لما وضحت فضيلة الصديق
بعض الاموتر واشهرت عنايته بالمطوبين غريبين وشاع
وافق ذلك الجمع على الرذيله حينئذ السفا اوافدان اليه
ابنتيهما. ولما عانيا الصديق بان لا يحمودة مستمعا وسعيه
لملهوا قوتهما انتصا الله عاجلا من جوز اوليا. زعم فيها

لبن

الرجلان ايديهما واستدعيا لوطا اليهما الى المنزل واغلقا الباب
واعميا الرجال الواقفين به من الصغير الى الكبير. وبينا هم يطلبون
الباب انحلت اعضاوهم. ارايت هذا الصديق لكيف حظي الحسن
بالجواب عن الضيافه. ولكيف تعالى هولا المنافقون من العذاب
لكذه واشده. لانه يقول واستدعيا لوطا الى المنزل واغلقا
الباب واعميا الرجال الواقفين به من الصغير الى الكبير. وبينا هم
يطلبون الباب انحلت اعضاوهم بما عمي ناظرتهم شملهم عمى الاخر
رغبة في ان يعلموا انه لا فايدة لهم من العيون الجسدانيه. اذا ما
اظلمت اللواحظ العقليه. ولما كانت الكافة بغير بكرة ابيهم قد اشتهر
بالرذيله فلم يمتنع شبابهم ولا شيوخهم من هذا الشر وعن الوخيم
والفعل الذميم. كذلك شملهم جميعهم العمى. ولم يلم بهم العمى حسب
بل والخلف لجسامهم. ولما البلهم لجرحهم الاخر والاشرف الذي
هو النفس لذلك الحقت قوة الحسد والدرج ولولا لكسروا الباب
ولغلطوا الصديق في الخطاب مثلوا انه ظنين غير ناظرين
الباب الموضوع تجاه عيونهم (اعينهم) وعندما شاهد الصديق هذا
الامر جميعه بحرف الوافدين بهما وعلم ان قوتهما جسيمة زعم
وقال له الرجلان الك هنا صهرا وبنون وبنات او انسان اخر
في المدينه انظر لكيف اخبار ان الصديق عن ضيافته. ويوثران
الانعام عليه لاجل الجماعه. زعم ان كان انسان في

قوله

المدينه ان التمادي ابسنا انا معزل عن نفاق هولا الفجرة فاخرجه
من هذا المكان ومن هذه الارض لحرج كل من تخص بك لانا
مبيدين لهذا الموضع. ثم اوردا العله الموجبه هذا الامر وبينا
الصديق جميع الامور اوادو مواضيه. زعم وقد ارتفعا صحيحهم تجاه
الرب. وقد ارسلنا لاهلاكهم. هذا ملاك قاله لا ان الاناس من
ان صحيح سدوم وعموره قد تكاثر لدي. زعم وقد ارتقى صحيحهم قدام
الرب لقد تعاظم نفاق هولا القوم الفجرة. الى ان غرست لدنيا بهم وتعدى
ابراكلهم. وقد ارسلنا الرب لاهلاكهم هذا لها فاتخذوا الطولان
الجاهل ما لاينما رو لجاودهم مانا اطوفان. زعم قد وردنا الاباده جميع
هذا الموضع. ولاجل خبث القاطنين تشارك الارض في العذاب
فاخرج انت من هنا فلما سمع الصديق هذا الامر وعرف
السبب الذي لاجله فعلاه الرجلان في الظاهرة اللذان هما
ملاكان والاله الكل ذا دعمان حرج وقال لصهرين الاخذين
ابنتيه. فان قال قايل ان لوطا قال فيما سلف للناصرين ان لي
ابنتين لم تعرفا رجلا فلم تقول هنا قال لصهريه الاخذين
ابنتيه لخطبته. لانظر اننا المراد هذا الاتي بيضا قدمنا قاله
الصديق اولا. وذلك ان لما لوقع عند القدما ان يذكروا ما هذا
سبيله. قبل مده من الزمان وتبتلوا مع الخطيبات وتنعموا
مع الوالدين فلما كانت الخطبة قد تقدمت لذلك دعيا هما

صهرين له. فقال الاخصين لنسيبيه. لانهما قد كانا اخذاهما بالتطويه
والمواطاه. زعم وهما والحجوا من هذا المكان فان الرب مهلك المدينه
ولنا له ملجا. تامل لي هذا ان من تلك الخميرة الخبيثة ولذلك انزل الله
عناقها الصديق من العرايس بهم ولم يفسح باجتماعهما مع ابنتي ابيمليك
بل ابادهما معا اوليك الخبثا. ليخلص الصديق مع ابنتيه من القرب منهما
فلما سمعا من الصديق هذا الوعيد الشديد فكانهما حجرا او اعتقدا
فيما قال انه مثل ان الان الصديق بذلك الجمود غبه في
اخلافهما من العلف واباه الانقاد امر العقلت اذ كانا قد
حطبا السيد. فاما انهما في الجملا بذلك بل اقاما على حالهما. وعلما
بعد ذلك علما لا يشوبه ريب ولا امارحه سكنا ان حجتهما عن
راي الصديق وقصدهما ما التنازيه على غيرهم ابنتي زعم الملاك البه
حين الاكان الصديق وقالا له انهض وخذ امراتك وابنتيك واخرج
لئلا تهلك مع منافقي هذه البلد. فان زعموا زعم لا ينبض لان الهلاك
واجب لجل هولا. فاخرج بنفسك وابنتيك فاما صهراك فليبادروا
بخلافها السرحه فانتشي بدا من مسارك هولا في الهوان
فلا يبطل لئلا تشاهم هولا المنافقين في هذا البلاد عما لما سمع
من حول لوط امراته وابنتيه هذا الامر ازعجوا اي فزعوا وعبوا
وربعوا هذا الوعيد فلذلك عرف للملاك العنايه الى الصديقين
زعم واحد ايده. ولكن الانسان الالهي يعلمنا الا يوصف صديقين باتهما

ويجلان بل ملاكان. لما كانا عارفين على ارادا العلابث زعم اخذ بيده
وبيد امراته وبايدي ابنتيه. لاشفاق الرب عليه. بل مس البلد قويا
منهم وتشديدا من غرمهم خيفة من ان تحوز فيهم لفظها المريم من
الخوف ولهذا السبب عطف القول فقال باشفاق الرب عليه. زعم
لما كان الرب تبارك وتعالى قد راي انه اهل للخلاص لذلك نحى
الملاكان تقوية منته ولخلاصه. ولما اخرجهما خارجا قالا انج
بنفسك ولا تلتفت الى وراء ولا تقف في شي من هذا المكان
ارق الى الجبل لئلا توخذ اذ كنا قد زينت لنا العمر هولا المنافقين
ولا تلتفت الى وراء ولا توثر معاينة ما يحل بهم بل احرص ان تكون
بعيدا التمل من النجاه من العقاب المحيط بهم ولما خشي الصديق
الا يقدر على الوصول الى الموضع الذي حدداه له. ولا ادرك
الجبل قال اذ كان عبدك ايها السيد قد الفي لديك رحمة ولك قد
بالغت في الاحسان اليه بما فعلته معه. صونه عن الهلك في
حياة نفسه. اذ كان لا طاقة له بادراك الجبل ولا سلما الشرور
فيموت وها هذه المدينه اقرب الى وانه لهون على الفرار اليها
وان كانت صغيره فيها الخلص وتعش نفسي. زعم ان اشمار ابيها
الانعام علي بالخلاص فان اذن الى حروه الجبل يعوقني فالغا
في الفضا علي وخففا ما بي من التعب لئلا اشاهم هولاي العذاب
الصابر اليهم وهاربا الى المصير الى هذه المدينه المصاقبه فلهذا

وان كانت حضرته الآن اني امكن من الحصول بها والتخصص فيها.
زعم فقال انه لو جاء مثل عبدي وقد قبلته فهلك في الابنية المدينه
التي فاوصى بمعناها. زعم فقد قبلت وسلكت وتابع
لك عرضك واسعو على هذه البلده من اجلك فسارع ادن
ولحصل بالمكان والخ فلست لمعي امر ادون ان احصل هناك دعم ان ست
امر لعا هذا الامر الى ان يحل انت هناك ولما انا عليه من الاعتنا
خلاصك والاهتمام بحاجاتك اوقع فاوصلك الى هناك وانتظر
وصولك اليهم وحينئذ انزل بهم العذاب قال فلما شرقت الشمس
على الارض دخل لوط الى سعور زعم انه وصل الى المدينه عند
شروق الشمس وعند دخوله داخل المدينه حل باولئك العذاب
لانه يقول فامطر الرب على سدوم وعامورا نارا وكبريتا من عند
الرب من السماء فاباد تلك المدن وكل ما حولها من الذي يكون
وكل القاطنين بها وكل ما يشق من الارض لا نستغرب ايها الخليل
وضع هذا الكلام لكن حاص الكاتب وهو ان يعبر العبارة من غير
فصل على انه نزلت بما قدرت على الارض لانه يقول فامطر الرب نارا وكبريتا
من عند الرب من السماء اي ان الرب فجلب العقوبة فلهيب لذلك حست
وكل ما حولها من المدن وكل الساكنين بها واستاصل كلها نسا
من الارض فانه لما كان سكانها قد امروا بها اراد ان يدل الله على فسيد
ثمره المدن بالذي اوجدته للاجيال الوافدة فيما بعد عند اباده

هولا ومنعك لالكافه ردا فاطيها ان ابت عدم الفضله منزلة
الرذيله وكيف هذا الصديق وعوقبوا هولا العقاب الالام الجسيم
وكما ان هذا الرجل الفاضل اجل فضيلته خاص لنسيه ومنع
الدبوران بالمدينه. هلك العرط وانحم وخير طبايعهم لم يهلكوا
فقط بل وجعلوا الارض لا تثمر فيما بعد ونظرت المراه الى ورا
فصارت عمود ملح. لما سمعنا الان ان استمر للصديق الا تلتفت
الى ورا لم تقبل بتجديد ولم تطع لجا الفساد دون ان الغت
لذلك الوصيه عن فعلها

المقالة التاسعة والاربعون

[illegible]

الا ان اذا سمعنا هذه الامور فينبغي لنا ان نتوفر على الاعتنا
خلاصنا ولا نصادع هولا الملكة التجزء في الناق بل نماثل
هذا الصديق في الضيافه وفي فضيلته وفضايله لنطلب
من الله الاجر المحطم المعلو وان من لازم الفضيله واجتهد
في مثابرة المنفعة الجليلة لا يمكن الا ان يحظى بالكنز الناجم عنها.
والدليل على ذلك ان هولا الابرار والرجال الاخيار قد استوجبوا
الحنو العلوي وان الانا ولوط المضيفان الناس اهلا الا ضافه
الملائكه مع شدته هذا فهكذا كنا الحين نضيفه الان ان ارنا
ذلك والدليل على ذلك انه هو القابل من تضيفكم اياي

نضيف فينبغي لنا ان نضيف الغربا ولا ننظر اليه الى حقرته
الظاهرة. فلنا ان اضفنا صبيا فقد ضيفنا بلا فضوله ولا
تعيير لنومهل لاضافة قوم يظن بهم رجالات وانما منا فيهم فيناقب
ملايكه. وان لم نلق ضيافا فنا ملكنا فتتحسس من الكثير وها الطوباني
بولس يشير لنا هذين الفايقين ويفيدنا كيف ظفر بهذه الضيافه
ويقول لا تنسوا الضيافه فبها اضاف قوم ملايكه فلم يشعروا له
وهذا لما كان الذين تشرفهم وطالتهم فهو ابهم احسنوا الخدمه
من غير ان يعلموا من هم الحاضرون. فينبغي لنا نحن ان نواصل
هذا الامر بايمان وخشوع لنحظى بهذا الكنز الذي ليليق لنا كلنا
ان ننا له بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للانام الذي معه
لابيه مع الروح القدس المجد الى الابد امين

المقاله الثالثه والاربعون في قوله فمثل [illegible]
[illegible] الذي كان قايما في [illegible] الرب

ان خبر السامريه لكم في افادنا امس اناة السيد التي لا توصف
وجزيل العمل به بها وحسن وفايها وعند ما اتيتم [illegible] واردة
لتستقي ماء [illegible] فاعترفت الماء الالهي من الينبوع العقلي
وعادت الى منزلها وقد امتنعت ما قاله السيد الماء الذي يعطيه
يكون فيه ينبوع ماء ينبع الحياة الدايمة فلما استمعت من
ذلك الينبوع الالهي الروحاني لم تحرز ذلك الماء المتعريه عليها.

لها اقامه على قاطني المدينه. وصارت تلك المراه السامريه
الغريبه بغته كارزا لنا ساهرة بحسن وقدمت التفسير الاعظم
موكه السيد للانام وليفعلنا نحمل الحملة لكنه ارشاد ونصيبا
منهضه مسقطه ولو في امراه وخساسه ومسكنه. نشعر عليها
ونيكا. وانا اضرع ان نتامل الخبر بهذه المراه. ونقبل تعاليم الروح
بانفسنا الاجتهاد. فليس ما نتفوه به منا ولا ما نقوله لساننا
الناطق بل السيد عز وجل الذي جوده. ومودته للانام واناته
فعلم وعمانة بغتة مدبرنا بما نقول ولا نظر [illegible] الها الخليل الى
لنا القايل ولا الى حقرتنا بل اذ كنا [illegible] السيد [illegible] فلنكن
دهشنا بانها الينا [illegible] صابيا وانفل [illegible] فوله حفظ
فان الحال [illegible] يكون [illegible] دليل على ذلك المثال نورده في
الامور البشريه وهو ان الملك صاحب التاج اذا ما ارسل كتابا
ربما كان الحامل له خاملا لا قدر له ولا ابواه معروفين مجهول
الاسم فلا نواصل البهم الكتاب ليس احتفالهم بالحامل والا نهم اياه
من اجله في نفسه بل من اجل كتاب الملك ويقبلونه بغاية
الخوف والسكون ونهاية الرعد والدجون فان كان الوارد حتى
انسانا على الاطلاق بجلاله الجماعة بغير الاهية حقيقته فاولى
بكم ايها الرجال الافاضل القوم النبل الاماثل ان تصغوا الى
الاقاويل المنقذه الينا من الروح القدس على ايدينا وتقبلوها

بغاية الصيانة لها والتامل لمعانيها لتحفظوا الجايرة العظمى
عن خشير وفامكم لان يشيد الكل اذا ما راى حرصكم وافرازكلكم
متكاثرا لديها امدادا ومضاعفا لاجل الفايدة الوافرة اليكم
وحولكم لا اتممها لتفهموا بها المعقولات اذ كان يفصل الروح فصلا
عزيزا والكلام فيه سامة لا لاعقله القسمة بل يثير اتهاطله ويكاثر
مكاثر يوازي كثرة القايلين فهلم بنا اذا نلحق اليوم في
السياق وما تلي علينا اولا ونتطلع ان ميتكنا عن القول
ومن ينبغي ان نبتدي اليوم. اما الموضع الذي انتهى اليه
بيانهما ما شرحناه للامر من امر لوط وخبر بني سدوم. وان
الصديق خاف سعورة. والدليل على ذلك القول الكتاب بعد
سجرا على الارض دخل لوط الى سعور. وحينيذ شمل الذين
بسدوم رجز الله تعالى وابادا الارض. وان امراة الصديق
التفتت كما قال الملاكان ونظرت الى ورا فصارت عمود ملح
وصارت لها ... فتلها ونذكره موبدة للاجيال الوافدة فيما
بعد في الصورة. اذا ندعونا الى ان نخلي اليوم فيما يتلو ونفاوض
محبتكم شيا ايسر المتعلمو ايضا موته ابن الابا وحده وحمل
منة الله عز وجل فيه. وذلك انه لما اشرقت الشمس خرجا
لنا في تسعون وحصل ابرهيم ... ومن العدات ونوهم
ابن الابا ما حصل بهم من البلا عن نفاقهم وكثرها فتسامه

بالصديق فلما جا البحر لنفحص وتامل ما جرى لانه يقول ومثل
ابرهيم بحرا في المكان الذي كان فيه قاما فيه تجاه الرب
ونظر الى الموضع واذا لهيب يطلع من الارض كانه دخان اتون
رغمانه لما حصل بالموضع الذي فيه اليشيلة وضرع النبي
معنى اهل سدوم. ونظر اثار ذلك العقاب المرهب واشتهى
ان يعلم شيا من امر الصديق اذ كانت هذه العادة مالوفة عند
القديسين وهي حسن الوداد والحنو ولرغبة الاناب الالهي
ان يفيدنا بان الروح قد اعلن لابرهيم معرفة حالهم وما كان
من الصديق لوط وما به من الهم من اجله قال في ابادة الرب
لمدن تلك الناحية المشلوبة ذكر الله لابراهيم وتجا لوط من
وسط العصبة فان بنا الى ... معنى قوله ذكر الله لابرهيم اجابك
اي تضرعه الذي عبا تربه لا لهلاك اقامه ملجا فان تسال سايل
فقال اخلص الصديق لاجل توسل ابا الابا او لاجل زكاته هو
في نفسه. اجبته لاجل زكاته هو في نفسه ولاجل تضرع ابي
الابا. فاننا اذا ما استشفعنا وتبعنا نفعنا نشفع الابرار
غاية النفع. فاذا ما مرضنا وعولنا عليهم وكان حالنا لم يحط
بطايل لا لان القوم ضعفا بل لاننا نحن توانينا ولعوسنا انهما
والدليل على صحة ما قلناه من انه اذا مرضنا ولو تشفع فينا
الازكيا والقوم الانبيا لما ترحمنا من هذه الجهة فايدة. اما

هولا الفضلا فيشهرون فضيلتهم بهذا الامر. واما نحن فلا نسمع
لاجل خسيستين ملهيتا قول له الكل المرتبة ماس البطر لا نسل في
هذا الشعب فانني لا اسمع منك ناقل مودة السيد للانام.
ولنفاية ان النبي يرد بلفصد الرهط لانسباب عليه. الاول منهما بالا
اذا توسل فيهم ولم يخطر ان علة ذلك هو. والثاني ليعلم فحج طراتهم
ويتوسل عنهم فينقض عن التضرع في معاصيهم. والثالث ليحقق
اولياء ان النبي لا ينفعهم شيا ان لم يكونوا هم في نفوسهم
افاضل. واذا ما عرفنا هذا الامر فينبغي لنا ان نلجا الى شفاعات
القديسين ونضرع اليهم ان يسلوا فينا. الا انه قد يجب علينا الا
نعتمد على شفاعاتهم فقط. بل نتوسل نحن وانما اجسر تسلسله
ونتقل الى احمد الطرائق واجمل السبل لجعل متوسعا للتشفع فينا.
وقد قال السيد الكل هذا الامر ليس احرز اما ترى ما يفعل هولا
يتسمون نجما ونسمعون الجنس الشماخين الشهير فكانه يقول لك
انت تتوسل الي في باب هولا القوم الذين لا يحترفون عن الجنب
ولا يحتسون بالداء الشامل لهم. لكنهم على هذه الصفة من غير
الكرامات اما تعلن فرطوا انهم اما لا الاخط وفوز لهم. ولكيفما
يشبعون من التملق بل يتقلبون في الفساد. مطلب الخنزير في
الحمأة العلم لو اثروا العوده لينا نقاعد باستجابتهم اما انا
الهاتف على افواه الانبيا. والقابل قلت لها بعد ان زنت

في الزنا عودي ... فلم تعد الي المتمرين الحزبا الاكثر من
الرداه. واما انا لهم من النشوز العالي افاوضهم عما سلف اذا ما
رايتهم قد انتقلوا اليها كانوا عليه. او ما كل يوم اهتف قايلا الا
او تحي حام الجزم الرجوعه وحيانه. او ما لهذا التسبب ابدل
المحمود. وهي لكي انشل الضلال من الهلاك اترا اي انشط في
الطلب دايما رمغنهم متغلبين عما كانوا عليه. واتما انا القابل
معما تصرخ اقواله للمهاندا اجامن العليم من يناجون الحالهم
باجتهادي انا في خلاص الكل ووفودهم الى معرفة الحق اترا اي
لهذا التسبب انزعت من العدم الى الوجود. وهي لكي اسلبا العل
ما اعددته من الملكوت وزينات الخيرات التي لا توصف عبثا
وباطلا. او ما لهذه الحال تهددتهم وهولا ان يعتب الكل على
الورود الى الملكوت فلا تنضرع الى اذا ما النبي في معاصيهم
تاركا لهم بل اجتهد في هذا فطره. وهو ان يتسولوا على ذاتهم
ويحتنوا من ضعفهم ويصحوا وما بلومي انا يتقوم كل ... لاني
لست لباطا ولا نقط. اذا ما انا هديت نفسا وفيه امرا واحدا
لجاوز وهو الاعتراف بالهفوات والاقلاع عن الزلات ولست
اعاقب على ما سلف الا ان ذاهم قد ازدادوا قباحة من امتناعهم
عن الاقلاع ما تقدم من الجرائم. افتري ما رسمته باهظ ومستوبك
نعم ولا هذا الحظ لكن ... ولد ... الانام الى الرذيله

لذلك احوجني الاعتراف بما سلف من الجرايم وعبرت من المآثم . وهو
لستعمم الاعراض التي بهو فيها بعينها . فاذا ما تاملنا هذه الامور
ابنا الحلال واعمنا النظر في مودة التشيل (?) الانام فينبغي لنا
الا نتجع لما اذ اقولا بالاهمام بنفوسنا وحرص ذر يعوا سا
مليما يعاد لك الى يشفع الفائتين فاننا اذا ما ينقطا وانهضنا
ونصر عناية وانا لنسعى منفعة جسيمة . والدليل على ذلك
ان شدنا وامول المستر التي ينبغي ان نسمع عن ابنا ادم عابالي
تسفعنا من نفوسنا . انظر الى فرط سد الصلاح . والدليل على
ذلك انه تعالى اسمه اذا ما جلنا المغامون المحسون الذين لا
ذاله لنا فا المنضا يتيسر او لمانا الى تراوداده للانام الجنس
انعما من منبالانا وبيدا البابد معونته . ويبسلنا لخير المهورين
ويهتف قبالا ال العل المسهور ما سهص والصرورة تدعونا الى ان
نوردالي الوسطعر سيح رغبة في ان يعلوا من الامور غيبهم ما
ارجاعتبرا من الانام كانوا سلوا بعوس مطهرو ابغرضهم ولى
بابابهم خير ايضا وتافيتهم . فيجب علينا ان نتمعا اذا كان تلك المراه
الكنعانية الموجعة نفسا الغريبة امته . وذلك انها لما ان طيب
النفوس وشمس العدل الساري على الجلوس في الظلام ضربت
البهجة انه وحرص موقفا ولم يرضها عن الجانب لانها امراه ولا
انها غريبة . لانها رفضت لسائر الموانع واطرحت كل المواطع

وومدا لبه قايلة ارحمني يا رب فان في ابنتي شيطانا مريدا . الا ان
العارف بضماير القلوب وما تخفيه الصدور صمت ولم يجب ولا تراوف
على المراه وقد اراها واردة بزفرات وواقعة بحرقات بل سلطاعيه
في ان يحللها كافة الكرم المتدفق فيما لا يعجز وجل عن وما يحسه
جوانبها . ونعيه من اخماس اللولو الكريمة والجوهرة الرفيعة
فوحي ليسف ذلك لنا التذيبه بقرط ستا يزيها وكثرة ملامتها من
ومن يابي يفقدها . فلذلك تبتط وتفاعد بها ولم يحاويها اذ تاملنا فرط
صلاحه . وذلك انه لما وفيها وانا التلاميذ المظنون بهم ذوي
رقة وحنو فلم يقدروا ان يهولوا اجل علمهم بالتمسها وارحمها
تراق عليها بل قالوا خل سبيلها فانها تابع ورانا . وكانهم يقولون
اعفنا من هذه المزاحمة خلصنا من صراخها . فان بينا النبي ماذا
كان من التسبيل اجبنك انه تبارك وتعالى قال لهم انطقوا ان
تلوى عزمها انها على سبيل العبث اما سمعتم اني لم ارسل
الا الى الغنم الضالة من بني اسرائيل اذا علمتم ان هذه المراه
غريبة او ما شعرتم اني شمت لهم ان لا تمضوا في طريق الامم .
فلانها حال الحنو عليها امر عن كشف ولا اجنبه تامل لطف حكمة
الله تعالى ولطف اجابة المراه بما اليمتا سهل منه محلا وبما
هو لا دعها . وكل المطلبها . اما ان الامراة . وتوحيدا لا ايصالها .
لتعليم التلاميذ الجاهلون ان يزيها الايمان المحزون فيها ومع فعل

التسبيد بما ما فعل ما استرخت بهما ولا تقترب عن بهما ولانكا ثبات
حسن ذات المثلاميد عبرو سمين طابلاة ولا فاصين وطرابو لا فالت في
نفسها اركان يحوان هولاء لم يوتر في معناي شيئا . فلماذا اثارنا
باطلاة والاوم عبد الله كما وقد بنا اليه بعزم ولم تنبت في احشا متقطعة .
شاحذه فأيلمه لعنى يا زرث واما التسبيد فولا بعد هذا لما اصلها
وحج الى مسائلها . بل اليابها الجواب انقطع الاول زعم لبشر محمود
ان نوحا خبز البنين وثلثي للجلسات ابعده النظر ابها الخليل هلمنا
في نهره وهذه المراة المتعاظمة واياتها المتعاظمة وذلك انها لما نزلت
منزلة الحليه لم تلزه دال ولا نفرت ولا انبت عن الطلب
بل قالت خشن وقالت نعم يا زرث فان الكلام قد تاكل من فهات ما بدء
اثر بابها . زعمتا انا الغربا في كليبة فاما على لغات المائدة جا نوحل
الجلسات اسا لهذا لما من هذه المراة وحسن رفوانها وقلت ما قبل
لها وللحين ظفرت تعظيما مدح حران وطرا ابن عليل والدليل
على ذلك قول التسبيد المنح لقد عظم لها ماسك فليس ذلك كما
يهوين انظر وقو بهذا الكرم وبحسن حلمها التسبيد ان زيا
وقد ظننا في فق ان الخطاب جافيا بدعه ابا فيا وانه ما اهلها
ولا الجواب وابعدها واحسن صلا للجواب الاول والثاني على انها قد
تطرحتا اليه بسو وهو بحقه وارباح هذه صورته . الا
الملك باهذا الخبز انعرف صلاته . وانه لم يطو بلا تا نوحنا الجلا

قدرها . ورفع شانها . والدليل على ذلك انه لو كان خرج الى ملتمسها
وسكنا لما كنا نحن لا فضلها ولما تقاعدنا بها قليلا عرفنا موديه
للامام التي لا توصف وجزيل تمامها هي والضرورة دعتنا الى
ابراد هذا الخبز لنعلم انا اذا توسلنا بالحرمن لم يتيسر لنا امر كنا عنا
دواما . ووجودنا الحرارة قلت وانت منهض والدليل على ذلك هذه
المراة فان التلاميذ توسلوا في معناها ولم تستفد من ذلك طائلا :
الى ان تعلقت هي الامر بذاتها . وجد بها خطيئته ومودتها التسبيد للامام
ونال الصديق الفاذ من نصف الليل ملة ثمانية اعقبه في هذا
المعنى بعينه وهو زعم انه لم يسمع منه لاجل انه مطيله . فبسبب
الحاجة في قضي وطره فاذا ما عرفنا موده شبيلا الانام التي لا
يوصف فينبغي لنا ان نعد السر ولضمير لمجاهيمونيا . نوعا نوعا من
هوانا و صنفا صنفا من زلاتنا . ونخاطب الصفح عما سلف لنحظى
حسن طوبته فينا وقد ستطعه لنا اذا ملقين القنا في فخر ردوانه
وان رايتم فقد ينبغي لنا ان نرجع نظام القراة زعم وطلع لوط
الى سيعون وجلس هو وابناه في الجبل لانهم رهبوا التجلي
في سيعون ونزلوا في المغارة لما كان خوفا العقاب
باهل سدوم منزلا لهم الصديق ابعد من المكان وحلو في
الجبل مع ابنتيه وحصلوا في سكون وافراد زعم وقالت
الكبرى للصغرى ان ابانا شيخ ولم يبق احد على وجه الارض يصلح

للدخول بنا فهلمي بنا لنشفيه شهوة وننام معه. ونشتري منه مزرعة
فينبغي لنا انها الطالان ان نسمع ما تضمنها الكتاب الالهي بغاية
الخشوع والفزع. فليس ما يشتمل عليه على الاطلاق وعيبه بل
كلما فيه نافع وملايم. وان كان من جملة يعجز ذلك اذا ان يعود زعلنا
ادا الحسنة على الاستقصا. فان كنا حاولنا ان نقف على بعض ما فيه
بتشبيه حدثنا. فلعمري انه تختوي على كثير غامض على جاهله
وعسير الفهم عندهم. وما مثل الكتاب الالهي لمن يوضح الكل ايضاحا
شافيا. ونقف بالغرض الصديق وابنته. ونعتذر عنهم غاية الاعتذار
واما الان فنعتذر عن الصديق خيفة من ان يظن انسان ان
ما جرى فيشبهه مع ابنته. ونعتقد ان الجماع جاز به من
اجل الشبق. فان قلنا كيف نعتذر عن البنتين اجبناك انه يقولون
ان الكبرى قالت للصغرى ان ابانا شيخ. ولم يبق احد على وجه
الارض يصلح للدخول بنا فهلمي لنسقيه قهوة وننام معه ونشتري
منه زرعا. فانظر المعنى والتمس عن الغرض واعفهما من كل
لايمة وذم. فانهما ظنتا بان الهلاك قد شمل الكل وانه لم
يبق ولا واحد من الناس. ومع هذا فطرنا الى هرم ابيهما وتبادرنا
في الاجتماع به خيفة من ان يبيد الجنس وينقطع نسلهم وقد
ذاق القدم ما يجتهدون في اتمام الحسن رغبة في بقاء الخلف
وقالنا الحسي ان يبيد الكلية. وذا الذي ابا فائدتهم وعلم بسوء حال

نجتمع به ليمتلي الحنين وبقا خلف فهلمي اذا لنسقيه مثلما
لانه لا يستجيز ان يجمع هذا الامر فضلا عن غيره. فجرى بالصهبا
خارجة فسقيا اباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى ونامت
معه ولم يشعر بنومها وقيامها. ارايت الكتاب الالهي كيف يعتذر
عن الصديق لا دفعة واحدة بل اثنتين. والدليل على ذلك ان
الاعتذار الاول غير عليه من فعل البنتين بقوله فخدعتا
اباهما. اي انهما لم يقدرا على اوقعه في ان يفعل هذا الامر
وتجسرانه على وجه الحزن على ما ظن الان بما جرى كان بذا مبتذرا
غاويا. وهو بقا من سكره حتى لم يشعر بشي البتة. ليكون معزل
عن الاثمة. وزيادة من البنت اذ دنسنا الذنوب التي توجب لنا العقاب
وتسبب لنا العدات هي التي لحقتا لما طوعنا معرفة فانظر الكتاب
كيف يسهل الصديق بانه لم يدرك ما جرى. وقد توجد ايضا مطالب
اخر وهو في معنى الشكر. وقد ينبغي ان نستوفي جميع ذلك ولا
نترك ولا لحجة واحدة لمن يريد والقوم المكره. فان قلنا الذي ماذا
نقول في هذا الموضع. اجبناك انه لم يكن سوقا الى السكر.
لم يعاد للمعجم ما الم به من الاثم. ولا يجسر احد اذا على
الحاق القضية على الصديق وابنتيه سواه لمن الجهل المتفاقم
والجنون المتعاظم ان يوجب القضية المفهمون يوان اوساق
من المائم على من قد اعفاه الكتاب الالهي من كل لايمة وبراه

من كل حزنه. لان العقد عند غاية الاضداد المركبين ولا
تسمعوا قول نوابش ولا بالله الحالم ذا المكتئبين واسمع ماذا
يقول الكتاب لتعلم ان ما جرى لم يكن على الابلاق ولا بلا الكل بل
زيادة الحزن مع توافر المدالمة بكثافه من الاحسانات بتسي زعم وفي
عدها فالت الكبرى للصغرى ها انا قد تسمعنا ابينا امس فهلمي
لتسقيه خمرا بينا وادخلي اليه وارقدي معه في هذه الليله
لتنسي منه زرعا. ان كيف فعلتا ما فعلتا عن عزم قويم واذكت
انا قد بلغت غرضي وقضيت وطري فالضروره تدعو الى
ان يفعل فعلي بعينه. فعسى ان تتم بنا نامله ولا بد حينئذ منا
بالكتمان زعم فسقيا اباهما خمرا في تلك الليله ودخلت
اليه الصغرى ونامت معه ولم يشعر بمجيئها معه ولا قيامها.
تامل ايها الخليل كيف كلما جرى من سياسة الله تعالى هو مضارع
لما جرى في الخلق اولا. والدليل على ذلك انه كما انه تعالى انشا
حوا من جنب ادم وهو راقد ولم يكن من الاحساس بشي مثلما
خلق من تلك المراة بهذا الخبر الان لانه ان كان لم يحس
بانتزاع الضلع لما القي عليه سباتا صحيحا فعلى بينه ها هنا
قوله انه لم يشعر بنومها وقيامها. زعم وحملتا من ابيهما وولدت
الكبرى ولدا وسمته موان قايلة هذا الذي من ابي يكون ابا
المواسين وقالت الصغرى ولدا وسمته عمون قايلة هذا ولد

حتى يكون ابا للعمانيين. ارايت كيف الحادثة لم يكن من رغبه في فسق
فانهما سمتا المولودين واذكرتا ما كان وكانهما جعلتا تذكرا ما
جرى في اسما الصبيين شبها بفخر وتثبتا انهما لم يشتوا امنها
امم وان جنسهما يتوافر ويتكاثر. والدليل على ذلك ان احدهما يقول
هذا يكون ابا للمواسين والاخرى تقول هذا يصير ابا للعمانيين.

الفصل الثالث والاربعون [illegible]
[illegible]
[illegible]

والساعة الصديق بالعناية وان اقتدينا بما ذكرنا لخلف الحزن
زالا وان فوان الابتلاء ولما الان فالايمان بفضل الله يزيلنا وبكل
العالم وكما زعم الطوبان يعلتنا فينبغي لنا ان نخلف لما ذكرنا
بالاعمال الصالحه الجليلة والمناقب النبيلة لا لان قوما يسيرون بما
يشرعونه هنا بعد وفاتنا منهم اذكرا ومعلما للناظرين الينا.
والدليل على ذلك ان الرجال الافاضل والقوم الاتقيا الاماثل
لينوا ينفعوا الا لاحظين لهم منفعة جسيمة وهم في هذه
الدنيا فقط بل وبعد انصرافهم منها. والدليل على ذلك انا اذا
اثرنا ان نحث قوما على العفه نحضر لهم يوسف على تطاول المده
وكثره السنين العابرة ذلك الفصيح الوجه الفاضل الشاب الذي
اثر من الشهامه والبسالة في العفه ما جل خطره وعظم قدره.

وسنه حبيل الشباب وهو في نما وزيادة وتجتهد في ان
نبهض الناس معنى لما نماثلته ومضارعته فوز الا نتعجب من
هذا الطوبان الذي بالغ في المجاهدة عن العفة مع انه عبد
وشاب مستعمل ونار الشهوات تنضرم بين جوانحه وقد ربّي بسيّدته
امه وابنه وقنه داعية ومن لطه متوحشة حتى انه خلع سرباله
ولبس لباس العفة وجانبها الفاسقة وان المتأمل لهذا الامر
ليعاين فيه منظرا عجيبا وذلك ان خروفا سقط في يدي
دبية لا بل لبوة فخلص فجاز بينهما كما تنجو الحمامة من
اظفار البازي وعلى ما ارى انه ليس خلاص الفتية الثلاثة
من اتون النار البابلي وحصول اجسامهم بمعزل عن الضرر
باعجب من امر هذا الصديق الواقع في هذا الاتون الذي هو
اشد من الاتون البابلي اعني شوق المصرية والخارج منه معافى
ولثوب العفة الطاهر حافظا ولا تعجب من هذا ايها الحليل فانه
لما بذل المجهود واستفرغ وسعه وقد نال المعونة العلوية
فاطفات تلك النار واغاصت عليه في ذلك الاتون ندا الروح
القدس انا يجمل لرجال الافاضل والقوم الاماثل يعبرون ذلك
سبب منفعة مما يقاسونه في هذه الدنيا ويعدمون حظهم منها
ولهذا السبب لعمري احضرنا الى الوسط هذا السعيد فينبغي
لنا كلنا ان نضارعه ونشتغل على الدلالة عارفين ان نضارعهما

لتستمع ذم ولحم بلد الزبانيات والسلطان متمانطي ظلمة
هذا الدهر ونسلح ذواتنا ونعم النظر في اننا ذوو اجسام
مضطرون الى مكافحة القوات التي لا اجساد لها ونتحصن
بسلاح الروح فان الشيطان الذي للانام لعلمه بانا متجسدون
وللقوات التي لا اجسام لها مصاعون ومصارعون فهما الكافة
السلاح الذي لا ينظر ليستولي عوننا على طبيعة الالهة المجاربين
فلنوادا ان نبذل المجهود ونعتز بقوة هذا السلاح ونحصن بها
التبوز الروحاني لنتمكن من قطع نظر الحيات الالا ننسى الله ما
نحتمل الثعالب البرق الساطع من هذه الجهة لكن للاحطتنا
بتمييل الحين ولو انه مشروع في المكافحة والمواثبة والمصافقة
حيث العفة وطلاوة الدهر ونجمع بقية الفضائل فننال لنا
نعمة الروح لذلك فالى عاش لطفوا والسلامة مع الكل والعوانية
وانا اسل ان نظهر ادا دلينا لنجد نعمة الروح اذا ما اخر العفنا
من سائر ادران الفكر ونستولي على حيل المحال ونوصل للنعمة
بتلك الخيرات التي لا توصف التي لكن لنا ان ننالها بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد الى ابد الابدين امين

لما ابتدا ... والى ... [illegible]
[illegible]

فادري وسهوره وقطنه في اخر ليتره

انني اذا ماابتديت السماع مشتاعين وعلى الاصغا المسموعين
ولتعليمنا بغايه اللذه فليكن احد الاكبر او اغبط اغتباطا عزيزا
وازداد نشاطا واجتهادا في وضع مايدينا الحقيره الفقيره
لكل يوم اذ كان تعاظمه وتكمل بلى ازديادها ويعظم ما
صغر منها. وهذا امر مشاهد في الاغذيه المحسوسه.
والدليل على ذلك ان المستدعي الى الطعام بدو ما غير
غرضين ولوانه حتى تقدم لهم ما جل وعظم من الاغذيه لقطع
على شروعها وكثرتها فان حسنها في صورته ما لا قدر له لاجل
مباشرتهم لها بغير لذه. فلذا اذا المستدعي الى الطعام قوما
ساغبين فالى تناول الغدا مشتاقين ولوانه حتى يقدم لهم ما
حف قطف ونزر وحقر لاعدوه كنزا عظيما شهوتهم اليه.
فالذلائم بناولنه على هذا الحال. وذلك انا لنا نتغذا علم
الروحانيه. لا نمرض في ان نقدم لكم دائما مايدينا الحقيره
الفقيره. وقد الهمنا الحكما بهذا المعنى فقال ان الضيافه
بقول مع موده لا فضل من عمل معلوف سمين من الملود مع
بغضه. فاما الدليل على ان المحبه بلاحظ الموضوعات بلاحظه
اخرى ويعظم في عينها الصغير ويجل الطيف الحقير.
فمن كان الذي يكون اشتعلتنا لحما الموصوف للسامعين هذه

حالهم مجيبين عاينا المحبه. فان الفاعل الاحتياج ليس شى ابتدا
كاحتياجه الى تهاض لك السامعين فانتباه خواطرهم. فانه
اذا ما كانوا حريصين على السماع تقوى همته وتشتعل رغبته العمليه
بانه بان لما يفعله من هذه المايدة الجليله الروحانيه. بذلك
الغدا الذي تروته لان الامور الروحانيه تضاد الامور
المحسوسه. والدليل على ذلك ان كثره الاغذيه المحسوسه
تكسر المعده وتنقص قوته. واما الاشيا الروحانيه فبمقدار
كثره الاخذ منها تكون تكاثرها المتولي لذلك. وليس ما نقوله هنا
بل ما ينعم الله تعالى به جودا ومحبه للبشر. وايثارا لصلاح
شانكم. واذا انتم صرتم حريصين على السماع. مستلذين له
حريصون عليه فهلم بنا نبحث عما يدلنا على مثل هذه لنقطف
الفايده المتوجهه من هنا. فالدليل على ذلك ان كثيرا جدا
موضوع في الصحف وكلامهم فيها قول المسيح فتسوا الرسل
ولذلك لنا الى الالتفات والبحث وهو يحظي بالفايده الكبرى
من هنا ان اذا لم نعرف وقفنا على قوه معانيها الغامضه. فلهذا
السبب حثنا الروح القدس فيما لا الاتراب الكتاب وهو
يدلنا لذلك بعلما دايما وسنا فيهم في النسيره منعي
لنا اذا ان نتمم ما يشرحه اليوم لنا الكتاب في امر ابونا الاب.
زعم وسيار ابرهيم من هنا الى ارض ليبا وسكن ما بين

قادس وبيوتو وقطن في الحارتين زعم وسار من هناك قال
شالتمن ابن بشار لجنبك من المكان الذي كان فيه سابقا
حيث اهل القبول شيئا الكل مع الملاكين زعم بشار فسكن في
الحارتين تامل بشيره الابرار وكيف هي معزل عن الاسكنارة
وكيف يتفعلون بشهواته ويسوسون امرهم سياسة الملاحين
والضيفان فهم تارة يضربون حصارهم هنا وطورا هناك
كانهم غرباء لا كاحين يعمل نسل الموضع الغريب كانه وطن
ويبني فيه منازل حسنه واسطوانات ومماشي وصحو لا
وحمامات وغير ذلك مما نكثر عدته فتامل الصديق ذا
المروة الجمة بالعبيد والرعاة ولم يستقر في مكان بل
تارة ضرب خباه في بابيل وتارة عند البلوطة السودا
وطورا الخليل الى مصر وما هو الان فانه برديان الحارتين
صابرا على كل هذه الامور مستسهلا لها مظهرا جميل الوفا
لسيده في جميعها ولما لحظ اصنافا من المحن وضروبا من
التجارب فاحتمله واحترفته بعد ما صار اليه من مواعيد الله
عز وجل لم يكترث لذلك ولا اجفل به بل بقي ثابتا كحجر الماس
غير منزعج ولا متقلقل ذلك عزم واحد لله تعالى ولم يكمله شي
من الحواجز والعوائق وانظر ايها الخليل المحب الذي دهمته
في الحرارة وتعجب من فضيلته وفرط شهامته وانه احتمل ماه

الكافه. وما لا يقدر الجلد لا على سماعه بغير كراهة و لا
التمس من الشيء القصاص كما يفعل جم غفير من الناس على
انهم يفعلون باوساق الهفوات و دا الاثم اذا ما المهم وصف
من النوايب وغشيهم ضرب من المصايب المحزن يعصولون ويقولون
لايه حال عرض لنا وكيف ولاي سببه هذا الامر الان
الصديق لم يكن كذلك ولد لله الحكم بالموازرة الغلوية
خلوة حرية بحده الخلع على الحقيقة هي خلة العبد الوفي
وهو ان لا يفحصوك من اجل ما صار اليه من الشيئ بل يقبل
جميع ذلك بصمت من غير تذكر. وتامل كيف زاد لمعان
فضيلة هذا الصديق مع تراكم الشدايد عليه وكيف
اشهره الله تعالى في جميعها. والدليل على ذلك انه كما انه
عند ما نزل الى مصر نزول غريب مجهول لا احد يعرفه وعاد
منها بغنه باكرام ولعلا بهذا والان لما قطن في ارض
حران بدا المحمود في فوالح الامر وبعد ذلك التسع بصلاوة
الله عز وجل حتى ان الملك كل الشاكنين هناك كانوا
قد خدموه زعم وقال ابرهيم عن امراته سارة انها اخته
خيفة ان يقتله رجال المدينة من اجلها وانظر كيف احدقت
الالام المتمردة بعقل هذا الرجل الفاضل ولم يشمله الخوف
الان الوجل من الحمام نال منه اكثر من الخوف الاول

اعني الاشفاق من تسليم المراه. ولا ينازه ان تجوا مسه صبر
على ان لاحظ بعينيه شريكته في عيشه بيدي الملك ومقدار
مضض هذا الامر. وفقد الصبر عليه اصحاب التنابع موته.
ولهذا السبب قال بعض الحكما ان من زوجها منغصة غير ما لا ينتفع
في يوم القضا. ولا ينقذ في العداوه شي. بل هذا ثقيل على
الكل وشاق الحمل وانظر كيف احتمل هذا الامر بشهامه.
خفه من الحمام. وقد جرت العاده بان يعرض هذا في الالام
الجسدانيه. والدليل على ذلك انه اذا ما شمل جسما مرضان
في وقت واحد تستر شدة الواحد الاخر. فالحس على اكثر
الامر مضضه. لعمري لقد طلع ذلك لنا على هذا الحد وجرى حال
الصديق الان فانه لما انعم النظر في صعوبة الموت استهان
ما صعب واستخف ما ثقل الا انك ايها الخليل اذا ما سمعت
هذا الامر لا تسمع الصديق وتصفه بصغر النفس وضيق
العطن لانه رهب الحمام بل تعجب من احتماله سيدنا اجمعين
الشامل ابانا وغيرنا وداود لنا. وهو وانه تعالى جعل الموت
المرهب للقدماء في ذلك الوقت والابرار سهل الملام
الان والذي كان يخشاه الافاضل ويخوفه الامائل اصحاب
الذل الذين مع الله يحيه. يهزا به الان الشباب والصبا الدعم
لانه الان ليس يموت بل رقادا وسفرا ونقلة من خسيس

الى شريف لان موت السيد اذا عدم الموت ولما انحدر الى
الجحيم حل قواه وحطم قوته وجعل ما كان قبل هذا الوقت مفزعا
غير مفزع حتى ان طايفة من الناس يتهلبون في التعبيل منها.
ولذلك هتف بولس قايلا انه لا افضل كثيرا ان يحل ويكون مع المسيح.
الا ان هذه الاربعه حضور المسيح بعد تحطيم الابواب
الحديدية بعد اشراق شمس العدل في كافة المسكونه. اما
في ذلك الاوان فكان خطره مرهبا اذ رعب لبا افاضل الرجال
الافاضل ولذلك تستسهلوا الصبر على ما في الامور كلها.
وادركت باسطة لهذا السبب في هذا البار مكيدة القاطنين
في الحراسه ودعا امراته اخته وسلمها هناك. ولما ان الله عز
وجل فسح للصديق بالنزول الى مصر رغبة في ان يعلم اولئك الجوف
الذين لا يحسن لهم نصيبة مثلها ذهابا. فانه تبارك وتعالى
بعنايته وبساطة معناه لتشهر صبره وحسن رايه
وحل فيه بعد الكل زعم ارسل الهما لخ ملك الحراسه.
ايها المطرانيا الخليل فيما الذي يدر قوض ما بر عليه من ازعاج
الفكر حين نظر امراته مفقوده وهو لا يقدر على النصره والموازره.
فانه احتمل جميع ذلك صابرا لعلمه بان السيد لا يسلمه
لا يهمله بل يبادر الى مضافرته. ويسارع الى معاونته. واما
ساره فاعلم الان ان تعجب من فرط وداده. وانها امرت انقياد

الصديق من غط الموت؛ الدليل على ذلك انه قد كان يمكنهما ان
يلتمسا الامر ويتخلصا من الهوان فاحتملت كل واحد للعسا الذي حرقوها
على خلاص الصديق. وانما نقول ان الاثنين يصيران جسداً واحداً
فلا انهما جسد لحق هذا امر كل واحد منهما لخلاص صاحبه.
واظهر من المواهب ما دل على ان جسميهما واحد ونفسيهما واحده.
لتسمع هذه الامور الرجال والنسا. اما النسا فليتوفروا على
خلاص ازواجهن لرجالهن ولا يحترزن على خلاصهن شيا الخوا البته واما
الرجال فليجتنبوا اعظم المعامله ويجملوا فيهن النيه ويفعلوا جميع
ما يفعلونه كانهم ذو نفس واحده وجسم واحد لانما لابد الحقيقه
هذه هي وهي متى كانا مثل العين ويربطا المحبه اللّٰه مرتبطين
وكان الجسم لا ينفصل من ذاته البته؛ ولا النفس تتميز من ذاتها.
وان المحب على الرجل والمراة لا يفترقا ما لم يلبثا ويتحلا فانهما حتى
جريا على هذه الوتيره وكانا بهذه الصوره لم تعطلهما الخيرات
وينالان جوهما الصالحات؛ والدليل على ذلك انه حيث الاتفاق
فهناك مجمع الخيرات السلامه والموده والحب الزوجاني
وفقد الهجا وعدم التحاور وزوال المحاخله وذهاب المنازعه
لان اصل الخيرات قد التمسا اصل هذه كلها اعني المواهب. رعوا دليل
ملكوان ابيمالخ فاخذ ساره. ودخل الله اليه ليلاً وقال له ها
انت تموت من اجل المراه التي اخذت لان لها زوجاً. تامل من دم الله

للانام فانه تبارك وتعالى لم يلحظ الصديق صابراً على خسارة
صبرا الا ايطا لحيفه من الحامة وان الملك قد اجبارها على
انها اخته حينئذ اشهر اهتمامه ودنوه باسم الصديق ورفع
قدره ولم يطل جسيه وانقذ ساره من الهوان ومنع الملك من
النفاق دعم ودخل الله الى ابيمالخ ليلاً في النوم زعم وفي
الرقاد موّن الخطا فيمن النفاق وقرر في لبه معرفه ملجئ
واوجع له ما يحمى عنه وفزعه كثيرا وتهدده بالموت والدليل
على ذلك قوله له ها انت تموت من اجل الامراه التي اخذت
فانها ذات بعل. واما ابيمالخ فلانا سمعه اما كانت جميع
هذه الامور لبحرز وعل الله تعالى لان لانا الى الفعل وذلك
انه عز وجل كان قد وعده بولاده اسحق منذ قليل فلئلا يلم
الخلل والاخلاف بوعده سبحانه. ارهب ابيمالخ عليه الارهاب
حتى انه ليحيد عن الدنو من ساره. فلهذا السبب قال الكتاب
الالهي بان ابيمالخ لم يدن منها. بل ابعد من اقدامه فقال يا
رب اتبيد قبيله مقسطه جاهله. العلي فعلت ما فعلت
على انني ركنت بما امراته؛ اما تراني ان تتظلم هذا الغريب
العلي ان اخذتها على انها حرمته. انما فعلت ما فعلت مغرورا
انني اخذ اخته وضحلا اني مكرما لها وله ابيذا منقصا ذله
جاهله. زعم انها ملك لعاذك ولرغبته في ايضاح الحال

قال هو قال لي انها اخته. وهي قالت لي انه اخوها. تامل
كيف هما متوافقان متوالفان زعم هو قال لي هذا الامر. وهي
ولحانه علي ذلك زعم لم اصنع ما صنعت الا تغلطا هنوة وبذا من
بازيين ولم اعتقد اني فعلت امرا منافقا. بل على ما توجبه السنة
ولا تلحقه مذمة ولا تنسونه ملامة. فان هذا الذي قاله ارس
الشيد الوالد للامام. احسنت انه زعم وحل قال له في الحلم قد علمت
انك فعلت ما فعلت بقلب طاهر. انظر مقدار ما للسيد الكامل ويا لنحوه
من صلاحه في سائر الامور. وانا قد علمت انك فعلت هذا بقلب نقي
زعم. فاعلمنا بهما جميعا انهما لا يهدا الجهل. فاما الخطية فلهما. فعلمت
ما علمت فلذلك شفقت عليك ان تخطي على خطية من ان يزل
من قبل هذه الحقيقة. ان بيان هذه العبارة لوافر. واوقد اذا السيد
للامام ملكا من زعم ان الحرمة الى مصادره وفي ابيملك وكانه اذ
سيان استانا الغافل بن عبد الشيد ذي كرامة عنده وحسن مولد.
بعمل الشيد ذا الشبه واصل الية. فقول لقد شتمني بافعاله
مع عبدك هذا وان ما المرء فلم ين. هذا الحري لامر السيد الصلح
زيكون بسبب انا حرم على. زعم ان هذا عبد الملك وانا سيد
العلية بهما والخصوص بما يصير اليهما ان خيرا وان شرا. فلذلك لم
انتصر ان يكلمها. وهو لم يرض لنا لي ايا هما ولعلمي بان ما يحيق
عليه من الاهانه لهما هو عن جهل وقلة خبرة. حزنت عليك

٢٤٩

ان تخطي علي. لا تتصور هذا الرجل كان اخوه بل اعلم انه عبدك
بمالك ومنزلة من خصوصيتي. فاعط اذا الانسان امراته فانك
وتستبوسل في بابك وتعيش. تامل كيف تعلن فضيلة الصديق وتصفه
اياه بالنبوة. وكانه يجعل الملك عبدا له لانه يقول وسيضرع من
اجلك وتحيا. زعم اما اذا لم تحفظه من قبل اياه فعلوا فعل فكانه قد
صار على بصيرة الهوان الى سارة. واعلم ان صلاته تجود عليك بالحياة

صلوته

وحسبه عز وجل على الملك ان يلهمه بالشهوه ويمكن منه
الغرام لجمال سارة. ويقصر في قبول الاوامر. ولا يحل بعضهم من
الروادع والزواجر. تناهى في لحاقه ازاه بوقوده ما عظم من
العذاب. وجسيم من العقاب. زعم فان لم يدفعها اليه فاعلم انك
ستموت وكل من هو معك ينتقل. زعم لستنا انت فجعلت في
حال الهلك بل وكل من هو مرتبط بك يلزمه الموت من اجلك. فلهذا السبب
خاطبه الله تعالى بجميع هذا في الليل. وهو ليقبل الموعظة
بسكون ويبادر الى فعل ما رسم له بغاية الخوف. زعم فلما كان
السحر بادر ابيملك واستدعى اصحابه فطالعهم بجميع ما جرى
انظر كيف يصير الملك معلمهم ومناديا بفضيلة الصديق ومشهرا
اياه في الكافة. والدليل على ذلك انه استدعى جميع اصحابه
وخوله وشرح لهم كلما اوحيه له الله تعالى. زعم في ان
يرد لنوا جميل بغيته تسجده فيه. وما استحقه من الجزا فلـ

ما نرى. ثم فلعل الناس لهم حظ ان ياتي بفعل الصديق او يكن علي
الاطلاق وعينا. والدليل علي ذلك انه لو كان قادرا علي جملته. في حين لا
لما كان كل من يجد زعم وانما هذا انما الامر الذي بعد الله عز وجل زعم
فلعل الناس لهم حظ ان يأتي بعض وحسنه في عوامل كل خير يبين عن ما انشدك
اسمع يا ابراهيم انه في النظر ايها الخليل في مقدار الجلالة التي يزد بها
الصديق الى الملك ذلك الذي دار مثل ليس عنده هم ونصبا. فتنازع
الكافة الى انه لا بغيه ان ينفصل عن سبيله ليعلم يسير مما
جرى وتعاد لك فقه من جهة الملك بما صار اليه من اجله. وقال
له ماذا فعلت يا هذا الخطا علمك قال فاجلس علي وعلي مثلي
حرز جسيمة ولقد سعيت بان اسمع المرجع بما اخذت. زعم لاى
سبب وحسبك ان يجى ينمو هذا المعاملة. تامل ماذا عملت انظر
كيف يوضع الملك بعد المخاطبة فقد يدل الله عز اسمه له لانه قال
ان لبيك كما انه لتموين وكل من هو منك يغسل. فلما تصح هذا
المعنى ايها الاخ قال ماذا ادنيا اليك لقد جلست علي وعلي مثلي حرزا ما
عظيما العقل العقاب يحول به من يعرف كل مثلي وقد اشرف علي الدون
من الخلعة المنجد بسك. تامل ماذا فعلته يعني ايها الخليل ليت
[illegible] الصديق ولم يفيدهم معرفة الله تعالى في بعض الحوادث والدليل علي
ذلك انه قال الشيخ يوجد البته في هذا المكان بعبد الله. اما
[illegible] ولا واقبلي من اجل المراة زعم ابي فرعون الآثار عوا العدل لا تنسبا

٢١٤

الصلاة علكم. ولذلك سمحت علكم الا تعرفوا انها الخرزة هو
للخوف من ان تسرعوا في ملكي لقطاع لمعلم بها انظر ليقع بهم
وتعلمهم معا بهذه الالفاظ اليسيرة. انه ينبغي للانسان ان يحمل في خاطره
ذلك انه الكل فلا يفعل شيئا من النفاق وترافق تلك العين التي لا
تنام وتتوفر علي اقامة العدل خيفة من العضا المبرم بهم لا شارة
ان يعدوا عدلا ان سافا قال لا تطعنوا التي قد لا يتكم الا بنا اخي
من ان لا امر لي ولذت للمولى لحرمة. زعم اي واحد كان لنا
ولذلك دعوتها الحسا فلا تتبعوني اذا. فليس كان حوف الحلم والخشيه
من ان يمد في لا خطها. وتعتنوا بما نها الصغار الى هذا الامر وعلى
ذا الهين ما ذكرته بافكار تامل في طرح الصديق في افلاطه الدليل
علي انه لم يعرض في هذا الامر. ولا انطوى فيه بالمحال زعم واسمعوا الراي
الذي ابرنا به فيما ليس الشئ وصحوا جميع ذلك استيضاحا فيا
لما حرج الله من بيت الذي نعرف هنا خلة الصديق فلم يعلمهم
هنا علي سبيل الشرح انه مخصص بالله. ومثل الاشياء انه عز
وجل ولا يد من فطنة الى هنا ليعلم الملك انه من لهم من الله علي
اسمه ذاته بدعم لحرمي الله من وطرابي فلم نلقيا اصبعي
معي بزا في كل موضع حصل فيه ما يعني الخير هو لما قال لهم فيما
تعلقه انه ليس في هذا الموضع يعبد الله هو علم انه قد سعهم كبيرا
فلا شارة ان تعني علي ذلك الاسلاطه والاستخفاف قال لهم لا تطعنوا

اني من الحكم تعليف هذا والدليل على ذلك انه لما الحرجني الله من
بيت ابي قلت لها اصنعي معي برا في كل موضع نحصل فيه ان تقولي
اخي هو وزعم بعد مسالتنا ما نفعل هذا الامر من اجل كل شي بالم هذه
الارض وهذه الحال مغراه من المثل اذ كان هو الجاهل والذي
اضطرنا الى هذا الامر فعند ما تقوه الصديق بهذه الحال بان عظيم
وابان فضيلته وعلمه العبد الله تعليما لاقوله فاستحيا الملك من
فرط ذلك عند فقابل بعض ذلك الجود والاحسان والدليل على
ذلك ان الكتاب يقول فان ابيمالخ اخذ الف درهم وغنما وعجولا
وعبيدا واما ودفع الجميع ذلك مع سارة لامراته اسلعها تا
للقليل لطيف حكمة الله تعالى والدليل على ذلك ان الدى كان حاجبا
من الموت باخلا المجهود في نجاته منه مليس اي مخلص من الاباده
فقط بل اوصله لذا الملك ومنزلة لبست تصغر ذي رتبة قدره
بغنة والبعض سارة بعظيم صيبة هذه بصورة لمر الله تعالى وهو
انه عز وجل ليس يقتص الاوامر المحمادية في اجمال الالسنة الحد
والتجارب بيسالها بل وليس وليس في الحال حتى ابيمالخ يتناول
ملكا موافقه ما الكليه بما صار المهمين نوافر الحيران وبكاثر الصالحات
وانظر بعد هذا الى الملك لا ينفخ ما الصديق وانه لم يحل قدره
بهذه الصلاة فقط بل وامكنه من التسلط على النيل حيث
يشا من كل الارض لانه يقول هذا ارضي امامك فما احببت اسكن

فاسكنه لما علم بان الحياه المعوضه اليه من اجله. ومن
حر اصيلوا انه اجهلت في خلقته واعتقد فيه اعتقاد الجنس
المفضل ذلك العرب المشكل المجهول زعمه وقال لسارة ها
انا قد اعطيت اخاك الف درهم انظر ليف لما قيل تعليم الصديق
وصدق قوله دعاه اخاها زعم ما فوضه الى الخيال الاول ذلك
يخفي جميع ذلك اي اني دفعت الف درهم عوضا من اهانتي
مكانك واستبائي اياك الى داري جهلا بانك امراته يخفي
جميع ذلك فان كان النبي عن معنى قوله يخفي جميع ذلك الحسنات اي
ابعلم الكل من جهتك انه لم يسلك مني نفاق والحجب مني
داري فلم يصل اليه مني واصل ولا دون منه فعر في تعاليه براي
من الحرير ه. ولعل ما من قبل الذي لم افعل اليه شيا فان كان النبي
لم يعود الملك بعد الامور اجتنبك رغبة في ان يصرع الصديق
في بابه ادا ما اخفوا الامر. ولما قال لها يخفي جميع ذلك اي
عن في تعاليك للعمر قال الكتاب وسل ابرهيم الى الله وان
الله عز وجل شفى الملك ابيمالخ وامراته واماه فولدن لانه
ذرّ فقل ارحام كل من في داره من اجل سارة امراة ابرهيم لعل
ليس الباري تقدس اسمه وتعالى عندما ابرل علانا ان الصديق
ورفع مكانه فضل على الملك وعلى كل من في قصره بالكلام

بوسايله وشفاعته. لانه يقول وتوسل ابرهيم الى الله وان
الله سمع ابتهاله واستجابه واماته فولدت لان الله كان قد
قفل الارحام كل من في داره. ولما كان الملك يعرا عن المفقود ارد
التشديد العقوبة ابناء الامن يسعى الى تشفع الصديق. فيزيل الغضبة
ويلوح للسببا الى التوبة والاجلال الخضعة. ولم يزل سبحانه
وتعالى بعد المجهود ويلطف في السياسة حرصا على ان
يرفع قدر عبيده. وان يجعل فضايلهم ومآثرهم تميز في كل حال
ذا الكرامات ولاحظها الخليل ليف بعدد والا كان العفت
الصديق زاني الخيرات وهو تزود الوعد الذي وعد الله
تعالى به الى الفعل زعم وافتقد الرب سارة فحملت وولدت
لابرهيم ولدا في كبره في الوقت الذي قال له الرب. ان قال قايل
ما معنى قوله في الوقت الذي قال له الرب اجيئه. اي حسب
ما وعده لما كان ضيفه مع الملايكه عند البلوطه النور اذ
يقول اتيناني في هذا الوقت ويكون لساره ولد. هذا هو الذي
نزل الى الفعل وساعده بما يعرب على الطبيعه قدرة لا تجيب
لوازم البشرية بل الحسب تفضل الله تعالى. زعم وسمي ابرهيم
الولد الذي ولدته له سارة اسحق. لم يقل الكتاب وسمى ولده
اسحق بل اضاف الى ذلك الذي ولدته سارة. اي بالحرمه

٢٤٣

الذي يعلمها الولاد زعم وختنه في اليوم الثامن كما امره
الله. لانه كان امره ان يختن المولودين في اليوم الثامن
ولرغبة الخائب يعلم ان قوة الله لا توصف وان المستعمل
الناس مطرعيادة. فلهذا ادلنا الكتاب الالهي على زمان بعد
الولاده فقال وكان لابرهيم ماية سنه عندما صار له اسحق
وقالت سارة لقد جعل الرب لي ضحكا. فالذي يسمع يسر لي
في الحال انا قال قايل ما معني قولها جعل لي الرب ضحكا. اجبته
اي ولادتي هي سبب حبور وما هو اعجب من هذا ان كل
السامعين يشاركوني في السرور لا من اجل اني ولدت بل من
قبل ان الكل يبعث الكل على الاستعجاب ويقبلهم من الطرب
واللذه سالتكم قد بين وجل خطره اذ لما زالوا انني ولم يصيرا تابعه
انا التي لا فرق بيني وبين الاموات وولدت في المعمسونه الرحم
ونزرتها. وقالت على الرضاع واثرا عشو اللبان بعد الكبر
ارضعوا ولدا لسنه من زعم وقالت من يبشر لابرهيم بان سارة ترضع صبيا
لهذا السبب فقط بأسع اللبن وهو لتكون كفيله بالولاده ودالة
عليها. ولئلا يظن ان الصبي دخيل او لقيط. فان اللبن قد
اكد بان الكاين حلالا والولد انتج البشريه من يعقوب لابراهيم
بان سارة ترضع ولدا اي ابني ولدته في اوان الهرم. وفي نفس
هذه حالها في الكبر وجلت السبل للتربية طفل

زعم ونسا الصبي وفطم واصلح ابرهيم لفطامه وليمة عظيمه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ارايت حكمة الله التي لا توصف وكيف لم يخرج الصبي بعجل من
الرضاعه بعد ما استحر عن الناس هو وكل المشاهدين له جريا
على الاشبه بالطبيعه البشريه حين يخرج بعدها الى الفعل فينبغي
لنا ايها الخلان ان نفتح عند الرجل الفاضل في صغره ولا نحكم في نفسه
بل نعتني بالاعمال الصالحه عالمين ان الباري عز وجل اذا استر
افاضة جوده واعلان افضاله وكرمه لم يمنع مانع من ذلك
و١ ولا ينقطع قاطع والدليل على ذلك [illegible] بعد من ابهه اذا اشار الى امر
رجح له واطاع وسهل ما صعب وامكن ما امتنع ان يجري
لنا ايمانا وكيد التسديد ونظرا الى عظمته وعلوها على كل
الامور البشريه فالذي قد وعد الافاضل والرجال الاماثل
تلك الخيرات المرتفعة التي لا توصف ما لجودها فليلة لنا بها [illegible] عناء
لا سيما اذا اهوينا لتلك وادركنا الحاضرات فحسبنا نتمتع بها
غاية التمتع وهو اذلما رفضناها ولذا ما اعرفنا عن الامور
فسبيلنا ان نشتاق الى تلك الخيرات الزائبه الزاهيه التي لا نهايه
لها لنتمكن من المعيشه ما استطعنا من حدنا [illegible] من الطرقات

للخيرات التي ليكن لنا كلنا ان نتمتع بها بنعمة ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشر الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد الى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهلم بنا لنلحق اليوم ايها الخلان فيما يتصل بما تلي علينا امس
ونصنع لكم المايدة الروحانيه لتعرفوا عظم امر الله الصالح الذي لا
يوصف وتنازله الذي لا يبحث كما عرفوا امس وتقفوا على فرط
صبر ابن الاب وحسن ثوابه. ونشاهد ايضا كيف انتهت ولادة سحق
بشارته. والدليل على ذلك قولها انها صنع لي الرب ضحكا. والذي
يسمع بشارتي في الحال يعجب مني احدكم كل واحد من
السامعين الى الحبور لان الرب قد انعم على انعاما جسيما يفوق
الضعف البشري. بعد [illegible] لانه اذا ما راى من يرضعه ومن يربيه
انا الهرمة العادمة للوالد الجسد [illegible] الغابه [illegible] بحث من
الكاين وفد هلت من الحادث الصاير عظمت القول فقالت من ذا
يبشر ابرهيم بان سارة ترضع صبيا. واني قد ولدت ولدا في
كبري. بعد اذا كان هذا الامر فوق الطبيعه فمن ذا يجيله
في خاطره ومن يقوى اي لب ينحوه او اي فكر يتصح الكاين
حق التصحيح فليتبين الا استجاب من سروره [illegible] من الصفاه

في المهمه عند صيرورتي اياها بالعصى بعضا والاستحسان من
ولادة صبي عن حرمانه و تدفق لبان وانما ربت الصبي
ودر لبنها للرضاع لسلسف الولاده اكتفا فاسا فلما عند الكل
ويعود كل الحاضرين في ذلك الاوان الى سامعين بعد هما الى
تصدقوا بهذه الاعجوبه. ربما من ذا يبشر ابرهيم بان ساره ترضع
ولدا. عجبا من هذا الامر الطريف المباين الامل الذي قد وصل الي وهو
اني ولدت لكبره. ربما من شي وسكاية. ان يمنع من الايلاد
من عبر عقريه الا ان التشديد باز التسميه استاصل هذه الموانع لها
بالكمال وتفضل علي بالايلاد. ودر اللبن لاانه ينبغي لنا ان يكتنز
ما ابلو. ربما لما فطمته سارة رات ابن هاجر المصريه الذي كان قد
صار لابرهيم لاعبا مع ولدها اسحق فقالت لابرهيم اخرج هذه
الامه وولدها فليس يرث ابن هذه مع ولدي اسحق. وثقل على
ابرهيم هذا القول الذي في معنى ولده. تاملت ايها الخليل
ساره هنا وكيف نطقت فرطا لا بشيعال. ولا الصبر على
تصرف ولد الامه مع ولدها لكنها الجاتها اولا الى الهرب
[…] عرضها او التحرج عليها املا. والان هي متوجهة ان تخرج
اسمعيل من الدالة والانبساط من فواحش الامر. ولما […]
معاينه الولدا لتعلم ان الله […] عليها سحرفا مع ولد الامه المصريه
قالت لابرهيم اخرج الامه وولدها فليس يرث ابن هذه مع ولدي.

لما عرف ان انها ولد الاب فلذلك لم تشا حا. فلا تنقاضها ان يكون تابعته.
فلا يشرع ذلك الى حساب الميراث لاجل انه ولد ابن الاب. فيصير
شريكا لاسحق فيه. قالت اخرج الامه وولدها من هنا. ربما
ولتعلم ولد الامه انه لا شركة له مع ولدي اسحق فليس من
الراي القويم ان يصير ولد العبدة المصريه مع ولدي انا
التشبيه. ولعمري ان ساره لم تستصعب الا ما اوجب استصعابه
وقضته الحال الجلي ان الله تعالى لم ينكر الى فعلها. واما الى الاب
فلفرط مودته لاسمعيل لذعه ما تفوهت به سارة. والدليل
على ذلك قول الكتاب وثقل على ابرهيم هذا القول في معنى
ولده. ولم يكن لكثرة العنايه بها حزن بالصبي وبينه تلك البين
وتامل ايها فاهما فرط سار الله الباري الولا للالم. وذلك انه
لما راى ما قاجيل لسارة من العارض البشري وشدة تكرهها
تساوي الولدين في الكرامه. وان ابا الابا لا يستنهض اخراج
اسمعيل والامه فانه وان […] فضيله سارة […] ومرادها المفرط ودافعه
ودما تحملا له تعالى جلاله فقد تبرم بالامر واستثقله وكرهه.
جرى تعالى على ما يقتضيه صلاحه وقطع المودة بينهما والايتلاف
وقال لابرهيم لا تستثقل ما قيل لك في معنى ولدك وامتك
واسمع من سارة كلما تقوله لك ربما لا تستثقل قوله لك كلما
خاطبتك به في معنى اسمعيل وهاجر افعله. ربما لا تستحران

يخزن من قد بالغت في اخلاص المودة واسلمت نفسها لا دفعة
بل واسس رغبة في انقاذ ابن الحلم وايثار الخلاص له وصار
سبب الروع سالمه والعلام ذلك اما اولا فلك فعلت من معجز بنزوه
جزيله وحال المسنين العليله واما ثانيا فاهلتك لاجلال اعظم
والام حتيتم من ابن اسحاق ولا نوبرا اذا ما ناقضه رايها فان الامور
تجري على ما يصلح. وذلك المولود بما هو المدعو وزعله وهو
الوارث لك ولثا ابن الامه فسا سميه واجعله في جم غفير لاجل انسال
ما على اذ الحنيف ما تقوله لك واسمع قولها انعم في النظر ايها
الخليل في مقدار ما تشتملها من البتلامه الموافقه المواتيه فيكابين
عند الله الصالح المودة بينهما لانه يقول انه نهض بكره
واخذ خبزا وروا ماء ووضعهما على ظهر هاجر دافعا اياهما اليها
وسرح الصبي معها. وتامل ايضا حسن وفا الصديق وكيف
يشهد في جميع الامور الغرض الراد لله تعالى فانه لما سمع
سالاه قابله لخروج العبد واذ هابيرتم لذلك لفرط محبته
لاسمعيل فلما تقدم اليه السيد بذلك بادر ولم يسخط وانثني
المحبة الطبيعيه. لانه قال انه تبارك وتعالى اذ لما امر بشي
زالت الحواجز كلها لانه سيد الطبيعه زعم واخذ الاسحر خبز
ورو ما وخرج مع الصبي وانظر ايضا الى ما اهلته هذه الامه
من الموازره العلويه بجنس البنيه في الصديق فانها الملحصة

٢٤٤

تاهت في البريه وتبدد الما. وعدم سلوها وتعذر عزاها زعم
ومات الصبي تحت شجرة الاني منعطفة الاحشا لنيره الصنرا لفرط
محبتها له. زعم وجلست حياله بمقدار رشقة بسهم عن قوس
وقالت لا اعاين موت ولدي ونصحت صراخها الى الصبي الان
الله الرحمان الراوف للانام المراعي لاستبابها المتميل الكثير
من الام والاب سمع صوت الصبي من الموضع الذي كان فيه
وترااف عليه وتعطف على هاجر وزوال مصابها. ولم ينتجح ان
ينالها الامضى لوجده ومعلاه المهمه فقط والعجيب بادر
للموازره والمصافره. زعم فان ملاك الله دعا هاجر من السما
وقال لها ما شانك يا هاجر لا تجزعي لان الله قد سمع
صوت ولدك من الموضع الذي هو فيه. انهضي وخذيه
وامسكي بيده فاني ساجعله في جم غفير وخلق كثير
واما المودة التيسيل الانام لم يصلها لاجل انها امه: اراعاها
لما سلفه من الوعد مع ابيه اولا. اذ هذا انيله. زعم ما
شانك يا هاجر لا تجزعي لان الله قد سمع صوت ولدك
فانهضي وخذيه وامسكي بيده فاني ساجعله في جم غفير
زعم لا تخري لاجل حر وحطم المنزل فلينا الرمز عنايتي بما
يجلخ طره ويعظم قدره حتى ان رهطه يتكاثر جدا. زعم
وفتح الله عينيها لا انها كانت قبل ذلك عنه بلا ظره: بل ان

عينيهما انتا مفتوحين ولم تصل اليهما منفعه قبل الاشراق
العلوي ولما اثرا اثرا لعنايه جبيل قال فتح عينيها
اي انفصل ليها واطلعهما على معرفه ما كانت تجهله وهدانا
الى ان ابصرت الموضع الذي كان يندفق عيون ماء رعم
فابصرت بير ماء فمضت وازعت الرق وسقت الصبي
لقد وصلها الثروه عند العدم وانعم عليها بجوده وكرمه
عند الجنبويه والدهل ولحسن الاهتمام يهلع ولدها
ولم تزل بهذه حاله وذلك انه تبارك وتعالى اذ انما اثر
المراعاه لنا وتوجي الاستمال علينا الم بنا ذلك وشملنا
اذا في الشر او في غايه الضر او معزل عن الخلاص بعوز
من موازر ومعاضد فان نحن استعطفناه فلن يستولي
علينا امر بل يصير اسعد الكل رغم وكان الله مع
الصبي يد نشا وترعرع وسكن في المهمه ولله الشكر

العبرة الخامسة ولا [illegible] في ان [illegible] الله
[illegible] في العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]

انا متى استعطفنا الله عز وجل ان يد برنا في المفاوز احصن
من المقلع في المدن الكبار والدليل على ذلك انه جاوه

تعالى المعقل المعظم والسور المشيد المنيع وما الحقوق هذا
معلق وكم عدات وهو ان المقيم في المهامه اشد تحصنا
من الذي في البلدان الحاظي بموازرة الانام واكثر قوه مما
تنامد من امر داود المبرك مكانه مكان كانه ضال
ولم تعرف به الايد العلويه ولما انا وول فكان في
اوساط البلاد داجبوش واجناد ناسبه وراجحه وقوم
بما ضعون ويدافعون وهو كل يوم من ايد هلعا وجزعا
مخوفا من وفود المقاتلين اما داود فكان وحده لا رفيق معه
ولم يفتقر الى معاضده الانام فاما داود التاج والحله فاحتاج
الى معاونته والملك افتقر الى الراعي ذو التاج احتاج الى
العاري وان رايتم فلنورد خبره لنعرف انه ليس شي اقوى
من المحصن بالموازره العلويه وانه ليس شي اضعف من
العاري منها ولو انه محفوف بربوات جيوش وهذه صفه
حال داود وذلك انه كان غلاما فلذلك دعت الحال
الى ان يكون مقامه في منزل ابيه ولما حضر الوقت الذي
صلح فيه ان يظهر فضيلته تقدم اليه ابوه بافتقاد اخوته
والكنا رفيما هذه سبيله ونظر حربا على لسان العريب
امه فلسطين وان كل الشعب جا وواو الملك شاوول
مع اصحابه الى العطب اثر مشاهدة ذلك ولقد اجيب

ان يتامل هذا الامر العجيب الطريف وهو ان انسانًا واحدًا
قاوم بمفرده ابطال الالان اخوته حسدوه لشهامته وفرط
بسالته. وقالوا له لم تقدم الى هنا لتسبب حزن الالمعايه
الهيجا لا لافتقادنا. وانظر الى حصافه هذا الرجل وعزيز
وداعته. وذلك انه لم يغلظ لهم في الخطاب بل لطف بزجرهم
وسكن حنقهم. وقال لهم لم تحطوا العلم شاهدتموني
متسلحا. ان الامر انتم مبارزا. اما انت المعلنين على
الاطلاق وان اعرف من ابن يفا جبور هذا الانسان رغم
من هو هذا الغريب المجاسر على مبارزة الله الحي فلما سمع
بكثرة كلام ذلك وفرط جبانة الذين معه شاوول قال
ماذا يصير الانسان القاطع راس هذا المعير. وذلك الشجاعه
نفسه بكلامه هذا واذهل الكل فلما عاين شاوول
ذلك الدسل وذا الشاب الذي لا يعرف شيئا الا الرعي فلما
لمحه حقره لصغر سنه وازدراه. ولما علم من حسن ما عمله
بالذئاب عند دخولها في المراعي وانه شجاع بطل وذلك
داود العجيب دعته المروءة الى ان يذكر ما جرى منه لا على
سبيل الافتخار بل ليقوى منه الملك فيجعله لا يعول على
الظاهر بل على الايمان الكامن داخلا والموازرة العلويه
التي لاجلها صار هذا الصبي اقوى من الرجال والاعزل

اشد منه من المتسلحين والراعي اعلى طبقة من الجند. ولما
راى الملك نهاية ذلك امر ان يلبسه سلاحه. واراد داود
التسلح. ولم يطق حمل ذلك ولقد كان ذلك ليتضح قوة
الله تعالى الفاعله على يديه ولئلا يظن ان ما جرى كان
بسبب السلاح. واخذ مقلاع وكنانه وبرز الى ذلك البرج
اللحمي وان الغريب الجنس ايضا ازدرى به لصغر سنه وحقره
وخاطبه مخاطبه صبي مهين وانه لما راه واتيا اليه
بالمقلاع والكنانات فجانه قال له انا انا هذا كلب
انك تعالى غنما وتطارد كلابا. فلذلك قد ترزت الى محاربتي
بهذه الالات كانك تطارد كلبا. لنعيد التجربه الا ان
قال له من مع من اتفق بالغ في البجح وبرز اليه وقد
تدجج باصناف السلاح. اما هذا الغريب فاندفع الى
المواضعه معتمدا على قوه سلاحه. واما الصديق
فحصن ذاته بالايمان وبالمعاضده العلويه ولم يترث
لخيلا الغريب وقال له هلم الى سلاحك وقال انت
الظان بانك تقتلني بسهام سلاحك فاما انا فاعول على اسم
الرب الاله. ثم اخذ في المقلاع كيه وحجره كانه بعازم
على طرد كلب فدحرجهم على الغنم ووضعها في المقلاع
وضرب جبهه الغريب فرماه الى الارض وعد الجوه واخذ

سيفه واحز به راسه. واحضرها الى الملك وانتهت الحرب
ووجد به الملك الخلاص واستراح العسكر جميعه وشاهدوا
امورا معجزة من رجل منفتح ظفر به اعرك وانسان خبير
بالفنا الجدله من لا خبرة له الا بالرعي. فان سالت ولم كان
ذلك اجبتك لما استنصر الصديق بالمعاونة العلوية وذاك
دلل للعدو خالاما بالجميل في يديه. وانظر بعد هذا الى ما فعله
الحسد من الامر الشنيع الفظيع فان الملك لما راى الصبي قد حاط فرا
بجزيل الثنا وحاطما ميز الاطرا وان الصبيان يغنوا عليه ساول
الالوف وقتل داود ربوات لم يصبر على كل ذلك ولا استسهله على
ابيه احمل واله باكثر ما اعتدوا لداود. ويمكن منه الحسد
وقابل المحسن بالمضادة والدي وجبان يعتقد فيه اعتقاد
المحل المنقذ بسرعة في قلبه بالنفاق وهذا الجنون ومن
من هذا الوسواس الذي حاد عليه بالحياة واغتاظ منه ولم
من هذا الغريب اعتقد فيه اعتقاد المقاتل ولم يلبس معه
الاحسان ولا ازال الالم بل زاد الخاطر وذحاله. حتى كان
المدام انكرته. فتصور في المنفصل عنه تصور المحارب
لان شر هذا الداء بعدت الصفة او لا يوصل الضر الجراح
الا ارضه تتولد من الخشبة. فان لها تبيد هي وهكذا الحسد
ان لها يفسد تلك النفس التي الدته له. فاما المحسود له بعد ما

يريد الحاسد فلا تنال له مسادى امور المحسودين الاسم
النظر في الغاية ورداءة العاقبة. وذلك ان شر الحاسد في
بالمحسودين الى الذروة العليا من الشرف والدليل على ذلك
المحسودين يحسدون البارى تعالى الى النصرة. ويتمتعون بالحبو
العلوي. واما الحاسد فخال من الموازرة العلوية فلذلك يستولى
عليه الكل ويستظهر عليه. ومن قبل ان تمسكه المحاربون من
خارج تحاصره هذه الدا وياتي عليه ويهلكه بغلبن خبيث
الى رغبته. فاذا ما عرفنا هذا الامر فيسيلنا ان نهرب من
هذا الالم ونبعده من نفوسنا بجل طوقنا. لان هذا الدا سبب
الاذى والفساد. واقواها على الاضرار بنا واعدها للخلاص لانه
الحاد الحال الخبيث حرامالله. ولذلك قال بعض الحكما الحسد الحال
ولج الحلم الى العالم. فانه قبح الله وجهه لما راى الخلق والقلا
عن زينات الطف الجليله حاربه اذ خالف الوصية مكرا ودهاء
وجعله بتعالى عقوبة الموت حسدا. فالحسد اذا فعل الطغيان
والطغيان احدث الخلاف والخلاف جلب الموت فلذلك الحكيم
حسد المحال ولج الحمام الى العالم. الا شاهد مقدار ضرر الحسد
ذلك ان [illegible] المكرم بعدم الموت اما عدو فلاحا فصح بسقوط
حسنه في انحلال الموت على المخلوق وقولا. الذي لم يزل يا ابنت
واما الحسد الوارد للانام المراجع بمروا فاذرع السانا بالجيادين

موجدنا الجل مما اصعنه لاخرجنا من الفردوس ورقانا الى السما.
حلم علينا الحمام. وجاد علينا بنعاميه. افقدنا النعم في الفردوس
واهلنا ملكوت السموات. ارايت حسن لطف الشيله. وكيف يرد
على راس المجان عايد محسنه لخالاصنا. والدليل على ذلك انه لم
يوهلنا عز وجل للعظايم فقط بل وجعله مع ذلك خا حليا
قايلا. فقد اعطيتكم سلطانا لتطاوا فوق الارا قم والعقارب وكل
قوات العدو. فلما اجلنا مده كلنا في خواطرنا فينبغي ان
نمي عن خواطرنا الجسد لحديث حميل نيه الله تعالى فيه فدل
هو سالحما الذي لا انام. وعزنا الذي لا ينام. وسرورنا الجسيم
الخطير الكريم. لهذا السبب سبغته اسمعيل وتكاثر
عشيرته على صغر سنه. وحصول في المهمة معوزا عامه الاخوة
وعولا ان الله كان معه. كما يزعم الكتاب الالهي اذ يقول وكان
الله مع الصبي والى هنا انتهى جميع قولنا وانا انوسل ان
نرذي الحلوات ونشتاق الى الرهبان العبادات ونفضل
جميل نيه الله تعالى على كل شي ونوجب لنا عن الله عيش
بالسيره الفاضله لنركن من قطع مسافه هذه الحياه الحاضره
خلوا من حزن ونظفر بتلك الخيرات المستقبلات ينعمه نوع
المسيح الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز
والاكرام الى اباد الدهور امين ٥

المقالة السادسة والاربعون في قوله
وجرب الله ابرهيم بعد هذه الاقوال [illegible]

ان العابد والمتوحد من المعروفات اليوم لحر يله لا يعجب وان
الكرم الكامن في هذه الالفاظ اليسيره ليس لا يوصف بعالي الصفه
في الاقوال الالهيه وهي انها تحتوي من اجمل الاسرار الالفاظ بل
بانجازها. فعلمنا اذا تصفحنا ونعرف قوه المعروفات اليوم منها.
فانا سنر لكم ايضا واقرا فصله ابا الاباء. وقد لحوتنه للاسم وعمر
وجرب الله ابرهيم بعد هذه الاقوال ان الكتاب الالهي يقول ان
يسعلنا من هنا فصله الصديق فانه لما عزم على شرح اسحاب
الله تعالى له. اولا بيا اولا يعرفه الوقت الذي فيه امر الابا
بسفاده اسحق لنزل فرط صبره. وكيف لم يشعر ان نفصل شيا
على الغرض الباري تعالى فان بيا الذي يا معني قوله بعد هذه الاقوال
لحسبك ان سارة بعدما ولادة اسحق لما رات اسمعيل مربيا معه
كما نقاوضنا امس من صعب ذلك عليها وقالت لابرهيم اخرج
الامه وولدها. فلا ميراث له مع ولدي. فعل ذلك على ابرهيم
فقال الله تعالى له على سبيل التعزيه له اطع امر الملكه واعمل
جميع ما ترسمه لك ولا يصعب عليك ما قد جرى في معنى الصبي
والامه. اما اسحق فبه يدعى لك الزرع. واما هذا فنا تروا ده
هو نسلك وكلما وعده الله عز وجل به فهذا كان وهو

كثرة ذريته اسحق فاعتقد الصديق بهذه الامانة امنا راسخا لانه
قطع الجواز عن لسان الاحبار والرواة مخرطا تحريرا وساهد
بعقبه العازم على ان يخلفه ويربيه ويسلمه لواجبتهما. الا ان
العالم بضمائر القلوب في ملتقبة الصديقين لما نوحي اعلان فضيلة
الصديق لنا اقام البرهان على حرية سوده الله تعالى في قطع محبته
له عن وجل نجيبه بعد هذه المواعيد وبعد هذا الوعد القريب
العهد الذي ذكره مواجيل له واسحق حيد فلم يتزعزع وحسن
سوء ظنه بالله ساسه به. وهي هذه الامور كبيرة وان
هذه الاقوال اي بعد هذه البشائر وبعد قوله انه يدعى
للزرع وانه هو خلفك زعم وحرب الله ابرهيم بعد هذه
الاقوال ان قال قائل ما معنى حرب جنه الله المحرية على
سبيل الجهل للحال بل انما الان ان اظهر ذلك للعجم ومن
باتى بعدهم وتصار عوا الى الابا في موكنه للتنسك وزه ونحيه
لاوامره. زعم وقال ابرهيم ابرهيم فقال ها انا. ان قال قائل ما
العوض في التكرار الجبنة الدلالة على حرية النبي في ابا الابا.
وقد اوصله بلا ترك اسمه انه معول على الزمر انه بامر من
الامور الشاقه. وقد احزم على اقامته على ذلك ونعته اياه
... الاصغا على ما يقوله له بغاية الاجتهاد استعمل التكرار
فقال له ابرهيم ابرهيم فقال له ها انا فقال له خذ ابنك اسحق

٤٤٤

الوحيد الذي احببته وامض الى الارض العاليه وقدمه ضحية.
على واحد من الجبال الذي اقول لك ان هذا الامر جسيم ويعوق
الطبيعة البشرية جدا ولذلك اسحق الذي احببته. ان الطريف
البارى جلت اسمه يضرم النايرة بهذه المخاطبة. وحرك الصديق
على الالتهاب بنار الشوق في المودة لولده غاية التحريك جد
ولذلك اسحق الذي احببته. ان كل واحدة من هذه الكلمات ليلقي في
خاطر الصديق لانه لم يقل ابنك اسحق على الاطلاق بل
اضاف الى ذلك ولدك الذي رزقته على خلاف ما انت تتوهم
وحصل لك في اوان الهرم الحبيب الذي انت مغرم به ومتوفر على
محبته اسحق الذي انت ترجو ان يكون لك خلفا. والذي تسرك
بان ذريتك تنسب. وانها تتكاثر الى ان توازي كثرة النجوم
ورمل شط البحر. هذا الذي هذه حاله خذه وامض الى الارض
العلية وقدمه ضحية على واحد من الجبال الذي اقول لك ان الكثير
يعجب من طاعة الصديق زعم هذا الذي انت شديد المحبة له
وقدمه لي ضحية على واحد من الجبال فان النبي ما دان من الصديق
اجبت ان فكرة لم تتزعزع ولا اعتمد خاطره ولا استعظم هذا
الامر ولا ميز ولا قال في نفسه ما هذا الشي الذي اعجب على ما لم
او مله ولجيارحه بيارزه تعليقه بها الحسنا وبعض لا وجب
لنا سيله لا فعلن [illegible] وتزعزع تبغض الى المحبة وتعلمه ضحية.

والقايل لو بعد قليل انه ندعى لك نريع يامري الان المصاد ونلف
نمرز او امره الى الفعل لنعمل ان يتيسر الاجتمان ادا ملحدم
الاصل ذات بر التجره اداما قلعت اوان يهدف الغصن الما
ادامايبست اما الخسنه الو وعد الطبيعة البشرية فلو
هد الامكن ولما اداسا الله تعالى كل هدا امكن كونه هده
الامور كلها لم تخطر بال الصديق بل الله لا طرح سائر الهواجس
البشريه . وتوفر على شي واحد العمل الصحيح . وهو امتثال ما
رسمه له سيده . وانه وتسلى تمام ذلك وتورب من صار خارجا
عن الطبيعه البشريه . ومن يعمل ذلك كل مودة [illegible] به دون
مراسم الله عز وجل عمر ويتفض ابرهيم عدوه ولصلح على غيره .
ولحق معه علاميه ولده اسحق وسعوح حطبا للاحراق ووصل
الى الموضع الذي ذكره الله سبحانه في اليوم الثالث انظر
لنفسك المستعد الواد للامر بروص المسافه فضله الصديق وانعم
النظر فيما كان يقاسيه ويعانيه . في الملك الثلث ايام اذا ما الحال ب
خاطره انه عازم على ذبح حبيبه ومهجة قلبه بيديه من غير
ان يطالع احدا على ذلك ليجعل له الدليل . وتامل حصافه الصديق
وذلك انه لم يشعر حشامة الاصوليم لشعران يعلم احدا ابدا ولا
لغلاميه ولا لولده اسحق بل كان هو وحده مجاهدها المجاهده
وضيق صدر الانطاك ولم يعلم فهم ذلك حتى كانه حجر يابس .

٤٤

واظهر من الحماسة والبسالة [illegible] حسن موقعه وجل موضعه .
من غير تعب او قصوله بل رجع لاسار الله تعالى بغاية الاشتياق
ولما وصل الى الموضع . دعم نظر بعينه الى الموضع من بعيد وقال
لغلاميه اقيما هاهنا مع العير وتامل فطانة الصديق وكيف اثر
كتمان الامر عن الغلامين فدل بهذا كله على انه قد تحلى بما م
عرض الله تعالى بسالة احرلا وشوق لان يتم عمل فلو انه لما ذكر
ان امر عازم على فعله غريب في طريقه فلم يعلمه فقد احتاط بعد
الغلامين وتركهما مع العير وقال لهما اصبرا في هذا المكان
حتى امضي انا والصبي الى هناك لنسجد ونعود اليكما . ولم يعلم انوا
قاله تسكون بل كان ذلك على سبيل النبوة . فعسى انه كان
جاهلا بهذا الامر . وقال للغلامين ما قال لا كتامه انه لحدعنهما
فيعمل هناك وتفرد بعد ذلك الا انا بالصبي واخذ حطب
الاحراق وعباه على ظهر الصبي اسحق واخذ هو في يده نارا وسكينه
ومضيا جميعا . ولما الشجاعه بهدو المهجه . ماهذه الحصافه فقد اللبه
رعو وحمل حطب الاحراق على ظهر الصديق واخذ في يده سكينا
ونارا ومضيا معا . باي عقلين يحمل الصبي حاملا الحطب الذي
هو عازم بعد قليل على تضحيته عليه لكن الطاقه لمدحمل نار
ومديته . اما اليد فحملت نار الجنونية . واما النار التي داخله
فكانت تضطرم حوليه وتاتي على جوانحه . الا ان الشوق للـ

الله عز وجل علي فعلك وقال في نفسه الذي ناديه وانعم
بولادته انعاما يفوق الطبيعة البشرية. لهذا ان يفعل الان ما
يعلوا على الجنس البشري وتلك الان قبل النار المحسوسة
النار التي لخلاك بعد وليس تسعر حول الصديق. زعم وقال اسحق
لابيه ابرهيم يا ابي ان هذه اللفظة لنفي الحاب احسا الصديق.
فاجابه ما سالك يا ولدي تدعوا الي امر بعد قليل ستصير بلا ولد
اما انا فاسمي والمر يبرز على المذبح. لا يعلمه من الزمان
وما للعازم على ذبحه بيدي. فقال الصبي ها النار التي تحملها.
والحطب الذي امرتني فاين الذبيحة التي ان تجعل على ...
ان الحروف المذكورة من الاحراق انعم النظر ايها الخليل هاهنا
في ايمان الصديق وكيف اطاع سماع ذلك وقدر على اجابة
الصبي دون المهارة. فاجابه بعزم ... نطلب الله تعالى
بصرك خروفا للاحراق انظر هاهنا كيف يبدأ بما يسلو ...
عن خبرة فانه توهم ان ... اسحق بالحوار الا انه وان
دار قد اقنعه بما قاله في الوقت فقد تعالى من تقدم حوله.
ولصح جوارحه ما يعطي قدره وتخلخطره. اذا ما ... في
فكر الحطان وروي في حسن ظاهر الصبي وجمال نفسه.
ورشاقة قده. وزهرة نشوه. زعم ومضيا جميعا ووصلا
الى الموضع الذي لزمه الله عز وجل له. زعم وقدما الى الجبل

الشامخ الذي اراه الله عز وجل فيه وانما هنا كان ابرهيم متحانيا
لاخير من بهامه الصديق في كيف اطاق بني مذبح ووضع عليه
الحطب وربط ولده اسحق ووضعه فوق المذبح ومد يده واخذ
المدية ليذبحه. ينبغي لنا ايها الخلان ان لا نعبر المقولات على
الاطلاق بل نعم النظر فيها ونجيد التامل لها. كيف لم يزل نفسه
من جسمه كيف احتمل بثقل سلسلة الحطب او حبل بيديه ووضعه
على حطبه زعم وهذا ابرهيم يده فاخذ السكين ليذبح ابنه واها
... المحبة الواجبة لله تعالى يا لهذا العزم البطل ما اشد
هذا الشوق وا هذا الفكر القاهر للطبيعة البشرية.
زعم انه لما ... لبضحي ولده يا ليت شعري من اعجب وادهش
من ينهال الا باب ام طاعة الصبي وانه لم يبدي ظلوا لا كره
تعارض لانه رضي لغرض ابيه. وحصل على المذبح بسكون
الخروف وفعل بمن ابيه. الا انه لما تم العزم وحمل ولم
... نرهن النسل الصالح انه لم يامن بهذا النسي ابدا
لذبح الصبي بل توخيا لاشهار فضيلة الصديق فلما ...
الصديق من عزمه وقبل ضحيته عوضه قبولا كاملا اعلن بعد
ذلك الموت ته للانام. زعم ودعاه ملك الرب وقال ابرهيم ابرهيم
لما راى الصديق مستعد الامضاء الامر متبادرا الى الدعاه
من السما. وقال له ابرهيم ابرهيم ما الحسن من استعماله.

التكرار ههنا. وذاك انه فعل ذلك ليبان الامتثال عظيم الصدق
عما هو عليه. وكانه تصوره مثل مسمع بنداء من السماء في ذبح
الصبي. فاجابه مناديا فقال له لا تضع يدك على الصبي ولا تعمل
به شيا البتة. لانني قد علمت الان انك انت خائف الله. وانك ما
تشفق على ابنك الحبيب لاجلي. زعم لا تضع يدك على الصبي
ثم امرتك بهذا الامر ابتدا لا ان يتم الفعل ولا موجبا لان تضحي
بابنك بل رغبة في اعلان طاعتك للكل. ولا تضع اذا شيا البتة
فقد نقضت عزمك واثبت بطوعك. ومنها الاعلان واشدها ذلك
زعم قد علمت الان انك انت خائف الله. انظر بنا لهذه اللفظة
قد نتجه لتسائل ان يسال عنها. فيقول انه تحت يد الكل الان قبل
هذا الامر. عارف بفضيلة الصديق ثم الان عرف. فاجيبه
لم يمثل هذا القول على انه هو تعالى قد ذكر ذلك الان بل انه
قد اطلع الكافة على صريح خوفه منه عز وجل. فكانه يقول انما
قد عرف قبلك. وانما ما كان مثلا انت يا هذا فتحويز
تعليما للموجودين الان وللاجيال الاتيه فيما بعد. قد عرفت
الكل انك خائف الله. والكرم يبهدي ابراز اوامره الى
الفعل. واما اشفقت على نجلك الحبيب لاجلي اي ما حاد
على ولدك الذي تستدعي امامه وترابت اليه نزاعا لاجلي
اي لاجل امري بل فضلت امري على ولدك لهذا السبب

اقبل ولدك لهذه الحال انه ربك بارك عليك تتممتك فامض
منتهجا بنجاح الطاعة. ثم الخبر في تكميل العزيمه. واعط الجواهر
عن المنيه. وما خاطبتني علانيتك وولدك اسحق لخرج الى
الجبل. اما غلامك فقلت لهما انا نفرح عليكما اذا سجدنا.
وقد انصلون واما سليلك اسحق فاجبته. عن فواتنا ان الله
ابن الخروف الذي هو الاحراق الله تعالى يحضره احروفا
للاحراق. قد وقع اذا انا نظر يكفي بعض الخروف الذي بنيانه عليه
ونحره عوضا من ولدك. زعم وقد رفع ابرهيم بطرفيه ونظر واذا كبشا
واحد مربوطا بذنبه في شجرة سارا قد قص واحده وسحابه
عوضا من ولده اسحق لما رمى ما انك لو اذن الله تعالى
انهما ليلة مانقله منه لا انه للصبي. زعم فاخذه وضحاه
بدلا من نجله اسحق ان اسم جده الله للابا من ذلك الذبيحة
واظهر ابا الابا ابرهيم مودته لله تعالى. فحصل من الطوبيه
اجدر لذه وفضل بنوا اسرائيل. وكل هذه الامور صارت
رسمها الصليب لهذا السبب. قال الذي قال السيد المسيح لليهود
ان هذا ابوكم ابرهيم ان يرى يومي فاراه وفرح. وان ذلك
لمعرفته بمن هو قبل الزمان هذه تعلو دهرها. احسنك انا الرسم
وبالغي. والدليل على ذلك انه كما ان الخروف قد ذبح عوضا
من اسحق هكذا الحمل الناطق ضحى من اجل العالم كونه فان

الحق من شانه ان يعلم اشباحه ورسومه. وتامل الى ابرا
الخليل لابد الكل تقدم رتبته. واسا ذانه هنا الولد وحيد
فها هنا ولده وحيد هنا الحبيب وها هنا ودبيحه هذا
صحاه الاب قايلا. هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت وها
اسلمه من اجلنا. فكيف لا نجود علينا بكل شي الى ما هو
التي دبعد ذلك صحت حقايق الامور. وصوحا شافيا. والدليل
على الطفل الناطق صحى عن جميع المسكونه فطهرها فلط
وانقذها من الطغيان واعادها الى الحق ذي البيان.
وجعل الارض سما من غير استحالة لطبيعة العناصر بل نقل سكان
السماين الى الناس الارضيين وبه تعالى اسمه ذل العباد
الشياطين ولمسع الانام من السجود للاخشاب والاحجار و
خضع الناظرين لما الاحسن له بل اضمحل الضلال واضا نور
الحق في ساير المسكونه. انا ها هنا تشرق الحق على انه
هو الغني وما هو الحق زعم وسمي ابرهيم ذلك المكان نظر الرب
لكي يقولوا اليوم ان الرب في الجبل تامل طويته الصديق
الوادة لله تعالى وكيف في كل اوان يصع للامكنة الفا
من العوارض وانه لما امر ان يتبت ما صار اليه من
اسرار الله تعالى بعيناه وذكا النفرفي الحجر لقب المكان
نظر الرب وله الان يرضى الصديق من الجزاء فيما ادعى.

حيا وباهيله لتلك المدايح العظيمة والاوصاف الكريمه.
التمهي فقد علمت الان انك تامد لخاف الله. الا ان الجواد
بالصلات والغالب خواطرنا بالاحسانات يجازي الصديق
عن جميل نيته وقوة عزيمته مجازاة مضاعفة والدليل على
ذلك ان الكتاب يقول وعاد ملاك الرب ابرهيم ثانية من
السما قايلا اني حلفت يقول الرب من اجل انك فعلت هذا
الفعل ولم تشفق على ولدك الحبيب من اجلي اني لاباركنك
بركتا. ولاكثرن ذريتك كنجوم السما. وكرمل
شط البحر. ولترثن مدن الاعدا. ولتتبارك بها جميع قبايل
الارض مكافاة لك عن صوحاك الاوامري. زعم اذا قد اتممت
ما رسمته لك واطعتني في جميع الامور فاسمع اذا قول
الرب اني قد حلفت بذاتي. تامل تبارك الله تعالى زعم حلف
بذاتي لتقوى منك وتثق ان ما قلته لك لحقيق لك
من كل بد. فانه لما كان الانام اذا ما حلفوا على عدة
حسنة تثق الموعدين بها وامنا بها وامنا منها. استعمل
الباري هذه التسميه البشريه فقال قد حلفت بذاتي
من اجل انك فعلت هذا الفعل ولم تشفق على ذلك الوحيد

العظة السادسة والاربعون في انه ينبغي لنا
ان نطيع امر الله مع ... فصول ...

تاملي لمودة الشيخ للاله، زعم لم يشفق على ولده الحبيب
من اجلي هذا وقد اعاده معافا حيا. لان يا حاج لا تصغ الى
النهاية من البعد الطريق الطويل والعجز اللذين يعانيه على مسافة
ذو وضع الشيخ على عنق الصبي وضعه من قدام الضحية فلذلك
قرظه الشيخ جل وعز من بطن السما صيحة كاملة بالفعل
فقال لم تشفق على نجلك الحبيب من اجلي اما انا ايضا هذا
لم تشفق على ولدك المسالك الا لاجري. واما انا فاشفق عليه
فضاء لحوطهمات من اجل هذا الفعل هذه اجازيك بان ابركك
وبذريتك تاملها في مدة البركة اي البركة صحيحة ذريتك
لاكثرته عادة المكثرة. وليكون لك زرع بمقدار النجوم
كثرة. وليبارك به الامم من اجل انك صحت لي اسمي زعم
كل هذه الامور تكون لك قضاء لمن اطاع عنك وجميل هذا الفعل
واذا الرجوع لا وامر الشيخ تقدر السمه. والاسماء منه
لا تصل الا بالادون العصول بل العبيد الامنا والجسم لا وفا
وتتم بالمرد. ويولح اليه الا ما نعلم به بسبب لنا زمول
خيرات فانا ان رضنا انفسنا لحمل رياضته. وادناها
حق التلاميذ فلنعمل من اجل طاعة الصديق بينها. وتعطي
بالكلية فان سالت لم تتبع. احبك بان تتم الوصايا
بالفعل والدليل على ذلك قول بولس الرسول للبشر

سامعوا الشريعة يزكون بل فاعلوها. فيا ليت شعري
اي فائدة تتوجه الينا واي منفعة تصير لنا من السماع كل
يوم دون العمل ولذلك اسرع ان نجتهد في العمل ولا نحرص
لنا البنيه متكنا الابدية. حتى اذا ما رحضنا درن الانسان
نوهل المودة البنية للامام نعمة ربنا يسوع المسيح الذي معه
لابيه مع الروح القدس المجد الى اباد الدهور امين

فيا معشر ايها الخلان لنستمد الى الله الاب الاعظم نفسه التي
هي اقوى من حجر الماس وطاعته في ذبح ولده شوقا الى الله
عز وجل. وليعمل بمثاله وقدام الضحية. وليحمل الصبي
واضربه معافا بانها بفضل الله الذي لا يوصف في مودته للامام
واستبدل لرفه وتنوح من المسيه. وجاهد غاية الجهاد حرصا
على ان نتم الدليل عند الجماعة على حسن اخلاقه في مودة الله
وينبغي لنا اليوم ان نعاين اهتمام هذا الصديق والرجل
الفاضل بالصبي فانه لما عاد من تضحية الصبي المستطرفة
المستحقة اعتنقه والمرية حين بشارته. فالتمس من اولاد
حديثا واشتري موضعها وضعها فيه. وهذا اول ما كان

اقناه ابن الايامر قبل موته بثلثه. والكتاب الالهي ايضا يوضح لنا
بهذه الامور كلها فضيلة الصديق. وانه يستثير حملة الرمان
لا النافل والضعيف. ولما بارد للملاحي لا بن مقدار الموازنه التي
حلي بها من العلو. وان هذه الباهه باهضه. وهذه الامور كبيره
وفيه المدركين مالكا. ولا كان لخالفه الا رعاية نفسي حمولا وحسنا
ولامر يعنيني براحة السرور ونلبس الحال لانه لم يكن كتفنا بنزا
تستدا لمستمع المتوجهون للكل نعته في ابن زمان وفي المولد
منهم في كل مكان ويصارعوا الايات الذي لم يكن ما كان ولا
حاديات حتى انه لما دعته الضرورة الى ذلك اسيري حقا ومعارضة
مرار الادحيان لنستدل من ذلك على عظم حسته وجلالة قدره.
زعموا انه ملك من الله فيما فاد في مسلسله لحداثنا المختارة.
زعموا ان المسلمين ابدا يقبلوا عن قربه. وانظر الجيل يوليه بعدهم
وفلسفه بعض الاعمال فانه لم يتحير احد الجديد ذلك بدون
الثمن الواجب له. زعمه انكم يا قوم فلا قيم لي واجنسيتم
المعامله. ولست اتحير احد الدولاد ان اعطيتموه على ما
سعى. زعم وعاش ستا وثلاث مايه وسبعه وعشرين سنه ومات
ودفنها في المغارة المصعفه التي في الحقل التي هي ازا البلوطه
السوداء الى هذا الحد تبلغ حسبه وشرفه ودالته. عبدالله بقدر
اتيمه. وما تمنع به من حرامة كل من هناك حتى الادحاب

ونكره

شموه ملكا. ولم يكن له ولا احد عنه رجل للملك الشار بذكره
الطوبان توليتين ولسبقيل الا ان ابرهيم للامانه يسكن في ارض
الموعد. ونديرها في مضاربه بلدان الارض الغريبه مع المتاهيل له
في ميراث الموعد نفسه. ثم لما الرا افادتنا معنى قوله بالامانه فطن
عطف القول فقال لانه لختار المدينه ذات الاساسات التي صانعها
ومبدعها الله. زعم يا مثل العبيدات اهل الحضرات نوع
لخيرات الجنيمه. اشتروي بما في هذه الدنيا وفعل هذا الفعل
قبل الشريعه. وقبل النعمه. فقبل لي اي عدل الحيز المشعو فوق
الحضرات والمستورين حصولا والمجتهدون في تحصيلها في كل
موضع وكل مكان والمحتسبون في ذلك من الشره والغضب
بعد المواعيد بالخيرات التي لا توصف والمكملون بالفعل ما
ذكره النبي الطوبان تاذيا. اذ يقول الوصل للضعيفين دار الى دار
وبمديني خلا من حقل حرصا على انتزاع ما للقريب فيما ترى هبه
له بهور جاريه كل يوم من ارامل مغصوبات وايتام مسلوبين
وضعفا من جهة الاقويا مضغوطين. الا ان الصديق لم يكن هذه
حاله مثل ما تري شرى الرمتر لم تر اقناه قبل ان يرى منه الواجب
له. فلذلما ايقنا النظر ايها الخلان في هذه الامور فينبغي لنا
نحن اهل النعمه ان نضارع الذي قبل الشريعه. ولا نلتهف
شوقا الى الاستكثار. فانك تجد نفوسنا متضرمه للاحتمال والهيبا

لا يتسع ولنسمعن بآخر لا رسما الرغبة والخطف ايها
الجاهل في هذه الليلة ينتزعون منك نفسك فما اعددته لمن
يكون قل لي لا ينجح الحرص في اجساد ماعز قليل سيوخذ منك
وتترك هنا. لا لك ما تقدمه طايلا فقط بل وتردف على مطالب
وشوق الحاكم وتستريد ما لا يجلب منفعة. واما ما جمعه سيترك فعله
فيه الاثم. واما ان سقطنا بالعياض عنه. فاي حزن يكون اعظم
من هذا. وهو ان تحسد القوم اخرين ايضا لنيره. وتقوم انت
ما تجمعه عنها. لذا ان كنا مرضنا اولا فينبغي لنا الان ان نرى
الراي الجيد ولا نجتهد في ان لا نستكثر على الاطلاق فقط بل
ونهتم اهتمام الصديق الجزيل لا رحالنا ان نتسع بامنا متوسطه بالحاجات
ولا نستقر في هذا الوطن الغريب بالكلية ولا نتعلق بالفعول الى
وطنا الحقيقي. فلسبيل الجيد ودخيفة من ان نكون هنا معوزين فما
لنتيجة اي فايدة تكون لنا من خلفنا في الارض الغريبة ثروة
وافره. فاعوازنا في الوطن الحقيقي ما تدعو الحاجة اليه. وانا
اضرع ان نجتهد اذا ما دام لنا وقت ونتقل ما على هذه الارض
الغريبة هناك فان المسافة وان كانت شاسعة. الا ان النقلة
سهلة. فهي حيث اولنا امالون مستعدون. والى هناك الغاية التحفظ
سايرون. وفي لمن لا ينسلب ما نرسله معهم واضعون لان اليك
الضعفا تضع ما ينفع البهم في مخازن السموات. فاذا من

ذكره

الشهوة منكتة والاحتياط موجودا. فلا به حال نتقاعد ولا
نتهاون في فعل ما هذه سبيله لنصادف هناك ما خرنا شديدا
الحاجة اليه لهذا السبب فطن ابانا الاباء ارض الكنعانيين ذاتها
غريبة. لانه اختار المدينة التي هناك التي صانعها الله تعالى
ومبدعها. وان اخر ما قلنا هذا الصديق فلنرجع الى ما لنا يحصل
في حضن الاباء. لان الانتقال في الاعمال الجودة علينا بالاستراك
في المنفعة. وان رايتم فلنعد الى ما يطلع القول ونظر مقدار
اهتمام الصديق بالصبي اسحق بعد موت ساره. وينبغي لنا
ان نسمع ما نشرحه لنا الكتاب الالهي زعم وهو ابرهيم
ويكاثر ايامه. ومازله الرب في جميع اموره ان قال قايل
لاية سبب الوضح لنا هذا الامر الكتاب اجمعه. لماذا ان عارما
على الاهتمام باسحق والجريرين في تزويجه. لذلك دلنا الكتاب
على سنه. زعم عند الملامة بغاية الهرم اثر اخراج اسحق
خالية الكنعانيين جميعه من ان الجاريه مثل الزانية زعم وانه يدعى
لعقل جسمه ووقتها في معاده فانا لاجمع بدل على حدى. اما
في اللغة اليونانية فهذا اثبت على العهد. واما في اللغة العبرانية
فيقولون تحت الحقو. وان قال قايل ولماذا ان الجسد. زعم لان
منه يكون الحقو من هناك الصار. وهذا اشكال ما الوفا عند الرجال
المتقدمين. وانظر الصديق امر ما هذه حالة. لنترك ان هذا

الشي قد كان المتقدمون اعتادوه. لانه يقول ضع يدك ها هنا.
ثم اردف القول الحسن فقال واستحلفك بالرب اله السما واله
الارض. تامل كيف العبد معرفه مبدع الكل فانه يقول اله
السما واله الارض جميع البريه. فان ها هنا لما كانت
اليمين احبيك ما قال له من كلا تاخذ لولدي اسحق امراه من
بنات كنعان الذين انا ساكن معهم بل امض الى الارض
الذي ولدت فيها والى امتي وخذ لولدي اسحق من هناك امراه.
ارايت وصيه الاب الحقيقي ولا يعتبر المقولات على الاطلاق بل
انعم النظر في روية الصديق وفكر في شده حرص القدما
فانهم لم يكونوا ملتمسين ثروه ولا افسانا. ولا عبيدا ولا قطع
ارضين مقدارها كذا وكذا. ولا الجمال الذي من خارج. بل كانوا
يوثرون جمال النفس وشرف السيرة ولزم الاصل فانه لما راى
خبث القطان في ارض كنعان وعرف مقدار الصلاح الحادث من
القرينه الموافقه امر غلامه. وراده ممتا ان ياخذ لولده اسحق
حرمه من اهله ولم يحسبه عن الاهتمام به. لا بعد الامكنه
ولا غير ذلك من الموانع والعوائق لكنه لما ادرك الصوره الداعيه
الى التحرز والعنايه البته صرف ذلك كله. وارسل غلامه. الا ان
الاباء لما اهتموا بالفضيله اهتماما حسنا. وهرب من عشرة
اهل الموضع فعل هذا. واما الكافه الان فلا يستخبرون

عبد

كنعان

يروي فيما هذا نحوه. لانهم يتخذون امرا واحدا ولو كان من زبالات
الشرور فيغتنمه. وهو كثره القنيه والميل في الاشيا فهي عندهم
في المنزلة الثانيه. ولم يعلموا ان الثروة اذا كانت فانية تحول
الى الشرار وسبيلا الى غاية الفقر. وانه لا فايدة تتوجه منه والنفس
المدبرة التدبير الواجب مفقوده غير موجوده. واما ابا الابا
فوصى الغلام وصيه كافيه. واكد الحال معه باليمين والتحرج
فينبغي لنا ان ننظر بعد ذلك الى وفا الغلام. وكيف مال مولاه
في محبة الله تعالى. فانه لما راى الصديق وصاه وصيه لاجل [illegible]
النالنه قال له ان لم تؤثر المراه ان تجي معي اتوخي ان ارد ولدك
الى الارض التي منها خرجت. زعم سوالي اياك واستفهامي منك
خيفة من ان يعرض مانع فيظن انني قد جاوزت من تامك
فان كان يحصل [illegible] وكان النحو لما هناك ليأخذ امراه ويعود
فان لم تستحسن المسير معه لما وصيت ماذا ينبغي لي ان امسك
واعمل عليه. فان ها هنا لما اذا كان من الصديق. وقال انه
الزم عليه هذا الامر وقال منتبها لا ترد ولدي الى هناك فهذا
ما لا يليق. والرب اله السما والارض الذي [illegible] كان تدبيره
يوفقك. تامل كيف علم مبدع الكل باستحقاقه اياه فيما سلف
وكيف ما عول الا على الصلاح بقوة سلكها لا الفاظ يعيبها احرص
على تعليمه هذا كله حسن الثقه به عز وجل. واحد في التبيين

ابرهيم

والاعتماد على النهاية. والدليل على ذلك انه عز وجل مقدار
ما ناله من معونته اله الكل سبحانه منذ البدء. ومن فواتح الامر
وانه هو الذي بعثه من وطنه وساس اموره الى مقصده الغاية وجاد
عليه باسحق في اوان الهرم. وهو الذي يوفقه فيما هو منوط به.
ومدفوع اليه. فقال الرب اله السما والارض الذي اخذني
من منزل ابي ومن الارض التي ولدت فيها. هو الذي قال لي واقسم
علي قائلا لنسلك اعطي هذه الارض هو الذي اعتني بدعايه هذا
بحيا هو يرسل ملاكه امامك ويلحق هنالك لولدي حرمه زعم
امضي وانفا فقد صح معنى ان الحسن الى غاية الاحسان لمن
الى ما تسلف من فضله. ان يرسل ملاكه امامك زعم هو ويكون امامك
في كل امر لك يعرفك بالمراد. ويلحقها وتعود [illegible] في العباد [illegible]
سمعت من الحي فقد قال الله من عاينه اليمين فاما والذي
لا تردده الى هناك فلتستاذنك ان الرب يوفقك فلما [illegible]
عن حسن نعمة بقدرة الله تعالى [illegible] العلام [illegible] اسحق
الى هناك وبعد [illegible] العلام من الاهتمام حتى ان لا يعم الامر
فيه منع فقال [illegible] بدل على [illegible] خلف انه لا اعاد اسحق
الى هناك [illegible] العبد [illegible] ومن فواتح الامر جميل نيته
وسبيله. انظر الان كيف يفصل ويسود من يعلم ان الابا [illegible]
في محبة الله سبحانه. زعم [illegible] ومن كل [illegible] ولا [illegible]

المراد

الى نحو الجزيرة. ومدينة ناحور. وانا خ الجمال ظاهر المدينة عند
بير الماء وقت المسا. عند مجي المستقيات وقال اللهم ايها السيد
الاه سيدي ابرهيم تأمل حسن وفا العبد وكيف خصص مولاه بالله
عز وجل. والدليل على ذلك قوله اللهم اله سيدي ابرهيم والمنعم عليه
ولا تعجب يا هذا من قول العبد اله ابرهيم فان الباري تقدس اسمه
قد قال انا هو اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب من حيث [illegible]
عنايته بفضيلة الابا. زعم وفقني اليوم وارحم عبدك ابرهيم
تمم لغرضه. كمل بنعماته ثم قال ها انا قايم عند عين الماء. وانما
بنات القاطنين بالمدينة يخرجون ليستقين ماء فالعذرا التي
اقول لها طاطي جرتك لاشرب فتقول لي اشرب وانا اسقي جمالك
الى ان تروى فتلك هي التي اعددت لعبدك اسحق وبهذا اعرف
انك قد رحمت مولاي ابرهيم تامل حصافة العبد فانه لما علم محبة
ان الابا للضيافة وان الجارية العازمة على الوفود من هناك
يجب ان يكون منازعة له اي ابرهيم ومطابقة في حسن الضيافة
لم يلتمس دليلا على ذلك الامر المعنى الذي يحصل قصده وهو
اذا ما خاطبت مهلما فان هي طاطت لي الجرة ولم تكتف
باجابتي الى مطلبي فقط بل اضافت الى ذلك شفقة الهم ان تقول
لي اسقي جمالك فقد قامت البرهان من بذلها الماء على [illegible] انه
كلا الحاء [illegible] خصالها انعمي النظر ايها الطالب في هذه

للجارية التي كانت تستقي مع نعومتها وغضاضتها وبضاضتها او لبس
انها ما استعفت من المطلب فقط وحطت الجرة من على كتفها وبذلت الما
لطالبه على انه غريب لا تعرفه لمليه بل وقالت له اسقا ابل الجمهور لك
على جنبيها وشرف فضلها بهذه الامور اقوما تعلمون ان اكثر اس
الرجال يستعفون عدة مرات من الاجابة الى سقي الماء وملائي اول
الى الجود بالماء ربما كان يعهد ادين عتابهم بعض المحابس
ان يعفوا لهم قليلا ليقدوا منه ستر لحاضها التنحيز وزهاد ذلك
هذا ولاسي لحصر من النار وهي تبيس فلو وقد منها ربوات من
الناس واما هذه المراة فعلى صبي سنها ولدونه تعيضها اذ بت
حاملة جرة ماء على كتفيها فليس انها ما لا ترضي ما التمس منها وطلب
بل وبذلت بغاية ما طلب منها وجادت بالماء وحركتها الاريحيه على
سقي الابل ايضا فان الله الواد للانادجع الى يوسل ان الاباء
فارسل ملاكه فقابن جميع الامور احسن سياسة ومن اطلب
العبد للمكان وذلك انه راى يوسل ان الابا قد تزل
لنعل وصادف جاريه بالجب وعاين فرط محبتها للضيافه
لان الكتاب يقول انها سارعت بتفريغ الجرة في الحوض واحضرت
الى البير فاستقت وسقت جميع ابله تامل هذا النشاط المتفاقم
وان مسارعتها بتفريغ الجرة واحضارها يدلان على اجتهاد منها
لا يوصف فانها لم تتهرب منه لغربته ولا امتنعت من اجابته الى

ملتمسه لحجة الحضر والعفة بل قالت لغاية الوداعة اشرب
باشتياق انعم النظر في مقدار ضح هذه العفة في سن هذه
صغيرها وفرط هذا الاتضاع وبقا وحسن الضيافه فمن كم ثروة
لا تملون هذه الخلال الكريمة ومن ال كنوز لا تملون انفس واخطر
ولا احليك في هذا هذا هو الخمار الجسيم هذا هو ربوات
الخيرات هذا هو الاثر الذي لا ينقص البتة ولما راى العبد الامين
اهتمام الله الفاعل عرفها فصب له كل اركان الرتبة وفق
طريقه ام لا فان سال سائل ما معنى قوله عرفها الحيث اي بعض
دون الجارية فنا بلغاة الطافها ومشيها وشكلها وغير ذلك
ابتدها وتوقف لينا هذا اركان الرتبة فوق سبيله ام لا زعم
أوله لعز من امور الجارية وقد دل على جزيل فضيلته فلذلك
جذالها عن حسن طاعتها وجودها بالما ان فظها فرط دمث
ولطافها سنوا دين واستقصا عن انسابها التنقصان اشا فيلوشالها
اسئه من انت وهل لابيك مكان يرلفه بمعنى لها هنا حول
للجارية فكانها عيادنا طلب منها ماء لم يجد عليه تسمية فقط
سقتيه له بعد شربه مليا وهنا فانه عندما سال الجا
عن المكان حسبت وانه من هي اجابته انا ابنة بتويل ابن
محاسن الذي ولدته لناحور فذكرت له اباها وجدها حسبها
فيما هو نسيبه اذا مايعزو ذلك فتامل وفاهم القناة ذلك

ابيها تسئله عن ابيها. فلم يذكره فقط بل وذكر ابيها. ولما
استخبرها العبد عن مكان فقط للمرور فلم يذكر المكان
حسب بل قالت عند بابر وحشيش كثير. فلما سمع العبد هذه
الامور تعجب من فرط نجبة الفتاة للصادقة وعرف انها لست
جاهله ولا مجهوله النسب بل من بيت نجوز الذي كان لحالات
لا باجلك فسر بما عرفه من حيوة الجاريه. وشكر السيد ونحمد الله الذي
اصحبه وانسعاده في جميع اموره وسهلها عليه فضاحوف
ان الاما. وقال الله شيلدي ابرهيم الذي لم ينزع العبد في الحق
من شيلدي. ولما راي وفا الجاريه واتوضح جميع الحال منها.
اعلمها من هو. وبشكره الله تعالى دايما انه لبئس من دار غربته
بل المنفعه. اخونا خوور زعم. فلما سمعت الفتاه هذا الامر جرت
حولك تامل كيف تبرهن على حبها للصادقه. بجملها جري منها المجي
بالاحصار وبالكلام. وبالوداعه لانه يقول انها حضرت
والدريب في بيت امها جميع ما سمعته من الغلام وطلعت في الدنيا
على ذلك فلحضر الى خو لابنا نابلي الى العين خارج المدينه انظر
وهذا ايضا يقيم الدليل على اشتياقه بعدوه. ولما دنو المنزل
ملا لاعند العين مع ابنه قال له ادخل الى هنا. انزل الرب للدا
انت واقف خارجا. اما فلعد دنت منزلا ومكانا للابل
انظر هذا الانسان كيف حاز الرب على حضور الضيف ويوضع

فرط اجتهاده قبل مرور الصادقه. الى الفعل زعم. ولما دخل
خاطر الابل الدار فيها. وقدم لها تبنا وحشيشا واعطاها ما يعتل
رجليه اراتنه هولاء لا نظر ولمن فرط الاجتهاد في حيث
الصبا فه ما لحلو خطره ويعظم قدره على اهم صلاات ولحضر
له ماء ليغسل رجليه وارجل الذين كانوا معه وقدم لهما خبزا
لياكلوا. لكن تامل ههنا خبر لحي العبد. فانه نبا النبي ما دا
قال قلت لك انه قال لنستكل الى ان اقول ما عندي نعم
لما انتم قد لكم المجهود واما انا فلا استريح الى ان اعرفكم السبب
الذي لاجله قطعت مسافه هذا طولها وحيث لها من اين
الدفايس وحملت في منزلكم حتى اذا ما تسمعوه اجلتم العمله
مع شيلدي زعم. وابتدا في الشرح قايلا انا غلام ابرهيم والرب
قد بارك مولاي جدا واعطاه غنما وابقارا وعنده اوجمالا
واماء وابلا وحميرا وقد ولدت ساره حرمته مولاي ولدا
ولعله الله بعد هرمه وقد خوله جميع ما كان له انظر كيف شرح
لهم جميع الامر شرحا بليغا. زعم انا عبد ابرهيم ذلك الذي تعرفونه
قال لكنوا اذا معدار النزله التي تدنا لها من شيلدي الكل حتى
ان وقره قدر ادب فلما اطلعهم على ثروته قال ان له اغناما ابقارا
دنانير وفضه وغلمانا وعبيدا وجمالا وعبيدا اسمعوا ايها
الموسرون المستترون. وكل يوم قطع ارض مسافه هذا طولها ولدا.

والباقون حماماتهم ماشي والبنية حسنة. وانظروا فيما كانت
ترزوه الصديق لم يكن حقلا ولا عمارة. ولا فضلة لاحتياج اليها.
لا عجما وبقرا وحمالا او حميرا وعبيدا او اماء. وقد دل على كثرة
العبيد في مواضع اخر ادعوا لكن الكل كانوا اهل بيت. زعم
سيدي هو الموسر الستار الذي هذه جيبته. الحاطي بالموازنة
العلوية عند ملبساته الحرم ولديه سارة ولك وحيدا وقد
وريه كل ماله مما ورثه في سنته ولاده احق لجد بعد
ذلك في الامر الى نائبه مولاه عنده وموده الى الحزان زعم
واستحلفني مولاي قايلا لا بد لولدي احق امراة من بنات
الدمانين الذي لست سنلا لهم بالوصل الى منزل ابي وقد له
فاروحه لحرمه من هنا لما تقام به الي. واما انا فلما انعمت
النظر في الموانع وتاملت الجواهر والقواطع. سالت مولاي قايلا
فان لم يوجد المراة الحجي معي بما ذا اعمل. فقال لي الرب الذي
عملت قضاء بختامه يوجه مال مبعك ويوفق طريقك فيجد حرمة
لولدي ومن عشيرتي ومن رجالي وبيت جنسي من لعتق.
اما سيدي فهذا وصاني ورودي بهذه الصلوات واما انا
فوفقت بعنايته. وعند ما جيت الى العين تكلمت بهذا الكلام وقلت
ايها الرب الاه مولاي ابرهيم ان لا تعرفني في طريقي هذا الذي انا
سايرها. ها انا واقف عند عين الما وبنات هذه المدينة تخرجن

لاستقا الما. فالعذرى التي اقول لها اسقيني قليل ما من
جرتك وتقول لي اشرب وانا اسقي جمالك فهي التي قد اعددتها
لعبدك اسحق وبهذا اعلم انك صنعت رحمة مع مولاي ابرهيم زعم بهذا
لست اتضرع الى الله تعالى في نفسي واذ الجحر برز الى العمل
فصار كلامي امورا ومن قبل ان استتم قولي اذا ذا برفقة قد
خرجت وعلى كتفها جرة. فقلت لها اسقيني واحضرت الجرة
فطاطت الجرة وقالت اشرب فانا استقي واسقي الجمال
وتاملت ان اهتمام الله تعالى قد برز الى الفعل فسالتها ابنة من
انتي والماعرفت من هي تحققت انا الى قد عثرت بالي
منزل اخو الحي مولاي فرابت لي ذلك فرطها افرطين
ذهبين فدفعت اليها سوارين وسررت وبحدت لتي و باركت
الله مولاي ابرهيم اذ احسن توفيقي باحد ابنة اخي مولاي
لكن اما الله تعالى فقد بين هذه الامور التانسه طاهرا
واما ابنها مولاي فعل الخير. واما انتم فان كنتم تحرصون في هذا
فتصنعون عدلا ورحمة مع مولاي فاعلموني بذلك وان
عن قولي ذلك لاقف عليه واعمل بحسب ما يجب وان لم فالاتجه
الى جهة اخرى وعن اما تحولوا لميمنة واما نحو الميسرة. فلما
كان الله تعالى قد بين جميع الامور بصلوات الاب الاتاقاليه
ابو الجاريه. واخوها هذه الكلمة من الرب قد برزت ولا نمكن

من احابنا الخبير ولا تنس. زعم ان شرحل قد دل على ان جميع ما
جرى بتسليمه الله تعالى فلا نطلبنا اذا امر بنا قص اغن الحق
الله عز وجل فصير هذا الاجور ان نصيله عنا. وها الجاريه لك خلقها
وستر. فتكون حرمه لتسليل مولاك كما قال الرب اساهدتم
كيف كان اجتهاد الدنيا في تحصيل حرمة الاولاد. ولكن انو المسنون
من السيار يسرق النفس من غير لسبة لا عهود ولا اشتراط بل
كلما هو الان موجود اعني الجمال والشفاق والشروط الخوالص
ان مات فلان بالاولاد ان عرض لنا ولد كان عند هؤلاء معروضا
ولم يلد ولدهم وفرط اشيا فيها الا في سيرة الجاريه من غير
محاوله فان اورقين وسيعرف هذا اذا ما نظرت الجاريه معروفه
الى الحسن ولما سمع العلام هذا الخطاب من ان الجاريه واحدها
حمد الله تعالى على الارض اظن انه ينكر اشتد الخل عن كل
ذا رب الحليات لانه هو عز وجل الذي جعل هذا كله والباعث
ملاك الجامعه لنهاية الامور ليس به ان عاد الاباء والحاذق
ان ما كان حريصا زيابه قد قدم وقدم اواني من ذهب وفضه
وثيابا ذات الى ذلك الرفقه وابسط في خدمها. اذ قد حملت
لا يجوز حرمه بالكلام ووصل اليها. وامها نصلا تحليله ولما
وصته ستنده قد نبا الى العقل حيث باستراح. لا نسعوك
ابنه والجمال الذي معه اكلوا وشربوا وناموا. وقام علاوين

وقال الخرو لي لمضي الى مولاي زعم اذا كانت اموري كلها قد
جرت على الايثار ولم يبق شي الا وهو لا مرض فتسرح جوانبي لي
لمضي الى مولاي زعم فقال له اخويها وامها اتم العده بعد ما
مدة عشرة ايام وبعد ذلك تمضون فقال لهم لا تمسكوني فان
الرب قد وفق طريقي اطلقوني لامضي الى مولاي زعم لاي سبب
تقاعدون وتبطون والرب قد سهل جميع اموري فيجوز لي
لامضي الى مولاي زعم فقالوا انا نخبار لشتدعي الجاريه وسالها
فاستدعوها وسالوها فقالت امضي مع هذا الانسان فاجابتهم
امضي. فانفذوها مع غلام ابرهيم ومن معه من الرفقا وجميع
ما كان لها وباركوها وقالوا لها يا اختنا تصيري في الوف
وربوات ولترث نسلك مدن الاعدا. تامل كيف يعرفون الجاريه
ما سيلون على انهم جاهلون اذ كان الله تعالى قد الهمهم اياهم
بالتوفيق. والدليل على ذلك انهم يبشروها بامرين بانها
تصير في الوف وربوات وان ترث نسلها مدن الاعدا استوضحت
انهما امر الله تعالى بهذا كله. اساهدتم كيف الخل لكي تدر
انه ليس من ما يشلون على السر الكثيرة زعم ان ترفقه مع جواريها
على الابل. اذا باسلي عن قس اخلاف الاباء مستنفيه. والمحرو على
عاتقها حاملة وضعف اعلمن بان ادابات الله لا ينفك معهم فلا بد
العفيفة محملة ولا جماعة حول ولا افراط ولا طرمده كما

يجري الان بل ينهامه الارامل من النسا. الي هذا الحد بلغت
حتي ابهن زلين الا ولسرن رعم ومضين مع الانثان واما
اسحق فخرج نحو الظهر يتنزه في البقعه ورفع عينيه فراى
الجمال واردة في الصحرا زعم ان اسحق بينما هو واقف في الصحرا
لحظ الابل واما رفقه فعند ما رمقت اسحق نزلت عن الجمل وقالت
للغلام من هو ذا الرجل الوافد في الصحرا ليلتقينا انظر شرف
حسب الجاريه وذلك انها لما ابصرت اسحق استخبرت عنه فلما
تلقت انه العازم على اخذها رعت بغطت ازارها ومضى
الغلام اليه معرفه كلما جرى على جلسه انعرب النظر ها هنا انها
الجليل لم يعلم بلزوم محالي ولا انواع الملاهي والطبل والزمر
والرقص والدعوات الشيطانيه وتلك المشبات المفعمه من
كل خزي بل ان لهم اطروفه وحكمه وودعه زعم ودخل اسحق
الي المنزل امه واخذ رفقه وصارت له امراه واحبها وتسلى
من الحزن على امه ٥

[illegible]

[illegible]

ليتشبه النسا بهذه المراه ليتنافس الرجال بهذا الامر ليجتهدوا
ان ...ولحرمه هكذا فان الابنه حال التنبيح لتسامع انتك من
فوايح الامران على حسنا وحسنا بما تسمعه من الاغاني

السمعه والملاهي القطيعه اما يعلم ياهذا ان المشببه شهاله
الشهوه لا ينجحان بعيد ان اسرانا الرجيه الجميله. ولقد كان الخليق
بك ان تمسنها وتتوفر عليها وتعلم في تلك مثلا البدع العفه وتستدعى
الكهنه ليباركوا اجماعهما ولتصلوا عليهما ليتزايد سو والحسن
وتعظم عفه الجاريه ويلج الفضيله الي داخل المنزل بكل هذا
وتضحك جيل الحال ونعيش اما عيشا لذيذا بمعونه الله التي
ليكن لنا كلنا ان نتمتع بها بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والاكرام الي اباد
الدهور امين ٥

[illegible]

[illegible]

اني لا اوثر ايضا ان اقودكم الي المايده المالوفه واصنع لكم الغدا
الذي من كلام موسى والاولي ان نقول من كلام الروح لان
موسى لم يخاطبنا بهذه الامور من ذاته بل من الروح القدس
فينبغي لنا اذا ان نتامل ما دابنا عليه اليوم فليس نحن نقص
الابرار مطلقا وعلى الاطلاق بل رغبة في ان نماثلهم في الفضيله
ونضاهيهم في المناقب الجميله فانه لما شرح حال الاب الابعاية
الاستقصا واطلعنا على غايه اجتهاده في ذبح ولده الوحيد
بالطويه ختم هذا الشرح بهذا الامر والان فهو يصف لنا
امور اسحق المذبوح والذي ليس بمذبوح وهذا الامر

بنا كل اللغز. وانسمع ماذا يقول بعد لنا ليفتح للدليل. قال لما
حزب الله ابرهيم قدم اسحق بالاجابه. والذي قبل المواعيد ضحى
بالوحيد الحسن. ثم لرغبته ان يترك لنفسه نسلا جميعا هذا بامانه.
فلما شاهد ما امر به مضادا للمواعيد لم يتزعزع قال ولذلك
اورده في التمثيل فانه لما قدمه للضحيه. واذ الجميع ما تاما
في هذا المعنى ذبح واحد فلذلك وعاد. وكملت الضحيه بالخروف
وبرهن له الكل بحال ذلك على فرط مودته للانام. وانه لم يفعل
ما فعل ابونا الذي اسحق بل رغبة في رياضة طاعة الصديق.
وكما اننا قد شاهدنا افضله ان الابا مستغرقه في جميع الامور
فلنا بالموردة الى الوسطا احوال اسحق وننظر كيف الاصح
عن ... الولد لله تعالى في جميع الامور. وقد ينبغي ان نسمع
اقوال الكتاب الالهي عن هذه لسنة اسحق ابن ابرهيم. ابرهيم
ولد اسحق. وكان لاسحق اربعون سنه لما اخذ رفقه ابنة بتوئيل
الاتوري من الجزيره. واخت لابان الاتوري امراه له. تامل
ايها الخليل لصلاح الكتاب الالهي. وكيف ما يورد شيا الا لحاجه
له. فان قال قايل لاي نية حال اطلعنا على كمية سني اسحق اذ يقول
وكان لاسحق اربعون سنه لما اخذ رفقه امراته. لم يرد بذلك
على الاطلاق ولا عبثا لكنه لما كان معولا ان يفيدنا هذا ان يشرح
لنا عقرية رفقه. وانها ارفت ولدان بتوسل الصديق تاثر

يعيد

الان ان يعيد بالحبنا منه صبر اسحق. وان يقفنا على مقدار الزمان
الذي مكث فيه بلا ولد رغبة في ان نبا فيه. ونتاثر التوسل
الى الله تعالى اذا ما خطبنا منه امرا. فان كان هذا البار مع
فضله وجلاله قدره وثقته بحسن نية الله تعالى قد
اجتهد اجتهادا لهذا المقدار. وحرص حرصا هذا مبلغه. ولطال
التضرع الى الله عز وجل في انحلال عقرية رفقه. فماذا نقول
نحن المثقلون بالذنوب والساقطون في الجرايم. والذين ما قد نظهر بتا ولا الجز
الطفيف من فضل هذا الصديق. لاسيما انجهد لا نستر اقال لم
نسمع منا وشيكا نفتر ونخور وننصرف. ولهذا السبب ابعيل
ان نتلافى الحوادث التي حدثت لهذا الصديق. ولا نكف من
التضرع الى الله تقدست اسماه من اجل صحيح معوانا وننزه من
السقاط والجزع ما نعظم قدره ونجل خطره. ولا نلتفت ونمرض
ان لم يقض مطلبنا وشيكا. فربما كان النسك عز وجل يتمهل عنا
رغبة في احكام مثابرتنا. واتقان ملازمتنا وتوحيدنا لان تجلي
الحايرة عن صبرنا. ولعرفه ايضا ما الوقت الذي نصلح فيه ان
نظفر باعراضنا. فلسنا نعرف الموافق لنا لمعرفة العالم
بعلما ان القلوب ثم الجنه الصدور ولهذا السبب ينبغي لنا
الا نعصون ونكثر الاعتراض على افاعيل الباري سبحانه.
بل نظهر من حسن الوفا احمله ومن نبذ بالنجيد انفسه.

والله هو متعجب من فضائل الابرار والاوليا الخيار. ولما ذكرنا
الختان الالهي فقد اتينا كان لاسحق من الشيخين اجدى وصفة
حال رفقة زوجته حرمته فعال انها كانت عاقرًا. تامل لي مودة الصديق
لله تعالى فانه لما راي الطبيعة قد زاغت عن مجراها المالوف
عدل الى مبدعها واجتهد في حل رباطاتها بالصلاة. لانه يقول
ان اسحق سال في باب عقرية رفقة حرمته. فانه لمن الواجب
ان يتسل عن هذا المعنى الواحد. وهو لانه حال عقمته وسيرتها
سيرة جميلة. وقد كانا جميعا عفيفين. فلسنا نشك من بال عليهما.
ولا ان نقول ان العقم بدا من خطايا اجترحت. ومما يزيد التعجبا
ان هذه المراة لم يكن وحدها عقيما. بل والدة الصديق سارة.
نعم ولا امه فقط. بل وكنة اسحق امراة يعقوب التي
هي راحيل. وهذا الجمع فقد كان بررة افاضل. وقد شهد الله
تعالى بذلك اذ يقول انا اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب
والطوبان ايضا بولس يقول لم يانف الله ان يدعى الههم. فالامر
منك هم في الجملة. وما العقر نقص بحكمة في العتيقة. وقد
عظم ضيمهم وجل قلقهم في كل موضع وكلهم دون نساء
عواقر ومعطلة عن الولد مدة من الزمان. فاذا رايت اذا جلدا امراة
فاضلين غير متبرمين خجوعين في الولد فلا تنظر كالتي
قبل اجرايهما. لانه لابد الله تعالى لحكمة ويعزب علنا ادراكها.

وتحتج علينا ان نكرر عن حجيهما. وان نصعد بالشقا المنعكفين على
الرذيلة. لا البين ولا لتملهم اذ كان الله تبارك وتعالى المحسوس عنه
من الامور او فوق سياسته لا نعرف نحن سببها. فلذلك ينبغي لنا
ان نعجب من حكمته. ونحلها مودته للانام التي لا توصف وهذه
الامور انما كانت لاجل تعليمنا. وان نتوفروا على حسن الوفادة
الاعتراض على تدبير الله سبحانه. وقد تحتج علينا ان يذكر العلة
التي لاجلها صارت هؤلا النسا عواقر. وهي رغبة في ان لا تنكر
ولادة العذرا المتجددة العامة. زعم عن فكر وههنا من جيهم
العواقر حتى اذ لما راينا حملت عقله قد نهض الى الايلاد بفضل
الله جل وعز. لا تستهول ولادة عذرا البتة استعجابك من هذه
الاعجوبة دون الانكار لها. وانما قال الملك اليهودي كيف تلد
العذرا. فاجيبه كيف ولدت العقيمة المرمة. اما العقيمة فموانعها
اثنان حرمان الوقت وتعطل الطبيعة. واما العذرا فمانعها
واحد وهو ترك الجماع. فالعاقر اذا قد سهلت امر العذرا. وقد تدفع
الانكار لمعناها بتقدمها ايانا في هذا الامر. وليسمع خطاب
جبريل للعذرا لتعلم ان العلة في تقدم العواقر بالولادة هي
لكي تومن بولادة العذرا. فانه لما دخل اليها قال لها ستحبلين
وتلدين ابنا وتسميه ايسوع. فلما سمعت ذلك تعجبت وقالت
كيف يستتب لي هذا الامر وطالما لم اعرف كان نسا لما ادا

اجابها الملك قايلا لك انه قال لها الروح القدس يحل عليك
وقوه العلي تظللك. زعم انا لا نلتمس لازم الطبيعه متى كانت الامور
فوق الطبيعه. ولا نلتفت الى ما يلزم عن الجماع اذا ما كانت حال
الولاده اعلى من الجماع. زعمت كيف يطرد لي هذا الشي وانا لم
اعرف رجلا. فاجابها. لكي لا يعترضك وجل ينبغي ان يعلم ان هذا الامر.
والدليل على ذلك ان الملوك تستعرض رجالا ما اهلت لهم الخدمه.
فاذا السبب الذي دعا الى الانكار اياه اعتقدت انه العله في
كون هذا الامر. لان الجماع ردي. والملوكيه افضل. ولان
دخول الشده اوجب الضروره ان يكون على حال الحمل من حبالنا.
لانه دخول ملكي فصار كاينا متعاليا في الولاده. وخالفنا فيها اطلاقا
افضل و[illegible] كيف اطرد الامران جميعا. اما مشاركته ايانا فلكونه
من جسد. واما مخالفته ايانا اطلاقا فافضل فبكونه بغير جماع.
واما مشاركته ايانا فحصوله في البطن بالمالوف في الطبيعه
البشريه. واما مخالفته ايانا اطلاقا فافضل فبكونه من غير جماع.
وهذا الامر يجل عن الطبيعه البشريه. ولما نقبل الامرين
معا تقدس اسمه اعني المشابهه والاعتلا لتركيبهما. وتامل
الحكمه الشامله للمخري. وذلك ان له اعتلا لم يفسد المجانسه
لنا ولا المشاركه. ولا المجانسه لنا حطت من الاعتلا بل الامرين
جميعا دلت عليهما الامور. اما احدهما فصار فيه مضاهيه

كامله. واما الاخر فخالفنا فيه. وقد دلنا السبب الذي لاجله
لزمولا عواقبه. وهو لتصديق ولاده العذري. وتنفذ هي
الى التصديق بالبشاره والعدمه. واسمع خطاب الملك لها
لتستدل على صحه ذلك زعم الروح القدس يحل عليك وقوه
العلي تظللك زعم هذا الملك. وكذلك فهو فعل الروح فلا
تلتفتي اذا الى الارض من السموات تجد هذا الفعل ملا الحليه
فصل من الروح. لا تطلبي لازم الطبيعه فان تتبين اسباب هذا
الامر حسبما توجبه ناموس الطبيعه من امر الجماع بل تعلوا على
ذلك وتاملي ايضا الحبل العفوري عودها الى التصديق
بالولاده. فانه لما كان البرهان الاول عجز فكرها. اوردت برهان
اخر. واسمع كيف بان لهما في الخطاب واوضح لها ذلك بالامور
المحسوسه. زعم ها اليسع نسيبتك المدعوه عاقرا قد حبلت
ولا لوهن سنها النايدين اصبح مثلك اذا ان العفوريه كانت
لا تحبل العذريه. والامران ردي كلاهما والولاده مجانبتها. فلانه حبل
المدعوه عاقرا. ولولا انه تمهيدا بهذا كله للتصديق بالبشاره.
ولذلك ذكر الشرف عمى الطبيعه. ولذلك اخر زمن الحبل فانه
لم يبشرها من اول الامر بذلك بل بعد ان مضت سته اشهر.
زعمه في ان تخفق بصلاح البطن الحبل وتبرهن عليه برهانا
واضحا. وتامل حصافه جبريل. فانه لم يذكر لها البشاره. ولا

ولا رفقه ولا اراحيل وان شا السيد ولم دال فهو عوافر ومحرو
والاعجوبه فهل ترى اخينك اما اصحب صفحا عن ذلك من
لتعد خبر من وانه ان يعود الطاهره الى ما قرب عهده توحيا
لان ينهض لهذا الان الضروره تدعونا الى الالتفات الى القول
الموضوع والتعرف لفضله الصديق ولاسحق عقريه رفقه بصلاته
واستولى على روابط الطبيعه. زعم يوسيل النحوي في باب
عقريه رفقه حرمته. فاجاب الله مسلته. انه وان تعين
الكتاب هكذا فلا نظن باحد ان الصديق طلب طلبه ونسكا
والدليل على ذلك انه مكث يتضرع الى الله تعالى يوسل عشرين
سنه وبعد ذلك وصل الاستجابه فان شا السيد من يعرف
صحه هذا الامر احنيك ان نجري بعدها على تتمة الموضوعات في
الكتاب الالهي العيا معرفه ذلك فانه لم يخف عنا الزمان لم ندل
عليه الا انها دلاله خفيه. ايثار الان يعنا على البحث والطلب
ويبسطنا الى الكشف والنظر فكما انه اهدينا مقدار سنيه
ما حدر رفقه. هكذا يعرف لنا هذا الامر. وذلك انه قال
وكان لاسحق نحو ستين سنه عندما اخذ رفقه ابنه باتويل الاثوري
فعرف الزمان معرفه وليده. ثم قال ان اسحق توسل في باب
عقريه حرمته رفقه. وان وقفنا على ايه السنين دلته
على عده السنين التي كانت لاسحق عندما ولد له ولدان من رفقه

فقال وكان لاسحق ستون سنه لما ولد له من رفقه. فان كان له
اربعون سنه لما اخذ حرمته. وستون سنه عندما ولد له
من البنين الحلقي ان انه مكث يتوسل الى الله عز وجل عشرين
سنه وانهض عجز الطبيعه الى الايلاد اشاهل تمرانها الحلا قوه
الصلاه ولنف قهر نقص الطبيعه واستولت عليها

[illegible]

فينبغي لنا قاطبه ان نمثل هذا المرء الفاضل ونلازم
الابتهال بمحبه متيقظه ولنا متواضع ونصغي لما نبتغيه
طوبان نولس ادبقول لنرفع ايدي باره خلوا من غضب وتفكر
ونجتهد دايما في ان نعري لباس القلق والانزعاج وان نكون
في سكون وهدوء لاسيما في اوان الصلاه وفي الوقت الذي
نحتاج فيه الى موهبه الله للانام عند الاحتياج فانه تبارك
تعالى اذا مادمنا نصلي صلاه تحسب ما تقتضيه نواميسه
يجود علينا باحسانه الذي لم يزل لنا كلنا ان نحظى به وننال النعمه
بنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لابيه مع
روح القدس المجد الى دهر الداهرين امين

[illegible]

[illegible]

عشرون ان نهسي في محبتك النعيم ما يعني من مقولات امين

اذ كنا لم نتمكن من ان نستوفي الخبر عن اخره. بل وصلنا الى الموضع
الذي يقول فيه. ان اتحق لتوليد صلاته وفرط مابرته انفض رحم
رفقه الى الايلاد. وفتح ذاتها الطبيعه قد استدت هذا لاجله افنا لم
اياه امس لعادة سابقه. واوضحنا الكلام ان السنين التي مكثها هذا
الطوبان يتوسل الى الله تعالى ويتضرع الى ان بلغ عرضه كانت كثيره
وتكلمنا على العواقر وذكرنا الكلام السبب الذي لاجله كانت نسا
الصديقين عواقر. والى هنا انتهى كلامنا وقد ينبغي لكم اليوم
ان تعرفوا عجيب رفقه لله عز وجل لتستفيدوا المنفعه من
فضلنها مضافا الى ما افدناه من فضيلة الصديق ونعنا السامعين
على المنافسه والمضارعه. فانه لما سمع الله تعالى دعا
الصديق زعم فحملت رفقه واضطرب الجنينان في بطنها وصعب
طلقها. والدليل على ذلك انها قالت فاذا كان الحال يوول الى هذا
فما حاجتي الى هذا. لان العادم على الولاده لم يكن واحدا بل
ولدين كانا في بطنها. والمجاهدة الايلام فرط الضيق لكن ما
صلح تامل هنا مودة المراه لله تعالى. فانها لم تفعل فعل نظرايها
من النسا اللواتي يوثرن ان يعشن على الرفاهيه والنعيم ولا
التفتت الى مقاصد بشريه. ولا الذين يحكمون على هذه الامور
بحسب ما يجري في خواطرهم. ويتصورون في البابهم ولا تطوعت
طغيان المعضلين الذين يتحيرون ان يوهموا بما يعملوا على

الطبيعه البشريه. لكنها مستخبرة حالها من الرب كما يزعم الكتاب
وتامل حصافة المراه. فانها لما علمت ان تشتيت الطبيعه هو فاتح
رحمها ولما جاء بطنها الفاقه للولد دا ولم ترو ان انفتاح جوفها
ضامنا لها الامور لحينا اما توجهت البته بان لاتمه مستخبره
حالها منه واحضرت الى المعرفه الحقيقيه وبادرت الى الكاهن
الله وخادمه لتعلم حال ما قد خفي عنها منه. وانها لما سرحت
له جميع امرها ووقفت عليه وقوفا تاما فكشف الله الولادة للامام
كل ذلك كشفا واضحا وعبر عن ذلك لسان الكاهن فزادها نشاطا
وانظر مقدار منزلة الكهنه. والدليل على ذلك انه لما قال
ان الكاهن جاوبها بل قال انها لما مضت مستخبرة حالها من الرب
قال لها الرب بوساطة الكاهن قبيلتان في بطنك. ودليل اخر وهو
ان الكتاب الالهي يسمي الكاهن في موضع اخر ملاكا فيبرهن بهذا
على انه ما نطق به هو ملادي من الروح القدس زعم فقال لها
الرب بوساطة الكاهن قبيلتان في بطنك وشعبان متباينان
في جوفك احدهما يتقوى على الاخر والافضل منهما يتعبد
للانقص. انظر هذه النبوة الموضحه لجميع ما يجري لهما
وافيا. فان الجنينين لما اضطربا في جوفها انذرا بها انهما سيكونان
لها انذارا شافيا. وعرفت المراه بعد ذلك انها تشتمل لا على اثنين
حسب بل وان هذين الاثنين سيصيران في جمعهما بين وان

الادون يتبسو على الاثل زعم ولما دنا الولاده خرج
البكر ذلك احمر خشن وسمته عيسو وخرج بعده اخوه
قابض ماسكه عقبه. وسمته يعقوب ان البارى تعالى نعيم
الدليل من عواقب الامر على ان الامر يكون بحسب ما قيل ان
الانقص يرجح على الافضل قال ووضع الانقص يده
عقب الافضل عيسو فكان الدليل الاعلى ان المطبوع اقوى
بد ظهد وتامل بيا الداب الالهى كيف يتدبر ماسبعوض احتيرا
ويوضح لنا من المبادى معنيه كل واحد منهما وان احدهما يعلف
على الصيد والاخر ساكنا مطيلا زعم ان يعقوب كان انسانا
سادجا ملازما للمنزل فلذلك احبته رفقه واما اسحق فاحب
لعيسو لاجل انه كان يغتذى بصيده انطاليقه فتنوزعاهما ام
الام فلما ان يعقوب ملازما للبيت بسيط السريره موفر على
ودته واجملت فيه النيه والطويه واما الاب فلحبه لعيسو
لاجل انه كان البكر وانه كان يصيد له الا ان هذين فى سلوه
فى المودة المسلك الطبيعى واما البنوه القابله ان الاجل
يتعبد للاحظ فستبرز بعد قليل الى الفعل وانطاليقه ذلك
سريعا زعم وطبخ يعقوب طبيخا. وجا عيسو من الصحرا وقد اشتد
به العرث وضعفت نفسه لذلك فقال ليعقوب يعنى يلوح بك هال
العبشر اى فايده تتوجه من البكوره والوفاة تشتمل بي

ان لم لنا وانشيا من الطعام فالتمس منه يعقوب ايثار التاكيد
المسامحه له بها زعم وحلف العيص هاهنا فقد انعكس هنا النظام
وانتقلت مرتبة البكر الى الذى قد تاز وفضل نفسه. زعم وباعه
العيص بكورته التى هى المنزلة المعوضه من الطبيعه من اجل
الغدا ولذلك عطف القول فقال وازدرى العيص بكورته
واى الجلاله المعوضه اليه من الطبيعه. واما ان هذا كان لتدبير
عن هذا ويبرز الى الفعل ابا الله تعالى

العظة التاسعة والاربعون تحض على الاعتماد
وفى الصدقه

فاذا ما سمعنا ايها الخلان هذه الامور فلنتادب بها ولا نقتحم
الاتيه فى منح الله تعالى ولا نتعاطى بسببنا الامور الخطيره من
اجل الاشيا الحقيره قل لى لاى حال نتوفر على حب الغنا وملذات
الشهوات فتلك الخيرات التى لا توصف موضوعه لنا ولذا نفضل
الوقتيات التى لا تقيم معنا غير قصير ان ولا الى انسا على الامور الراهنه
لدهرية. يا ليت شعرى اى جهل يكون اخس من هذا الجهل
وهو ان نفقد هذه الامور النفيسه الجليله من اجل الغرام بهذه
الاشيا الدنيه التى هى مع انها ما تضمحل ولا امن الاستمتاع بها
قل لى اى فايده تتوجه من كثرة القنيات اما تعلمون ان زياده
لنزوه لا تخلف لنا شيا غير الاكثر هموم وتقسيم فكره

وارقا وما يتغابنون المتكبرين من الاموال متعبدين للكل كما
وارقا. وما يتغابنون المتكبرين من الاموال المتعبدين للكل كما
يقال وحسبي كل يوم من الافيا والطلال امامي هيا تسولد
الاجيال الا في الجند وعندهم من ديوان السرور ولعله يرى في
كثير من الاوقات ذا البر الجسيم والبر الحمر العظيم يعطي صاحب
الحانوت العاشر من عمل يديه. فاي لذة تلوى او فايدة من اسيا الا
تسمع بها ومع الاقصى مساوطا بعده من اجل الصبابة اليها
امور شريفة. ولما لي قول امور اشريفة تنقطع من تلك الحرات
وباستر باحهم مع الشرور التي هنا. هذا قول ان ديوان الم
من فا يجمع كالعرس والوقعة والعرس في النزه فانه وان تعشق
ان من هذه منها وذلك من الاسا المستصعبة. وان هي لا ينهو
وتوقر على المتعة. ولم يواصل المجاهدين لتلقيه ما انجم والمثل
المضروب في الاخل يعد اماده افادة والحجة. اذ يقول في وقف طائفة
من الميمنة وطائفة من الميسرة وقال لاهل الملكوت هذه لهم
لنسر اهتمامهم بذوي الفاقه. والدليل على ذلك انه يقول هلموا يا
مبارك ابي ربوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم. ولمن كان لاني
جعت فاطعمتموني. وابدا اهل الميسرة نا لنار المؤبدة لانه
يقول ادهبوا عني ايها الملاعين الى النار الدهرية المعدة
للمحال وملايكته. ان معنى مبلغ الا المختص. وان النعاس هو
اجتنا قول السيد العتم ومبدع البرايا والمحتماء المنام
اجتنك قول السيد العام ومبدع البرايا والمنعم لنا ....

٢٤٤

عرف ما اطعموني فيا لتشعري لاية نعش ما تخطر هذا الامر
لاوليائها بجرية. تستبدل الخلد بكاحبنا وانت تشعر ولبس هذا
مستصعبا فقط بل وان تستجير اماته وانسدوا قلبه وطرب
على انه ما التمس مثل هذا الخطير الى الكثرة ولعله فقط ليسل بها
جوعه. اما هو فقربك فاحمد البرد اعصاه. ولما انتبا من الفتوح
بنزل الدود عين ملتفتا اليه ولا متعطفا عليه. بل برد وعصا ونار
اهل الغلط والجفا هذه الامور لا يصح تستوجب ولا تخيما ذا
والنوم على الاحشاد والاستكبار بل الحسن الزوبه في تدبير ما
تتسعك لحمل تدبيرا وتساهل المحتاجين للانعام بتلك الامور
الغالية الخطيرة الراهنة التي لا تزول ولا تحول ولهذا التسبب
ان الكلام السيد علينا يوم وفاتنا. واطمس معالمه وعفى
اثاره ايانا الا تعاطينا ذاتها. وابهامنا الى الاعتنا بالفضيلة
والدليل على ذلك انه يقول اسهروا فلتستم غالين اليوم والساعة
الا انه لعن نقل بعد ذلك فنام بالكليه نوما اثقل من هذا النوم
الطبيعي. والدليل على ذلك ان الراقدين هذا الرقاد عاطل من فعل
عامل الفضايل والرذايل. واما الذي المحجوز هذا الهجوع الاخر
فانهم عن اعمال الفضيلة وساهرون في اجتراح الرذيلة.
تستيقظون في المأتم متجمعون في المجانس والمحارم. هذا اخر يغايب
كل يوم قوم لمن هنا الى الجليل وقوما يتقاسمون في متاع الدنيا

من التعابير ما ليس بقليل فما تادب بهذه اللزيات ولا نهض
الى سلوك الفضيله ولا ازدري بالحاضر انه يفضل العبيد ابن على
الرذيله والحق على انتفاع الاحلام لان الحاضر لا فرق بينها وبين
الظلال في المنام فلا نخدع اذا غوينا ولا نتشبث بالغي ولكن
نصرف العنايه الى خلاص نفوسنا ونحرز القنايا في ايدي الضعفا لو هلنا
الله الواحد الانام للمجازاه عن الثلثي لما لكنا ان نتمتع بما امنا الهنا
بتمجيد ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما امين

[illegible]
[illegible]

اني لاود ان ابين ان الجدب في ثقلكم من لوازم المعقولات في استيناف
رغبة في ان نهو ان نقتصر مقالنا قمن اين نبتدي ان
ناخذ اليوم في المفاوضه اذ اتت الضرورة بداعيه الى
اذكاركم ذلك لانه فالجودان يلم بكم النسيان لما بكم
من كثرة الهموم والاشغال الا ان الجليل في اذكاركم
يوجب الانصياح الفعل الكلم الذي نحن عازمون على ايراده وقد
علمتم انا لما شرحنا اولا محبة يعقوب لله عز وجل ومن
مثال اخذنا في شرح العيش ويعقوب وانتهى كلامنا الى
الموضع الذي يقول فيه ان العيش باع بكوريته ليتخذ له شيء

الطعام واعدم نفسه النجده لاجل قرمه الى الغذا وهذا
كان لا على الاطلاق بل لنبيهم بالفعل ما قاله الله تعالى وهو
احببت يعقوب وابغضت العيش فلما كان نقليبن اخيه عارفا
بالمستقبل بمعرفة الله ايدد بفضيلة هذا الصديق وبتقوه
عن ذاك فان شا اليوم المكروه ما هي لحبكم انه وان كان
ذاك الوقت ليصح اليه في ذكر هذا الامر لحبكم والضروره
الان تدعونا الى اعادة كلاماه كان هذا الشي كان عند القدما
جليل القدر وسببا لانه ما اخرج الاروه وهو لما امر الله
الكل لخراج بني اسرايل من مصر وان ينقلهم من يد فرعون
لاجل الوعد الذي وعد به ان الابا عصاه المصري وتوحى
اعتقالهم بمصر فاورد عليهم تعالى هذا الكلام اخيرا بعد
اصناف من الضربات فكانه جعل المصريين ان اخرجوا قبيلة بني
اسرايل فامر ان يقتل جماعة ابكار المصريين قاطبه فكان
يشاهد في كل منزل البكاء عبرات وانواع زفرات وعلوا
ان النهار لم يبس وقوفه عند هذا بل يوقعوا ان الحال شديد
فلما اشمل القضا كل ابكار من مصر وخطى الاسرايليون
بالموازره العلويه فلم ينلهم ضرر اظهر الله الكل بهذا الامر
جسيم رايه فيهم وامر ان يعزله ابكار اليهود بدل الامس
قتل اولاد الابكار ومن ههنا ميز قبيلة لاوي للكهانه ومن

ذلك الزمان لم يجعل بعد الله تعالى الكلام الناطق فقط بل
والكلام البهائم وبالجملة الاول من كل شي وهذا كان الامر
بان يكرم الله تعالى بهذه الكرامة عن البهائم الا ان هذه الشريعة
وان استحدثت اخيرا في معنى الاجبار فان في الحق حرم الامم
قد تصوروا من المبادي جلاله هذا الشي وهذه الكرامة بعينها
التي اختارها الانسان من الطبيعة نقلها الى اخيه لفطنته
انما هذه فاضا بما فوضته اليه الطبيعة . واما ذلك فاخذ
ما لم تجد الطبيعة به عليه فلما كانت هذه الامور قلنا
بها انه مسند المبدا لذلك سمته رفقه يعقوب الذي منه
الخداع والخطف وكما قال العيس لانا بعد تبريك ابيه اياه
ما اجود ما سمي يعقوب لانه خدعني دفعه وبابيه اخذ ولا
... وهما الان بابيه قد اختار ... تامل ايها الاوائل
لا ان معه ادخله الله سبحانه حتى انما جعل الانسان ان يسمي
الاولاد على الاطلاق ولكن لعوق بل يعمي تسميه الطفل الا اذا ما
هو ذلك وبالكلية الاولاد يتوافقون في التسميه لوالديهم
وعسى ان لا يوجد هذا الامر بل الاباء اعولوا على تسميه ولدهم باسم
ايهما غيرهم لا جديدا لبداية على ما سيكون وان اتفق الام بهذا
الامر ايضا لتجري بهذا ولاجل ما عولوا على تسميه سليله ...
نوحا . وعطف القول فقال هذا يزحنا واذا انت كشفت عن

كل واحد من الاجماع كافيا بليغا وجليا ... من كل بلد فلم يكونوا
يجهلون في ان يسموا الاولاد باسماء الوالدين على الاطلاق وكيف
لجه كاهل هذا العصر الحاضر بل كان غرضهم في ان يضعوا اسم
المولود شيئا يؤول الى المستقبل الا انه قد ينبغي لنا ان ننظر ماذا
شرح لنا ايضا الطوفان ... في معنى ايهما يعلم اسم الملك المحروه
ولكن حدث جوع مما حدث في زمان ابرهيم فاهل العبانه علويه
خربه ليبين احدهما لما وعد به ابا الانا والاخر لاجل فصيانه
زعم وجدت جوع على الارض غير ما كان جرى ايام ... عهد ادم
حيث ... ان نظرنا هلا ان كلامه في ذلك الجوع فكانه يقول ان
جوع اخر حدث الا ان على ايام اسحق غير الذي كان على عهد
ابراهيم ولعوان ما ... الضرورة ازعج الكل ... على
الرحيل من اوطانهم والمضي الى المواضع التي فيها الرخص
فهذا التسبيب ... في هذا الصدد عن الجوع دعمه بوجهه الى ايما الخ
الى الجرار والى هنا كان مضي ابرهيم ... عودته من مصر ولهذه
الحال مضى الى هناك لانه اثر التوجه من هنا الى مصر زانتمع
ما يقول الاخر لتحقيق الامر هذا زعم وظهر الرب له وقال لا
تنزل الى مصر فما اوثر ان تمضي هذا الموضع الشاسع بل ان تقيم هنا
واستنا ... الاضافه ان ... بما وعدت به اباك ...
اليك وما الدرجة الذي ... والحظ ... فلا

يجد الى مصر وافطن بهذه الارض التي ذكرتها. زعموا انه يسكن
في تلك الارض وبلا نظر الصديق ان البارئ تعالى يتوخى ان يدفعه
من ضر الجوع فلذلك يشير له الا يجي الى مصر قال له لا املح بل
امك هاهنا وانا معك اذا ما اكلت معك تاج الحيوان ولا تهم بشي
ولست الفي لك باكرن ان اشتد الاكل معك فقط بل ان
ان اكل اي ابوه ما يحمل لي واجود عليك بتركي فيا ليت شعري
اي شي يكون ابعد من هذا الصديق النابل من الله تعالى عاده هذا
محلها وهي قوله اكون معك فان اكل هذا الشي يضاعف الثروه
الى ابعد غايه هذا الامر نفسك عاجلا هذا هو سرك الاعظم
هذا هو حسبك الذي لا يوصف هذا هو الحفاظ الحقيقي هذا هو
ان الخيرات كلها وهو ان اكون انا معك فاذا كنت وان شا الكيف
ان كان لجنسك بان اجود عليك وعلى ذريتك بهذه الارض كلها اذ
نظرك تطوف في هذه النواحي لغريب وضال فاعلم ان هذه
الارض تصير لك ولذريتك واعلم انني ساتي باليمين التي حلفتها
لابيك ابرهيم رغبة في تقويته متكما نظرا الى ثبات الله تعالى
فانه ما قال على الاطلاق باتمام العهود التي عهدتها الى ابيك
ولا المواعيد التي وعدته بها بل قال انه ينبغي ان يثبت يميني
التي حلفتها له انما هذا نعده الله للانام وذلك انه عز وجل
لم يقوه ناظرا الى ما يستحقه بل ينظر الى ضعفنا ولماكان

الناس على اكثر الامر في اتمام ما وعدوا به قوما لاما كان
على الاطلاق بل ما كان مع يمين لذلك لما كان هذا المثل الله
الكل تحقيقا عند الصديق ما قاله له فقال اعلم انه ينبغي
ان يبرز الى الفعل ما وكدته بيميني فان قال قايل ماذا نقول
لطف الله وبماذا لطف بجنسه ان قوله هذا على سبيل البارك
لانه دعا تاكيد الوعد بينا زعم وشك في يميني التي حلفتها
لابيك ابرهيم ثم عرفه بعد ذلك الوعد والاشيا التي حلف له
عليها وهي اني اكثر ذريتك كنجوم السما وقد قال هذا الشي
لابيه وهو ان نسلك يتساوى في عدده الكواكب والرمل زعم
وانعم على ذريتك بكل هذه الارض وستبارك بذريتك قبايل الارض بها
لهذا السبب ثم قبلتا وعدت ذا البر وهو عما اطاعني فيه
وعن حفظه لمراسمي وشرايعي تامل حلمه الله تعالى وكيف
يمدح لنا الصديق ويزيده نشاطا الى الدين افتراه ويشاجله
والدليل على ذلك انه يقول لما اطاعني ذاك العمل لهذا التوحيد
ولاجل فضله وجميل طريقته انا غارس على ابنك تمام الوعد مع
ولده الذي هو انت فان صار غنيه انت يا هذا وسلكت في
منهجه لنا الرب مجمل النيه فنك الى ابعد غايه لان من
احسن اليه من جرا فضيلة غيره فاذا ما فضل وشاد تضاعف
الاحسان اليه والاهتمام به كثيرا فان شا النبي عن

قوي عما الطاعني فيه وعن حفظه لمراسمي ووصاياي واحكامي
احسبك اني قلت له اخرج من ارضك ومن بيت اهلك وهلم
الى الارض التي اريكها وحل ما في يديك والتمس ما لا تراه فلم
يتشكك ولا توانى بل سارع الى الطاعه والاجابه لقوله بفعليه
النشاط فلما وعدته ايضا بما يعلو على الطبيعة البشريه
من ان ذريته ستكاثر حتى تملا الارض بعد ان جاز زهو
وامل السن التي تصلح للاولاد لم يرتب ايضا ولا انزعج خاطره
بل صدق لله عز اليه واعتمد عليه فلذلك حسب له برا
ايمانه بمدقي وتعقبه بمواعيدي فصار لذلك لذلك الضعف
البشري وبعد ولاد لك ان هي لك اسمعيل ابن الامه
وان يخرجه من المنزل مع امه هاجر خيفة من ان يكون
ذلك مقاسما لك وعلى ان ذلك كان بوده المودة الابويه
رضخ لامري حين قلت له اعمل ما تؤثره ساره واسى المحبه
الطبيعيه واخرج اسمعيل مع الامه وبالجمله في كل موضع
فلطاعتي وجدته او لمري ولما امرته لخير استجيب له
حل عليه بليه او ان الهرم الحبيب عنده الاكرم لديه. لم
يعارض امري ولا قلق ولا اطلع والدنا على الحال ولا اعلامه
ولا اشار الذي اشرف على الذبح بل اجتهد في انزا ما
تقدمت بدا اليه الى الفعل بعزم منا المهين الاراجيف وسلطا

منه فلذلك الطبيعيه. ومنعنا العمل من اللوم فلما الطاعي
في جميع الامور ورعى وصاياي وما عهدت به اليه اسدد من غياه
زاين لم يعقل ساخطه وتسليه بما وعدته فما زال دائما هدا
لطاعته واذن لما قوامه الملك لتخطي باضعاف من المجازاه. ولاجله
من اجل وصيله ابيك والاجري عن طاعتك لست فلا تحتج الى المصير
الى ابتغيا اسلمت بمعوه الله للاثم ولتقوي منه بذكر
وصلة ابيه وعمر وسكن اسحق الجرار ان تطلب الاكثر من هذا الموضع
الامور بعينها التي عانا لها ابوه. والدليل على ذلك انه لما قطن في
الجرار ساله رجال الموضع عن رفقه زوجته فقال انها اختي لانه
خشي ان يقتله لاجل الغرام ويعظم شغفهم بجمال المراه فيقتلونه
زعم لاجل ما يفعله رجال المكان من اجل حسن رفقه. وذلك انها
كانت رفقه المنظر وطالت مدته هناك فتطلع ابيمالك فراه لاعبا
مع رفقه زوجته فاستدعاه وقال له هي حرمتك فلماذا ذكرت
انها اختك لما انكشف له سر الصديق وبانت الدلاله المحيل
اعترف واوضح العله التي من اجلها دعاها اخته. زعم انها قلت
هذا القول خيفه من ان اموت من اجلها. زعم جو والحلم الجاني
الى هذا الامر وتجوز ان يكون وقف على خبر ابيه فلما علم انه فعل
هذا الفعل بعينه فخلص فسلك هذه السبيل بعينها لما كان
نصب عينيه وتمم قلبه ما ناله وحل به من قبل الاباه

اذا التزلجد بنارة وانه انهزم الجين من العلي ووجع على نفسه
الفضيه. قال يا هذا لماذا فعلت هذا الامر وعاودت البنا
تلبيس الحال لقد كاد واحد منا افضاح خزمنك وعمر بهذه الخدعه
لحد عنا مع ابيك والان ولو لم نعلم وسكنا لقد كانت الامور بعينها
عسيتنا. فقد عاودتنا بتدليس الامر اما في ذلك الوقت فقد
عزمنا على مباشرة الخطيه لجهلنا الحال والان فقد كاد يجعلنا
ان نلم بالجريرة لا نسنا ان لا امر عنا. زعموا امرا بهال لتعيبه
فيا لاكل امر دنا من هذا الانسان وحرمته لنا سري
الجامر.

تامل اهتمام الله وعنايته التي لا توصف

فان العقل له لا تحيط به حصر وانه لكن في هذه الارض فيما كون
معلله دار المدين جمعه هذا والحافظ الصديق حفظا هذه صفته
وانظروا فعله الملك حرصا على ان يكون الصديق في فتحه معول
عن كلهم لنصح للدليل لان الكتاب يقول وانه تقدم
دنانير الحلفة الى الصديق والى المرأة بالموت فلولا ان هذا
الرجل قد انزعج لبه لترك اعناق الشيد الواد الاثام منه وحرسه
غايه الخيانة. وانظر كيف تعاونه حكمته وحسن تلطفه بتدبير
جميع الامور وبوجه التسهيل للصعب وتحوط عنك بالاشيا

التي يظن انها مضاده. قل يا من ان تخيل الملك الى مراعاة
الصبايا الى هذا الحد حتى انه اشاد بذكره عند كل قاطني
المدينه ونوه باسمه واقام الدليل على فرط عنايته به وهذا
ايضا خصوصا من ان نحرك بعد رجه للقيه الثانيه في الاخوة
ومعرفته تفصيلهم لبيان ابدا في رفع قدرهم واعلا شانهم
وتقريبهم بلسانه في كل مكان اما ذلك من تمام قدرة الله
تعالى ان تقرط الاعدا غيظه وتسليطه كرهم من البين
الظاهر ان اساده هذا الملك بحسن الحيد وبذكره هو لا عبد الله
عز وجل بعد المجابه الاخوة بغاية الغضب هو مردود الى
جود الله تعالى وحسن سياسته. فان الملك لما راى الموازره
اعلوبه وان فضله الفضل قد استولت على حاجم البار الحبيب
انفصل عن ذلك الراى الوخيم والعزم الذميم ورجع قليلا يا
عبد الله العلي تامل كيف لم يبادهم فقط بل وذكر تشديد
الكل لانه يقول اخرجوا الكل عبيد الله العلي فلو سال المسائل
وقال يا ودخل ما سالك اما انت تفعل بعد هولاء فلما انت
امرنا الهاب الاخوة لاجابه الامر على ما ذكرت الانسي
ارى الان الاموز ستنعز به مستطرفه وذلك ان هذا الشخص
النسخ خاص فعله وراضي صنوفا هذه الحيله كانه مصعود حتى انه
لم يخرق ولا الشعر. فاستدل للمتعرض هذا الموضع ان

الحادث فوق الطبيعة البشرية. وان المزاعي لهولا الغنية
والفاعل هذا المعجز وقوة الهيه لا توصف اشاهدت
مودة الله للانام. وكيف استحار ان يلج عبيده الاخصا
الاتون لا على جهة التخلي عنهم بل ليبان للزيادة في المحبة ثم
واظهر قوته. ولطف جسم التبرين ورفق قلبه. فلو كان
مع سيد البدء من كحولهم الى الاتون لم يكن تعجب ولا استطرف
وسهل كالان ادهم ما يلون في وسط النار ولم يلحقهم
ضرر. لانه اذا ما الرعز وجل المد الذين في وسط الشدايد
بالموازرة وخصهم بالمضافرة الى ان يصيروا اعلا قوة واعلا
قدرة من المعاقبين لهم. وقد اطرد هذا الامر في الرسل
ودال ان الذي استحودوا عليهم. وكانوا اخذون عليهم السياط
وال بعضهم لبعض ماذا نصنع هولاء الناس. فالمنسم
الجبرة على انهم احتمالهم بهذا المقدار هو قوة الفضيلة
وهي انها تستولي في حال الامتهان. فاما ضعف الرذيلة
فالى هذا الحد قد بلغ. وهي انها وافرة الخلل واهية القوة
على ان المفعل لها. واذا ما ذكانا هذا الامر ايها الخلان فسبيلنا
ان نتوفر على الاعتناء بالفضيلة والهرب من الرذيلة لنحظى
بالموازرة العلوية والخيرات العتيدة التي لنحز لنا كلنا ان
ننالها سمة ربنا يسوع المسيح ومودته للانام الذي معه

لابيه مع الروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودايما
امين [illegible]
[illegible]
[illegible]

ان الضرورة بلحيا الحاجة في مجلس اليوم ما تبقى من مقولات
امس وناطقها يتصل بالقول لنشاهد مقدار ما منع من
اسحق الصديق وايضا المعونة العلوية. والدليل على
ذلك ان الذي حجزه عن الانحدار الى مصر وقال له اقطن في
هذه الارض فاني اكون معك هو رفع صيته في كل الامور واعلا
شانه حتى ان ملك الجرار حسده. لا بعد لانه من الزمان
فانهم ياعاينوا اثرونه كل يوم مزداد حسدوا امعنا ههناك
والجاوه الى الرحيل منهم. وقد ينبغي لنا ان نسمع ما يلزه
الكتاب الالهي لنشاهد جميع ذلك الحسن لكونه الله تعالى
في عباده. زعم وزرع اسحق في تلك الارض واستغل في
تلك السنة من الشعير ماية ضعف تامل حكمة الله تعالى
وذلك انه عز وجل لايثاره ان يقيم الدليل عند الصديق
انه باري الطبيعة. وقادر ان يجود بجل قدرته ويعظم
خطره من المواضع المستغلة. وانه هو الذي انقض
الارض ليت النبات في الامطار منذ البدء بامره جعله

ان يشتغل ما بيده ضعف ما زرع وان يثرى وان لا يحتاج الى
احد وان يعلم اوليك على يقينا مقدار ما حظي به الصديق من
الموازرة العلويه ولم يزل تبارك وتعالى بلطيف حكمته وسديد
سياسته يحسن الى الخطاه ويبعد الضلال بقدرته ويسابق
نظره بالامور انفسها ويبعد هذه الامور فقد فعل هذا الشي
بمصر وذلك انه عاقب اوليك وحرر بني الاسرائيليين
من الضر اما هولا القوم فعرفوا قوة بارى الكل لان الرجز
الواصل اليهم حسب بل وحسن الاهتمام باوليك وانما
اولئك فقد لقوا ايضا فرط مودة الله تعالى لهم لا من جزيل
اعانته لهم فقط بل من الامور التي راوا وليك بها كل يوم
معاينين فقد اظهر اذا تفاقم قدرته للاخصا والاضداد
بحسن الامور وها العناصر تصرخ للمنازلين الجهل والعبوديه
بحسن الحريه لهم اذا ما كانت بيه التشدد فيهم جميله وقد
جرى هذا الامر مع الصديق والدليل على ذلك ان ما لم
تظهره الارض في وقت اخر قد اظهرته الان بامر اله الكل
تعالى وبلغ من اجلالها ان ابرا اضعاف غاية ما الابرار زرعوا وباركه
الله وعلت منزلته وكثر شانه وعظم صيته جدا لكان
حسن حال الابرار في ذلك الاوان هو خصب الارض وكثرة
المواشي لذلك قال وباركه الله وعلت منزلته اي ابرك

ولم تقل علت منزلته فقط بل وكثر شانه وعظم صيته واذا
ايقنت النظر في استغلال الصديق ما بيده ضعف ما زرع وعظم
ذلك عندك فتامل فرط مودة الله للانام التي شملتهم بها على
تصرم الزمان والدليل على ذلك انه تقاضى ابتهم بعد حضوره
لمعنا الافاضل بانه ضعف هاهنا فقط بل وبالحياة الابديه
والمنعه بملكوت السموات اشاهد من مودة التشيد للانام
لاحضت تفاقم هذا الاحسان ان انت علمت ما انعم به علينا حضور
الابن الوحيد وليف غير الامور تغيرا لا يوصف فاذا ما اجال
احد هذه الامور كل واحد منا في خاطره واجراها في فكره
وتامل الفرق ما بين ما وعدنا بالانعام به قبل النعمه وما هو
بعد النعمه فيجد بعد المودة للانام التي لا توصف ولا نهايه
لها ولا يرد كل ذلك الى الخلاف الاوقات الا انه من
الواجب ان نعود الى ما كنا فيه ونعتبر كيف لما نشا هذا الذي
في الجرار بما زرعوه الصديق حسدوه وشرعوا في طرده
من هناك وناقته الفلسطينيون ولما ابرا الحنان الالهي
ان يوضح بها انشا المنافقه غطف القول فقال انهم طموا
بالتراب كل الجباب التي حفرها غلمان ابرهيم ابيه على عهد ابيه
تامل مقدار رذيلة من كان هنالك وذلك انهم حسدوا
الصديق على الماحي والملك على عظم صيته وغزير وفره

لم يمكن من نيع حسده لانه قال امض عنا لانك قد صرت
اسدفوه مناخلا بالهذا العدو ما احسمه فتخلى لانه
حال يطرد هذا الصديق لعلمه سيا مما خص بك امراه
عسم لعمري ان الحسد هذه صفته لا يعمل شيا بقياس
ولقد كان الحلويه حين اي جمل يه الله تعالى فيه ان يعلف
على خدمته والزامه لينال بذلك الجنان للباري عز وجل
لانه لم يفعل شيا من هذا بل جاء لطرده وقال له امض عنا
لانك قد صرت اسدفوه مناحلا هذه الصوره صوره الحسد
وهذا انه لا يسلك معاينه حسن حال غيره بل يعتقد ان ذلك
ضرر واصل اليه ويدور كمدا بما يتوجه الى القريب من
الجيران وهذا الامر فقد طردها . والدليل على ذلك ان
الملك مع عظم شانه وعلو سلطانه وكل من في المدينه
عبيد قال لهذا الغريب المنتقل من هنا الى هناك ومن هناك
الى هنا امض عنا لانك قد صرت اسدفوه مناحلا لهذا صدق
[illegible] هذا انه قد صار اسدفوه مثل اذ الموازرة العلويه سالمه
له في جميع اموره ومن الله حافظه له ويحفظه فالى
اين اذا يا الحلو يطرد الصابغ اما علمت انه الى اين يتوجه
فالضروره داعيه الى ان يكون في ما لست له . اما اذ تبك
بحزبه الامور وليعلك ان الله تعالى من الاسفه لهذا

الصديق والمنوهه باسمه والرافعه قدره فلاي شي يظهر
العدو جاه الله بابعاد اهل هذا البلد الرائي ولم لا يرى احتمال
قرب وداعه هذا الرجل وان يعتنق هذا المنز الفاضل الذي لم
ينثني الملك الى التحول والتنقل لما زال بنا له ان ينتظر به الى
المشير لما المهمه ان له سيد المسلطفين حسن الشانه
والتدبير حتى انه اذا حصل هنا ان يريد في بناه ونشرف
صيته بالاكرام لان اذ كان لا شي اقوى من الحافظ بالمنافره العلويه
ذاته لانه لا شي اضعف من العاري منها اشاهد ايها الخليل الحميم
فيه مملك الخراز وكل الفاطنين هناك انظر ايضا الى بل ذعه
الصديق ولم يفعل بعجز ولا ارتفع على الملك حين رمى عنايه الله
شامله له ولا نابذه وناقره وانما بقوه الناصره له بل سارع
الى المرسوم فتحول عن الموضع كانه رجل منقطع به لا ناصر له
ولا موازر ولا معونه تتوجه له ولا من جهه من الجهات ولم
يراد الملك فلا في لفظه عما تناولها . وبابتعاده احتمل امرين
شديدين احدهما اطفي لهيب هذا الذي والاخر اظهار نفاق
وداعته ولين شيمه وخصاله ومضى من هناك ووطن في
وادي الخرار وما وصناه المسيح حسنه لتلاميذه حين ورد اذ
يقول اذا طردكم فاهربوا الى مكان اخر اباه فعل هذا
الرجل الفاضل فصار اذا دا اشتاصل حسد شاول في الطمي

دعوه صديره . فلهذا خرج لحيه بابتعاده وانعزاله فلما صنع
هذا الصديق بهم ما نقوه به الرسول اذ يقول اعطوا مركبنا
للغضب . ونزل المدينه وخرج الى الوادي . وانظر ايضا كيف
يظهر من الوداعه اوفرها ومن لين الشيم اجلها واحظها وذلك
ان السلسبيل لم يقع عند هذا المكان فقط بل والمحل هنالك
ونوحي حفر الجباب سرعوا في منازعته لانه يقول ان
الفلسطينيين طموا الجباب التي كان غلمان ابرهيم حفروها بعد
موت ابرهيم ابيه . وسماها بالاسما التي سماها ابوه . زعم
وحفر غلمان اسحق فوجدوا بير ماء حتى اي بابي من اسفل
ولخصم رعاه الجرار معهم وادعوا ان الما لهم . والصديق ولا
في هذا الموضع ناقص ولا ناظر بل ترك الرعاه من من ادهم
ومن البين الظاهر ان هذا شرط الوداعه . لا احتمال الظلوم
للاذى الاقوى بل صبره على حوز الاصاغر الحقرا . والدليل
على ذلك ان الانسان اذا احتمل هذا الامر لم يسلب في انه
دعه ولين خلق . واما القسم الاخر فقد يقدم لقايل ان يقول
انما نودع فلان لما قصر عن مناقضه من هو اقدر منه . وما
فعله هذا الصديق من اجابة الرعاه الى ما التمسوه والافراح
لهم عند خصمهم بالمانيم للدليل على ان صفوحه لا لامر
الملل ودعه منه لامهانه وخيفه من سطوته . ولا لاشاره

ان مثل معرفه الحون الى الاثنين فيما بعد وسمي ذلك المحل لقب
البير لهما مستقام العارفين فانهم لما بالقولين في القسم
دعا البير حون المكان واقلاهم الاثم الذي صار كالنقص في
الحر للاثنين فيما بعد للمعرفه تواديه الصديق وعذر اولئك
لان اسم الموضع نعت كل واحد على ان يستخبر عن علة التسميه
اما هي لتعرف فضيلته . واما اوليك فعرفوا حربا زدليهم
وتامل هذا الامر العجيب كيف بطل هولا القوم بعد اختيارهم فضله
نيفا فر دليهم . والدليل على ذلك انهم لا يتعوا ما سلف بل
نازعوه في طوي اخر حفره لان الكتاب يقول انه ذهب من هنالك
وحفر بيرا اخرى فنازعوه فيها فسماها عداوه . تامل ايضا
لين الصديق هاهنا ودالة انهم لم يناطوا الجب الاول بل
نازعوا . وحين نفقوا سهو رحوتهم فظاهر ظلمهم وغشمهم
تحوا واسعدوا . ولذلك سمي البير عداوه . لان العداوه من اجلها
تاصلت وكان يقاسي من سياهد الموضع كل يوم ما يجري هذا
المجرى فلم يشكره ذلك ولا بتر مريه ولا اقال في نفسه فابجال
الله حتى ولا البيا ان لم يتسلط عليها العلي فقد عرتني من الموازره
العلويه اترى فقد عدمت حسن اهتمام التسلط وعزّ الالاه
لم يخطر شيا من هذا ببال خاطره ولا جاله في فكره بل احتمل جميع
ذلك بغايه الوداعه . ولذا حظي بالموازره العلويه وجميع

ما جرى من هذه العوارض فاما لحق زيادة فضيلته
فالدليل على ذلك انه يقول فترحل من هناك وحفر بئرا اخرى
ولم ينافضوه فيها فسماها سعة وقال الان الرب قد وسع
علينا فانما على الارض انظر الى حسن وفا الصديق وذلك
القوم لما نازعوه في الابار وسارعوا في احبارها لم يكره
ذلك ولا خاصم لانه جعل في ما فعلوه عبرة متسلي بلقب البير
والان فلما لم ينازعه منازع ولا دافعه مدافع بل تفسح فيما اراد
فلم يلهه نصبه صابرا احمد الله تعالى بكل ذلك والدليل
على ذلك قول الكتاب انه سمى البير سعة ثم ابان السبب الداعي
الى تسميته اياها سعة فقال لاجل ان الرب وسع علينا
فانما على الارض ولتسبيح الله سبحانه نسبا النفس
الشكورة الحسنة اليقين ولم يحسن البال كل يوم ريوات
لحسنات ولا حاول مناسبا الا الشكر على احبار البير
طاعين وكارهين وعارفين وجاهلين رغبة في ان يضاعف لنا
هذا الجزا فانظر هذا الصديق كيف اهل ايضا للظهور العلوي
لحزن حسن وفائه ليعرف لك الامر فان السيد عز وجل لما تبين
فضيلته حق الامتحان في الدين في الجوار وفي الملك الطاهر له
وفي الرعاة الاخلين الابار اثر تقويه متنه وقبوله لما سلف
من حرب اذاعه فظهر له في الليلة التي طلع فيها من هناك

الى بئر الحلف وقال له انا هو اله ابيك ابرهيم لا تخف لاني
معك وقد باركتك وسأكثر ذريتك لاجل ابيك ابرهيم زعم
ظهر له في تلك الليلة تامل تسبيحه الله تعالى فانه ظهر له
وقال له انا هو اله ابيك ابرهيم ايثارا لتشجيعه ورغبة في تجبره
فانه يقول له الذي تدعوه باسم ابيك وسترى مكانه واعلي
شانه وجعله على غربته احسن حالا من قاطني المدن واغناه
من الاهتمام اليه فان سال السائل ما معنى قوله لا تجزع
هو ولا تخشى اذا الجبنه اي لا تستغرب هذه الامور وهي
طرد اسماحك لك وعشيم الرعاة اياك فان اباك قد قاسى كثيرا
مما جرى هكذا الجري فاستر لا بد لك انتهارا او بها فلا تفزع
اذا هذه الامور لاني معك لهذا السبب ستجتمع يكون هذه
الاسيا وهو لا بانه فضيلتك بعد اعلى واشهر وفخم
عن اولئك ورغبة في تسويجك عما عانيت من ذلك ولاجل
اني معك ما يستطيل الجد عليك وتكون اقوى من محاربيك واشد
باسا من منازعيك واهتمامي بك جعلك محسودا زعم لا تخف
لاني معك وقد باركتك وسأكثر ذريتك لاجل ابيك ابرهيم
تامل مودة الله للانام والدليل على ذلك انه يقول انا الملك
ابرهيم اقلقه البرهان على اختصاصه حتى انه اهله
بدعوا ذاته اليه وليس وان قال سبيل السكونة وبارها

انه اله انسان واحد فلفحص سيادته عن الكل دون الا با
بل فاذا لم ما جرى عنايه واختصاصا. فكانه يقول ان قد صح عندك
بني بعد الكل ولذلك انا ابرد ربك يا اسحق لاجل ابيك ابرهيم وعم
النرم انه لجوابه عدة من اجل مسارعته الى مراسمي وانقياده
لاوامري. فلتشبيه اذا امر ربك نعم ومع هذا اقوى منه
الصديق وبعثه على مضا عنايه بدلاله اباه. ومما اظهره من
جميل الطويه فيه. تمم لما وعده بهذه الامور الجليله العدد الشريفه
المحل زعم انه بنا هنا له مذبحا. ودعا باسم الرب وضرب هنا خباه
ان قال قايل ما معنى قوله بنى هنا له مذبحا احسب اي انه شكر
لله تعالى هنالك على حسن عنايته. وجميل معاناته له. زعم
وحفر هناك غلمان اسحق بيرا ونشح الصديق بعد ذلك لان
القايل له انا اكون معك ولابائك والبرد بيك هو بعينه
المنوه بذكره الرافع قدره والجاعل اباه بينهما داعيا عند
الجماعه وانظر ابيمالخ دال اليه جا ولطرده. وقال له مع عنا
واردا الان اليه. والدليل على ذلك ان الكاتب يقول ان ابيمالخ
مضى ومعه صهره والمقدم في سرادقته. فقال لهم اسحق
لم قدمتم الى انتم المانعون اياي والمحوجون لي من بينكم تنقل
لمقدار وداعة الصديق فانه لما راى الذين طردوه وما بعوا
في ابعاده واقلعوا انه ووقودا العبيد لم يعظم عليهم ولا لكن

ولا اما فاوضه اله الكل تعالى ولا ناقض المكيد اتقابقوه
النسل بل جرى على عادته من اظهار ما الطف من الخلال وعلى
من الخصال. وقال لهم لم قد وفدتم على انتم الذين ابغضتموني وسلم
اومتموني زعم كيف استجزتم الورود الى انا المطرود المقصي فقالوا
له انا قد علمنا ان الرب معك وان الله وهذا ايلك ايها الشيخ
المودة بيننا وبينك في المعاهده لكي لا تسي الينا اذا رايت قد
ان الان فخر واثر وفضل بل عاملنا الجميل وسرحناك
بسلام. انظر مقدار قوة الوداعه والفضيله. والدليل على
ذلك ان الذين اقصوه اولا قد وفدوا الان عليه ذلك الغريب
الجاري الذي لا بلد له لا معتذرين اليه عما سلف خاطبين
العمومه عما اجرموه اليه فقط بل وسايلين بركته
وموضحين ما المه بهم من الخوف ومعترفين بضعفهم وشاهدين
لمجسيم القدره. فياليت شعري اي شي يكون اشد قوة من
الذي معه الله. زعموا قد علمنا ان الرب معك ولو سالهم الصديق
من اين علمتم بهذا الامر لاجابوه الامور قامت لنا مقام التعليم
فاننا لما راينا انك المطرود اقوى من طاردك وانك المنفي
الممتثل بعلى المسيرين اليك دلنا ذلك على ان الموازره
العلويه شامله لك ومحيطه بك وهذه من عنايه الله
تعالى وهو انه القى في اذهانهم الخبر من امرهما الصديق

ومعرفه بهذا الحال دعوا اذا الرب يعمل فنحن نوثر ان لا نعقد
المسالمه بيننا وبينك تامل كيف ضميرهم يعنتهم على التوبيخ
لنفوسهم من غير ان يضطرهم الى هذا غيرهم ولا قرعهم وعنفهم
على ما فعلوه وانا انوب عنه فاقول ان كنتم لم تغشموا يا قوم
فلم تخافوا لو ان الصديق غفل عمن لا ان الجور بهذه صفته وهو
ان تخبث الضمير كل يوم ومع تلوث المظلوم يشوه الظالم
حصول الجند ذروه الفضيله فهم كل يوم في جهاد ومنازعه
فانهم يرسمون في نفوسهم انتقام المظلومين ولما عرض هذا
الامر لهولا القوم قالوا الذي بيننا وبينك مسالمه واستظام
مونكه ثم بعد هذا لا نرى لحال الموادعه التي نوثرونها وقالوا
نعاهدك الا تسى الينا اذ كنا لم نرد بك انظر كيف يطفون ما
بضادهم ما هم عليه من الخوف والاجحاف اللذين الما بهم دعوا الا
تسى الينا يا قوم لم ترهبون الصديق وعلى ايش تحتسبون ودعته
ولين لطافته مع الذين اتوا اليه الا ان الحال الذي لا نرى ليس
حرك ضميرهم بهذا واوخم طويتهم في الصديق ومن اجل
الفزع والهلع لم يتعزوا بانهم يلقطوا بالمصلاه دعوا الا تسى الينا
اذ كنا لم نطرحك يا هولا لم طردتموه الا ان الصديق علم
بولايهم فلا وافقهم دعوا اذا الرب قبلنا كلا الان ونحن لم
نرفضك بل عاملناك بالجميل وسرحناك سبيلك بسلام لنشاهد

كيف رضوا القضا العلوي وذلك انهم علموا ان الصديق
وان لم يواخذهم على ما فعلوه به وذاعة منه الا ان الرعي
له عاينا المراعاه يفاضحهم عما صنعوه به ولذلك لاطفهم واجتهدوا
في معاهدته فاعتذروا عما سلف وتشبثوا في التوثقه
لانفسهم زعم ولما قصرنا استحيوا عنده واكلوا وشربوا وصنعوا
بلوثة وحلف كل واحد منهم لقريبه وسرح سبيلهم ومضوا من
عنده وقد عقدوا عقد المسالمه والموادعه تامل ان الصديق
ولعداوتهم محاربته من لا حقد في قلبه عليهم ولست اليه ما
يا نسي ما اضاروه اليه فقط بل واجمل ضيافتهم واكرم مثواهم
عنده والدليل على ذلك قول الكتاب انه اضافهم واكلوا
وشربوا انه اثر ان يحقق معهم بالاكل انه ما بدا اذاهم ولا واجد
مما فعلوه به زعم وسرح سبيلهم وتراجعوا عنه نزوح من قد
بنا لموا ان الكتاب الالهي يشير بهذا الى ان القوم وفدوا اليه
بعاينه الوجل متوقعين العطب فاجتهد في اقامه العذر
عنده عن جميع ما جرى ايا ترى كيف لا يسى اقوى من الفضيله
ولا اقدر من التحلي بالموازره العلويه زعم ومضى في ذلك اليوم
غلمان اسحق وخبروا بيرا وقالوا انا لم نصادف ماء فسمى
البير يمينا ولذلك ادعى البير بير القسم الى يومنا هذا انظر
الصديق ها هنا ايضا ملقيا الى المكان من العواصف الكاينه

فانهم لما حضروا في ذلك اليوم ولم يالوا فواشيا وحلف بعضهم
لبعض فيه لقبل الملكان بين اليمين رغبة في ادامه ذكر
العوارض
اشاهد لم يتفلسف هذا الصديق غاية التفلسف من غير
ان يستعبد لدين الناموس ولا كراه في اتيان الجزيل وفا انزليه
واستر سيا للعلم المزكور في الطبيعة البشريه الذي هو الجي العقل
والدليل على ذلك انه ليس ما يتلف فقط نرهم على هذا المرء
الفاضل بل ومن اسم المسيح فداو صحابته قبلهما فعلا
والدليل على ذلك انه ما قاله المسيح واعطا التلاميذ من
انهم لا يودون واذيهم حسب بل والتابعين لهم اياه بعينه تمه
هذا الصديق مسترشدا من الفلا والجنس صافيهم من قد
تناهوا في ابغاضه. وبعي من محبته عارض الحقد في السعي
لاي عفو نوهل بحق الذي له الحق ولا انما فعله هذا الصديق
نعم ولا نقدر على مداناته. والدليل على ذلك ان تعاقم الرذيله
قد بلغ الان الى حد اعوزت معه موده الوالدين فمن اين يتوجه
اذا لنا نجاح خلاص نحن الذين قد انتحلنا الى ان نكون ادون
من الكينه لقول المسيح ان ومعتم واحببتم اي فضل لكم
او ما العشارون يفعلون ذلك لما المسيح فنوجب ان يرينا
الى ذروه الفضيله. وان نكون اعلام اولئك منزله وامثالهم

فيجتهد ان يكون افضل منهم ولما الى اول الحظ طلاس المكنسه
انا لا اخص من السراق والنهاب وسفكة الدما والدليل
على ان المسار كل واحد من هولا يود رفيقه ويحمل من جرابه
الحمام من دا اذا اولى منا ان نرحم اذا ما وجدنا نحن الخاطون
ان في الله تعالى جل وعز ادون من هولا الفاعلون ربوات
شرور وانا اضرع اليكم ان نعم الطرادا في جلمه البعد ات
ونعاف الحرى هنالك فعينا انا ان لم نحسنا ولم نسنا
ونرضخ لتعليم المسيح ولا نود ودا ما حسب مثل عيس من
منحنا كل نعم نروده الى الحرص في مودتنا للمحتزين لنا
النعما فمن لا يشك هذا المصم لا يمكن خلاصه على جهة
اخرى وتجتهد في ان نجمع اكثر من جميع الانا ان اد
يسبون لنا ربوات خيرات فعلى هذا النص تمكن من
للخطوه بالعفو عن ما اثمنا والصفح عن جرايمنا ومن
التضرع الى الله عز وجل انعمه بها حسن محفظ ونفتنى
ملتحفه. فان النفس متى تعرت من النعما وسلت عواجبها
من ابغضنا بالتمسه الحرى من الحتوا الذي ليس لنا كلنا
ان نحظى به نعمه ربنا يسوع المسيح وموهبته للانام
الذي لابيه معه والروح القدس المجد الى الابد امين

المقاله الثالثه والخمسون في قوله وكان العيص
ابن اربعين سنه وتزوج باودين ابنه بايل الحيان
وبا سلسانه [illegible] وكانتا يغيظان اسحق ورفقا
هلم بنا اليوم ان نتامل ما استتر ما تحت هذا القول لان العيص وسنصحح
كل واحده من معانيه حتى نطوف الفوز الى ما رامنا وقد
حططناه بالفايده. فينبغي اذا ان ننظر هذا المقروات زعم
وكان العيص ابن اربعين سنه وتزوج بأودين ابنه بايل
الحثاني وبسلسانه الوم الواوا فكانتا يغيظان اسحق
ورفقه تامل لم نفعل دائما نفهم من هذه الالفاظ اليسيره
فان للقايل ان يقول لانه جال الذكر التعدد سني العيص فجسه
لم يفعل ذلك على الاطلاق بل لتاثر الاثر لنا من هنا هرم اسحق
والدليل على ذلك انا اذا ما ذكرنا ما سلف من المقولات
وهو ان اسحق كان ابن اربعين سنه عند اخذه لرفقه وعندما
جاد الولدان كان ابن ستين سنه نعلم الان انه ابن مائه سنه
واحاله قد انتهت الى غايتها الكبير ولما كان عزيمه ان نفهمنا ان
اسحق ضعف بصره لفرط شيخه لذلك ذكر عدد سني العيص
لنفهم سن الكبر لاسحق من عدد سنه لرغبته ايضا ان نفهم
امد امر الغني وانه ما كان يجب ان يخرج من الامم كذلك ان
الواحده كانت من جنس الحاووين والاخرى كانت من جنس

الواوين وانه قد كان اللايق به اذ قد عرف اجتهاد الاباء في زيجة
ولده اسحق وان تكون المراه من قبيلته وان في الدثمار قد قيس
حران الاباء هذا الراي ولا استحاز هذا الفعل الا انه تقدم
فعل هذا الفعل من اخذ المراتين من بين القبيلتين برهانا
على شره ولتوخي الكاتب الالهي ان يفهمنا سو سيرة الحرميين
ما الذي كانتا يغيظان اسحق ورفقه في التشعري ما دا يكون ادي
من هذه المعامله وهو ان فجعا البنين مع من قد كان يحبك
لكن بهما غايتها الاكرام ونحسبهم هذه الامور لم يدلنا عليها الخبر
على الاطلاق بل رغبة في ان نعلم اذ لما انتسب فقه حسنه
الطويه مع يعقوب انه لم يفعل شيا على غير ما ينبغي وعلى حال
فلم يطفي لما كنا بتسبيله جدا امر اسحق المقصد فيه ورد
ان اسحق ضعف بصره. فلم يطق النظر من الكبر فاستدعى
ولده الاكبر الذي هو العيص وقال له يا ولدي اني قد هرمت
ولا اعلم يوم وفاتي والان خذ سلاحك جعبتك وقوسك واخرج
الى الصحرا وصد لي صيدا واصنع لي طعاما كما احب وقدمه لي
لاكل وتباركك نفسي قبل ان اموت تامل ايها الخليل
حكمة الله تعالى التي لا توصف وليفهم امر اسحق لولده العيص
بما امره به لقطونيته الطبيعيه. واما السيد الحليم اللطيف
الخبير فان ربوبيته الى الفعل رفقه مفيدا لنا مقدار قوة الفضيله

ودمانه الشيم والدليل على ذلك ان المقدم في النسل والولاده
والمؤخره من الاب التي عاز انا من هذه كلها نعته. فانه لما ليهدل
الجهود ولا لجهد لجهاد اهل العصل وهذا فاضلا وله موارا
العطف العلوي لخذ البر لمس ليمكرنها. لانه ليس شي اقوى من
المعان من باب الحس واطرحتم ذلك بطرا سافيا الترك بها فم الشابه
ولنفطه كان حافظا بالحبو العلوي لاحد في جميع الامور
للموازر حتى ان له الاخوان انه وليد ذا لوجيه طرايعه وقبلا
مداهبه حاين في كل الامور زعم ولما سمعت رفقه ما قاله اسحق
لولده العيص في مضى العيص الى البقعه ليصيد لابيه صيدا قالت
لولدها الاصغر ان قال قابل لاي سبب قالت الكتاب لولدها
الاصغر اجبنه للان وقد لا قرما بلغلك اسحق تستدعي ولده
الاكبر دلز هاهنا الاصغر ليعلم مم دار خطابهما اي مع
يعقوب زعمت اني سمعت لما ابيك يقول لاخيك العيص صيد لي
صيدا واصنع لي طعاما لاكله واباركك امام الرب قبل وفاتي
فاسمع الان يا ولدي مني واعمل حسبما اوصيك وامض الى
الغنم وخذ منها جديين سمينين جيدين لاجعلهما طعاما لابيك
كما يحب وتقدمها له ليأكل ويباركك قبل موته. تامل مودة الام
لابنها سانسه الله تعالى لانه هو عرب في تربيه المنهض لهما الى
هذا الراي في التفكر في هذه الامور اسلها بتعليل ذلك

الام انظر ايضا اخصاصه يعقوب ولنقف على دمانة خلاله
ولطيف خصاله بالاجابه وذلك انه قال لها ان اخي رجل ازب
وانا رجل اجرد فلعل ان ابي يجسني فاصير عنده بصورة من قد تهاون
به وعوض ان احظى منه ببركة انال منه لعنه ان روقا الفتي
لمريم وارجاهم من ابيه لحركتي زعم لحسن ان يكون اجتهادي يقصد
ما حاول واحصل عنده والدي والاولاية في قاطع حجته لعنه
بدل البركه فان شا التي ما كان من رفقه العجيبه المحبه لجنابك
ابنها ما كانت قد فعلت ما فعلت لا عن زلها حسب بل قد اعتادت
للابدال العلوي اجتهد في غاية الاجتهاد في ازالة الخوف
من قلب الفتى وتجعته في ابراز التروبة الى الفعل ولما علمت انه بعد
ان صار ذم اباه فيخفى امره عنه بل قالت له ازمع لرايي يا ولدي
فقط ولتتوجه اللعنة الي وامضي فاتني بما كلفتك لك زعمان
جارت مثل هذا فلامضرة بنا للكلمه فلأحسن ادل البحع واسمع
قولي فافعل ما اشير به عليك هذه هي مودة الام الحقيقيه وهو
ارتفعا بالملاقاة مسايرة الامور من جزالجلها فلما خاطبته بهذا
الخطاب انتزع الخوف من قلبه فمضي واخذ الجديين واحضرهما
الى والدته وجعلتهما طعاما لما احب ابوه زعم واخذت رفقه
لباس ولدها الاكبر الرفيع الذي كان عندها في المنزل
والبسته لولدها يعقوب الاصغر وو تتحت عضدته

وما البسه من عنقه جلود الجدا ولغطنا الطعام والخبز الذي
خبزته فقدمه لابيه. تامل ها هنا حيله رفقه الجمه وحاليين
وذادها وذلك انه لما كان العيص رجلا اريبا ويعقوب لجرد
حسب ما ذكره الكتاب فيما سلف التمست يعقوب لباس العيص
وتبعته من سائر الجهات جلود الجدي حرصا على ابراز الجعد الى
الفعل ودفعت اليه الطعام والخبز وتممت له تودية ذلك الى ابيه
لعمري النظر ها هنا ايضا ولو كان جميع ذلك من الفضل
العلوي لانا اذا ما بلينا المجهود حفظنا يوازرنا الله تعالى
خطوة خطوة. ولنا حينئذ من الايمان بان التمريض والكسل يوشر
ان يكون منا الخير لا بانا او لا يوازرنا هو فيما نعهد ولا يستجير
ابدا مصافرنا الكمال بل او ان يكون منا الحي البعض جدا امرا ان
نطرا علينا الفشل ولا نخطب منا ايضا الكل المعرفة بضعفنا
لنجري على ما يقتضيه صلاحه ومودته للانام فيحيل في ان
يوجد لنا السبل الى التسلك نحوه فلا نزمه فنستنبط قليلا قليلا ابتطارا
لما نزرعنا وهذا الامر فاحذر الان والدليل على ذلك ان
يعقوب ورفقه لما فعلا ما وجبان يفعلا اما يعقوب فصح راي
والديه واما رفقه فاستفرغت الوسع حيلة سهل التسديد
الصالح ذلك المستصعب جدا وهو ان يستبدل التبن يعقوب في ذلك
انه لما قدم لابيه الطعام قال له من انت ولدي فاجابه يعقوب

انا العيص خلك البكر قد فعلت ما رسمته لي فانهض واجلس
وكل من صيدي لكي يباركني نفسك. تامل ايها الاخ معنى الحوف
الذي حاط يعقوب حين خاطب اباه لانه هو القايل لامه فيما
سلف اخشى ان اجلب ذاتي لعنة لا بركة. فمن الواجب ان نكون من هوله
داخرع هذا الحيلة. اذا ما تاملت فعلا هذه صفته الا انه لما
كان الله تقدست اسماوه المعين في هذه الشوون ابرز جميع ذلك
الى الفعل ولعل قايلا يقول ان كان الله يوازر على المين والحيله لا
تحسبها الحيل على الاطلاق بل نفهم الغرض وان
هذا الامر لم يكن من اجل الاستكبار على الحي بل انما كان حرصه في
تحصيل بركة ابيه. ونقول في نحو الجز وهو ان ليس باجمل
نظري هذا الامر على الاطلاق دون الاشعار المعنى فليكن
عندك ان الابا قاتل والده وفيحاس ايضا قاتل الناس الا انهما لم
يكونا هذه الصوره لا هذا قاتل سليله بل واداله الرب عنه
ولا ذاك قاتل الناس بل عنيوا وكلاهما فعلا لغرض الله تعالى
فعل هذا لاجل طاعته المجازاة العلويه. واما ذاك فسيد لاكره
لاجل غيرته. لانه يقول انه فتحاس وقف واستعطف فارتاب
القتل وذبح الولد لولا الى انه رحمنا دهما في مرضاة الله تقدست
اسمه دون ان نصغي الى ظاهر الامر فاولينا انه نزعنا
مثل هذا في هذا الموضع. فلا نلتفت اذا الى ما نطق به

به يعقوب لعلك بل الى ان الله تعالى دبر جميع ذلك ايضاً لان يتمم
ما اراد به واذا امعنا النظر في ان الصديق لم يحس بالخديعة بل
رضخ للمخاطبة بيعقوب واكل ما قدم له متمتعاً به وقابله
عوض ذلك بالبركة صح لنا الدليل على ان الباري جل وعز المسهل
ذلك والسائس له وتأخر العيص ايضاً عن المجي من الصيد الى
ان فرغ يعقوب مما يختلج انه يحقق في نفوسنا ان ما جرى عن غرض
الله سبحانه زعم وقال اسحق ما هذا لنا يا ولدي ما اسرع ما صدت
فاجابه يعقوب هذا لما ايسره الله على يدي فالامر لعله قد سأل يعقوب اباه
سؤال من قد تراى خوفه ووجله الا ان جميع هذه الامور تثبت
لنا الان ان التشديد الوارد الذي لا يظهر خوفه ورافته
دون ان يشاهد مساعي ابن اخيه [illegible] ولا نعبر هذه
المجاهدة باصلاح بل الحس الثقيل واخذ الصوت في ان العطف
كان بعد رافته وذلك [illegible] اراد الحية عوضاً من
له زعم فقال له اسحق ادن مني يا ولدي لامسك انت
لست ابني العيص ام لا ان الشك انما الصديق من قبل الصوت
الا انه لما كان الامر داعياً الى كمال السياسة ويرونها الى
الفعل [illegible] للصديق الاحتباس لخديعة [illegible] ولمسه
وقال له اما الصوت فصوت يعقوب واما اليدان فيدا
العيص ولم يعرفه تأمل كيف صح الدليل على ان يفصل

الله تعالى فعل جميع ذلك من ان اسحق لم يشعر بشي مما جرى
وان يعقوب تمتع بالبركة الابوية زعم وما عرفه انما لم يعرفه
لان يديه كانتا كيدي العيص زعم وقال له انت هو ولدي العيص
ماجابه انظر الكتاب الالهي كيف بين بان الصديق يشك لانه
يقول انت هو ولدي العيص وانما اوضح لنا ذلك لنعلم ان الاب
استولت عليه المودة الطبيعية ففعل جميع ما فعل وانما الله
عز وجل العارف بالمستقبل والمنتهر عبيده والمتراي [illegible] في
جلل قضايا النعم فتاسر كل السياسة هذه صفتها زعم فاجابه
يعقوب انا هو وقال له ايضاً يا ولدي ائتني بصيد لآكله وتباركك
نفسي فقدم اليه هذا القول [illegible] فجاء يعقوب زعم وقدم الى الله
الطعام واحضر له قهوة فشرب وقال له ادن مني يا ولدي
لامسك وقبلني فلثمه وتنشق عرف ثيابه وباركه
وقال له تأمل حسن حفظ الكتاب الالهي والدليل على ذلك
انه لما سأله انت العيص فاجابه نعم ولما لمسه ايضاً ولم يعرفه
[illegible] في اجابته [illegible] في السؤال قائلا انت
هو [illegible] العيص فاجابه انا هو ثم احضر له الطعام واكل قال
الكتاب حينئذ لثمه وبارك له وانما قال لثمه وباركه حيث لم
[illegible] انه بان العيص وايضاً لان اسحق في نفس [illegible]
ان الذي باركه هو الذي قبله [illegible] يعقوب لا العيص زعم

وسمر الجنه بثيابه فباركه وقال له ها ارج سليلي الذي يضاهي زرع
ارج حقل مفعم الذي باركه الرب انعم الرب عليك بندا السما
وخصب الغبرا وبما غزر ولثره من القمح والصهبا وتعبد لك
الامم انت المقدم لهذا الطعام و الحبيب عندي تامل
كيف سال الله عز وجل ان يضاعف له ما لا بد منه ثم اخبر الاب
رياسته على الامم وما يصير اليه من حسن الحال وكثرة الاولاد
وان الوثنا يسجدون له ولم يكف ترضوخ الامم له فقط بل وان
يسود على الاكابر وعلى اخيه فانظر ههنا كيف الحيله تطابق
راي الباري تعالى من غير علم فان جميع الامور انما تشتت هذه
السياسه اشارة الا التخطي بالبركه المستوجبها لفضايله
وتعطل طرايفه زعم وتحمد الله لا داميك لان الكتاب الالهي
قد الفاك تسمي ولا اكل الجبل كما جرى الامر ههنا في قوله
اولاداتيك فكانه يقول كل من ياتي من نسل العيص والدليل
على ذلك التحويل لحرزه والاجرا الاهلي فقط زعم ومن
يلعنك فهو ملعون ومن يباركك فهو مبارك هذه غايه
التبريك هذه راس جميع الخيرات وهو ان يكون مباركا اراب
مودة الله للاثام اللكحافل بالعنة بل من يتبرك
ليتراكه صادق من ابيه بركة هذا بحماحث بل والمهم
كان يشترع في لعنته فهو ههنا نزل ازار من اجترى

امور ه على ما يرضي الباري تعالى بهذا المعاد يظفر من الموازرة العلوية
حتى انه تجبره من ملابسه الامور بقيتها فيا ليت شعري من ذا الذي
لا يذهل ويعجب من سياسة الله تعالى التي لا توصف وذلك
العيص لم يات وللامر الصيد الى ان ظفر هذا من ابيه بالبركه
ووزع مما احتاج اليه وانصرف فلما توجع من شي الطوبانات
بعيدنا هذا الامر عطف القول فقال وبعد ان بارك اسحق
سليله يعقوب وخرج من حضرته وتوارى عن وجهه فقط وقد
اخوه العيص من الصيد تامل كيف قد مثل بعلمه خروج ذاك لا
على الاطلاق بل التقدم هو ايضا لابيه الطعام لحمله بالحال ويعرف
من جهته جميع ما جرى فلو انه صادف لحاه لعله كان اوقاه محجته
لوط غضبه وتعاظم غيظه فان من رقي في هذا الامر
وعزم على مضايه بعد هذا الاولى ما كثير ان يليه عند الحراره
الا ان الله تعالى كان الصيانه للفتى والموصله اياه لهذه
البركه والمعلمه الالهام وشرف المكونه زعم وجا
العيص وقدم لوالده طعاما وقال الحاضر ابي وياكل من صيد
سليله لكي ياالي نفسك انظر الى الصديق فلقا ايضا من رع
الفكر فانه لما سمع من العيص ما سمعه قال من انت
فاجابه قال انا ولدك العيص بكرك تامل فرط تجمح العيص
هذا الامر وذاك انه لم يكتف بان يقول انا هو العيص بل اضاف

الى لذ الباكر . فاما اسحق فارتعد من حيرة ما جسيمة وعظيمة وقال
له من هو الذي صاد لي صيدًا واحضر لي فاكلت من جميعه قبل
قدومك وباركته وليكون مباركًا . تامل الصديق كيف مع حيرته
قد شرح له الحال واضاف الى ذلك شبه الكلمة به كما قال وهو
قوله قد باركته وليكون مباركًا . فكلمة الله تقدس اسمه هي
التي ارشدت الصديق ونعمت على لسانه حتى قال ما هذا الجواب
رغبة في ان يزيل العيس الخاطر عن خاطرها وتحقق تحققًا لا ارتياب به
بيانه لا طايل يرجوه له من المكروه ولا من الصيد . زعم ولما
سمع العيس هتف بصوت عظيم موجع جدًا . فدل ذلك على
عظم حيرته وعظيم حنقه الذي قد استشعرت بهما احواله حين علم
هذا الخبر وقال له يا ابي باركني انا ايضا فقال له اني اخوك بغش
واخذ بركتك . زعم قد سبقك اخوك فنال جميع البركة بما لا اجتنا
وما يحقق في نفسك يا صالح ان السياسة العلوية دلت
على الصديق هذا الامر واوقفته به . اذ يقول اني اخوك بغش فانه
بعيد عند الغني وعن نفسه ان يريد بالمكان على سبيل الحيل
منه بالقصبة وانه ما كان مستعد لان يبارك الا له . زعم الا ان
ذلك اني بغش فاخذ بركتك اي ما علانه قد سهلت وجود الاجاره
من غير ان اكون العلة . زعم وقال العيس بالواجب سمي يعقوب
لانه خطفني بانيه اولا اخذ بكوريتي وهانا ايضا قد اخذ بركتي

زعم ما سمي بعد الاسم عبثا . وهو الخادع اذ قد فعل ذلك معي
واعلمني المكروه . فاولا التي ما قال العيس لابيه لجيبك
انه قال له يا ابي ما ابقيت لي بركة . فاجابه اعلم يا ولدي اني قد
امضيت عليه جميع البركة وروسته عليك تامل كيف قد اشتد ليس
ها هنا بالعلامة يتعبك اي وضوحه اذ يقول قد روسته عليك
وجعلت جميع اخوته عبيد له وعضدته بالقوة والقمح
فماذا افعل لك انت يا ولدي . لم يبق لي اخر اذ لست قد جعلت سيدا
لك وساير اخوته عبيد له . وضرعت الى الباري عز وجل في
ان يسبغ عليه ما لا بد له منه . فبالتسعر لي ماذا قد بقي
فقال العيس لابيه او لعل بركة واحدة عندك فقط باركني انا
ايضا . لما سمع اباه قايلا قد باركته وليكون مباركا واني قد
خولته جميع اخوته لا سيما قال له باركني انا ايضا يا ابي افتري
يا عبد الله الا بركة واحدة العلنى ما استوجب مثلنا البركة
وحسبك الموسل اذ حجتك في سبب الحسد لقد استعطف
اباه عليه الاستعطاف بهذه المفاوضة . زعم فاما اسحق
فلما راى العيس عجبا عظيما واتعب انطلاقا جسيما وعندما
راى اباه حايرا . وعلم استرجاع الامر ليس فاديا اضاف
الى العجيج عويلا رغبة في ترقيق قلبه وجذبه الى التحنن
زعم فترأف عليه ابوه . وقال له تكون بركتك في الدسمة ومن

توجه البلد من حصاة الارض وبدا التهيا فاحتمل ما نعيش
ونعيش لاجلك وسيصير وقت ننزع ... البتر من عنقك
زعم ادلك فاصبوت الى بولي فاعلم انه ما يمكنني ان افعل ما
يليق عرض الله تعالى لاني انا ارغب اليه عز وجل ان يسمع علك
من بدا التهيا بما يسمع به. واعلم ان يصرفك يكون نصر واهل الحرب
والمحا ومن مهتك ان يكون معاسك ولا حيلة تعد فلا تستغرب
لطهده الامور اذا ما لاى احوه هاما ومن قبل الخوف منه
نابها وللعربة حاطبا والاختفا طالبا ولا تعرج على هوان الامر
فتحيل ان نعمة النبوة قد كان فلقد يليق بنا الحوه اذا ما رقبنا
النصاد في مبادي الامر طاريا على مواعيد التشديد تعالى الا
ننزع ولا تقلق لانه لا يمكن ان يعطل البته وانما ينتسب
هذه بمراد الابرار انسهارا وليتوضح للمخبر بل قدرة الله سبحانه
واتفاق جميع الامر في كل واحد من الاركان عارضا ان
هذه الاخبار بهذا بليغا. وها قد عرض الان ولا المتفال
الى ان يعقوب هرب وشكا. بل الغم النظر في الباهة الحادثه
له فيما بعد فان هذا المهيب المرهب اعني العيش على تصرم
الزمان متزايد في اجلاله واكرامه. واجل في خاطر ايضا ما
يشير اليه هذه المعاني الشعوة في العربة من الشرف والمجد
ولكثرة الاولاد وانه ينتميه اشبه الى جماعة القبيلة

فالان عرض الحلل الالهي الان اعادنا حصل لحيده وانه تروي
فيه. قال ومكن لحقد العيش على يعقوب من اجل البركة
التي صارت اليه من ابيه. ولا يتاز الا ان يعرفوا ان عيض العيش لم
ان على الاطلاق ويشير بالزمان قال ومكن لحقد من العيش اي
بنعمه فطال التغرب به حتى ان كلامه كان يدل عليه لان الكتاب
يقول انه قال في فكره بالبت الوفا والمتيقع الذي حتى اقتل
اخي يعقوب بل العصفور لجماعة المحابر

العظة السابعة والخمسون [illegible]

وتامل الامر لصحح للدليل وذلك ان الشيطان في انه اذا وافق
هذه الطايفة يرتكب عمر الباهم ويحثهم على فعل ما يضاد المعارف
المالوف لانهم لا يبصرون ببصر صحيحا ولا يصغون شيا يبتغي به
لانهم يعملون ما يعملونه فهم قد اظلم مشاعرهم وعميت تصورهم
مدام العصفوريون لا يعرفون الحاضر ولا يدرون ما الذي
ولا يراعون [illegible] فلا تخطر ربما الهم الاعادي ما الوفه ولا يشرابه [illegible]
ولانه بعد ذلك الذي تسوره الغضب فتح عينه وهو يتهم الى [illegible]
تحطمها فالتسعري ماذا يكون اشقى من هولا اذ لما استولى
عليهم هذا الداء الوخيم والالم الذريع فحصلوا في قبضته ما نورين
لهذا السبيل الوحي الحوا نتعلم ان ينزع بجملتها هذا الشر الشهير
لنبن واعظا وهذا فانا لا انزل [illegible] كل غضب في عمر وهم.

مع كل الرذايل زعموا او تركوا الا نعصوا فقط فلا احد والمل
ولكما وصفوا الغريب نعجب ونشير بالصحيح ماصفنا الي الوصاح الحادث
عن الغضب لان هذا الالم اذا ما حال في الجوانح وعظمت سورته
القلب لم يمكن اللسان من لطيف الغمان لانه يوضح طويه القلب
ونواحي الغريب تحليت وسترة فلما انرا احد هذا الطوبان في المنزل التعيد
ان يكون طايعوه ومنابعوه في شكور لهم وحمد ودايم قال
لم ازل اسلم كل عصب اي همام اذن وعن اي شي كان عمل انسان
وكل حمد وكل عجب وعن ما يوحي بحسن غير الشر و الا
باني تميزه البته ولا نبسوا التعصي فالمع كل الرذايل لان
من هذه حاله لا محاله انه حاشر في المنا البناجي بمعزل عن
امواج بحر هذه الدنيا لا ترهب بلا لطايا ولا اخاوع عطما ناصبا
لذي يشر في بحر هذا العالم سباحة من هو لا يثبت في مبادي
احيا فان كنا للعمر الحاضر علي هذه الصفه نخلص من تبابن
الاراجيف ولنترهد لحسب بل ولينسب لنفسه بهذا التحري
الجيد والتمذهب الرشيد اللمعه تلك الخيرات التي لا يحيط بها
الصفات ولا ادا لها الفنا التي يمكن لكلنا ان نخطي بها وينالها
بنعمه ربنا يشوع المسيح الذي له المجد والعز والاكرام الان
ودايما الى ابد الدهور امين •

المقاله الثالثه و[illegible] قوله و[illegible]
[illegible]

اشاهد ثم لبها الخلان لمنتحر بل وفا العشار وعز بمودة الشيد
للانام التي لا يحيط بها الصفات وتفاقم لها اليهود وان اتهم
لنفاد الطويل متي الحافه مسارعته الي الطاعه وحبس
اتكالنا ان الفضايل والرذايل من دون البنا بعد بفضل الله
تعالى وانما ان اجتهدنا علونا الى ذروة المكارم وان رخصنا
هوينا الى وهدة المآثم ولعمري اننا بهذا نتميز من البهايم وهو
بشرف المنطق الذي انعم به الباري تقدس اسمه على
طبعنا وبما لزمنا من معرفة الخير والشر فلا نحجم اذا
لطلب اذا لم نتبع الفضيله لم لاحتراملة لها اولانه عادم من سلوك
طريقها لكن لنا معلما داعيا ومنهجا للساعيا وهو المعرفه التي
لا ينفك احد منها الموازره والدليل على ذلك انه معرفة
الانسان بقدر معه العلم بما يجب فعله وتما لا يجب واما فعل البار
تعالى بهذا ايا نا لان يحظي المرتل الحوائز اذا ما احمل في المعامله
ولكن ينحيه في هذا العمر الحاضر معتنيا بالفضيله سعيا
اليها كانه يحطه الزمان وان يتوصل لتلك الالا ليل يا هيلا
ممتلا مع الدهر اذا ما نصب منا يسيرا وان يمتنع ابدا لا
نهايه لها تلك الخيرات لا يشوبها زوال ولا يتسلط بها اضمحلال

المبدا

اذا ما انعكف على الفضيلة فهذا الدهر الوقتي واذا ما لها
هذا الامر انها الاوذا ولا نضيع شريف جنسنا ولا نجعل مقدار
هذا الاحتمال لاجل نفوسنا وجعا ممضا. لا ندعنا اذا يميل بانفسنا با
لى هذه اللذة الوقتية التي ليست لذة في الحقيقة بل نسيلها
ان نسعى دايما الى العين التي لا تنام الخبيرة بضماير القلوب ومكنون
الصدور ولد نشاهد امورنا الجميلة يديرها ونتشبه بصلاح الروح
ونظهر من جميل الوفا وشريف العمل ما يحسن موقعه ويلطف
موضعه ولنستميل المؤازرة العلوية على مكافاة عدو طاعتنا
العلم ودينها ما به محققه والى ان يوصلنا الاستماع تلك
الخيرات التي وعدنا الله تعالى بها الواقية. فلا ننفس اذا الحائل
النصب الدايم من الفضيلة بل نتم النظر في الفايدة المتوجهة
منها فينا القبول لا تعب بغاية النشاط والمستغرقون لحب
الاموال يستغرقون العيش ويحملون المعاطب ويركبون الاهوال
اوخرا وتنشلوحون ورود السد اليد فلا تمد فهو تنبيه
هذا على انهم على غير ثقة من بلوغ الغرض والوصول الى الوطر
فبالتشعر كيلي عذر لنا نحن اذا لم نجد للفضيلة بكل طوقنا
واجتهادنا من اجل تلك الخيرات الراهنة الدايمة. لا نبخل بما نحمل
المعاملة مع المحسن الينا ولا نتامل ما قد تفضل به علينا ولا نروي
فيما قد وعدنا به لذا انسينا كل ذلك وصرفنا جميع العمر للا

مما رعن البهايم والمفترح على الاهتمام بالنفس بل نتوفر على
انعام البطن من الشهوات وداخلنا على الجسد الشقاوات
وعانيه الضرر والخزي وجلعن الفضيلة واستعبدنا الرغبة والشره
لما بلغاه من الاحوال الرديه. واما النفس فانحرنا دايبها التعب
هذا وهي اجل منه خطرا وانبل قدرا ومتى جنبنا عنه عادته
مسنا فالانواع اذا انعدم وعدمنا العمل الملايم المناسب فانا اذا
اسرفنا فيها وثمرا وصلنا الضرر اليهما كليهما. اجلهما تمنين
الجسد عوض ما تدعو الحاجة اليه والاخر للافا النفس جوعا
ولقد يهدد بهذا الامر شديد الاكل بعبد المسود واجلد كل محل
النحو الجسم والاسنا ودعيلكم لاعوز الماكول والمشروب
بل عادم شملع قول التربة مقبلا لنا بهذا ان فضل الطعام والشراب
يودي الجسم. واما عادم قول الرب فاني على النفس فهذا الامر
نحن الان نتوفر عليه ونصب عليه طوعا واختيارا هذا لعلي
الباري تعالى مرا على لنا الجسم مراعاه ونتابين امورنا اجل سياسته
من انه رسم لنا مطمين نعيد ونثامل يجب ان يكون تدبيرنا للجسد
مع وانما الضعف لهذا النسبة مع اليد لنا اللا وانا نعلم
ان نطرح كل توان ونيسيموا قليلا ونعلوا اسا بر اجتهادكم الى ما
عاد ملاحم المنفس لانه ديدها هذا الخطوة من الله تعالى الجسد
الطويه وجميل المنة خطوه محزله واما نحن فنزداد نشاطا

في تعليمكم اذا ما رمقنا الي فاعلين ما اشرنا به عليكم وكما
ان الفلاح اذا ما راي جودة الارض وكثرة ما تغله من الاستغلال
تجرد لتحرثها ويستفرغ الوسع فيه هكذا فنحن اذا ما رايناكم وقد
اقبلتم الينا الان رضي الله بشيحة مبرزين لنا الي الفعل ازددنا
نحن في افادتكم وتوفرنا على ارشادكم لعلمنا انا انما نزرع على
الجندل بل نلقي البذار في ارض دانية لهذا السبب
نواصلكم كل يوم بالتعليم وهو رغبة في ان تحصلوا منه نفعا وقد
افدنا لم ننسانا فقها وان تنموا الفضيلة فلم نخل نحن اذا ما
شاهدنا الحالم اقلعنا توبيخنا وصلم على الاطلاق ونوبخنا
لا ان تعرضونا وتغفلوا الي منازلكم ما دخلنا اذ ... هذا الا
يكون بل نفعل ذلك رغبة في انتفاعكم وشوقا الي فايدة
تصير اليكم وان الاطار الحسنه عندي هو ان ينتقل واحد من الرذيله
الي الفضيله او يبعثه اذكارنا على ان يكون فاضلا بعد ان كان
مهرضا هذا هو الشي الذي يعود بالاجر الجزيل لنا ويعز العدد
وخولا اتم الفايده العزيزه والثروه الروحانيه وانما الكم
تجتهدون تحرصون فلست اشك لاني اعلم علما لا اشوبه ريب
ان الله تبارك وتعالى يمدكم بالمعرفه حتى تغتدوا اغنيا لهذا
السبب نشي يسوغ لنا عليكم الي هنا ونابعيها جرت به العاده
من التعليم مما اورده الطوبان موشي لا بل ما نفوه به روح

القدس على لسانه ونعلولكم اليوم يسيرا من ذلك قد سمعتم فيما
سلف كيف لما اجرى يعقوب الامور على ما اقتضته مشورة امه
خطي ببركة ابيه وعندما اظهر بتلك الشرقه الجميله تمتع بموازرة
الله تعالى وبلغ مراده الا ان اخاه العيس حسده لما انتزع
من قبله لان هذا الالم المسبب هذه الصفه صفته وهو انه لا ينحصر
بمفرده دون ان يهوي بصاحبه اقبح تهورا ويحرضه على القتل الذي
هو غاية الشقاق لان الحسد يولد القتل وثمرة الغمر الحمام
وقد جرى مثل هذا قديما وهو ما فعله قاين بهابيل من غير ان
يشكو منه لم لا صغيرا ولا كبيرا بل المباراة جميل المكان
عند سيد الكل نبا ان الشمه من قبول الضحايا ولطالما هو لقتله
ومن بغضه حسده وعندما تولد في ابنه منصب الهلال الجليل
اظهر ثمرة الوحم وابرز القتل الي الفعل وهكذا خال العيس
الان فانه لما رمى اخاه قد طعن تبركه ابيه حركه الغمر الي
افاته حشاشته فابيك بروي في ذلك الا ان امه الحبيبه
اذا احست بهذا الامر عاودته لا تردعها بالمشوره القادره على
خلاصه من ايدي اخيه محبة له وترافقا عليه لان الخاء يقول
اننا اشتغل عن تقبيلها الاصغر وقالت له ان اخاك العيس
يتهددك بالقتل فاسمع مني ما اقوله لك لتجلو بحجتك وتعلم
اني ما اشير عليك الا بما ان سمعته عليك فكما انك سمعت

لاوامري اولا فبلتمس ابيك دالك الامر لك الجليل القدر هكذا
والان انت تجينا الى اي لتحوز من يدى اخيك وتخلص
بمهرك عن الحزن والخطر وتعفني ان امرزيه فلا يجد بها لان
اخاك الذي حنق علي هذا الامر لا بد ان يلحقه المكافاه فيشملني
الحزن من سائر الجهات فارجع الى ابيك اذا وقم نحو اخي لاوى حران
واقطن عنده اياما ما الى ان يرجع واجعل حيل غضبك وينسى ما
فعلته به وارسل الملك ايجىء من هناك لانني اخشى ان افقدكما
في يوم واحد توجه الى اخي لابن واسكن معه عنده لان الفراق مع
الزمان المعترض يوزن يانيز الطالاب هذا الدا ويضعفان
سوزنه ويسكنان غربه وسعنان الحال على نسيان ما صار
اليه منك من سره البزله زعمنا الى ان ينسى ما فعلته به
اي انه بالواجب غضب فلا تدعي ان جماعته الان لتملك
المقام فيما تقدها هنا اذا ما طالت المده والمرية الشبان
وتامل حصافة هذه المراه ولبف تلطفت الحال مع بعلها وتسدد
منه وتطيب نفسه خيفة من ان يصعب عليه التزويج عن
الوطن والوفود الى الغربة فاول ما قالته له امض الى اخي
لابن وكانها تقول له العلني احثك على المسير الى رجل غريب
انما انقذك الى اخي وقم عنده اياما قلائل اي زمانا يسيرا
الى ان يزول غضب اخيك ويطفى نار هيبته اي ان غضبه الان

في زياده لانها عرفت اباه لا يستبد الا بامر الله عليه ولا الخطر بالمحوره
لخوبه بل يتوفر على شي واحد وهو ان يمضي حتى يجانبه بعل وارسل
اليك ان تجي اي وبينا اشتغيلك عن هناك فلمضراد اوانقا
اني تلفوا ان واحتمضر امر هنا ان فعلهما الابدى منه واني
لحزنه عليكما وخايفه من ان اعدمكما كليكما تامل ايضا هذه
الامر وليف تحلينا الى ايراد هذا الامر الشديد من ذاتها لا بل
طابقت لاند ار الالهي واشارت على ولدها بما اشار به المسيح
على لامسك الاياسر والعطب بل ليشتغلوا بسوره البلايا الاتعاد
وهذا الشي بعينه فعلته هذه المراه مع قابليها فاولا اشارت
عليه وقوت منه خيفة من ان يكثره الفراق بعد ذلك
او يزيد العيسه سببا واخفا لئلا يظهر ان وجهه عن الوطن من
الحسد لاخيه ويعلم ابوه ايضا علتنا الرحيل على الحقيقه ويرى
العليس العذار عليه وذلك انها اخطتنا الى التجو فقالت له ان
حياتي لمكدره من خرابات حاث فان تزوج يعقوب من بنات
هذه الارض فلنعم احياه تامل كيف قد اوجبت نجحه وكيد
لان اليمين العلوية متى عاضدنا سهل المستصعب ولان المتعذر
وهذه المراة الفاضلة لما كانت مطابقه لغرض الاله الكلي الغني
فطلتها ما بود لها الى السياسة الماثوره وخلاص الفتى
زعمنا احياني لمكدره من حرابنات حاث فان تزوج يعقوب

من بنات هذه الارض وكيف يتم لي الحياه. على ما اظن انها تشير ها هنا
الى وخيم ظن ابوي حرمتي العيص فانهما قد تنغصتا عليهما حياتهما
والدليل على ذلك ان الكتاب الالهي قد ذكر لنا فيما سلف ان
العيص تزوج حرمتين من الحثاوين الاولين وانهما كانتا مخالفتين
كلتا بغيظان اسحق ورفقه. وهذا الذي نعنيه توريه الان ان
تدل اسحق به فكانما تقول قد علمت يا هذا كيف قد تنغصت
علي الحياه امراتا العيص واني كارهه من اجل شيء طرائقهما
كل بنات الادحات ومبغضه لكل القبيله من جراهما فان
تزوج يعقوب امراه من هولاء فاي فرح يكون لي. فان كنا لم
نطق من الى العيص وتزوج هذا من بنات هذه الارض فلا
محالة انه لا حياه تكون لنا. فلما سمع اسحق هذا الخطاب ذكر
من ساعته استدعى يعقوب وباركه ووصاه قايلا لا تاخذ
امراه من بنات الكنعانيين بل قم وسر الى الجزيره الى منزل ابي
امك وتزوج من هناك حرمه من بنات خالك ولم يكتف بهذا بل
لكن علمه البركه رغبة في تقويه منته وتشجيعه على السفر
قليلا شيا تكلا الهي وينميك وتجعلك في جمع عشير وتصيرن
في عده من القبايل فتحول لك بركة ابرهيم ابيك ولنسل ذريتك
من بعدك ولتسكن هذه الارض التي انعم الله عز وجل على ابرهيم
انظر كيف الصديق يتنقل بجميع ما يجري مسلما له غايته

البنوه مرودة من البنوه دايما مجربا وذكرته فقوله وميراثه
الارض وانه ليس يصير في رهط ابوه فقط بل ومنسوبين في عده
من القبايل فلما وصل الى مسامع الفتى خطاب ابيه عمل بحسبه
وتوجه الى الجزيره الى خاله الان العيص لما ادرك هذا الامر وان
اباه قد نال يعقوبه تزوج له الا تزوج من بنات الكنعانيين صار
الى الجزيره وتزوج امراه هي ابنة اسمعيل بن ابرهيم تلافيا للغلطه
واستعطافا لابيه واضافهما الى المراتين اللتين كانتا له. اشاهدت
يا ايها الحبيب باي حصافه. تسلت هذه الام الوالده لولدها يعقوب
من العطب وكيف صنعت التفرس كلا لم يفطن من اجله لا
العيص بالسر ولا الاب بالعلة. واشارت على الفتى المشورة
اللاتيه حرصا على ان يعمل حسب ما رسمته له. وقرنت معه التطابقا
لراي الاب ولقد وفقا الصديق فعلها ورويه بانزاله وسرحه
لكن الابيم ولم يكن التابعه قد المتكم. فلننظر كيف كان
سفر يعقوب ولتسنا نستفيد فايده قليله من هذا الموضع ان
نحن احسنا التامل لان سيره الابرار تحتوي على كل تعليم وتكفي
انعم النظر في هذا الشاب الغرانق الذي تربى في المنزل ولم يالف
سفرا ولا المقام في الغربه ولا غير ذلك من الامور الحرجيه
وكيف شرع في السفر وازداد علما بتعاقبه هذه الحكمه. زعم
وخرج يعقوب من بئر الحلف ليمضي الى حران وصادف مكانا فهجع

فيه واحد حجر من تلك الحجارة تركها تحت راسه لان الشمس كانت
قد غربت اذ انت هذه الحكمة التي لا توصف اشاهد كيف
كان سفر القدما واني لاعيد الخطاب فاقول رجل قد تربى في
المنزل محلا وما تربيها و الدليل على ذلك قول الكتاب الالهي انه كان
انسانا ساذجا لا دها فيه مقيما في البيت لما عول على السفر
لم يخرج الى دواب ولا الى رفقا ولا الى زاد بل صار على السيره
الرسوليه وترك الجاده ولما طلعت الشمس قرب في الموضع الذي
المريه واخذ حجرا فوضعه تحت راسه انظر شجاعة الفتى وذلك انه
استعمل الحجر عوضا من المخدة ونام على الصخرا لهذا السبب
اهله الله للنظر العجيب وهو لتوحده وقلقة نفسه وحلته
قلبه. وتعريه من سائر الظنون والشكوك لان شيئا ما هذه الحال
حاله. وذلك انه اذا ما راى النفس حسنة الوفا غير حافلة بامور
هذه الدنيا الحاضرة والعاقبة الباهرة فانها تستاهل هذا الصنيع
متكيا على الثريا موهلا للرويا التي كانت لان الكتاب يقول
انه رقد فاذا بسلم منصوب في الارض وراسها قد بلغ الى
السما وملائكة الله طالعون ونازلون فيها والرب قائم
عليها. وقال انا هو اله ابرهيم واله اسحق ابيك لا تخف تأمل
لي ما هنا نعما فلم يصلهم الله الواد الانام فانه تبارك وتعالى
لما راه ملازما للثغر خوفا من اخيه حسبما اشارت عليه

وانه قد ترك الجادة تزلوين الضال ومع هذا هو مهدد ولا
فرح له ولا من جهة من الجهات بل قد التمس مقابلة المرة الى الموازرة
العلويه للحين بادرت الى تقويته منته ونشطته على علائها الغربة
ومعاناه الطريق فظهر له وقال انا هو اله ابرهيم واله اسحق
ابيك ورفعت قدرهما واجللت مكانهما. فلا تجزع اذا ابل
توليني انا المنعم لهما المواعيد والموصل اياي العنايتي لا تهلع بل
تشجع واطرح كل حزن وازل لما خالطك به فان هذه
الارض التي انت عليها نائم انا اجود بها عليك وعلى ذريتك تستضاء ع
تكللا لا ان مثل الرمل غرم لا تنظر من اجل انك قد حصلت في الغربه
انك غريب الارض التي ولدت فيها وتزهقه نفسك بل انا اعلم انني
ساتم عليك وعلى نسلك الذي اجعله شابه رمل البحر لكثرة
ولتنتشر في سائر اقطار الارض شرقا وغربا وقبلة وشمالا
وليباركن بك وبذريتك سائر قبايل الارض تامل لتفقد رحما
يسلون لا زهو العادة علاوة بازي الرويا. وتشتد الكل مع كل
واحد من الابرار وذلك انه عز اسمه يعدهم الا انه لا ينجز
مواعيده الى الفعل الحين بل يبسط قليلا قليلا لان يروض
طاعتهم ويحرر صبرهم ثم يعد بعد النعم ذلك كما كان فيما
وتامل النسيب الصالح ليتقوى منه الصديق عند احتياجه
الى تعزيه تنافيه على ما هو بسبيله ويجعله ان يثق بما وعده

بما نظهره له الان فهو يقول له لا تنظر يا هذا اني اعدل بهذه
الامور حتى بل اكون مثل الاخ وقد الك حيث سرت وحيث
زعم لا انظر بل فحدك ليتا فول انا اكون فيك في الطريق
مرافقا لك في جميعها ممهدا لك ما تعبر وتسلك. ومسهلا ما استصعب
فلم تستو وعندما اتم الزيادة في سلوه ايديه يقول له الى
وحيث ادى يقول له نشا عندك الى هذه الارض فلا تجزع ولا تفزع من
هوى في الغربه لاني سائر دلك الى هذه الارض ولا اخلا عنك الى ان
اعمل مثل جميع ما ذكرته لك زعما انا قادر عنك بل اني لك
حافظ وعدك به. فمن ذا الذي لا يتعلق من مودة الله للانام
التي لا توصف من فرط تنازله الذي لا ينعت وتامل جزيل ما
وعد به الصديق وليتقوى منه ليفتح لك الدليل وايضا النظر
ايضا في حسن وفا هذا الصديق وذلك انه عاد الشقا مدة
عشرين سنه عند لابن غير متكره لذلك ولا كال لطول
الزمان بل احتمل تنازل السلامة متوقعا تمام المواعيد وعالما
ان اقوال الله تعالى لا يمكن ان تخرم لاسيما اذا ما بلغنا الحد
المحدود واستفرغنا الوسع واثرنا من الايمان قوته. ومن
الصبر جليله وعظيمه وكذا الى ما يعده التسليم فان لم
يكن قد خرج الى الفعل يكون ما قدمناه لان الامانة الحقيقية
هذه صفتها وهي الثقة بما لم يبصر. واذ كانت الامور يعكس

الوعد والاعتماد على قوة الواعد وعلى حال فقد ينبغي لنا ان نتطلع
جميل وفا هذا الصديق زعمه وان يعقوب نهض من نومته وقال ان
الرب في هذا الموضع ولم اشعر. قال ان هذا المكان لمرهب وليس
هذا الا منزل الاله وهذا باب السما لا دخل الصديق من عزيز
مودة الله للانام جزع فقال ما هذا الا منزل الله. وهذا باب السما
هذا المكان يحسب تحلي بيت الله. لاني قد املت الاخطة هذا
الامر الجليل وشاهدت كذا انها باب السما فمن الواجب على اذا
ان يكرا انتسلحق بكره. فلهذا زعمه نهض يعقوب واخذ الحجر
التي كان قد اتكا عليها واوقفه على طرفها دهنا. وسمي ذلك
المكان منزل الله لان المكان قد كان له فقدما اسم اخر لما اهل
بهذا المنظر لم يوجب تسميه ان ينسب ذلك وادامة الذكر
واشهاره فيما يعمل بتسمية المكان ونصب الحجر بدلا من عمود
وهو او الرب وتوسل الى الله الواق للانام بوسائل جمعا كل
فلنتفقه لان هذا اجمعه فعله اذ هو مسافر وان نسمع
فلنتسمع ما نقوم به. وذلك انه صلى قايلا ان كان الرب الا له
معي فهو يحفظني في هذه الطريق التي انا سائر فيها. لما قال له
انا معك حافظك في الطريق التي انت سالك فيها. قال هو
سلوكي لما وعدني به. وسال ايضا قايلا ان انعم الرب علي
بخبز اكله وسربال البسه لم التمس ثروة ولا ابتغي الا خبزا.

ونوبا اما الخبز فحاجته الى الغدا واما الثوب فليستر جسده
تامل هذا الرجل الفاضل كيف تنزل بطلبته بالشكل الرسولي
لوفور حصافته وغزير فلسفته وما نهى عنه المسيح جل وعز
اذ يقول لا تهتموا بعيشكم ولا الحيا ولا تسر بالبرايا اسئل هذا الحبر
العجيب من غير ان يستفيد ذلك من غيره بل عرفه من ذاته ومن المعلم
المذكور في طبعنا تخطب من الشيطان جلت قدرته ان يمنحه خبزا
يكل في قصد الليس زعم ان حصل هذا الامر في الغربة وتبت
الى ان اتى شاملا كما وعدت فلسلوا في الرخا هاهنا والحبر الذي
نصبه بصيرته كلا لله عز اسمه ولا عطيات عسير لها جوديه
على تامل وفا الصديق وانه لم يطلب شيئا الا بل خبزا
ونوبا ثم رايناه يدعو الشيطان تحته على نفسه ان يكون الخبز المحبوب
متكلا له وان يقابله في العسر مما يوصف ان له بفضله لعلمه
بلزومنا العميم وجوده الجسيم واتخاذنا اكثر مما تمنى
لنا في هذه الطويه الوادعة لله تعالى ولنعيد لله بعد
اتمه تعاونه العسير قبل ان ينال سناه

... الثالثة والخمسون في انه ما ينبغي لنا ان
نلتمس ... بل الاشتغال ...

ينبغي لنا ايها الخلان الاخوان المقولات على الاطلاق بل ما نال
من الدين بعد الشريعة والمساهلة وغايته بفضل الله سبحانه

لهذا الرجل البار الذي قبل الشريعه ولا الخطف من الشيطان شيا
عالمنا فليشرح الحال الذي ذكره بل هو يتمم علينا ما نقيمه او ذاتس
غير ان نشك والدليل على ذلك انه اشترى تمسه على التربة والامه
وتقلب بالمعلى العادلين والقاسطين وترضخ لقوله ووعظه
وقوله اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزادون ان اتبعوا عملنا
لك ووعدنا ما نقبر بها هذه فلا نلتمس اذا ما حاج ما انت عالم
على ان زاده بادنيا بذلك ولقد علموا الانعام الظالم بل نطلب
ولا لك لما رسمنا لنا السمع بهذا ايضا فهذه الحال حاذا صلاتها
حدودا وقوانين ورسمنا ان لا نشتغل لها بما المتمسه من الامور
العالمية وامرنا ان نتفوه بتلك الالفاظ المتمة كل فلسفه وهي
جعل علينا الخبز الملايم لجوهرنا اي قوت اليوم وقد اتفق
خطبة الصديق مع غير ان نسمع شيا من هذه الامور اذ يقول
ان انعم الرب على بخبز اكله وثوب البسه فلا اخاف اذ امنه
تحاول
حيا طالما له شيا من امور هذه الدنيا لانه غير واجب ان نطلب
من هذا الاكرم لرمة وهذا ما القدرة وما قدرته شيا نحلي مع الخلال
هذا العمر الحاضر دار زوال واضمحلال لان كل الامور البشريه
هذا الحد وجوها كالثروة والمكنة والتنامل الخير يا ان
تنال الذي في الاشيا السرمدية الابدية الكافية الشافية
الدائمة غير الحائلة عالمين ان صلاح تسهلنا ولا لاكثرت

للحاضر ان بل نقل جميع الشوق الى السمايات فان كان
تبارك وتعالى يشرق شمسه على الخيار والفجار ويسجم غيثه على
البررة والغشمة فما اجدره بصبر والعنايه والتوفر على اصلاح
شان الخيار الماهرين موثوق الاعمال وحسن الافعال فاذا ما
كنا لهذا الامر اهلا الخلان فلا نقل فقط بل ما عمل الله تعالى
ولا نعمل ضد ما عهد به الينا وذا لان ما نحن فاعلوه الان لا
فرق بينه وبين فعل الغير وانعيننا بما وعدوا فاذا كان هو تعالى بعدنا
بالمستقبل فنحن لا نثق بذلك بل نتشبث بالحاضرات فما احتاج
انسان ان يستوضح المثل الاعلى قوله لما انا والامور بادي بدل اللوقد
مناداه واذا امرنا ايضا بان لا نطلب منه شيا من امور هذه الدنيا
الفانيه بل الملك الزاهيه فضاده نحن فنخطب ما حظر علينا
ونستعمل السوال فيما دعانا اليه ونهمل هذا العمل ونتوسل
لامور اردى شيانه معضبين له اللطيف الوديع ونلتمس
عله تخطه علينا لاقوم به بحسب عون الجهاد ونقول الديعل
عنا وقلة فعنا في بعض هذه ضعفها وماتنا مثل جسيم
معونانا وعظيم يلانا بل نغالط نفوسنا طوعا واختيارا لا
جبرا واضطرارا لهذا السبب لضرع ان نطرح هذه الامور كلها ولا
نختار سا على خلافها فليت شعري ما ذا نفع المراد لما اضاع
نفسه فعز ما فصل عنا في نظون المحتاجين ونفلسف

٤٥٤

في كل الامور وافضيل لهذا الشرف الباطل والحنين للهالك
البشري مستكثرين المجد للكل انوهل الملك الجبار
الذي منا وتلك للعبيد نعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للانام
الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والاكرام الى اباد الدهور
امين

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ان الحق سمعان الصديق قد افادنا امرا جزيلا فلسفه اولاد كافه
والعله التي لاجلها استوجب من الله تعالى ذلك الوعد السني وما
دله انصاف السوال والابتهال الى اله الكل تقدست اسمه قد
القى الينا من العلم الجزيء ويكفي ويبعثنا على مصارعه وتجاربه
لعمري ان صوبنا الى ذلك توخيناه والدليل على فضل هذا
الخل وانه اهل لان يتعجب منه انه مع علمه بقوه الواعد وسماعه
لشريف ما وعد به لم يستجز ان يلتمس امرا خطيرا بل خطبه ما قد يعوزه
امس وهو ما نعتد به يوما فيوما ونستتر به جسدك ثم
من دل الشرط على نفسه انه عند قبوله الى قطنه وحصول
ما وعد به له نحى منه العسر فدل بذلك على طويته الوادعه لله
تعالى وعلى انقياده فيه عز وجل انه الجليل للكل وعلمنا نحن
ايضا ان نعتد له سبحانه بالمنه في سائر الامور فانه هو مع

علمه ببدايع احسانه وعالي امتنانه وانعامه النظر فيما يصير
اليه وحده ان الايام من حزن الى سرور وجليل النعما فانه سبحانه
لحسن ثقته بمن يطلب منه شيا من هذه الامور ولا استصوب
السوال في معناها لانه ضمن عن نفسه تاديه العسر
عما وعده فاقام البرهان عند الكل على انه حسن الثقه بقوه
الواعد لهذا السبب لما فاوضه باري البرايا قال انا هو اله
ابرهيم واسحق ابيك لا تخف ان تنحط للمصور باهلك في ارض لابا
ابرهيم فقد حصل في هذه الارض ضيف وهو غريب مجهول وعلى صفته
ولطف محله ولين شانه وحسن مكانه حتى تداولت ذكر
ذلك الافواه وجرت به الالسنه والشفاه وحل في خاطر
اسرايل وانه ولد جلد وقد الم به الهرم فلم يرو من عزه وتمت
حاله وبه قدره حتى حسده اهل ذلك الرستاق واعمال
حال الديون لحالهما ما طرح اذا عنك كل وجل ولا اثر التفكر
في هذه الامور ان الصديق نعم النظر غير ملتفت الى الحاضر
لانه ما كان شيا يحمل لبسه فان سال سايل فكيف ذا الجيل
انه اضطر وحده الى ركوب الجاده لانه ثق ان السابق بنظره الى
ما يصير اليه من حسن الحال لا يعدمه من الزمان ووثق
ذلك بعيني الامانه فاحمل الوفا وضمن عن نفسه ترك حمل العسر
من قبل ان ينال شيا معتقدا في وعد الله تعالى ذو عزانه اصدق

من ملابسة الامور ولقد يجب علينا ايها الخلان ان نثق بمواعيده سبحانه
اكثر مما في ايدينا ونشاهده بحسنا وان لم يكن قد خرجت
بعد الى الفعل فاحسن الثقه هذا الصديق بما ذكره الله تعالى
واندفع الى السفر ولم يعتمد على ذلك وترك اليه فقد سمع
ها انا معك حافظا لك في كل موضع تسير اليه ولا اترك ذريتك
واستعيدك الى هذه الارض ولا اتخلى عنك الى ان افي لك بما وعدتك
به لكن اصلح ان نعمل النظر فيما قلته امس وفي حسن تلطف الله
تعالى وعزيز صبر هذا الصديق وجميل وفايه والدليل
على ذلك انه نهض بعد هذه المواعيد وسار الى حران مسافرا
ايضا سفر غريب حاير خايفا في جميع ذلك بالموازرة العلويه
وكان الله الواعد للانام له سبيلا وبالمواعيد وافيا لان
القايل له انا معك حافظا لك اين توجهت هو هداه وقاده الى
بير الماء حينئذ كان اهل ذلك الرستاق يستقون مواشيهم واستعلم
منهم حال لابان خاله ورتب جميع امره فلما راى ابنته
ومراعيه وان القوم لا يقدرون على ازالة الحجر عن البير وسقي
الغنم عند لهم متقويا بالمعونة العلويه ونقل الحجر عن فم
البير التي عجزوا اوليك عن رفعها وسقى الغنم التي كانت
لراحيل ترعاها فسبق لابان بالاحسان وتقدمه بالاجمال
والامتنان من قبل اللقاء والمعروف من هي ومن اين وفدت

وقف ولما كان الله مدبر الصديق في تدبير شوونه انهض
للجارية الى مضت الى ابيها الذي هو حاله محضره واطلعته
على جميع ما جرى وشرحت له ما عمله من الجميل معه ومعها
ومع المراعي وقالت له ليس هو غريبا ولا مجهولا لانه ابن اخيه
تامل ايها الولد ايضاح الكتاب الالهي وكيف يشرح لنا
جميع الامور شرحا بليغا مفيدا للناس بر القدما وفرط اجتهادهم
في الاحسان الى الضيف والدليل على ذلك انه لا يبادر ان
يبرهن على حرص الجارية لم يقل على الاطلاق انها مضت وذكرت
لابيها ما جرى لانه قال انها مضت محضره اي مسرعة غاية
الابتهاج وذلك عن ابيها ايضا لابن انه لما وقف على ما فاوضته
به ابنته احضر هو ايضا الى استقبال يعقوب ولثمه وادخله
الى منزله وعندما علم من جهته جميع الامر علما لا يمازجه
شك قال له انت من لحمي وعظمي اي انت سليل اخي ولست
شيا اخر الا لحمنا واخانا نزعمه وكان معه الصديق مدة شهر
في داره في نفسح وزاحه ومعزل عن كل هم ولما كان الله تبارك
وتعالى مدبر الصديق في تبيان احواله ومعاضدا له في
كل اسبابه نشط لابن وذاك انه لما راى وداعة الرجل قال له
من اجل انك اخي لا يجوز ان تخدمني مجانا فعرفني ما هي اجرتك
تامل كيف اما الصديق فلم يخطب شيا واما لابن فقد

زاد هذا الامر عنده وانعم النظر في ان المراد اشمله
الموازرة العلوية استتب له كل الامور على ما يريد زعم ما
خدمني مجانا اعرفني ما هي اجرتك ان هذا الطوبان وان كان من
اشارة على الاطلاق الظفر بالعدل اليومي ونادية الشكر عنه
الا انه لما اظهر من ديانته النسيم ولين الخلال ما شرف موقعه
ولطف موضعه بادر لابن الى عدله بالمجازاة التي كان هو يانفا
اليا ومستغرما بها فان بنا التي ما كان من الصديق فلت لك
لاحظ لي هنا وفي حجابه وكيف ما كانت تستفزه شهوة القنيان
ولا تشتمله محبة احتشاد الاموال والدليل على ذلك انه ما
ما حال لابن في الاجرة كما يفعل المستاجرون ولا طلب منه ليته
شيا لانه ذكر ما عهد اليه والداه واظهر من العفة اسناها
واعلاها ومن ظلف النفس اعززه واخطره وقال للابن اخدمك
سبع سنين من اجل ابنتك الصغيرة لانه قد ودديها
منذ راها عند البير انظر يا صاح حسن وفا هذا الرجل وكيف
جلد لنفسه الزمان وبرهن على شي عفته بمده السنين وجعل
ذلك مجدا لها ولا تعجب ايها الخليل من انه شرط على نفسه خدمة
سبع سنين من اجل حبه للفتاة لان الكتاب الالهي يوضح لنا
مقدار تنقا فم شوقه وانه لغزارته ازال النصب وقصر المدة
المديدة فيقول ان يعقوب خدم سبع سنين من قبل راحيل

وكانت لديه كايام وقلايل بالاضافه الى اشتياقه لها زمان
عدد السنين السبع كان عنده كايام يسيره لفرط غرامه بالفتاه
لان المراد اما كان فواده سهم الصبابه استسهل المستصعب
واستخف ما بهض واعضل واستقل ما لم غير حافل بذلك
بل قاصدا لبلى فصلح شوقه ۝

الدقيقه الرابعه والخمسون في انه ينبغي لنا ان
نشتاق الى الله تعالى غايه الاشتياق في
الصدقه وغيرها من الفضايل ۝

نتسمع نحن المرصنون المفتخرون المشتعلون مع السيد عزت قدرته
الحذر والحيله. فان كان هذا الصديق استجاز ان يعبد سبع
سنين شوقا الى الجاريه ويعاني الشقا والبايسا من الرعي غير
حاسر لا بالتعب ولا بطول الزمان لكن مستسهل ذلك ومستخف
له وحاسب هذه المده المديده كايام يسيره توقعا للمتعه
بالفتاه فيا ليت شعري اي عذر لنا نحن الذين سيدنا تعالى
المحسن المتفضل والمنعم المتطول المستمر بنا والقايم لنا بكل الحاج
اليه ان لم نبد شوقا اليه يضارع هذا الشوق لكننا نحمل
كل المكاره بغايه الحرص والنشاط من اجل فايده عالميه
من التعب والنصب والشقا والبلا والهرى والهوان والعقاب
في هذا الزمن الحاضر والعذاب في ذلك المرجع. ولما س

اجل جلالنا. وما يعود بصلاح حالنا. واستعطاف الجو العلوي
فنتكل ونتعفف مسترحين متجلين فباي عفو نحظى واي عذر
نصادف نحن الذين قد بلغت نيتنا الى ان لا نشتاق للباري
جلت عظمته اشتياق هذا الصديق للجاريه. ولا نوثر ذلك
هذا على ان احشانا يتسايل الينا عدد اللحظات والساعات
لا نلحظونه فنتلون وبالعدد متلبسون الا ان الطويات
ونلبس ما هذه الصفه صفته ودللنا الذي استعرت جوانحه
بنار الغرام والشوق والتهبت جوانحه بلهيب الصبابه والتوق
في الله تعالى حتى ترنم بتلك الالفاظ اللايقه بتلك النفس
الفايقه. وهتف قايلا امادا لحيل بيننا وبين محبه المسيح
تامل يا صاح هذه اللفظه لاحظ فرط هذا الغرام ادمو
هذه المودة المتوقده زعم ما انه يفصلنا من محبه المسيح
انما هو الشي القادر على ابعادنا من المحبه لله او ما دام ان
المصرات لن يطفي شوقا الى الباري جل وعز. ولما ان اراد
بعد دلنا حجم ع ذلك نوعا نوعا ويوضح صبابته الى الله
تعالى التي قد ترجمت عطف القول فقال ا حزن اضيقه
ا شغب ا ضطهاد ا عري ا عطب ا حسام واما لهذه المحبه
المتغرمه غراما انتج كل عفه وورع زعم اي شي من الامور
الهاجمه علينا يقصينا من النزاع الى السيد سبحانه الاسي

الوافد كل يوم لا اليه افالازل ولاهل العل الطرديهات
ولاهدا. فيا ليت شعري ماذا احوع اونعرا وبلا ولما لي
اقول عزت وعزي او ردي او سيف اي العل الجمام بذاته
اذا ما المرء يا يقدر على اقصا الناس محبة المسيح. هذا ما لا
يلون لبشر احد غيره. اهل لان يحسب البشيل لهذه النفس
السعيد ذ لقد يفوه بما يفوه به. كانه معزل من الجسم قد
تعالى عنه كما يقال لظان انه ولا على الارض بيننا لان شوقه
الى الله تعالى والتهاب مودته له. نقلا فكره من المحسوسات
الى المعقولات ومن الحاضرات الى المزمعات. ومن المبصرات
الى غير المبصرات هذه الحال حاله الايمان بالله سبحانه
والمحبة له. وتامل ماذا يقول وقد طرد واضطهد وجلد
وصبر على نوات من الشدايد ليصح لك الدليل لان شوقه
الى الله تعالى المتكاثر ونزاعه الجم المتواتر فانه يقول
لقد قاسيت من الاتعاب ما زاد وتفاقم ومن الكلوم ما
عزر وتعاظم وعاينت الحمام عده دفعات وضربني اليهود
خمس مرات اربعين الا واحده وعصوني ثلثه دفعات رجمت
دفعه. اقمت في العمق يوما وليله. مرارا الاسفار بليت باخطار
الانهار وبالللزيات من جهة الاخوه الاقلين الاسرار بلوي
دا نصب وشقا. هذه الامور التي هذا المقدار مقدارها

قاسى هذا الطوبان ما ذكره وشكر بل ابتهج واحتبر متحققا
ان مصاعب هذه الدنيا تتسبب له من الجوايز الخطير العظيم
وشدايدها ما تولد له من الاكاليل الرفيع الاوير. فان يعقوب
لاستعرامه براحيل استكثر السنين التسع واعدها كايام
قلايل. فاولى كثيرا بهذا الطوبان الا يحفل بجميع ما الم به ودهاه
لتوقد شوقه الى الله تعالى بل تصبر على سايره معتقدا انه
لا شي من اجل حبيبه المسيح. وانا اتوسل في ان تجتهد اذا
في محبة المسيح. لانه يقول ان المسيح لا تحتملنا امرا من الامور
الا ان نوده من كل قلبك وتعمل بحسب ما عهد به اليك
فبمقدار ما نود المرا الله عز وجل به نفسه تجتهد في
فعل فرايضه. فان الانسان اذا ما احب انسانا حبا
صحيحا بذل المجهود في جذبه الى مودته هو فنحن اذا ان
كنا نحب المسيح حبا خالصا. فليلزمنا ان نحرص في اتمام وصاياه
ولا نعمل ما نعصيه. فمن البين الظاهر ان تاهيلنا لمودته
تعالى على ما ينبغي هو مملوء السموات والمنعه بجزيل
الخيرات ومع المقه له تقدمن اثيمه. فيجب علينا ان نتوفر
على محبته المتساوين في العبودية. لانه يقول ان الشريعه
والانبيا بهاتين الوصيتين علقوا. وهما ان تحب الرب
الهك من كل قلبك والقريب كنفسك هذا هو راس

الفضايل هذا هو اسها لان محبة القريب تنتظم مع المحبه لله
سبحانه. والدليل على ذلك ان الواد لا يرفض اخاه. ولا يختار
عليه القنان بل يتوفر على اكرامه واجلاله واعظامه
ذاكرًا القايل من اصطنع جميلاً الى واحد من هولا الحقرا فبي
قد عمله. فانه اذا ما انعم النظر في انه يقدس اسمه بخصيص
بما يصير الى المساوي في العبوديه ازداد نشاطًا في الاحسان
اليه وبذل المجهود في صرف العنايه نحوه. غير ملتفت
الى ما يظهر من حقريته. وفاقته وقصور حاله بل الى عظمة
الواعد بانه يختص بما يعمل معه. وانا اضرع في الاهمال
هذه الفايده العام نفعها لنفوسنا على الاطلاق ولا
هذا الدوا المبري لكلومنا فانه على الحقيقه ليفيدنا من الشفا
الجم الجزيل ويأتي على قروح نفوسنا حتى لا يبقى لها اثرا ولابدا
وهل لما الاهمل في الاجسام المكلومه فان المرء لو صمدها
بضروب ضمادات الاطباعه مرات لما كان من ان يبقى
في الجسم اثر وبالواجب ذلك لان المعالج نفس فان
الغرا اذا ما ابتززت من جميل النيه وشديد التقويه ما لحسن
موقعه وجل موضعه انتقلنا الى حال افضل وزالت عنها
سائر الاسهار والالتيام عند هبوب العواصف والصحف
الالهيه مفعمه من هذه المثالات لنا وها الطوبا

بولس الذي كان اولاً مانعًا للبيعه ومناصبًا لها ودافعًا عليها
صار خيرًا رسولاً وواحدًا من اصحابها وخطابها الشاهدين
معلن هذا التغيير الاخطب هذا الانتقال هكذا. واللص
الذي لم يخرج من الاوابد من يهول شناعته ويروع بصورته من
سفك الدما واتلاف المهج في لحظة من الزمان دحض درن
جميع هفواته بتلك الالفاظ اليسيره وسمع من السيد
جل اسمه ستكون معي اليوم في الفردوس وبهذه الصوره
ايضا العشار فانه معماد وصدر واقر بما ثمه لكن
من لم ماجورا خلاف ذلك الفريسي اما كل واحد من هولا
فعندما احسن المعامله واعترف بزلاته. او لا اخطى بالعفو
وظفر بغفران الذنوب واما نحن فقد يجب علينا ان نتامل
قوة هذه الوصيه. ومقدار جلال الصدقه المتواتره فاننا اذا
ما عرفنا المنفعه الناجمه منها نحو ابغاية الاجتهاد
وعسى ان جليل محل الرحمه وتاثيرها قد بلغا الى ان لا يطهرا
من الذنوب فقط بل وينقذنا من الحمام جنس الانام. فان
قال قايل وكيف يرحم انسان فينجو من الموت ونحن قد نرى
حكمه نافذًا في الكل اجمعه لا ينزعج باصابح بل اعرف
نفس الامور ان قوة الرحمه قد فككت بمزد الموت
ها طابيتا المراه التي معنى اسمها الغزاله توفيت كل يوم

علي الصدقه وعلى الاحتشاد من نزايها والاستكثار من
وفرتها وتنايبها تكسوا الارامل وتبالغ في الاحسان عليهم
وصرف العنايه اليهم فمرضت مرضا اوصلها الى الموت
لكن تامل يا صاح ما فعلن اوليك النسا اللواتي كن يتسعن
بخدمتها ويتفكهن في احسانها وبلبسن كنايا وليف
جاريها بالاحسان عند الحاجه وذلك انهن لحدقن بالرسول
وارين ثيابهن وكلما اصطنعته هذه الغزاله اليهن والتمسنها
منه مستجيبات واغزرن الدمع ساجمات ومن فرط ما بدا منه
من الزفرات واظهرنه من الحرقات دقت قلب الرسول
واستملنه الى الحنو والعطف فان شالت وما كان من
الرسول والطوبان بطرس احتكن انه جثى على ركبتيه
وصلي والتفت الى الجسد وقال قومي يا طيبا ففتحت
لاحظيها ورمقته وجلست فاعطاها يده واقامها حيه
ارايت قوة الرسول لابل السيد الفاعل علي يديه
اشاهدت مقدار المكافاه عن الارامل وفي هذه الدنيا
فلي اترى احسنت اليهن بمقدار ما جازينها اما هي
فجادت عليهن بالماكول والملبوس واما هن فاعدنها
الى الحياه وصرينها من الحمام والاولى ان نقول المتكرم
من الفاعلات هذا بل السيد الواد للانام لاجل خدمتها

لم لاحظت قوة هذا الدوا فينبغي لنا اذا ان نتداوا به ونعدّه
لمحبنا فلا نسقط بحجتنا على ان هذه القوة فوته بل تسهل
المرام قريب المتناول والدليل على ذلك ان وفور الصدقه لا
ننسب الى كثرة المال المعطي بل الى نشاط الملتجين ولكثرة
ايثارهم ذلك لهذا السبب قبل من سقى لوزما باردا والملقيه
دينك الفلسين وهو رغبة في ان نعلم ان السيد تعالى يلتمس
في سائر المواضع النيه فانها اذا صحت جعلت المقل الكثر في
انالته كما انها اذا مرضت وسمحت ابرزت الموسر في خلل
الفقر دون الضعفا المقترين فينبغي لنا اذا ايها الخلان ان
نفيض على المحتاجين مما عندنا بالحسن طويه واجمل نيه ونعطيهم
مما انعم به السيد علينا ونرد اليه ما نلناه منه تعالى لنصا عف
ذلك لنا تضاعفا جما فقد بلغ من جوده تبارك اسمه انه اذا
اخذ مما اعطا ما يعقل انه قد اخذ نسبه وماله بل يرى
انه قد جيد عليه فلذلك يعدنا بالوفا الجزيل العزيز والثواب
الجميل الخطير لعمري ان بذلنا المجهود واعتقدنا ان ما نخوله
لاهل الفاقه نودعونه في يد الله سبحانه لا نبين ان ما
ناله تلك الايدي العاليه الكريمه لتقابلنا عليه اضعاف
عده جازيه على الانسه بكرمها العميم واللايق بجودها
الجسيم ولما لي اقول ان تلك الايدي السامية المفضلة عف

عف

لنا الجزا. نعم ولا بهذا فقط نكتفي بل ومعه ينعم علينا بملكوت
السموات ويرفع من قدرنا وسوحنا. وندعو علينا الحار خير انها
ان نحن جعلنا اليها الجزيه الطفيف متفضلت به علينا العله
عز وجل تخطب بامثال باهظا انما ابهانا عن احتشاد ما لا ندعوا
ما ربه اليه والقناعه بالضروري وما هو عندنا كالصنايع والفضله
التي لاجلها نميش اليها نوزعه على المفتقرين على احسن
توزيع ونعل هذا حرصا على ان نجد التسبيل الى يملنا لانه جلت
عظمته يجتهد غايه الاجتهاد في ان نوهلنا لما وعدنا به ولا
نعدم نفوسنا اذا ابها الكلان هذه الخيرات التي هذا حدوها
فان كان الفلاحون يزرعون محارثهم ويفرقون ما جمعوه ويلقونه كله
في الارض بحالك سرور وغبطه وحبور واعلين نفوسهم بالزياده
البينه راجين الفايده الجمه. هذا مع علمهم بما يعرض كثيرا
في الهوى من التغيير المضر بما هم بسبيله. فان الارض قد تخشن
وغير ذلك من الجوايح لهجوم جيوش الجراد ووفود الارضه
وما جرى هذا المجرى مما يخيب املهم. ويردنهم رجايهم
محققه الا انهم يضربون عن هذا صفحا. ويعدون نفوسهم اجمل
المواعيد فيودعون الارض كلما ادخروه فالاحرى بنا كثيرا
ان نفرق ما عندنا على الاطلاق على المساكين ونصرفه في
غذايهم وفي القيام باودهم لا لخفاق امل بعرض ولا رهبه من

ملكه

جبوبه ارض لانه يقول قسم واعطى للفقرا وبره يثبت
الى ابد الابد ووزع ما وزعه في زمن يسير وعدله يقيم الى
طوال الدهر. فيا ليت شعري ماذا تلون ان نفعل من هذا لهذه الحال
اضرع في ان نجتذب لنفوسنا المزنا الرحمه وهي ليقال عما فرق
واعطى المساكين وما يتلو ذلك لما ان كان قد قال فرق
وخشي ان يظن ظان بان المفرق قد ذهب ضياعا ودثر عطف
للحين القول فقال وعدله يثبت الى الابد اي ان تلك الاشيا
الموزعه تمتد مع الدهر باقيا غير منتقص وان يهتم مع الرحمه
بغيرها من الفضايل ونقمع الام الجسد وساير الشهوات السمجه
وكل فكر ردي والتسخط والغضب والحقد والحسد ونجمل نفوسنا
بجميل الخلال نه السبيل لنستعطف سيد السموات بذلك لانه تبارك
وتعالى يميل بحسن تيسير حال النفس. والدليل على ذلك انه هو
القايل الى من انظر الا الى الوديع الهادي المرتاب اقوالي انشاهدهم
كيف افادنا معرفه كلما تزين به النفس بقوله الا الى اللطيف الساجي
المتواضع. ثم اردف وما يصلح هذه كلها وهو المرتاب اقوالي فان
سالت عن معنى الخايف اقوالي لجسك اي الطايع بالفعل وهذا
فعل لانه في موضع اخر اذ يقول لقد شعد الذي يرفض
هذه كلها خشعا فان كنا نحن اذا ما راينا عملنا الناجز بين امرنا
ونهينا صار فا الاهتمام الى اتمام اوامرنا والعمل بحسب مرسومنا

مترافقا لما يجمل فيه النيه وحسن الطويه فالسيد الصالح
اولى بهذا كثيرا لهذا السبب قال الي من المقت الا الي الخايف
اقوالي فالايق بنا اذا ايها الخلان ان نضج لمراسمه بجزع وهلع
لاجل انها مراسمه واذا عرفنا ما يرضيه ونزلف لديه بحو الجود
ولحسنه ان يكون كذلك مطهرين من السكينه والوداعه واللطافه
ولين الجانب ودماثة النسيم ما يحل موضعه وتحسين موقعه متنبهين
الي مراسمه انها ذا خوف ورهبه حرصا على ان نرضيه تعالى
فيجعلنا اهلا لملاحظته فمتى ما تم لنا هذا الامر فقد شملتنا
الحياطه والصيانه والدليل على ذلك قوله الي من اتقاني
اهتم واعاضه لجود عناية الجود فلنلازم جميع هذه الامور
ليلتفت الينا السيد فنحوز هذا العمر الحاضر بالاحزان ونحظى
بتلك الخيرات المستانفه بنعمة ربنا ايشوع المسيح ومودته الانام
الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز والاكرام
الان ودايما الى اباد الدهور امين

المقالة الخامسة والخمسون في قوله وقال يعقوب
للابن اعطني حرمتي ابنتي فقد كملت لاي ادخل بها

انا انقلنا امس من شرح محبة يعقوب لراحيل الى صفة تمام
شرف بولس الى مسيحه فكانه منزله من قد جذبه النار فلم يقدر
على ابراد ما يتلوا فان رايتم لهذا ان نشرح اليوم ما بقي عليه

ني ان يعقلوا الى منازلهم وقد افلته من ذلك اعظم فايده فانه لما
كملت السنون السبع وكانت على طولها كايام قلايل عنده لفرط
صبابته الى راحيل قال للابن اعطني حرمتي امراتي فقد تمت ايامي
لادخل بها نعم وان الابن جمع رجال المكان وعمل العرس وعند
المسا اخذ الابن ابنته ليا وادخلها الى يعقوب ارايت القدما باي
تعفف كانوا يعملون الاعراس اسمعوا ايها المستغرمون بالتبسل
الشيطانيه ولخزوا من فواتح الامر من جهال هذا العرس قال لي
ذ بنحال تولج الى ذاتك فساد اهلها مقدارة وتستدعي اهل
العزف والزفن والرقص اثنا الان نفسا عفة الجاريه مع
هذه الخسارة التي في غير موضعها وتبعث ذلك الجث على
الزياده في الفجه والدليل على ذلك ان هذه السنن فيها كفوا
لهوا على ابراد مجان الايام من غير هذه الملهيات المحركات
فاما اذا كانت المبصرات والمسموعات هذه الحال حالها
فانها تزيد اللهيب لهيبا وتوقد وطيس الالام اتقادا عظيما
حتى انه ليستطرف الا نعرق مهجة الغرانق في هذا اليم
من لهيبا الم الهلاك والفساد بالكل وهو من السعي في عيث
عفة العازمين على الالتيام والتضام وعلى اكثر الامر فان
الشاب قد حصل في نفسه منذ اليوم الاول شيء شيطاني
وصوت موالفناه بعينين فاسقتين ولما الجاريه فتقتبص بها

تشاهده وتسمعه. وهذه الكلوم اذا تمت منذ اليوم الاول
زادت الشر شرا. والدليل على ذلك ان الخلل من هذا بعينه
ولا مهما. ويطرح ازدشو بهما وذلك انه متى لم يعني بطرده الى
اخرى نعيم خاطره. ما وهنا فتحلل الحال فيما لا منزله غايه
التماجه. واما هي فان عرض لها ما قد عرض له فهما قد اختل جميع
ما هما فيه من الاس وابتلى كل واحد منهما بكتم عن
صاحبه امره. اما هو فيرا فيها من تحتال الى تحث واما هي
فكذلك ومن حيث يجب ان يتفقا في الراي والموده ويتوالفا
في الغرض ويشتح المحبه ويصيرا جسدا واحدا كقول
الكتاب الالهي تباينا وتخالفا وافترقا فلم يتوالفا. لان الحال لما
حضر عندهما فسد ما بينهما وولد الهمام المشاحنات
والمهاترات كل يوم ما لا تماسك معه ولا هدو ولا تبعه. على اني ما
احتاج ان اذكر ما يعرض في خلال هذا من تهاون الجسم واسهار
الخول وهرو الجيران وحمزهم ولومهم. والدليل على ذلك انه
كما ان مدبري المركب اذا ما تخاصموا وتهاتروا وخالف كل منهم
صاحبه هلك الراكبون وغرقت السفينه ضروره كذلك
هكذا يجري الامر ايضا ها هنا. فان البعل والبعله اذا ما
تناقضا وتباينا فمن الواجب ان يهلك المنزل في المجمع
لهذا السبب اضرع ان تجعل هذه الامور كلها تجاه عيوننا

ولا تقفوا العاده. فقد علمتن ان طايفه جمه تصدر بها لنا ولكنه
وتلزمها. ولا ترى شماع ما نورده عليها الا ان الضروره على
حال تبعثنا على ذكر الامور النافعه والناشله من العادات
فلذلك لانه حال تتبع العاده في الموضع الذي يصل فيه
الضرر الى النفس فما انا اصدر لك بعاده فاضله وهي
المقتناه منذ البدو في الوقت الذي لم يكن فيه قوم العلاه
معروفا. ولا تنكرن ما ها هنا في الصديق يعقوب بل انعم النظر
في ابن عابد الاوثان العاري من الخبره بتسديد الايمان كيف
تفلسف هذه الفلسفه العظمى. لان هذه المنفقه ليست
للعازم على اخذ الجاريه. بل الابنا الدافع لها لهذا السبب نحوت
بكلامي نحو ابا الختن وابا العروس اكثر من قصدي به العروس
والختن. وكيف لا يكون هذا انسجاما وذا نجس. وهو ان نجعل نفوسنا
نحن المستعون بمودة الله للانام غاية التمتع والموهلون للاسرار
المرهبه التي لا توصف ادون من هولا لكلامي مثلا عابد الاوثان
او ما تسمع بولس قايلا ان الزيجه سر وصوره لمحبة المسيح
التي اظهرها في البيعه. ولا نخزا نفوسنا بالاقتا بشرف
الزيجه. فان كانت الزيجه نافعه حميده ولم تتبع العاده معها.
فلنفعل وان قادت الى عيب وبلا حسب فاذكرنا بملازمه
العاده فلنترك فاننا ان سمحنا بمثل هذا صدر لنا

بالعادة اللص والزاني وغيرهما من الاراذل الشرار
لعمري لاطايل تحته لنا من هذا ولا عفو. لان ليس فى لوم
في انه لم يقدر على قمع عادة وخيمة. فان كنا نوثر التقط
والاهتمام بخلاصنا فلنتمكن من اقتصاد هذه العادة البلدة
ولنا الفن ما هو انفع واعود صلاحا. ونبعث الاثنين بعد ذا على
المضارعة والمنافسة بعينا ليس يسيرا والحظي بالجايزة
عما يتقفونه هم. لان المترسل الى السبيل المستقيمة هو
سبب ما ينعله التالون فيها. فلذلك لنا نوايين واحدا
عما فعله هو والاخر عما صنعه الذين قادهم الى هذه الفلسفة
الجليلة القدر اللطيفة المجل ولا تصدوا الى تلك الالفاظ
البارده الغثه المفعمه كل هزو. وتقولون هذه الامور ناموسية
ولهذه العلة تجب ان نعم فاجيبكم ليس هذه الامور الناموسية
الداعية الى الزيجة. بل الزيجة جارية على اغراض الله عز وجل
ذات عفة وتقشف داعية الى ايتلاف الناس بعضهم ببعض
وهذا امر تعرفه النواميس البرانية. او ما تسمع المتعلقين
عليها يقولون انه ليس امر من الامور يدعوا الى المصاحبة
والنظام كالالف والاتحاد واذا استراع الله تعالى مع الامور
البشرية. ولا تختر السنن الجاهلية وهذه العادة الرديه
التي هي ناموس الشيطان خزاه الله المسرور بهلاكنا.

يا ليت شعري ماذا يكون اقبح صورة من هذه العادة اذا ما القي
من اجلها الرجل والمراة العفيفة مع المفتونين من الخول
والعبيد. اذ لا اجل بينهما عن ذلك ولا يزدع بل كل من اراد
ينبسط بتلك الليلة بلا خوف في الكلام. ويجهر العروس
والختن بما اوضع منه ويسمج. فاما في يوم اخر فلو شيعها تابع
ليتاقاه الى مجلس القضا وجماعته بالعطيف البلا. واما في
الوقت الذي يصلح فيه الاستهتار من الحيا والوقار والتوفر على
الطهارة ومحاسن الشمايل فاستعيض فيه من هذه
الفنون الحميدة والشوون المتعيدة بكل فحش وقباحة
فصار بالواجب المحال خزاه الله متسوليا على هذه الامور
ونافذ الحكم فيها. الا انني استلكم الاستكثر بهوا ما فاوضتكم به فيما
لحريت الخطاب في بابه على الاطلاق بل اهتماما بكم ومراعاة
لكم ورغبة في خلاصكم وتجميلكم. واتبار الان اشهر لكم ما يحمد
من الطرايق وطرف من الخلايق ليبادروا اذ ذلك فانه اذا لما نافس
كل واحد منكم صاحبه في هذا الامر المنافسة المشكورة
ويدأ تمر به فللجنين بحلم الكل ونتما هبته هكم هذا
الرشيد لا اقطار المدينة فقط بل ومن شطن داره ونرح
مكانه بما انكم في هذا ويقفوا اثركم. ونتالون من الله تعالى
اكاليل عالية من اجل انكم فهرتم الخلة الشيطانية. والنيمة

حوفا منه عن اسمه ومسارعه الى امره وانني لواثق انكم
بفضل الله عز وجل قد شفهم ما اوصنا لامره وازيناه لكم
والا تفعلوه بغاية النشاط ومما استدل به على هذا انني
اراكم تسمعون ما اورده عليكم بغاية البهجة والحبور وبنهاية
اللذة والسرور ما دمت طويس فاصمن لنفسي انكم تحرصون
في تقويم هذه المناقب العاليه والسير الساميه وتبرزونها
الى الفعل ولهذا السبب الذي ما قد حزيتم اياه والتفت الى
شرح ما نحن بسبيله : زعم ولما حضر المسا احد لابن ابنته ليا
فادخلها على يعقوب ينبغي لنا ايها الخلان ان لا نعبر هذا على
الاطلاق فانا قد نغاير منه فوايد علها احدها بتساطه يعقوب
وكيف غولط بالجاريه لغربه من كل مكرو ودها وثانيها
استبان هذا ما قربت عني من عنز ان تستعيلوا مصابيحو وتمع
وما الاحاجه اليه واصلحوا زفافا حتى ان مغالطة لابن
تمت وقد نفهم من هذا الموضع ايضا صرح وذلا ابن يعقوب
والدليل على ذلك انه انما احتال هذه الحيلة ايثار الاستمال
الصديق عنده زيادة عما سلف فانه لما علم انه مستغرم
بتلك وانه لو بلغ منها مناه لما احتمل الخدمه من حرالسا
ولا المقام عنده وتامل ما فيه من كرم الخلال وحميد
الخصال وانه لا يقدر على ضبطه واقناعه على وجه اخر

عالط بان دفع اليه ليا مع الامه زلفا بن وعندما الامه
الصديق على مخادعته له وانكر ذلك عليه وتشكا منه
اعتذر اليه احسن عذر فان يعقوب لما قال له لم فعلت بي
هذا الفعل ما خدمتني الا لاجل راحيل ولا بتحال
عالظني وموهت علي فان شاتني ماذا كان من لابن لجنسك انه
قال له المتعارف عندنا والمالوف في مكاننا هذا الا نزوج
الصغرى قبل الكبرى فتمم لها سبعتها فانني ادفعها اليك
بدل خدمتك لي سبع سنين اخريات ارايت كيف اصطلح
له جميع ما اراد بهذه الحيله فانه لما راى فرط اشتياق
الصديق للفتاه قال له لا تظن يا هذا انا قد جرنا عليك
فان سنتنا هذه صفتها وهي ان يبدى بتزويج الكبرى وها قد
فعلنا كذلك واما الذي انت تائق اليها فستاخذها
لعمري ان خدمتني عنها نظير ما خدمت عن تلك السنين فلما
ولج هذا الخطاب الى مسامع الصديق قبله كله واجاب
اليه ودفع لابن اليه ابنته راحيل امراة له بعد السنين
السبعه : انشاهد ايضا كيف تعرب هولاء القوم بغايه
الملاحه والظرف فاذا ما سمعت يا هذا انه احد الكبرى
ثم الصغرى ايضا لا تنزعج ولا تنافر احوال القدما بالامور
الجاريه الان فانه لما كان ذلك الاوان او ان صلاح

ان يضاجع الرجل واحده واثنين وثلثه رغبةً في انتشار
الجنس فاما الان بفضل الله عز وجل فقد كثر وقد حبس
الانام ويمت فيه نعمه الله سبحانه بمجي سيدنا يشوع
المسيح وغرسه الفضيلة في البشر وجعله اياهم كالملايكه
كما قال ذا ان الله منهم الشيمه القديمه انظر كيف ما يجب
ان يصلح العاده بل يلتمس في كل موضع الامر النافع واللايق
والدليل على ذلك ان هذه العاده لما كانت وخيمه استوصلت
وقطعت حتى ان ولا واحد من الناس يتسامح باستعمالها فانا
اسالك اذا يا صاح الا تحفظ عاده بل الشي النافع الجميل فان
كان جيدا فلتمسك به وان لم يكن له الفن وان كان رديا فلتبعد
عنه ولو كان له معتادين. واعطى لابن احيل ابنته
ليعقوب ومعها امه لها اسمها بلاتين واشاهد مقدار
هذه الفلسفه العليه كان هنا الحشم وخول ومواشي وصكوك
ذلك المنازعات الحقيقيه بالارز والخمر اذ يقولون ان عرض لبث
وليت قبلوا به ويلبسون بينهم ثيابا وشروقا على ما يحدث
بعد حده من الزمان من موت البعل والبعله. اما بلا اولاد
يولدوا ما جرى هذا المجرى غير خبير ولا ان كانوا يفقون
الى المستا. الان هاهنا لم يكن شي هذه صفته لكن الاب
ازوج ابنيه. ودفع الى كل واحده منهما امة واحده

زعم واحب يعقوب راحيل شغفا على ليا فخدمه سبع سنين اخر لانه
لما ان جمال الجاريه منذ الابتدا قد شاقه وراقه. قال في
نفسه بالكد لحقوبطلبي زعم واحب يعقوب راحيل اكثر
من ليا انما نعرف من هذه و تعرف من هذه لعزيز حسنها ومعجز
جمالها. لكن يا صاح تامل لي هاهنا موده الله للانام التي لا
توصف وكيف وفي تعهده بعد قليل لان القابل سيكون يعلن
حافظا لك في اي سبيل سلكت واني لا امسك فالزل هو بدايه
الان سابين جمع الامور واسمع الكتاب الالهي مع صاحبه
الامر لتتصور لك تعلم صحيحه. زعم ان الرب الا له لما راى
ان ليا ممقوته مكروهه فتح رحمها فحملت وولدت ليعقوب
ولدا. واما راحيل فكانت عاقرا ارمق حكمة الله اللطيف
الخبير لما كانت الواحده حد تسلب الرجل اليها بحسنها
وبهايها والاخرى فاقده لما هذه صفته مطروحه
مبغضه انهض هذه الى الايلاد ومنع هذه منه ودبر
الامرين جميعا تدبيرا يناسب سابغ رحمته ويضارع جزيل رافته
ايثارا الا ان تتسلى هذه بالولد ويستميل الرجل اليها من اجله
والاخرى اختها عليهما القرط جمالها زعم وفتح رحمها.
فاستدل يا صاح من هنا ان باري الكل هو مدبر سائر
الامور وباعث الطبيعه على الايلاد وانه لا فايده بحجم

من الجماع والموازره العلويه بمعزل عن ذلك لهذا السبب
قال وفي نوحيها وهو رغبه في ان نعلم انه عز وجل ازال
بلبليا لكي يعزيها بذلك ويزيل ما بها من الحزن لانه تبارك
وتعالى خالق الاجنة في الارحام وباعث فيهم نسمة الحياة.
كما زعم داود اذ يقول لقد عضدتني من بطن امي
وانظر الكتاب الالهي كيف بين ان خالق الطبيعه فاعل
للامرين كلاهما بقدرته من امكان حرمها من الحمل
والايلاد ومنع حمل راحيل من ذلك لانه لما كان سيد
الطبيعه سهل عليه كل ذلك زعم وحملت ليا وولدت
ليعقوب ولدا وسمته روبين قايله ان الرب قد رمق
اتضاعي والان فليحبني بعلي كثيرا تامل حسن يقين المراه
بقولها ان سيدي نظر اتضاعي فانعم علي بالولاده ليصير
لي بها محل احب لاجله ولا احظ لي جود الله الواد للانام
وفرط احسانه من جهله هذه حسبه الله ايا سا لا يا نسله
زعم وحملت ايضا وولدت ليعقوب ولدا ثانيا. وقالت لقد سمع
الرب اني مكروهه فانعم علي بهذا ايضا. وسمته شمعون
تامل كيف تشكر السيد عز وجل عن كل واحد من الولدين
وتعترف له بجزيل المنه. والدليل على ذلك قولها لقد سمع
الرب اني مكروهه فتفضل علي بهذا الاخر ايضا. ولذلك

سمعون ولذلك تسميته ارايت كيف سمته ولدها تسميه لا
على الاطلاق وعبثا. والدليل على ذلك ان معنى شمعون في
اللغه العبرانيه سمع. فسمته بهذا الاسم لمكان الرب قد
سمع انها مكروهه. زعم وحملت ايضا وولدت ولدا وقالت
سيصير الان رجلي في حيزي لاني قد ولدت له ثلثه اولاد
وسمته لاوي على ما يلوح لي انها لم تتقد على استماله
رجلها على مودتها بولاده الولدين كان مايلا الى راحيل
ولذلك قالت ليصير الان رجلي في حيزي ومايلا الي حتى
يعني ان زياده هذا الولد الثالث تبعثه على اجمال النيه
في فيها قد ولدت ثلثه اولاد زعم وحملت وولدت
ولدا وقالت الان اعترف للرب بهذا. ولذلك سمته يهودا
فان قال قايل ما معنى قولها الان اعترف للرب بهذا اجبته
اي اشكره واسبحه اذ قد زادني رابعا وانعم علي انعاما هذه
صفته وما افسد مودة رجلي من قبله منظري بلا فته
ولاده الاولاد الذي حاد علي بهم ان الصنع كابني
باسبابه في معنى تسماحبي ونقله ذلك الى اختي لانه يقول
انها لما ولدت يهودا وقفت عن الايلاد وعندما تاملت
راحيل امرها وانها ما ولدت ليعقوب البته والحسدت
ليا اختها وقالت ليعقوب اعطني اولادا فان انت لم تفعل

لاموتن لاقتلن نفسي كيدا ان هذه المسئله لتشابه لاتخامرها
شي من الانتباه والتصور وبارزه عن نفسي قد استولى عليها
الحسد زعم اعطني اولادا اما سمعت انه ليس حمل الرجل
اني بالاولاد بل الرب الاله كقول الكاتب انه لما راي انها مهجوره
منسيه فتح رحمها. فلانه حال المتميزين بامهات من يعلك
ما يعرب على الطبيعه وتصرفن الشكوي نحوه وهو يعجز عن
موازرتك في هذا المعنى ويتراس بسد الطبيعه زعمت اعطني
اولادا وان لم تفعل لاموتن حزنا ان الحسد لامر ردي
جدا وقايد الى الجهل وها قد عرض لهذه فانها لما رات جماعه
الاولاد لاختها وتفكرت في وحدتها هي وتعريها من
ذلك طمع ذلك على قلبها فلم تطق حمله ولا الصبر عليه ولم
تتمكن من تسكين هواجسها المقلقه اياها بل تفوهت
بتلك الالفاظ المعجمه جهلا وقالت اعطني اولادا وان
لم تفعل لاموتن تجوز ان تكون هذه المراه لما عاينت حب
الرجل لها فطنت ان حمل تلك وولادتها والاحبل هي
وتلد هو. قالت اعطني اولادا ثم انها لما اثرت ترهيب الرجل
اردفت القول بان قالت وان لم تفعل لاقتلن نفسي
فان شئنا ان نعلم ما ذا كان من يعقوب الولد لله تعالى احتمل
له وجل من كلامها وقال لها العلي ضد الله الذي قد

اعدمك ثمر بطنك اي لانه حال بين ليس ينبئنا الطبيعه وتلومينني
انا. ذاك هو المعقدك ثمر بطنك فلاي سبب ما تخطين منه
ما انت تسئله اذ هو قادر على تدليس الطبيعه من العمل
وانهاض الرحم الى الايلاد اعلمي باهذه انه هو تعالى المعدم
اياك ثمره وهو المنعم على اختك بكثره الاولاد فلا تطلبي اذا
مني ما لا اصل اليه ولا اقدر عليه فان كان مرددا الى
حكمي فيه نافذا ولي فيه يد فانت تعلمين تقديمي اياك على اختك
وانصبابي الى خدمتك دونها وفرط اكرامي لك وجميل اعتقادي
فيك واذا كانت هذه حالي معك من اخلاص الموده والمصافاه
فلم الملع للاعتراض في هذا الباب فتيقني انني لا اقدر على
ذلك البته والتمسي اذا امرا داخلا من الذي في يده الحل والربط
وهو على ما تشا قدير. تامل حصافه الصديق كيف اجابها
باسد جواب واحلمه. على ان الغضب قد كان الم به من
قبل ما خاطبته به وافادها جمع ملخاخ الله لجنس
افاده واوضح لها العله خيفه من ان يتركل التسند ويطلب
من غيره ما لا يقدر احد عليه سواه. فلما عرفت ان الله
عز وجل معوق لحملها وراته ايلاخها بالاولاد تسليت
بعض التسلي وقالت ليعقوب ادخلت فلعلني الان ان
عقربني ما انت تسببها فلا اقل من ان تخذ هذه الامه

ونابى يولد لي حضره. فانا ابدلك بعض العزا. زعم ودفعت
اليه امتها بلالا امراة له وضاجعها فحملت وولدت له ولدا
فقالت راحيل لقد التفت الله الي وسمع طلبتي وانعم علي
بولد ولذلك سمته دان لقد تسليت بعض التسلي بولادة
الامه ولذلك سمت الطفل وشلتن التسلي على ولادته. زعم
وحملت بلالا وولدت ولدا فقالت راحيل لقد اعانني الرب
والتفت الي كاختي وسمته نفتاليم وتحقق بعد ذلك بولادة
العبده ان يعقوب ليس هو علة لعقرها. ولذلك هذين
الولدين وخصصتهما وسمتهما متعزية بهذا الامر عن عانه
العزا. زعم ولما رات ليا ايضا انها قد وقفت عن الاولاد (الولاده) اعطت
يعقوب لعبدتها زلفا فحملت وولدت فقالت ليا لقد نلت
المنا وبلغت الغرض وسمته جاد وحبلت ايضا وولدت ولدا
اخر فقالت ليا انني لسعيده ولتغبطني النسا وسمته اشير
ارايت كيف خصصت بولدي الامه ووصفت نفسها بالسعاده
واهلتها للطوبى بولاده الغير لكن يا صاح انظر ما جرى
بعد هذا فانك ستعلم منه ان الحسد حال بينهما فتاره
شمل هذه وتاره استولى على هذه. زعم ومضى روبيم في ايام
حصاد القمح فوجد في الحقل ثمر اليبروح فالحقه والدته ٥
فقالت راحيل لليا اعطني من ثمر اليبروح الذي قد اتى به

ابنك. قالت لها ليا اماكفاك انك قد اخذت رجلي حتى وبيبروح
ولدي قد عولت على اخذه. تامل كيف ما يبرز بالعم ذاك على ما
في النفس زعمت اماكفاك انك قد اخذت رجلي حتى وبيبروح
ولدي قد عولت على اخذه فاجابتها راحيل ليس الحال على ما ذكرت
فلينم معك اذا في هذه الليله بدل يبروح ولدك فاعطيني
منه وحدي الفعل معك. تامل كيف كان يعقوب منصبا الى
راحيل غاية الانصباب فان كان مايلا الى جهتها هذا الميل ومصافيا
لها هذه المصافاه على ان ليا قد ابرزت له عدة اولاد فيا ليت شعري
لو لم تات له بثمار اتت كيف كانت احتملت المقام مع اختها فانه قد
بلغ من تسلطها على بعلها ان اطلقت له النوم مع اختها بدلا من
اليبروح والدليل على ذلك قول الكتاب انها قالت لاختها لينم معك
اليوم عوضا من اليبروح اي بلغني غرضي من اليبروح وحدي
الرجل زعم فلما ورد يعقوب خرجت ليا فتلقته وقالت له
تحصل معي اليوم وجرا يبروح ولدي فضاجعها في تلك
الليله واستمع الله صوتها فحبلت وولدت ولدا خامسا
وقالت لقد جازاني الله على ان وهبت امتي لرجلي وسمته ايساخر
اي اجرا. استمع الرب منها حين رآها موجهه القلب لبنيه
بابنته. زعم واستمع الله منها فولدت وقالت لقد ظفرت
بالجائزة عما من اجله وهبت امتي ولذلك سمته ايساخر

وحبلت ايضا وولدت ولدا سادسا. وقالت لقد منحني الرب
منحة شريفة ليميل الان الي حسن بعلي لاني قد ولدت له ستة
اولاد وسمته زابلون زعمت فانا اذا مرموقة محبوبة لاني
قد ولدت منه اولاد. وولدت له ايضا ابنة وسمتها دينا.
وذكر الله راحيل وسمع تضرعها. وفتح رحمها فحبلت وولدت
ليعقوب ولدا. وقالت لقد رفع الله عني العار وسمته
يوسف قايلة لقد زادني ولدا اخر زعمت قلع عني العار
وحيل العقورية وانهض الرحم الي الايلاد واعتقني من العار
وسمته يوسف قايلة لقد زادني الله ولدا اخر. اراك كيف
بعد قليل رزقت من مواعيد الله الى الفعل والدليل على ذلك
حزن الصديق حوله نعمة رزق اولاد وملاحظته اهتمام
الله تعالى ملاحظة بينة لما صبر الصديق احمل صبر ولازم
التعبد سبعة عشر سنة جازاه الله اله الكل على ذلك بان
كثر ذريته حتى صار محسودا. ونشرع في صحة هذا اذ
اخذنا في شرح ما يتلو.

الحجة الخامسة والخمسون في انه ما ينبغي
ان نغتم ونعول على التدبير البشري بل نكل
الى عناية الله تعالى فقط

فان ايتم فلنتنه بها لنشاهد الي هنا وندخر ما بقي لغد

خيفة من ان يعتلم الاسهاب على الضجر والملل عاهدين اليكم
ان تتذكروا هذه المقولات وتنافسوا القدماء في الفضيلة
وتزوجوا اولادكم هذا الازواج وتدفعوا بناتكم الي بعولهن
هذا الدفع وتجهدوا ان تقربوا من الله وتستعطفوه بالسيرة
الحميدة والمناقب الرشيدة فانه تقدس اسمه اذا ما كان بارا ووفا
وعلينا عطوفا عظم صيتنا ونبه قدرنا وشرفنا على الكل ولو
اننا متغربون ومن الكل معوزون لا احد يعرفنا ولا انسان يغشانا
ويلم بنا. فلا شي اذا اسعد من المرء المعتصم بالمعونة العلوية. والدليل
على ذلك ان الطوبان يعقوب لما كان بها متمسكا وعلى موازرتها
معتمدا شرف محله وكبر شانه وخطر مكانه بعد هنيهة
من الزمان حتى ان قومه حسدوه. فينبغي لنا اذا ان نحرص
في هذا الامر لنؤهل للمعاضدة الالهية العلوية. ولا نلجا الى
القدرة البشرية ولا نخطب من الانام السياسة. فانه لا
شي الا نتحطا منها غلطا وستجربون وتعرفون صحته معرفة فانه
انما نرى كل يوم سرعة التغاير وجري الامور بالعكس من
موسر يفتقر ورفيع ينحط ومن كان في رفاهية وخفض
عيش يعاني الشقا ويحتمل الضيم والباسا فكيف لا يكون الاعتماد
اذا على غاية الحمق اذ هو في محله هذه صفتها الذي فيه تقلبه
ولان تخلوا ما هو بسبيله حق الاحكام لهذا السبب يلوحنا

ان نعد نفوسنا من السياسه البشريه ذاكرين قول النبي
ملعون المرء الذي يتكل على انسان ان استليف من هذه صفته
ليس انه جاهل فقط بل وملعون لانه ترك سندا الكل
واعتمد على شوبه في العبوديه الذي ما فيه كفو لا لنفسه
وانا اضرع اليكم ايها الخلان في ان نهرب من هذه اللعنه ونرفع
بجميع املنا الى الله تعالى فان ذلك من اقوى الاشيا واوكدها
لا عيا يلحقه ولا تحول يعترضه كما يجري الامر في الرجا
المعتمد على الورى لان اشتمال الناس اما ان يزيله الحمام
فيعري اللاجين اليه منه واما ان يعرض من التغاير غير الموت
ما يفعل الامرين كليهما. والدنيا مفعمه من هذه المثالات
ومناديه بهذه الدلالات فلذلك لا يستوجب صفحا اللاجون
الى تدبير الناس المحتملون من جهتهم غاية المكروه. ولقد
تزايد شرهم الى ان جاروا لخادميهم باقبح المجازاه. واما اله
الكل فضد هذا والدليل على ذلك انه عز وجل يحسن الينا
عدد اللحظات ويجود علينا بافتقاده سائر الاوقات على
غدرنا وخوننا غير ملتفت الى سو فعلنا بل جازيا في كل الشوون
على ما تقتضيه مودته للانام التي ليس لنا كلنا ان نتمتع بها بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومنته للبشر الذي معه لابيه والروح
القدس المجد والعز والاكرام الى الابد امين

المقاله السادسه والخمسون في قوله وولدت
راحيل ليوسف وقال يعقوب للابن ...
واعطني امراتي واولادي الذين من اجلهما
... لامضي ... تعلم الخدمه التي
ومنهما ان الضروره داعيه ايانا الى ان نشرح لمحبتكم
ما بقي من مقولات لتمثل رغبته في ان نعرف فلنبادر الى منافستهم
ومشابهتهم فنعلم بانا اذا منها اهتمام الله تعالى بيعقوب وحسن
مودة الصديق فنقفوا اثر فضيلته ونماثل شدة منقبته
اذ كانت الروح القدس لم تروينا هذه الاخبار على الاطلاق وعبثا
بل لان تنهضنا الى ان نتمثل هولا الرجال الافاضل
والقوم النبل الاماثل فاذا ما سمعنا تصبر هذا وعفة ذاك
وحسن ضيافة هذا الاخر وجميل خلال هذا فكيف انار
كل واحد منهم فضلا وسوددا فلنبادر الى منافستهم ومشابهتهم
فنعلم بانا اذا لم نورد بقية خبر الصديق اليوم وختمنا التنابه
زعم كان من قضا الله ان ولدت راحيل ليوسف وقال يعقوب
للابن سرحني سبيلي واعطني امراتي واولادي الذين من اجلهم
خدمتك لامضي الى وطني فانت تعلم الخدمة التي خدمتكها تامل
حسن وفا الصديق وكيف لم يسمح على الابن بما عاينه من لعناة
الله تعالى اسمه له بل خاطبه بملاطفه ومواداعه. فايلا

اطلق سبيلي لاتوجه الى بلدي حقا انه لا شي اقوى من الوداعه.
ولا امكن لناس لين الجانب وحفظ الجناح والدليل على
ذلك انه لما تقدم باستعمال السكينه والاتضاع كان ذلك
من اعجب الاشيا للابن على انه اجابه احسن جوابا والطفه.
وبيان ذلك انه قال ان كنت تستغرب بل فلقد تعالت
بذلك تعالا. ولقد جعل الله ايضا انصبا لك مباركا على
فقرب اجرتك لادفعها اليك اي ما اجمل ما قد صار الى
من جميل نية الله تعالى بعد حصولك وادعد كنت مقدار
الاحسان الواصل الي بحصولك عندي فمهما اثرت من الجميل
فاذكره لي فاني اي في كليه تامل لي باصلاح مقدار الوداعه
ولا تعتبر المقول على الاطلاق بل انعم النظر في ان الصديق
لم يبدل البته شيا ولا التمس جزا نصيبه لكنه قال هذا فقط
وهو اعطي خرمتي واولادي الذين من اجلهم خدمتك فاجلستم
لابن من حسن ملاطفته. فقال له قل لي ما سوغني من
الاجره لادفعها اليك وشيكا. ان قال قايل لاي شي سبب
التمس منه المراتب والاولاد لعلهم ما كانوا معه لجنبه.
بل معه كانوا الا انه فعل ما فعل اكراما لحميه ورفعا للوضيعه
وتوجيها لان يشهر سيرته. واثارا ان يسير متعففا غير مراقب
نسبا. وانظر كيف استعمال هذا الخطاب للابن حتى انه وعده

انه يزيده اجره. وان انه من الخبيز فان سالت ما ذا كان من
الصديق لجنبك انه لم يتقل عليه ولا الزمه على امر لحاوله
بل استشهد به على حسن وفايه وجميل مصافاته في هذا الزمان
كله. مبالغة في الوداعه بقوله انت تعلم يا هذا الخدمه التي
خدمتكها وتزايد مواساتك التي كانت معي بعد قلتها وان الرب
قد جعل حالي عليك مباركه. والان فاريد ان اصلح لي دارا اي
ها انا استشهدك على نصبي وانت تعلم حسن نيتي في كلما
بذلته معك من المناصحه في الخدمه. واني تسلمت منك اشيا
قليله نزره وتحسن من العالي وحميد سياستي وارتقى قد كانت
ونمت. ثم برهن له على محبته لله تعالى اذ يقول ان الرب
قد جعل حالي عليك مباركه والان فاريد ان اصلح لي منزلا.
اي قد علمت يا هذا ان بفضل الله قد شملك بعد حصولي عندك
والان فاذ كنت قد بذلت المجهود في خدمتك من استعمال
المناصحه وجميل الطويه وفرغت مما يجب للعلي وهو صحبتك
موازرة الله عز وجل فالخليق اذا ان ابتني انا موضعا
اي او حرز اهتم بامري. فلما سمع لابن خطابه قال له قل لي
ما تؤثر ان اعطيك فانا اعترف لك به دون ان اجحدك فقد
علمت مقدار ما انعم الله علي بحصولك عندي. فاجابه
يعقوب لا تعطيني شيا وان انت بلغتني الى هذا الوطن لا عاودن

اعنا ملك الرعي فلستنا اوثر احدا اجره منك بل الحسني الي هذا
الذي انا ذاكره فقط فاني اتولي سياسة مواشيك ثانية
والذي ابوحاه فهذا هو. تامل اي مقدمه بقدم الصديق للابن
لثقته بعنايه الله تعالى وذلك انه يقول سرح غنمك اليوم
واعزل لي كل ابلق اسود في الخراف وكل ارقط في المعز
ورمادي وكل ابيض وابلق في المعز ولتكن هذه اجرتي
وسيوضح لك في غد عدلي اني اهل لهذه الاجره وكلما وجدته
غير ابلق وارقط ورمادي فهو مسروق. تامل حصافة الصديق
وذلك انه لما علم مقدار ما قد اهله من الموازرة العلويه ٥
وان هذا الامر اما صعب المرام عسير الاون واما ممتنع بالكليه
عند الطبيعه لانه بالكد يتغير لون البهايم التمس ذلك
فلهذا السبب بادر لابن الي قضا مآربه وقال له لبن ما
تريد وعزل في ذلك اليوم التيوس الرقط والبلق وكلما كان
في الغنم اسود وسلم ذلك الي اولاده وباعد ما بين غنمه وغنم
يعقوب مسافة ثلثه ايام. زعم افرام الراعي حسب ما رسم يعقوب
ودفعها الي اولاده. واما يعقوب فرعي ما بقي من غنم لابن
فان سال سايل ما هو الذي بقي من غنم لابن اجبته ما اليس
في لونه خلف واما كان جميع هذا رغبة في ان يعلم الصديق
بهذين الامور فرط عنايه الله عز وجل وليشاهد لابن

مقدار ما قد اهله من الانعطاف العلوي. زعم واخذ يعقوب
قضبانا رطبه من اصطرك وجوز ودلب فلحاها لحا ابيض
وعندما شمط الاخضر ظهر اللحا الابيض في القضبان
ملونا. وغرز تلك القضبان التي لحاها في احواض الما التي تحول
الوان الغنم الي الوانها. اذا ما وفدت لتشرب فولدت الغنم
بلقا ورقطا ورماديه. وهذا الفعل الذي فعله الصديق
لم يكن منه. بل الله تعالى هداه الي ذلك والدليل على ذلك ان
الحادث معزل عن الطبيعه وامره معجز. وغير ما الوف زعم
وفصل الحملان ودفعها ازا الغنم وميز منها الكبش الابلق
وكل ملون فيها. وعزل كل ماشيه ناحيه دون ان يخلطها بغنم
لابن لما دامت المولوده فيما بعد بهذه الصفه صفتها. بحسب ما
فرز وفصلها وخصص بها. وكان يعقوب في الوقت الذي تضطرم
في الغنم شهوه الضراب فيجعل يضع القضبان قبالتها في الاحواض
لتحول الوان المولوده الى الوان القضبان واذا ما هي وارت
لها. وكان من الاعلامه فيه برسم لابن وما هو مرسوم برسم
يعقوب فاثري الانسان جدا جدا. فان قال قايل ما الغرض في
هذا التكرار اجبته الدلاله على كثره الايسان. وانه لم يسعر
على الاطلاق بل كثر اثراء جما. والدليل على ذلك قوله انه
صار له عدة بهايم وبقر وعبيد واما. وانظر لي يا

صاحب الحسد الذي توجه الى الصديق لان الكتاب يقول انه
سمع اولاد لابن يقولون لقد اخذ يعقوب كلما لابينا وشيد
امره به. تامل كيف يقودهم الحسد الى الخيانه. والغدر
وليس هم فقط بل ولابن بعينه لان الكتاب يقول ان يعقوب
نظر وجه لابن فاذا هو ليس كامس واول امس. وذلك
خطابا لاولاده ارعى فكره. وانساه ملكا فاوصه به يعقوب
فان القايل لقد انعم الله على بحصول الغنى والشاكر للتسليم
على حصوله عنده. ونراه حاله قد انقلبت الان فكرة اولاده وترد
في صورة الحيلة. وعسى ان المعهد الامر هو انه لما راه في
حسن حال وتكاثر وعظم شان لم يعوزه ان يكون في منزلته
وطبقته. زعم ونظر يعقوب وجه لابن فاذا هو ليس كامس
واول امس. اشاهدت فرط وداعة الصديق وسوء
دخيلة اوليك وكيف لم ينطقوا بسبط الحسد واقلعوا الى
بيم لاحظ الى تعهد اهتمام الله الذي لا يوصف في مقدار
ما استعمله من التنازل. وانه تعالى لما راى الصديق
محسودا من جهة اوليك قال له ارجع الى وطن ابايك والى
عشيرتك فساكون معك اي الكف بهذا التصرف في
الغربه لانني بنا في لك الان ما لبس وعدتك به قديما
وهو ان ادخلك الى ارضك معدلا غير خايف من شي البته

لانني معك قول الله تعالى له ساكون معك انا الذي اوجده
الغايه سستني اعود لست ولنترد ريتك ايثار التقويه منه
وتنشيطه على السفر وان يشرع في القفول الى الوطن بحماسه
وحسن نية. فلما سمع الصديق من الله تعالى هذا الخطاب
لم يرض وتوانى بل ينهما الدلك والدليل على ذلك قول الكتاب
انه ارسل فاستدعى راحيل وليا الى البقعة التي كانت فيها المراعي
نحادثهما في معنى الرحيل وعرفهما ما امره الله عز وجل به وحسد
ابيهما له. وذلك انه قال لهما انني ارى وجه ابيكما خلاف ما
عهدته امس واول امس. واله ابي معي. وانتما تعلمان انني خدمت
اباكما بجهدي وطاقتي. وانه خدعني وابدل اجرتي بعشر نعجات
ولم يمكنه الله من الاساءه الي بل اجرى الامر بضد ارادته.
وذلك انه كان ان قال يكون لك البلق يلد كل الغنم بلقا. وان
قال يكون لك الرقط يلد ايضا كلها رقطا وانتزع الله
ابيكما كل بهايمه ومواشيه ومنحنيها. تامل كيف يفيدهما
الامرين جميعا عدم ابيهما وحسن مناصحته هو في
الخدمه لانه يقول قد علمتما انني قد خدمت اباكما بكل
طوقي واوضح لهما عناية الله تعالى به وان الموازره
العلويه هي التي فعلت جميع هذا من نقل اثار الابن وتحويل
وفوره اليه. لانه يقول ان الله عز وجل انتزع من ابيكما

مواشيه وجاد بها على رغمه ولما كان وقت حمل الغنم رايت
بعيني في النوم كان التيوس والكباش نزوا على الغنم والمعز
وهي بلق وملونه وسمينات وان الهلال قال لي في النوم
يا يعقوب فاجبته ما شانك فقال لي ارفع نظرك وارى
التيوس والكباش نازيه على الغنم والمعز بلقا وملونه ورماديه
فقد شاهدت كلما صنعه معك لابن اصح معك لان المظافره
العلويه هي الفاعله جميع ذلك والمحاربه المصدقه عن نصيبه
فانه لما غدر به ذلك كافاه النسيل الجواد باضعاف ذلك
رغمه قد عاينت كلما اصطنعه اليك من هاهنا نعلم اننا متى
ظلمنا ظالم او غشمنا غاشم فاجملنا ذلك بالحسن ملاطفه
واجمل موادعه شملتنا معونه الله تبارك وتعالى الى ابعد غايه
ملافيا ومن اذا الموتورين ايصال الضرر الينا بل نصبر ذلك
صبر الاجلاد عالمين ان نشيد الكل لا يغفل عن ذلك المجزي
ان حسنا الصبر لانه يقول لي الانتقام وانا المجازي لذلك
قال يعقوب لم يمكنه الله من الاساءه بي رغما لما توخى
افقادي حرانيتي انعم السيد على هذا الانعام الجليل واسدى
الي هذا الوفر الجزيل وبلغني من رعاته لي ان صار ماله
الي لعلمه تعالى اني قد نصحت في خدمته واجملت في
معاملته. وانه هو لم ينصفني ولا استعمل الواجب معي

وليس قولي هذا على الاطلاق ولا انا مستنه دمته عبثا والله
الشاهد على ما فعله بي رغم قد لاحظت سايرما في رده
في بابك وانه ما اعدم لك حرا لقط بل وانه لم يجز مجراك
في حسن الطويه بل اساء خلته وقبح نيته. انا هو الاله الظاهر
لك في المكان الذي اقتنيت لي فيه منارا ان الباري تبارك وتعالى
يوثر اذا ان الصديق بما كان وعده به اذ يقول لا اتركك واميلك
واحفظك الى وطنك لاعيدك فكانه يقول له ان الظاهر
لك في ذلك الوقت والواعد اياك بما وعدتك انا الان فلما
كان هذا وان انما هي مواعيدي لك فها انا ابرزها الى الفعل
وامرك بالعوده حالو لمركل وحل اذا انا معك عم انا هو
الا الطاهر لك في المكان الذي انشات لي فيه مصلى
فاتممت فيه الى ما هو يلائم بالصلاه وبما شرطه له
وان شيئا لتبغي ما كان الشرط اجبتك قوله انني اعطيتك عشر
ما تنعم به علي اي الله باهلا في ذلك الوقت لم اكن اقدر
على شي قد كنت لجاده روبايق فلما حصل انا الان الانتهات
وبالا مهما نفضلت به علي لاعطينك عشره فدللت على
قدرتي بوسلك وقسطاك لاحظا بعيني الامانه الثروه العتيده
بالمصير اليك والان وقد قربت مواعيدك الى الفعل
وحضر وان فقولك فيما او لا انا استدعا الانتهال فقيم

الان واخرج من هذه الارض وامض الى قطن كونك وانا معك
اي انا مصاحبك في كل موضع. ويسهل عليك سفرك حتى انك
لا تنضر من جنته من الجهات الادمية شاهدك لك وحايطه
لك فكانفه اياك من سائر الامكنه. زعم فلما سمعت راحيل
هذا الخطاب قالتا العل لنا حصه او ميراثا في منزل
ابينا واما الغرباء حسبنا عنده. والدليل على ذلك انه قد باعنا
واكل ثمننا وكل الثروه وجلالة القدر التي انتزعها الله من ابينا
ستصير لنا ولاولادنا فما نعمل الان ما قاله الله لك. تامل كيف
هولاء ايضا تابعات غرض الله تعالى ومفكرات فكر الابوية
ريب زعمهن اترى لنا شركه ما مع ابينا من اول فضلا دفعنا
اليك وفصلها معنا واما جميع الوفر الذي سلبه الله ابانا
ودفعه لك فلنا ولاولادنا فلا نبا طالنا اذا ولا نتريث
بل اصنع كلما رسمه الله لك فلما سمع يعقوب هذا الخطاب
قام اخذ حرمته واولاده واركبهم على الجمال فاردفهم
كل ماله وما اقتناه في الجزيره وتوجه الى اسحق ابيه تامل
الى جده محبة الصديق وكيف اطرح كل خوف وحل في ضخ لا
النسيب انه لما راى ان لابن قد قصد بسلبه ليطيعه فما فعل ذلك ولا
بل بادر الى الماموريا امره به السيد تعالى واخذ حرمته
واولاده. ورأت الجاده زعم وكان لابن قد ذهب ليجز غنمه فسرقت

لام

233

راحيل اصنامه. لم يورد الكتاب الالهي هذا على الاطلاق ولا
للفضلة التي لا تحتاج اليها بل رغبة في ان نعلم كيف كانوا متمسكين
بالعاده الابويه من التوفر على خدمة الاصنام. والدليل على ذلك
انها لم تسمي هذه المرامي ان لاحد هاد ون كل ما لابيها. وفعلها
هذا كان خفية عن كلها لانه ما كان بالذي يسامحها بمثل
هذا البته. زعم فلم يطلع يعقوب لابن الاتوري فتار هو
وكل من معه وعبر النهر وتوجه الى الجبل جلعاد. تامل الى فرط
سياسة الله تعالى ها هنا ايضا. وذلك انه عز وجل لم يسمح
للابن معرفة رحيل الصديق الا بعد تسعة ذاته وما نحانه
والدليل على ذلك قول الكتاب انه بعد ان مضت ثلثة ايام
اخبر لابن بالقضيه. فاخذ سائر اخوته معه. واندفع وراء يعقوب
مسافه سبعة ايام فلحقه في جبل جلعاد. تامل الي ايضا با
صالح اهتمام الله الذي لا يوصف لان القائل له عدل ب
وطبك وانا معك هو الشايس الان هذه السياسه. فانه
تعلق اسمه لما راى لابن طالبا للصديق طلبا ذا عزم وانبساط
ودون الجاز القضيه عليه من اجل زوجه ظهر له في الوسن
والدليل على ذلك قول الكتاب ان الله جا الى لابن الاتوري في
الحلم وقال له انظر نفسك الله تعالى ولا تفترض او تعرض
لابن مراعاة للصديق وايثار الانزعاج فلذلك لابن لم يستطع عن

الاساه اليه عم قال له صن نفسك ولا تخاطبن يعقوب
الاب التي هي احسن واجمل واما الحزن ليصلاح التشتت فانه
جل جلاله لما علم ان هذا المنزل لابن منقطع وراه اندفاع
محارب فسوح للقبليه والاستيلا عليه فكانه تحاول احباره
اليه بما خاطبه اذ يقول له صن نفسك ولا تكلمن يعقوب
الاب التي هي احسن اي لا تحزن الصديق ولا بالكلام بل احفظ
واجمع حاسك والبس وختم ما عزمت عليه والحم غضبك
وهدي ثورة تخيلاتك وسكن نار وجدك واحذر ان تولم قلبه
بلفظه فضلا عما سواها · والعمري النظر في موده الله للابا
وذلك انه لم يامر للابن القفول الي ديارة بل ان لا يخاطب الصديق
بشي يثقل عليه سماعه ويكرهه نفسه فقط فان شا لتكلم بالاحتمال
فعل هذا لحسك رغبة في ان يكرم الصديق من غير سلك
مقدار ما اهله من الموازره الالهيه والدليل على ذلك انه
لو كان لابن عاد لما كان يعقوب عم في هذا الامر ولا جرع
لهذا التسلط وتعالي للابن المضي الى الصديق وان يعرفه
ما قاله عم وجل له وهو ليزداد الصديق نشاطا في البصر
وشجاعه ولتعرف ابنتا الابن مقدار ما قد اهله تعطيما من
العنايه الالهيه فيزور واعن موبق ضلالة ابيهما ويماثلا
نعليهما في جميل رايه في الله تعالى تحصيلا من هذه الجهة

معرفه الله سبحانه تحصيلا شافيا والدليل على ذلك انهما
لم يكونا بالمصدقين ما يوازده بعليهما في هذا المعنى لتصديقهما
لابيهما المشغوف بعبادة الاوثان والمتمسك بالضلال
والعمى فان شهادة الكفره والقوم الاعدا لقوم الايمان
اوكد حجه واوطد ركنا وهذا من تدبير الله اللطيف الخبير
ان تنبر الشهادة على الحق من افواه المجاهرين بالعداوه · زعم
نحو لابن يعقوب وكان قد ضرب خباه في الجبل يتوقف
فيه · فقال له ماذا صنعت يا يعقوب تامل كيف امر الله جلت
قدرته فلا خمد الهيبه والحم غضبه · فلذلك خاطبه خطاب
موادعه وفاوضه مفاوضة ملاطفه فكانه يعتذر اليه
بان الامر احسن ما يليق بالابا الحادين فاننا ايها الخلان اذا ما
جذبنا بالموازرة العلويه فليس انما نتجو من مكايد الخبثا
ونفلت من حيل ذوي المكر والدها فقط بل ولو انا نجني
نحصل من الوحوش لما انضرينا من جهتها بشي لان سيد الكل
بعظيم قوته وعالي قدرته يحول طبيعتها الى لطيف شيم
الغنم لانه يغير نفس الوحشيه بل يطهر في الطبيعه
خلال الحملان وهذا الامر فليس بلاحظه ملاحظ في
الوحوش حسب بل وفي العناصر بعينها فانه تبارك وتعالى
اذا ما حاول منها امرا اجابته اليه وانسيت ما تختص بها

من الفعل حتى ان النار لا تفعل فعلها. وهذا الامر فقد عرفه
طايفة من الناس في الفتية الثلثة وفي دانيال لما دلي الى
فطافت به الضراغم لغيم فلم تنله بادنى جرح بها بشي لما كانت المعونه
العلويه قد الجمتها. واما ان هذه الوحوش لم تفعل فعل الوحوش
من غير ان تفارق الوحشيه وقد كن دنيه ذلك الذين هم اشد
توحشا منها. وانما استنسب هذا الامر زيادة في الطعن
عليهم في الذم لهم من اجل انهم قد فاقوا الوحوش في الجفا
والغلظ. ولقد علم الواجب الى ذلك الطوى ان ما صار الى
الصديق من الانس بالمبدد من ذلك الجسد الزكي
اكراما له واجلالا لموضعه لم يكن حيالا ولا شجا. اما مع
هذا الصديق فابرزت من السجايا ما يلايم الاخلاق الحملان
تاركة ما تختص بطبعها. واما مع هولاء القوم فجرت على
عادتها وما هو جليه بمثلها من اللبوث. وعلى هذه الصفه
كانت نار الوطيس. وذلك انها استحيت من الذين كانوا فيه
ولم تفعل فعلها بل صانت اجسام هولاء الفتيه من الضرر
ولم تجسر ولا على الذوايب من شعورهم كانها مصفوده قد
حجزها عن ابراز فعلها حاجز. واما الذين كانوا خارجها
فانت عليهم مطهرة تمام قوة الله تعالى من الجهتين كليهما
من حفظها للذين داخلها من الاذيه وابادتها للذين خارجا

هذا اذا ما نحن ظفرنا بالمضافره العلويه فليس ان نتخلص
من يدي ذوي السجنا والقوم الاعدا حسب لكن ولو سقطنا
بين الوحوش لما نالنا من قبلها شي وادبدا لله عز وجل التي
هي اقوى من الكل حافظه لنا من سائر الجهات وحارسه ايانا
وذابه عنا. وكان ذلك مع هذا الصديق. والدليل على
ذلك ان الذي عزم على الاستيلا عليه والانتقام منه
لمروجه عنه وتخص اليه بتلك الجد فليس انه ما اغلظ
له في الخطاب فقط بل انه فاوضه مفاوضة الاب
لولده مستعملا من الوداعة اغزرها ومن اللطافه اسناها
واوفرها. وقال له ماذا فعلت لي سرت خفيه. تامل مقدار
هذه النقلة. انظر الى هذا الذي كانت حاله حال
الوحوش كيف يتوادع تواديع الحملان زعما لما دامضيت
ولم تمسك عني ولم تخبرني كانهما استيبرنا ناسير
الجنان لانه قال فعلت هذا ما الذي عن كل لم تخليت
خفيه. انك لو عرفتني ذلك لقد كنت جهزتك احسن تجهيزا
ولو انني حتى اكون قد علمت بهذا الامر لقد كنت سيرتك
مع بني باصناف الملاهي. والان فقد تجاهلت في فعلك
اما ترى كيف يوبخ نفسه ويقر بلسانه انه كان معولا على
فعل القبيح مع الصديق وكيف حجزته عناية الله تعالى.

عن ذلك العزم زعم فقد بانت بدي تصل الى الاشياء
اليك الا ان اله ابيك قال لي ليس احد ان يخاطب
يعقوب بما يغمه . انعم النظر يا صاح في مقدار البلاده
التي حدثت للصديق من هذه المخاطبه وتامل كيف تكشف
لحموه ما عزم عليه في معناه وانه خوف الله تعالى
منعه من ذلك زعم الا ان اله ابيك قال لي فمل يا لو هذا
انظر كيف استفاد لابن من هذا الموضع منفعه ليثبت
نزرة باستدلاله مما قبله على جسيم قدرة الله عز اسمه
زعم اذ لست باهلا فقد اثرت هذا الشي فالله مراع لك هذه
المراعاه . وقد مضيت الان شوقا الى بيت ابيك فلم سرقت
الهتي زعم فيك يا هل لقد رايت هذا الراي فهو العوده
الى دار ابيك الهتي لاي حال سرقتها اوه من هذا الجهل
المتفاقم والحمق المتعاظم يا ويلتا وصورة المتالهه
الصورة حتى انهم يسرقون لما لجسم لا ان يقول لاي سبب
سرقت الالهه تامل يا ليت هذا الطغيان الذي قد بلغ الى
ان يعبد الناطقين للجماد بالانسان الالهه التي لك فلما
عول على سرقتهم فلم يقدروا على دفع ذلك عن نفوسهم
فكيف تكون من ذلك وهم جماد واما اله الصديق
جل وعلا فيعمل وجل عن ذلك في الصديق لا يعلم

اما حسنا ولكن بغير ظ صلالتك بل تتظلم للصديق وتشكو
منه السرقه وتقول لابيه عليه احلامهم وعلى الحقيقه ما
احلامهم بل بيدهم وتردهم لعلمه بانهم جماد ولا يحسون الا
ان يعقوب لما سمع هذا الخطاب اعتذر اولا عن الذنب
الاول الطف اعتذار وبعد ذلك حنق على طالب الالهه وذاك
انه قال له قد لنت قلت ان لا تاخذ نسلي مني وكل ما لي
زعم لما رايتك فاشتد اليه معي خوفت الا تنتزع في احد
نسلي مني وكل رحلي فتعد مني ما لي كما قد فعلت فهذا
السبب في كتمان مسيري عنك واما من تجد عنده
الالهه فلا حياه تكون له معنا اصح معك كما صلح ان
يعقوب لم يعلم بسرقه راحيل وفي الدليل على ذلك المجابه على
البتات وغايه الاشياء زعم من وجد عنده هذا الشي لا حياه
له تكون معنا زعم لا من اجل انه اخذها فقط بل ومن انه قد
برهن على نفاقه وطغيانه زعم وان عرفت شيا مما لك عندي
خذه اي فتش ان كنت اخذت شيا مما يختص بك فما اظنك
تجد لي دنيا اليك سوى زوجي عند حقيه وهذا فلم افعله
طوعا بل خوفا من الجور وجلا من ان تخون نسلك لك
وكل ما لي زعم ولم يعرف يعقوب من جهتها شيا ولا وقفه
ان راحيل سرقت الالهه زعم ان لابن دخل وفتش بيت

لنا فلم نجد شيئاً فدخل الى بيت راجيل وكانت راجيل قد اخذت
الاصنام ووضعتها تحت اقتاب الجمال وجلست عليها فقالت
يا سيدي لا تجد علي فما اقدر ان اقوم فقد امسك لاني طامث
ففتش فلم يجد شيئاً واما الحصافة راجيل فلقد سخرت من ابيها
وموهت عليه الطف تخرية وتمويه اسمعوا ايها الضالون
وبالزام الاصنام ملتهون زعم تركتها تحت كور الجمل وركبت
فوقها فيا ليت شعري من ذا يكون اولى بالهزو والجمز واحمق
واجهل من قوم ناطقين وبشر في المنزلة من الله الوادّ للانام
ظافرين يولهون الجماد ويبالغون في كرامة عنز جاثيين
بهذه الشناعة والسماجة المتغلظة لكنهم ينقادون
مع العادة والالف انقياد البهائم لهذا السبب قال
بولس مكاتباً انتم تعلمون انكم كنتم امما منقادة للاصنام الخرس
ما احسن ما قال الخرس اي انا ناطقون والحواس ما الكون
ينقادون الى ما لا حس له البتة كانهم بهائم فاي عفو اذا يستحق
هولاء الا انه ينبغي لنا ان ننظر كيف نقوي بعد ذلك الصديق
من اقرار لابن له بما اقر ومن انه لم يجد عليه حجة واضحة توجب
ذمه زعم ان يعقوب غضب وخاصم لابن وقال له انظر كيف
يعلن فضيلة نفسه في نفس الخصومة ايضاً زعم يا ذا
تعلقت ما الذي اذنبت انت لادركتني وراي زعم لا بد حال

شررت في طلبي في حركة هذا معها فانه ظلامة تشكوا منا
وانه خديعة تدعي علينا على انك لم تكتف بهذا بحسب بل وازدته
ففتشت جميع ما في منزلنا فالذي وجدته من سائر الاواني
التي دا الضعفة هنا لحضرة اخوتك واخوتي وليوضحوا
الان ما زعم قد بالغت في البحث والكشف افترا قدرت
على وجود شيء مما ليس هو لي او اتميز به عنك فان كنت
وجدت فاحضره الى الوسط لتميزه الذين معك فلما راى
الصديق انه في سائر الامور مبرا تجاسر غاية التجاسر واخذ
يعدد على حميه لابن ما بذله معه من المناصحة في مدة الزمان
الذي اقامه عنده فهو يقول هذا انتحيل العشرون سنة
اي هذا الحر ايضي في مدة هذه السنين هذا الهوان
استحققت هذا انتحيل العشرون سنة لي اليوم عشرين سنة
في دارك وعملك ومعزك لم تعوز من الحمل ومن حملانها لم اكل
ما ابتك قط بصابيه قد افترستها وحش لم ازل الطالب
نفسي بما يسرق نهاراً وما يسرق ليلاً صبرت على هجير الرمضا
نهاراً احتملت سورة البرد ليلاً فقد عيناي لذة الرقاد
زعم اتستنا بهذا اما كابدته من العنا وقاسيته من الشقا
في رعية غنمك ومعزك العلك تشكر من التظلم في باب
مواشيك هذه لم تول الدنا نظرا لاحسان يوضح لحميه قد

توجه اليه من الله تعالى محصوره عنك. وهذا هو ما قاله فيما
سلف من الله تقدست اسمه قد جعل رجلي عليك مباركه
ولما كان هذا الامر شيا لا يخطيه احد من راع لان امره ليس
مردودا اليه ولا له فيه تدبير برمته. لاجل هذا السبب وضع
هذا قبل كل شي محققا عنده فرط العناية العلويه المتطرقه
نحو الراعي. زعم من كان غنمك ما الكلب اي اترا انقدر ان تقول
انني اكلت في بعض الاحايين كبشا من غنمك. وهذا امر للرعاه
نفعلونه. لم اكل نعجة مكسوره زعم لا اكلت ولا قدمت اليه وحش
بلحد واحده منها. العلي انسلت محروسه. او ما تشاهد الرعاه
كيف يا تون كل يوم من الهم بما قد افتقد الا انك يا هذا ما قدر
ان نظلم تماهد الجواه ولا ترتفع انه صار اليك شي يجري هذا
المجرى في هذه العشرين سنه. ولما لي اقول غنمه مفروسه
ولا قلت لك قط انه قد سرق منها شي كما قد يعرض في
القطعانات بل كنت انا الترم بدركها بما يوخذ منها نهارا وليلا
صابرا على الحر والبرد مراعاه وحرصا على حفظها. وليس
هذا فقط المربي بل ولده الوشر جرمها لاجل اهتمامي بها.
انشاهد شهاد هذا الراعي الفاضل الاحظت اجتهاده
المتواصل فاذا اي عذر للمقلدين رعاية الناطقين للمرضى
في بابهم الذين هم كل يوم لقول النبي طليقة يهملون وعن

نفر نفرس يغفلون ونرهط مسلوب لا يهتمون هذا على ان
النصب في هذا الباب اسهل والاهتمام اكثر واقل والدليل
على ذاك ان النفس هي الموديه. واما في هذا الباب الاخر
فتعب الجسم والنفس اكثر وشقا. وهما اوفر واعزر. وانظر
ماذا قال ليصح لنا الدليل. زعم لقد عانيت لهيب الرمضا نهارا
وصبرت على برد الصحو ليلا وهجرني لذيذ الرقاد. وواصلني
مولم السهاد فمن ذا الذي يمكنه الان ان يقول هذا القول
وصوابه. لاجل خلاص رعاياه احتمل من المعاطب اعظمها ومن
المكافاه والاسقا اوفرها. اما في وقتنا هذا فلن يحتاج الى
على النفوه بما هذه الجواه. لكنه معلم المتلونه بولس
مكنه وحيد ان يقول لنا ما الجزي هذا المجرى فان قال
قايل ان احتمل بولس لم الجرى هذا المجرى لحينه قايلا ان اسمعه
قايلا من امرض ولا امرض من يتشكك ولا احمر. واما الحنوا
هذا الراعي الشديد زعم ان هفوات الاخرين بالغ في اتهاى
وربما يهمي بضرم وطيش ذاى فيراعاه الاغنام الناطقه صار عنوا
هذا من الجليل القدر. ولا تكونوا انقص من ذلك الذي يدل
النصيحه ولحسن السياسه في انهم مده عشرين سنه
شاهرا الا ارافد على ان النصيحه في هذا الباب لا ينبغي ان تم صوره
واما في هذه الجهة الاخرى فالتغافل عن جرح وقد اجل

ناطق واضاعته لجدنا ان خسارة بينه . وتجلبان ادبه وجنان
عقوبة مستعافه . فان كان يستدنا المراب اهراق دمه من جبرا
هذه الحروف فبالتي تعزي لاي عذر يومل المزدري به
المتقاعد عن بذل المجهود في الاحتياط عليه وصرف العناية
اليه . الا انه قد ينبغي لنا ان نرجع الى ما كنا فيه . زعم ان اليوم
في دارك عشرين سنة منها اربعة عشر سنة خدمتك بها من
اجل بنتيك ومنها ست سنين في رعاية غنمك وغالطتني في
اجرتي عشرة نعجات . ولو لم يكن معنا الحدي ابراهيم
واله اسحق لقد كنت ارسلتني فارغا فاطلع الله على اتضاعي
وتعبدي فوبخك امس . تامل كيف يحتج الصديق ما اقربه
لان وجسرته على الاغلاظ له في الخطاب زعم قد عرفت
كيف خدمتك هذه عشرين سنة منها اربعة عشر من جرا
بنتيك وبقيه ذلك في الغنم ومع هذا فقد تمهل علي ان
تخرجني بلا اجرة وانا فلم اسكت من قبل ذلك ود ان الذي
اسند للنبي من اعتراف انه لولا اله ابراهيم واسحق كان لي
موازرا ومضافرا لقد كنت يا هذا اخرجتني صفر اليدين
واخذت جميع مالي وتممت ما عزمت عليه من الظلامة الا ان الله
تبارك وتعالى لما عرف اتضاعي وتعبدي لامك امس فان
سالت ما معنى قوله حمولي وتصيدي اجبتك اي ان الله تعالى لما

كان ما صحبني لك في الخدمة . وفرط تعبي في رعية اغنامك
واهتمامي بها ليلا ونهارا افتح عليك فعذلك امس فان سالت ما
معنى فتح عليك امس اجبتك اي منعك من ايصال الاذية الي
ولحملك على حلمي وامثاله فضلا البهيمة . لقد خطر لا ابن يهودا
الخطاب وتعديده مظالمه اليه واحسانه المتصرف وجوه فلذلك
اجتسم لابن ما ذكره له الصديق وتداخله الخوف والجبن والحد
في معاملته . تامل تشابه الله تعالى والدليل على ذلك ان يهودا
المنهي لما بهاله . والمدفع وراء الصديق بهذه الصفة قد اضت
حاله الى الجبن حتى انه يحاول معاهدته ويلتمس موافقته
زعم وقال لابن يعقوب كاوبا بناتك بناتي واولادك اولادي
وبهايمك بهايمي وكلما تشاهده انت هو من ساير ابنتي وساعمل
اليوم معهما ومع اولادهما عملا ما . زعم قد علمت ان
البنات بناتي وان كل ما اللمس حيلي هو وما اوثر ان
افعله اليوم معهما ومع اولادهما فهلم لنتعاهد عليه انا
وانت وليكن ذا الشهادة بيني وبينك زعم نتوافق موافقة
بيني وبينك نبرهن على خلاف من خالفنا ونوبخه فليس لاحد
والله الشاهد بيني وبينك انعم النظر في انقياد لابن الى
معرفة الله بعد قليل والدليل على ذلك انه قبل هذا كان
يعظم الصديق من اجل سرقة الالهه وقد شرد لك التعنيتين

والان فها هو يقول ليس احد فيما بيننا يقدر على شهادة ما
يجري بيننا وعلى ان فرطت منا في احلفنا فارطه فليكن
الله تعالى الشاهد علينا اي ذاك الذي حاضر لكل ناظر ولا
يخفى عنه امر البته وهو مطلع على ضماير القلوب وما تجنه
الصدور زعم وان يعقوب نصب منارا واكلا عليه فقال له
لابن هذا المنار شاهد بيننا فان سالت ما معنى قوله المنار
يحسبك اي ما قد جاريناه من الكلام على هذا المنار ليكن
تذكارا لنا مويدا لنا وبينما ذاك الموضع المنار يشهد
ثم قال ليطلع الله علي وعليك تامل كيف يشتد على لابن
عدل الله تعالى بقوله ليطلع الله على ما بيننا اذ كل واحد
بارك لصاحبه زعم اننا الان نفترق اما انت فتمضي الى
وطنك واما انا فاتوب الى داري فان انت وضعت من
قد زينتي او احدث حرما معهما فاعلم انه لا احد حاضر يشاهد
ما تحرونه والله الشاهد انظر كيف يشهد له دفعة
واثنين وثيقا على ذلك لان المراعاه التي شملت يعقوب عرفته
بمقدار قوة الشديد وانه لا يمكن ان يخفى فيه من الـ
العين التي لا تغمض لذلك قال لنا ان افترقنا ولم يبق من
يشهد على ما تحرمه مجروره فليكن شاهدا على ذلك الحاضر في
كل موضع قد اوضح بكل واحد من هذه الالفاظ انه عز

انه مسيد الارض جميعها زعم فقال له يعقوب هذا المنار
يشهد فقال له لابن ان لم اعبره في سر اليك ولا انت
الي واله ابراهيم وناحور يحكم ما بيننا تامل كيف يصف له
الاجداد وذلك ان ناحور اخو ابراهيم لا الاب وحده هو زعم اله
ابراهيم وناحور يحكم ما بيننا وحلف يعقوب بخوف اله ابيه
اسحق وضحى ضحية في الجبل وشكر الله على ما جرى
ودعا اخوته فاكلوا وشربوا ورقدوا في الجبل واما لابن
فبكر غدوه ولثم اولاده وبنيه وبارك لهم وعاد الى منزله

العظة السادسة والخمسون انه ينبغي لنا
ان نلجا الى الله الرحيم ولا نستقه بما لنا ٥

انا هلك بها الود بمقدار حكمة الله تعالى وكيف راعى
الصديق لاجل مراعاه ومنع لابن من غشمه وبقوله
تعالى له ايال ومخاطبه يعقوب بما يكره رقاه بعد قليل الى
معرفته سبحانه حتى انه بعد ان كان سائر نحوه كالوحش
الضاري مؤثرا قتله اعتذر وتنصل من ذنبه وقبل بنيه
واولاده ورجع الى مقره ولعلنا قد اسهبنا في الخطاب
لكن يسامحوا عنا واصفحوا فلم نفعل ذلك تطوعا بل الخبر قادنا
الى ذلك اضطرارا فلهذا السبب نسير بهما لنا الى هاهنا ونضع
اليكم في ان نبذل المجهود ونستفرغ الوسع حرصا على

الظفر لحسن المكان عند الله تعالى لاننا ان استعطفناه
فقد سهلت علينا جميع الامور وذل لنا الصعب فلم يتمكن
شي من امور هذه الدنيا من ان يحجبنا ولو كان جارنا . ولقد بلغ
مقدار قوته الجسيمة الى ان يجعل المولمات مبهجات لعمري
ادا ما شينا وها بولس قد كان مُلاتنا الضروب المحن وهو محبور
مسرور وقد استفزه امل الجوايز المعدة لهذه الحال قال النبي
في الحزن وخشوع رغبة في ان تعلم ان الله تعالى ينعم علينا
بالفرج والراحة عند الملم الاسي بنا . فاد لنا ايها الخلان
تستيهده صفته فاد خبير لطيف حليم واد للانام فلنبذل
المجهود في ارضايه . ولنصرف الاهتمام الى التوسيله بعناية
ما امكننا لنحظى بالخيرات عاجلا واجلا بنعمة ربنا يسوع
المسيح ومودته للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما والى دهر الداهرين امين

المقالة السابعة والخمسون في قوله ورفع يعقوب
لاحظيه فابصر جيش الله ماضيا [illegible] ملايكة
الله لقيته فقال عند نظره اياهم هذا جيش الله
وسمي ذلك الموضع جيشاه

قد علمتم انكم قد كللتم وخامر قلوبكم شي من الضجر باطالتنا امس
في المقالة لكن لنطيب نفوسكم ونقوا منتكم ولو كنتم على ثقة

٤٧

من ان تعلموا لا يلحقكم عطلا اذ هو المربح وان هذا النصب
اليسير ليسير لامر الجوايز الجم العزيز فاين كان الجسم
تعب فالنفس تزداد بذلك قوة . ولما اراه من شوقكم المتزايد
وتوقكم المتوقد لا استجيز بتر التعليم دون انهايه واني لاعلم
وحلال ذلك ان انقباضي عن الصمت ما يعتدونه من اكثر
المسر عليكم اذ كان لعز اقنا في الكلام من اجل دليل على
فرط شوقنا وحرصنا في ان تسمعوا وتعوا واني كلما
رايت نماكم كل يوم واتصال تراعكم ابو فرعايه الوفر
على افادتكم واستكثر من تعليمكم وتلقينكم فهلموا بنا اذا لنسترج
اليوم ما بقي من معولا ناس ونصنع لكم المايدة على الرسم
المالوف ونظر كيف كانت حال الصديق في السفر بعد وداع
لابن وعوديه الى مستقره فليس شي من الموضوعات في
الكتاب الالهي عطلا لا يجدي فايده بل كل ما يجري للابرار
ويبدو عنهم مفعم من المنافع اعزرها ومن الفوايد انفسها
واخطرها ولما كان تسبيل الكل معهم دايما ومحالطا وممازجا
ولاوقار الاتعاب مخففا امكن ان نتقطف المنفعه جنى ومن
السفر المرسل وعم لما مضى لابن الى داره ركب الطريق يعقوب
ورفع مقلتيه فنظر جيش الله مانيما ولقيته ملايكة
الله لما ان السعته الخوف من لابن ولم يبق شي منه

اعتقبه بعد ذلك الوجل من اخيه. فلذلك لا بد للسبب الوارد
للانام تقويه منه. وتطييب نفسه. وازالة جميع الجزع
والخوف عنه. فامكنه من ملاحظة لجنود من الملائكة لان
الكتاب يقول ان ملائكة الله استقبلته. وان يعقوب قال
هذا جيش الله وسمى ذلك المكان جيشا. حرصا على ان
يدوم لنا ذكر ما شاهده هناك زعم وبعد هذه الرؤيا ارسل
قدامه رسلا الى اخيه العيص ووصاهم قايلا قولوا هكذا
لسيدي العيص انظر يا صاح مقدار الفزع الذي الم
بالصديق بعد الرؤيا ايضا وذلك انه رهب وهاب اخيه
وخوفه الا تجرله على التمكن له والبطش به ذكر ما يتلف
منه زعم قولوا لسيدي العيص هكذا عبدك يعقوب يقول
لك اني قطنت عند لابن مدة من الزمان الى هذه الغاية
وقد صار لي ابقار واعيار واغنام وعبيد واما وقد
انفذت اليك ليشير بذلك تقربا اليك وايثار اللطف حسن
المكان عندك تامل كيف رهب اخاه وكذلك اراد استعطافه
فوجه اليه مطالعا اياه بقوله وتراييه وبالمكان الذي
اقام فيه هذا الزمان كله رغبة في تسكين غيظه وحدبه
الى المؤانسة وقد اراد للحسن بلطف الله تعالى وذلك
انه عز وجل لين قساوة قلبه واطفى لهيب غضبه والبس

ويخشى جلاله ووعد باقره حصاله فان كان سبحانه اخاف
لان ذلك الذي كدر الصديق بعناية الجنود ما خاطبه
في معناه فالاولى لكثيرا ان يلطف تخا با اخيه معه زعم
فعادوا وقالوا انه قد مضينا الى اخيك وها هو وارد لتلقيك
ومعه اربعماية رجل انظر لطيف فهذا الامر ايضا ارجف
الصديق لانه لم يركن عرض اخيه كما ينبغي ولا وقف على رحلته
لكنه عند ما شاهد الرهط معه وجل وتوهم الا تكون مكيدة
وهو ان يكون قد برز في صورة مستقبل وهو منطو على مباحرته
القتال زعم فخرج يعقوب وحير وقلق الخوف له وقسم ابلا وما
دابتها بل بقي متشككا فلما اتفق مستخشيه ونصور الحمام
لدى عينيه قسم جملة اصحابه قسمين وقال ان هو قتل
الواحد فيكون الاخر سالما هذا ما اشار عليه بفعله الفزع
وفرط الخوف وعند ما راى انه قد لفضه في النفس جا الى
السيد الذي لا يملك محاربته ولا تزال مرهما قضته العزيز
الجار والتمس منه ما وعده به وكانه يتوسل اليه بما
هذا معناه قد ازف الان الوقت الذي يليق فيه ان
احظي بالموازرة واحد ثمرة اعانة لتنديد بمذهب احد ادي
وثانيه انجاز ما وعدتني به لان الكتاب يقول ان يعقوب
قال يا اله ابي ابرهيم واله ابي اسحق انت قلت لي

سر الى ارض عشيرتك اي انت الذي تسليني انا عبدك من
الغربه وامرتني بالعوده الى ابي والى ارض قومي ملكي
الان بالمظافره فانها نعمي عبدك بكل وجه من وجوه من
البر فمن خاطبني عنايته الى هذه الغايه ما اقدره الان
على انقادي من هذه الكربه وليس انا اجهل انني قد عبرت
الاردن بيدي العصا ولتقي نعمايك قنعت بهذه العكازه
وحدها عند تغربي وانا الان مع حزبين من اصحابي فانقذني
من يد اخي العيص انت ايها السيد المتفضل علي بهذه الثروه
الجسيمه والمنعم بهذه الكثره العظيمه فانني ارهب مكانه
واخاف ان يضع علي وعلى امه اولادها وما احمل ما
قلت لاحسنن اليك ولاكثرن نسلك كرمل البحر الذي
لا يحصى لكثرته تامل مودة الصديق لله تعالى وجميل
اعتقاده وكيف ما يلتمس من السيد جلت قدرته امرا من
الامور الا اتمام مواعيده وكيف تشكر على ما سلف بعرف
ق تعريفه ووفاقه وانه تعالى الى هذا الحد ويضرع اليه في
نسله من هذا الخطب الفادح زعما انت قلت لاجعلن زرعك
كالرمل الذي لا يعد لكثره فلما توسل الى السيد سبحانه
حق التوسل واستعطف غايه الابتهال اضاف الى ذلك تدبير
دبره هو وذلك انه عزل شيا من الاغنام التي ورث

٢١٢

معه ولخفيها اخاه وتقدم الى الرسل بان يستعطفوه
الخطاب ويستميلوه بما عذب من الكلام ويعرفوه حضوره
وذلك انه قال لهم قولوا له ها عبدك اتى ورانا عيساه
ان يرى ولا وبعد ذلك القاه وجها لوجه اي بعد هدا
ابصر وجهه فبادر بالهديه ليعاينها فلعل موقعها يحسن منه
واناله بها عنده يدا للرضا صباح تامل هاهنا ايضا مودة الله
للانام التي لا توصف وكيف تسوس الامور سياسه ملايمه دايما
والدليل على ذلك ما فعله مع الصديق في معنى لابن حميه فانه
لما لم يشعر بامره ولا اخطر بباله ان حماه يلحقه بخنوع عظيم
وهو حتى تم انيابا الان سمع منه لاجل مسيره عنه خفيه ظهر
الله له في بعض من حديثه وبشره ملاطفته في الخطاب
دون الاغلاظ له اذ يقول لا تخاطبه الا بالتي احمل فلطف
التدبير في ان كان لابن المعرف للصديق بما جرى عليه في لبن
يفعه ذلك فقوي منه وتشتد عزيمته واما الان
فلما ان كان طول الزمان قد سلى ثائر غضب العيص على يعقوب
وهو مع هذا اهلع ومن لقا اخيه فزع لم يهمل عز وجل امره
بل لانه لم يحدث نفسه بالاساءه الى اخيه بل سلى الصديق
والدليل على ذلك انه بعد ان انفذ الرسل بالهديه هجع
واستيقظ في الليله بعينها وجوز حرمه واولاده عبر

ابوابه وعنترهم الوادي وبقي هو وحده فجا انسان فصارعه
ما اعظم موده الله للانام والدليل على ذلك ان الصديق لما
عزم على لقا اخوه ظهر له هو تعالى في شكل انسان يصارع
انا انا الان احقق في نفسه انه لا يصادف امرا رديا ولا يري
شانا باهظا ثم ان يعقوب لما راي انه معاوب استمسك بيخدره
وجميع ما جري من هذا الامر فهو على سبيل التنازل ورغبة
في ان ينزع تعالى الجبن من نفس الصديق وان يعينه على لقا
اخيه من غير خوف ولا ذعر وعندما امسك يعقوب بفخذه
حذر بفخذه في المصارعه ولا اشارة عز وجل ان يعرفه قوه
المصارع له قال له خلني فقد دنا الفجر ولما شعر يعقوب
بجسامه قوه المفاوض له هذه المفاوضه قال لست اخليك
دون ان تباركني اي قد اهلتني لامور عظام واحوال جسام
ما استحقها فلست ابدا انسرح لك دون ان تحظي بتبريكك
فقال له تعالى ما اسمك تامل هذا التنازل ايضا اتراه لو لم
يستخبره ما كان اسمه الا انه تعالى توخي زياده ايمانه
بالسوال وان يعرفه من هو المخاطب له فلما قال له ان اسمي
يعقوب قال له لا يدعي اسمك يعقوب بل اسرايل لانك قد
قويت بالله ولتقوين سوكتك في الانام ان تلطف او صحاه
جميع النسب الذي لاجله تنازل معه ولقنه بالاسم الذي

سماه من هو الذي امضا رغاله واهل هو لمصارعته
زعم لا تسمي يعقوب بل اسرايل الذي ترجمته العقل
الناظر الله اي لما استحققت ان لا احظي حسب ما يمكن ابتدا
ان معني تسميتك هذا الاسم رغبة في ان يزداد الانوور فيما
بعد مقدار النظر الذي اهلته ثم اردف ذلك بان قال
لانك قويت بالله ولتقوين سوكتك في الانام اي لا تخش احدا
بعد هذا ولا تتوقع ضررا يابيك من جهة من الجهات فان
من بلغت قوته الي ان يصارع الباري فهو جدير جدا بان يغتال
في الانام ولا يقدر احد على الظفر به فلما سمع الصديق هذا
الخطاب تحير من جلال الله قدر المخاطب وسالني محله قال له
قل لي ما اسمك فاجابه لم تسلني عن اسمي وبارك له قايلا لا
تعد طويلا ولا تخزن فقد نلت الذي المنعه بتبريكي ها انا جايد
بها عليك زعم وبارك له وسمي يعقوب الموضع صوره الله
وقال لاني نظرت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي
انا شاهدت مقدار الشجاعة التي لا تشبه اباها تلك الرويا ٥
والدليل على ذلك قوله لقد تخلصت بحي النفس على جزع
داس الموت لفرط ما غشيها من الفزع وخامرها من الخوف
والجزع فلما اهلت لملاحظة الله تعالى وجها لوجه زالت
ما كانت فيه زعم وعندما غابت عنه صوره الله عز

وحل سرق عليه الشمس ارايت تنازل الله تعالى مع
الضعف البشري وكيف يستفرغ الوسع في ابراز مودته
للانام لكن يا صاح لا تستغرب وتستكثر جسامة هذا
التنازل بل انعم النظر في انه تنزل اليه. فقد اضاف
ابرهيم في صورة انسان مع ملايكة عندما دار حال الشا عند
البلوطه منذرا ايانا منذ الابتدا انه مزمع على التصور بالصورة
البشرية رغبة في استخلاص جميع الطبيعة الانسانيه من
تمرد المحال حزاه الله وشوقها الى الخلاص الاتي في ذلك
الاوان او ان منذ ظهر لكل واحد على هيئة ما لقوله على
لسان بعض الانبيا. ولقد تراءيت للانبيا بعده مناظر وعدما
اهل صورة العبد لاخذ وبالورد حملنا للقبول تدرع
الجسد لا تشبيها وتخيلا بل حقا يقينا ولذلك استجاز التصرف
في ساير امورنا منها ولادته من امراه ولونه جنينا وتقمطه
ورضاعه وما سوى ذلك وهو رغبة في ان تحقق انسانيته
ولا يترك لافواه المخالفين مجالا لهذه الحال هجع في المركب
ومشى وتعب واحتمل ساير الامور البشريه وهي ايثارا
لان تقرر في نفوس الكل صحة الامر لهذا السبب مثل في
مجلس القضا وقبل الصلب والحمام القطيع والاندفان في
الجدث وهو يوحنا لان يكشف التدبير ويتضح عند الجماعه

فلو لم يكن ما ناله الجسد الما ولا صحيحا لما كان صلب ولا مات
ولا دفن ولا قام واذ لم يعرف فقد اجيل نظام التدبير اما ترى
الى شناعه تهور الحايفون عن غرض الكتاب الالهي والمستبر
بما توجبه خواطرهم ونتيجه معاينتهم وكان ظهوره هاهنا
على سبيل الحق الصراح هلذا كان مع الصديق على مسح الشيخ
الذي يوحنا في حشاشته ما يوجه اليه من العنايه
والاهتمام وانه لا يتمكن منه محتال عليه ولا اثاره بيان هذا
المطومعيه دون تبيانه له فيما يعلن جلبلة الجمع فلهذا
السبب لا ياكل بنو اسرايل العرق الخادر الذي في الفخذ
الى يومنا هذا وهو من اجل انه لمسه فخار فان الصديق لما
دان قد شارف الرحيل من هذا العالم اقتضت الضروره ان
نصح جنس الانام ما صار اليه من جميل الاكرام ولطيف
التنازل والاهتمام ولعلمه تعالى بفرط غدر اليهود وكثره
نسيانهم لتسمى صنعه بهم ووافر احسانه اليهم لطف التدبير
في ان ادام معهم ذكر تفضله عليهم بان نعيهم على هذا التحفظ
وهو الا ياكلوا العرق الخادر من الفخذ وهذا الامر
قد جاء يا صاح في ساير الكتاب لان هذه العلة الاولى
في اكثر خطط وهو رغبته تعالى في ان يكونوا ابدا
متصلا ما انعم به عليهم ولا يرموه بظهر النسيه.

ويعاود واطعيا بهم وحاصته ارمده الشيمه منوطه
بجنس اليهود والدليل علي ذلك انهم جحدوا الاحسان المسلم
لهم وفجحوا التاملة فلو لم تجر الامر علي هذا النص
لقد كانوا احذا انتزعوا من البابهم ساير ما فعله الله بهم
الا انه قد ينبغي لنا الان ان نتامل كيف كان لقا الصديق
يعقوب لاخيه العيس فان الصديق لما قويت نفسه واشتد
عزيمته وتعززت نفسه عن اساقا مما جرى ووعد
بان سوله تقوى وانه يكون جليلا في الانام عظيم الشان
رفع ناظريه فرمق اخيه العيس مع اربعماية رجل
فقسم اصحابه قسمين قسما مع ليا وقسما مع راحيل
وجعل الامتين وليا واولادهما في المقدمه وراحيل
ويوسف اخيرا وبرز هو امامهم وسجد علي الارض سبع
دفعات الى ان دنا من اخيه تامل القسمه التي قسمهم وكيف
لقيه قبلهم كلهم وسجد علي الارض سبع دفعات الى ان
قرب من اخيه حرصا علي جذبه بالسجود الى الجبل الطويه
فيه واستمالته الى الحس المنيه له وقد كان ذلك
لان الكتاب يقول ان العيس احضر نحوه واعتنقه وقبله
وانكب علي عنقه وانتحبا جميعا انظر يا صاح سياسه الله
تعالى وما فعلته امس وقوله الان وهو انه الباري

ان

٢ كم

عزايمه اذا اثر الاستمال علينا وحسن الاهتمام بنا
جعل الجفاه علينا اودع من الغنم واستدل علي هذا بما
نيله العيس من لطيف الجلال وذمامه الخصال وبيان
ذلك قول الكتاب ان العيس وثب الى تلقيه وضمه اليه والتمه
وبكيا كلاهما فالذي تفرج مما نال الصديق وزال الخوف عنه
وانعتق من الجبن وتدرع جلباب الحماسه. زعم ان العيس
لحظ الحرم والقيان فقال له من اين لك هولاء انه لما راى
تروه الصديق استغربها وحار منها فلذلك سال عنها
فان قالت ماذا كان من الصديق لجبلك انه قال له هولا
القيان الذي تفضل الله بهم علي عبدك انظر مقدار قوه
الوداعه كيف يتنزل لين الكلام ولطيف الخطاب غمزه. زعم
قد سلما وراحيل مع الامتين والاولاد من العيس
وسجدوا له فقال يعقوب من اين لك هذا الجيش الذي
وافيته فاجابه ان كان العبد عند الحل وتراعيه تامل
لي كيف استعبد اخاه بلطف الخطاب ولين الجانب والذي
استافه الظن قد تواضع له كما احب وبذل المجهود في قضا
وطره والدليل علي ذلك قوله ان لي اشيا كثيره ولكن
لذا يا اخي الان يعقوب لم يستحي مثل هذا بل اقام البرهان
علي حرصه في استعطافه وقال له ان كان لي عندك

مكان فاقبل هذه الهديه من يدي فمن اجل هذا انظر
وجهك كمن ينظر وجه الله اي اقبل مني ما قد اجمعتك اياه
فليعم يشملني لجلالتك وبالـ سمول من قد عاين وجه الله. واما
قال الصديق هذا القول ملاطفه له وحرصا على جذبه
الى المودة الاخويه وافرض شهوتي في هذا الباب وخذ هذه
البركه التي قد جئتك بها فان الله تعالى قد انعم علي
بجميع هذا اي لا ناب قبولها فانها انما تفضل الله تعالى به
وهو سبحانه الرازق في هذا الجميع فبهذا او شبهه لطف
الصديق تجاه اخيه وبعثه على فرط الاستحيا منه والزمه
باخذ ذلك واخذه وانظر الان التغيير الحادث بعد ذلك
فقال العيص حملوا التسير بالسوا اي يسترك في التسفر
والرحيل فاحتج له يعقوب بحجه واضحه وقال له
انت تعلم يا سيدي ان الصبيان يرقون ضعفوا المنه والبقر
والغنم حوامل فان كلدتهم يوما واحدا يموتوا اي ما
اقدر ان اهرع في المسير بل انا بي من اجل الصبيان والمواشي
خيفه من ان يهلكوا من جسيم التعب اي امضي انت فانا
اقطع اعياهم قليلا قليلا والحقك في مسيرك فلما سمع
العيص هذا الخطاب قال له ان احببت فانا اترك
قوما من اصحابي انه قد دل بهذا الامر على جزيل الكرامه

له. فاما يعقوب فلا هذا استجاب بل قال له اجل ما اريده
واعظم ما احاوله ان يكون لي مكانا عندك واجد لديك
روفا وعلي عطوفا فاذ قد صح لي هذا منك فقد نلت الذي
وبلغت الغرض ولا حاجه بي الى غير ذلك. فعم وجميل
يعقوب ووضع لنفسه ولبهايمه اخبيه. ولذلك سمي
الموضع مضارب

المقالة الثانية والخمسون
الاضاه ومحبه الاعداء

فاذا ما سمعنا هذه الامور ايها الخلان فينبغي لنا ان
نقبل هذا الرجل الفاضل من استعمال وداعته وابرار انصافه
واذا ما وجد علينا قوم لا نزيد بهم حنقا وغضبا بل نزيل ما
بهم من الغم والنحا بلطيف الكلام وعذب الخطاب
وجميل الطرايق ونميل المذاهب وناسوا نفوسهم المريضه
مرض الرذيله وارمق حكمة هذا الصديق والدليل من انه
استعطف لجاه العيص واستماله الى ان بذل المجهود في
حاجته وكرامته بوديع الكلام وجميل المناقب فليس
اجتهادنا في محبة القربا وخوضنا في كرامتهم في ابواب
الخوض دليلا على الفضيلة الكبرى والتحيه العاليه
العظمى بل توفرنا على استرقاق قلوب مضمري السو لنا
فلا شي اقوى من الوداعه والدليل على ذلك انه لما اب

المأد اما اد فوعلى لناز المضطرمه نطفيها. هكذا لطف
الخطاب يخمد وطيس لهيب المناخ ونفيدنا فايدين جليلين
واحده عن ايزازنا للوداعه والاخرى عن تنبيهنا ان غضب
الاخ واعفانا فلزه من الانزعاج فلو لا ايه حال نصارع الحال
الواجد الحاقد في فعله من استعمال اللسه وتتريبه والزيادة
في الحقد عليه دون ان نسلك معه مهيع التضاد من بذل
رضي الخلال في اظهار سني الخصال اما نعلم انه ممتنع اطفا
النار بالنار فكما هذا الايتساع في الطبع هكذا ولا
الغضب يزول بالغضب لسنه بل ما يفعله الما لحاجم النار
اياه تصنع الوداعه بثاير الغضب لذلك قال المسيح للامه
ان وددتم واديتم اي ثواب يكون لكم فلا لنا ازمحتسم المرضيين
وهم المتوانين ردف ذلك بان قال او ما المكتبه
يفعلون ذلك اي من ذكرته من الاراذل وخدمه فاعلاهذا
الامر وها العشارون يا العون في هذا الباب وعلى
ان العشار رجل خسيس فقد يفي بهذا الشان بكل طوقه
فليت مثل المحبوب الاحب وانا فلا ينا ان الترقي بكم الى
اعلا المنازل في ارفع المجال وان تجوزوا ما يفوق هذه
الامور نا شيم عليكم لا بهذا بل بمحبة الاعدا وهذه التي
فقد سارع اليهم ذاته هذا الطوبان من قبل الشريعه

ومن قبل ان نستفيد ذلك من غيره. واتتوي على الان اولا
نفرط وداعته وعلى اجبه الان فانه وان كان قد حظي
بالموازرة العلويه الا انه قد بذل من نفسه المجهود وهكذا
ينبغي لنا ان نقنع نحن نفوسنا اننا لو استفرغنا الوسع لما
نفعنا ولا منفعة واحده ان لم تشملنا المعونه العلويه وكما
اننا لا نقدر على اخراج شي مما يجب الا بالمضافرة العلويه
هكذا لا نوهل للعطف الالهي ان لم نبذل المجهود من
نفوسنا فينبغي لنا ان نستفرغ الوسع ونستنفد الطوق
من دوننا حرصا على الظفر بالموازرة العلويه لنزداد فضايلنا
كل يوم اولا من اجتهادنا. وثانيا من مودة الله للانام ونتمتع
بالنعمة السامية متساحما التي ليس لنا كلنا ان ننالها لنفضل
ربنا يشوع المسيح ومودته للانام الذي معه لابيه مع
الروح القدس المجد الى اباد الدهور امين

المقاله الثامنه والخمسون في قوله وورد
يعقوب الى مدينه شكيم واشترى
اما ان نحجم جزا من الحقل بمائة نعجه ولنا
فيا لسماحنا ودعانا باسم الرب اله اسرائيل

الاعظم من مودة النسل العام للانام المتفاقمه و فلسفه
التلاميذ المتعاظمه. وحماية اليهود المتناسمه ٥

واتشاهدتم باي وداعه لبح اقدامهم الدميم والحم الجاسم
الوخيم في اعتدايه عن التلاميذ وكيف اقام الدليل
على انهم هم الذين يوثرون الانتصار للناموس يجهلون
غرض الناموس وانهم مع ظهور الحق قد تمسكوا ابطالا له
واعانتم كيف اجتهد من قبل الامر بانتزاع تلك الفرايض
المراعاه وازاله تلك السنن المحفوظه مفيدا لهم انه اذا اشرق
شمس العدل لا يميل لمع النيران لان شعاع الشمس اذا ما
سطع السراج ستر ضياه. ومنع من مشاهدته واعلمتم
كيف يمكن ان نعيد ذاتيا ونعتق من حفظ الاوقات لانه لهذا
السبب ورد تشديدا فهو لعتقنا من اضطرار الاوقات
ويعلي منزلتنا ونجعل تسبيرنا في السما ويبعثنا على مصارعه
الملايكه وان كنا اناسا. والازدرا بالامور البشريه هلم ما
اذا ان رايتم لنشرح اليوم ما يتصل بما قلناه فيما سلف
من كلام الطوبان موسى ونقدم لكم المايده من هنا وقد رايتم
لا محاله ان يعقوب لما عاد من الجزيره والتقى لاخاه واجتمع به
فارقه بعد ذلك اما اخاه العيص فتوجه الى سعير واما يعقوب
ضرب خيمه وسمى المكان لضربه فيه اخبيته اخبيه
والى هاهنا انتهت مقالتنا فينبغي لنا اذا ان نصل
القول بالقول حسب طوقنا. ونلقنكم التلقين

الروحاني ان الصديق لما شملته الراحه وانعتق من
سباير المخاوف ورد الى مدينة تشليمين واشترا من
اموراي سحيم جزا من الحقل بمايه نعجه. وانشا هنالك
مذبحا ودعى باسم اله اسرايل الحري بنا ايها الخلان الا
نعبر الموضوعات في الصحف الالهيه على الاطلاق فان
كان حافروا الارض لاستخراج عروق سبايك التبر منها
يصبرون على المضض ويحملون ما يبهظ حرصا على استنباط
العسجد من الارض فالاولى بنا نحن لكثيرا ان نجتهد على البحث
عن اقوال الروح رغبة في تحصيل الفايده الكبرى
والخروج منها على هذه الحاله المشكوره العظمى
تامل لي يا صاح فلسفه هذا المرء العجيب الرشيد والرجل
اللبيب الشديد وكيف على تكاثر حاله وتعاظم شانه وترايد
ثرايه ووفور اولاده وظفره بالجو العلوي لم ينتصب
انشا المنازل واشترا الحقول والمزارع لتوزعها اولاده
توزعا يقوم باودهم ويريح بالهم لان هذه الاشيا التي
وصفت هي التي يعشق امورها اهل زماننا الان وذلك
ان بعضهم اذا ما كان له سليل واحد اجتهد في ان يجمع له من
التبر عدة ربوات وان يشتري له الضياع ويبني له القصور
المشيده. ثم مع هذا يا ليت ذلك كان من حلال دون

حرام لكنه من جهات يشق على اللبيب تصورها. وذلك انك
تجد هذا البائس قد احتشد هذا الوفر وحوله الذي من
ظلم الحرين وغصبهم على اموالهم جورا وعدوانا. ولو شا الله السايل
قايلا ناسقنا الفيا ما الذي حدا الغبي على الاهمال في احيار هذا
القنيان لصديرته في الحين يوليه وقال له كل حرصي في
هذا الغنى من اجل فرط مودتي له. وهذا الانسان فان تحج
بالولد فقد تربص التدبير وقد يتوسوس احتشاد الاموال
قوم لا اولاد لهم. ويسهل عليهم مباشرة الحمام دون
اخزاح وليس لمحتاج الآن الصديق لم تكن هذه حاله. ولا
خامر قلبه شي من هذا لانه لما وجب ان يشتري حقلا
جعيرا وزن ثمنه ما انتجه لامور الى سحيم وابطر مودته
هذا الرجل لله تعالى ولم يحرص في ابتياع الحقل فان تجد
ذلك كما يزعم الكتاب الالهي رغبة في انه املاح والسلز
لله عز وجل فيه. افحص معك اذا يا صاح لم اشترى هذه
القطعة من الحقل وانه لينبي على شكل الكل اعمار
بما هو اهله ويجمله حق جمله. فالحلبوا اذا كل شي علمهم
النفضل ان يضاعفوا هذا الامر العجيب الذي قبل الشريعة
في الارد لجمع المال. اجبني عما اقوله لك لاي شي تسبب
تجتنبذ لنفسك اوساقا من الشوك وتخلفها لاولادك

٦٩

مادة الرذيلة. اما تحس اما علمت ان التشبيه جل اشبه
بهم يولدك لترى اهتمامك انت به اما انت يا هذا
فيفرط اشتمالك عليه وعنايتك به. فتخلف له امورا بالي
على محبته. او ما رايت ان الشبيه سهلة الميل سريعة
الانحراف الى الرذيلة. فاذا ما انضاف الى ذلك حسن
حال وعز من مال فيها قد تتدهور الى الشر اسرع تدهور
وكما ان النار اذا كانت لها مادة يزداد اضطرامها ولهيبها.
هكذا اذا ما تشبث بها تكاثر الثرا اشتعل وطيس الشهوات
والهب حشاشة العراتق بالجمال. فيا ليت شعري متى
يسقط هذا ويتملص من مراة العفاف ومواصلته واطراح
الفسوق وهجرانه والانصباب الى الفضيلة. واي غير
ذلك من الامور الروحانية. اما تسمع المسيح قايلا ان
الاهتمام بهذا الدهر وخدعة هذا الغنى يكدان الخاطر
حتى يوول حاله الى الاباتي بطايل. وقد سمى هذه الامور
شوكا في مثل الزرع اذ يقول منه ما سقط في الشوك
وفسر لتلاميذه ما هو الشوك وقال انه الاهتمام
بامور هذه الدنيا واطغا المال اللذان يشغلان اللب
عن ان يروي في امر ينتفع به. ما احسن تشبيهه للاهتمام
بامور هذه الدنيا بالشوك والدليل على ذلك ما ان

الدغل يمنع الزرع من النشو والارتقا بكثره التفافه
به هكذا الانعكاف على شهوات هذا العالم يعوق الزرع
الروحاني المذكور في النفس عن النمو والاثمار وما
احسن ما قال حدعه الغني على الحقيقه انها طغيان
والدليل على ذلك انه ايه فايده تحصل من قناطير الاموال
وتزايد الاحوال فان قال قايل لا بل لاجل هذه الاشيا
طايلا وذلك لانا اقتنا هانيه النفس غايه الابتهاج اجنبيه
اي سرور يفيد هذه الامور ولماذا يقوم يحبون اما هذه
الاشيا تجلب الاحزان التي في غير موضعها وتفيد
اصنافا من الحزن واني لا اقول ولا ابالي ويسبب العقاب
من اجل التمسك بها وعلى حال اما في هذه الدنيا فلا
شي له الا بل يمنح هموما متصله ومكاره ليست
منفصله وانك يا صاح لقد تشاهد النفس المستغرمه
بالاموال في ازعاج وانزعاج اكثر من تصافق امواج
اليم تلقي الحصيص بها والقاضي منها بالقهر ويسوطن
ومتى فقد بعض هولاء القوم شيا من ماله وحراه من
حاله حين يلجه لا يعتد الحياه حياه ولا بد من ذلك
اذ كان المحالون لتبرين ومكر الحشم غير مامون
والنوايب فعدوقه بذوي الوفر فيا ليت شعري هولاء

المنا لعون في الاضرار بنفوسهم والابون على محكم باجتشاد
ما تحسدون لاي ذنب وبوح ما تستحقون للزات
رايتم فلنضرب صفحا عن ذكر هذه الطايفه ولنلتفت
الى الخبر الصديق ونتطهر بما يتصل بما سلف ذكره من انشا مدنجا
في ناحيه من الحقل ويشكر لاله اسرايل وان بعد ذلك
ان يقطن في سبتمبر نتامل الصديق كيف وهاهنا
ايضا نبرز من النفس الوداعه ونحميد الوطاه والدليل
على ذلك ما يذكره الكتاب الالهي وهو ان دينا ابنه ليا
خرجت لتنظر بنات تلك الديار فابصرها شخيم ابن
امور فهويها وراودها على نفسها ملاطفا لها وانطاها
ارايت فقلا يمكن الرذيله من الشبيبه متى تعزب
عن الفكر المستقيم الملجم اياها لما عاين الجاريه واقتصه
عشقها انعطفت الى انزال لشهوه الى الفعل رغم وراودها
على نفسها لما دانت عن انفه فاوصلها مفاوضه ملق
وخاطبها خطابا استمالها به رغم وقال لابيه اروح لي
بهذه الفتاه وسمع يعقوب بما جرى واحتمله متوقعا
حضور اخوتها وذلك انهم كانوا بمواضع المراعي وصمت
الى ان وفدوا ومع مجي امور الى يعقوب وردا احوا
دينا وسمعا ما حل باختهما تحزنا ولم يطيقا الصبر عليه

وعظمت كابتهما جدا لاستتباب هذه الشناعه في
اسرايل وهي مضاجعة سيخيم لابنة يعقوب اشاهدت
عفاف هذين الفتيين وكيف استقبحا هذا الامر غاية
الاستقباح ولعاينت كيف اخذا بالصديق اولاده اذ
الفضيله ولكيف اثرا ان امورا سهوته الى الفعل فصار
سبب عطب ابيه وسائر المدينه الا انه ينبغي لنا ان
نسمع ما خاطبهما به اموز وبعد ذلك تستعرفون
ذما لخوي هذه الجاريه دينا وكيف اجتهدا في اخذ
الثار عما حل باختهما زعم فقال لهما اموز ان ولدي سيخيم
قد افتض اختكما بمحبته ايطر لنفسه يذان بالملا العازم
على شموله والدليل على ذلك قوله افتضها بنفسه اي قال
اضاع حشاشته وسلم بمحبته الى الموت من جرا الحكما
زعم اما هو فقد استوضح استغرامه بالفتاه وبعد فبهيه
سيعلمان ان ما فعله لم يكن بسببه ناله وهلا اكثر من
هنا وادق النهب بما هذا الالهام فارحماه وارجو
ايضا بقيه بناتكم باولادنا وخذوا بناتنا لاولادكم
واقطنوا عندنا في هذه الارض الرحبه ولتحرثوا
واعمروا فيها تامل هذا ان ما بذله الاب لهولا العزبا
من خالص الوداد وحمل الاعتقاد لفرط محبته لولده

ولكن تجد بهم امكانهم من التسلط على جميع تلك الارض
فهذا ما كان من الاب فاما الصبي لما راى اجتهاد ابيه
في اتمام غرضه وحرصه في بلوغه وطره زاد هو من
عنده قائلا ليعقوب ولاخوتها لقد تسعدني بكم ومهما
المستمون مني من المهر لادفعنه اليكم وازوجوني
بهذا الفتاه اعاينت كثره توسل الاب افراطا في العنايه
بسلسله وبذل العرائق المجهود حرصا على الظفر بالجاريه
فان هذا الدا الميسد تبعه المعاد على احتمال الكثير من
الامور الى ان ينزله الى قعر الجحيم وانظر الى ما اجرى اما
يعقوب فلما سمع هذه الامور صمت وجرى على شاكلته
من لزوم الوداعه والتمسك بالوطاه ولم يتفوه بشي بل
صبر على النايبه الملمه بالجاريه صبر الوديع الحيار واما
ولداه فقالا لسيخيم ولابيه اموز قول غش انما قد لا نستما
اختنا نامثل ان يكن كل قطان المدينه يباشرون الحمام
لاجل فسق واحد وكما ان النار اذا ما اضطرمت وامتدت
انت على المصاقب لها هلك حتى ان من صولا الاقرب وكذلك
ان فسق الشاب لم يعد ضرره على الاب فقط بل وعلى كل
اهل المدينه قاطبه وقد يجب عليكم ان تسمعوا ما فاوض
به ولدا يعقوب هذين الرجلين على سبيل المكر والحيل

لنزلتنوا اسمًا مما من اجل اختهما واستنكارهما ما جرى
عليها قال الكاتب يقول ان سمعان ولاوي اخوي دينا ولذلك
لما قالا انا لا نحتمل هذا الامر من دفع اختنا الى انسان
اقلف فان انتم اختتنتم ازوجنا لكم بناتنا وتزوجنا بناتكم
وصرنا جنس واحد فهذا لما قالاهما به من الخطاب الا انه
كان بغش زعما وان لم يوجبا هذا الامر ولا اتيا المضاه فيجر
ناخذ بناتنا ونمضي فان هذا المقدار من المكيده ولحكام البلد
على هولا كلهم يلغ لحسان سمعان ولاوي فاما هذان
فلحرصهما على الظفر بمطلوبهما وادراك محبوبهما وجور
الجاريه لجاتا الى هذا الامر وصيانه لان الكاتب يقول
ان هذا القول وقع منهما بموقع ولم يعترض الغرانق في اتمام
ذلك لفرط عشقه للفتاه وذلك ان الغرام بها الم به من سائر
الجهات وتداخل حبها في جانحه جانحه من جوانحه وتغلغل
سهام هواها في جارحه جارحه من جوارحه ومضى هو
وابوه الى الباب وخاطبا قطان المدينه بما جرى واشار عليهم
بالختانه لما في ذلك من الخيره وهي جمع الشمل وانتظام الحال
فللحين اجابوهما الى ما خطباه منهم واختتنوا ولما عرف
سمعون ولاوي انتبها والقوم الى فعل ما اشير به عليهم وافضاهم
لياه احدا لك لحدهما حسامه ودخلا الى المدينه بطمانينه

وقوه منه فان سنا التسامعين دخلا البلد بطمانينه وقوه
منه لحبتك اي انهما كانا اثنين لا غير وبارز الخلقا هذا
مقداره لعمري ان الذي جسرهما عليهم واطمعهما فيهم
كونهم في هيئه الجرحى الذين قد اخر منهم البواتر ولرغبه
الذابه الهي ان يوضح لنا هذا الامر قال ان الحادث حدث لهم
في اليوم الثالث وقد اشتد بهم وجع الختانه هذا الذي
جمع هذين الرجلين وجعلهما ان يبطشا بهذا الجم الغفير
والرهط العزيز زعم فقتلا كل ذكر اي كل الرجال المختتنين
والشبان الذي وضع من ختنهم ولم يكتفيا بهذا الخطب الذي
انزلاه بهم فقط واضافا اليه سبي اغنامهم ودوابهم
وكل ما لهم وعادوا وقد اتوا على كل من في المدينه اشاهدت
ايها الخليل مقدار الشر الذي جلبه جهل فاحش واعاينت
العطب الذي اورده على كل اهل البلد فاذا اما فيها
هذا الامر ايها الخلان فلنمنع اولادنا من التطرق الى شي من
هذا ولنلجم النسيبه باوثق اللجم وهي خوف الله تعالى
واتباع فرايضه ولنهتم بعفيفهم ونبذل المجهود في تخليصهم
من الاوطار الرفيعه والاغراض الوضيعه فان سيدنا العام
لعلمه بضعف الطبيعه البشريه فرض الزيجه ايثار الابعاد لها
من الجماع البهيمي الوخيم فلا نمرض ادا في الاهتمام بالشباب

بل الحرص في زجرهم لما يوجبه ناموس الله تعالى قبل ميلهم
الى الزنا والتفاتهم الى الفساد وبادر بتطفية نار الوطيس
ليكون ذلك سببا لعفتهم وانعتاقهم من وثاق الفسوق فانهم
يقدرون على تسكين شغف الجسم بالبعلة الحلال وهم مع ذلك
معتزلون عن اللائمة والعذاب الا انه قد ينبغي لنا ان ننظر كيف
كان موقع ما فعلاه هذا الفتيان من الشيخ اعني شمعان
ولاوي وذلك ان يعقوب قال لهما قد جعلتماني مشوم على
قطان هذه الارض زعما لانه حال انتقمتما هذا الانتقام لقد
صيرني فعلكما هذا منسيا عند سكان هذه الارض ثم
اظهر بعد ذلك ما قد شمله من الحزن فقال اما انا ففي نفر
يسير وسيجتمعون هولاء علي ويقطعونني اربا اربا فانتحوا اي ما
تعلمان انا في نفر دمنه حقيره وطايفه ليست بالكبيره
وان القوم سيبدرون علينا ما دبرناه انما عليهم ولما ان
سمعتم صار علة هلاك ابيه وكل من ياوي في البلد هكذا
انتما تلوثان بسبب ذنب ذلك ولا اصير من جراحكما مقتولا ولا مانع
يمنع ولا دافع يدفع من ان اعطب واجرع كاس الردى
من اجل اقدامكما وتجاسركما فقالا له الا انهم استعملوا
لاختنا استعمال زانيه تامل نصرة هذين الغلامين وانكارهما
بما جرى استعظاما للعفاف وحبا لطلف النفس والدليل
على ذلك اجابتهما الا انهما قالا ليس انهم فضحوا بان استعملوا اختنا

استعمال فاجره فدعتنا الضروره وحركتنا الحميه وهزتنا
الانفه ففعلنا ما فعلنا حرصا على افادة الاثنين فيما بعد
الا يجسروا على مثل هذا الامر القبيح لكن انظر يا صاح بعد
هذا اهتمام الله تعالى الذي لا يوصف بالصديق وذلك انه
عز وجل لما راه قد رهب المقام هناك لاجل ما فعله الفتيان
قال له سر الى موضع بايتل واقطن هناك اي اذ كنت بهذا
قد تخوف من اهل هذا الصقع فتحول الى ارض بايتل وانشئ
هناك مذبحا لله الظاهر لك عند هربك من وجه العيص
فقال يعقوب لاهل بيته ارفعوا من بينكم الالهة الغريبة وتطهروا
وغيروا لباسكم لنتوجه الى بايتل ونصنع هناك مذبحا لله تقدس
اسمه المرزوق في اوان حزني العطوف علي وقد صنع عطفي
الكاين معي والمتسلم اياي في الطريق التي سلكت تامل
طاعة الصديق ايضا وحسن مودته لله سبحانه والدليل
على ذلك انه معما قيل له سر الى بايتل واصنع هناك مذبحا
اشتد على اصحابه وامرهم برفع الالهة ولعل سائلا يسل قايلا
اي الالهة هذه فان هذا الرجل الفاضل لم يزل ممن يستجير اوثانا ها
والتمسك بها فانه لم يزل مذ نشا وادا لله تعالى ركانها
فاجيبه لجواز ان يكون يشير الى الهه لابن التي سرقتها راحيل
فالصديق يقول اذ كنا عازمين على الشكر للاله الحقيقي .

الذي امدني بمعونته وواصلني بموازرته فالواجب ان
تخرجوا مهما كان عندكم من الاصنام وتتطهروا وتغيروا الثياب
وبعد ذلك نشخص الى المدينه. فالله الله ان نزل بنا
منكم الجاده دون ان يكون قدامي عنه الذين باطنا وظاهرا
اي لا تكتفوا بنقاوة الثياب وحسنها بل اضيفوا الى ذلك
الاطراح بصور الاوثان من منازلكم وبعد ذلك التوجه الى
بايبل زعم ودفعوا الى يعقوب الالهه الغريبه لانها لم تكن
لهم والاقرطه التي كانت في اذانهم وعسى انها كانت علامه
لتلك الاصنام فلذلك احضروها الى الصديق مع الالهه
فخباها تحت البطمه التي بسيكيم واهلكها الى يومنا هذا انما
خباها واهلكها اشارا لان يتخلصوا من بايعه الطغيان ولا
يبادروا من جهتها اشيا البته. وعندما فعل الصديق هذا
الفعل وانجز امره من هذه الجهه خرج من شيكيم ماضيا الى
بايبل لكن يا صاح تامل لي ايضا اهتمام الله تعالى بهذا الرجل
الفاضل وكيف يلقي الينا الان جميع ذلك [illegible] وتوضحه
لنا ايضاحا وافيا. لانه يقول ان الصديق لما خرج من شيكيم
كان من قضا الله عز وجل ان الم باهل تلك المدن التي حولهم
خوف فلم يتبعوا ورا بني اسرايل اشاهدين مقدار هذه
العنايه واشتهار هذه البصيره والدليل على ذلك قوله

ان الفزع شملهم فلم يلحقوا ورائهم فمن هذا كان يخشى
الصديق اذ قال انني في نفر يسير ولا عظم الا ان
الرجل احل بهم ولحال بينهم وبين مرادهم وشغلهم عن السير
ورائهم فانه تبارك وتعالى اذا حاما على قوم ضعفا قليلين يرحمهم
معونته جعلهم اقوى من الاقويا واكثر من الجم الغفير ولا
لحادا استعد من الخاطي بالموازره العلويه زعم ومضى
يعقوب وكل من معه الى لوزا في ارض كنعان وهي بايبل
وبنى مذبحا وسمى الموضع بايبل لان الله هناك ظهر له عند
هربه من اخيه العيص لما توجه الى بايبل صنع ما رسمه له وانشا
هناك مذبحا وسمى المكان بايبل زعم وماتت دبورا مرضعه
رابقى ودفنت اسفل من بايبل تحت شجره البلوط فلقبها يعقوب
باب الحزن تامل كيف يسمي دايما المواضع من الاشيا العارضه
فيها حرصا على تخليد الذكر ولعل سايلا يسل قايلا كيف كانت
مرضعه رابقى مع يعقوب وهو قريب العهد بالورود من
الجزيره فلنجمع بعد تاسه فاجيبه ان الصديق لما عاد من
عند لابن استصحب المرضعه المشير معه حرصا على
مشاهده رابقى في طول الزمان فقضت نحبها قبل ملاحظتها

العقد الثامنه والخمسون في ان اسمعيلنا [illegible]

[illegible] وان رايتم فلننته بمقالتنا الى هنا اذ كان

رفقه

ما قد تضمنته يكفي ونجري ونحن نسأل محبتكم الاهتمام بالفضيله
دايما ومراعاة الشباب والتوفر على ما يلائمهم العفاف
وحسن التصرف فكل الرذايل من هنا تنشوا والدليل على
ذلك ان العادة الموبقه اذا ما طال ابها الزمان وصلت
سرها الا ينجع الوعظ في من قد حصل تحت قبضتها لانهم
به ينقادون لمرامها. انقيادا لعاه زيادة عما يامره الحال
حراه الله والدليل على ذلك انه الرجيم هو الامر بعد ذلك
الاوامر المؤدية التي قد يسارع الى اتمامها الغرانقون بالطرب
الى اللذه الحاضره فقط دون ان يسعوا النظر في البليه الحادثه
بعد ذلك لهذه الحال الخليق بنا الاعتنا والاهتمام باولادنا
والحرص في تاديبهم وتثقيفهم لئلا تلوح لنا خاتمة تجزينا هم
اما علمتم ما حل بالشيخ عالي حين مرض في باب الفتيان وتعلاعن
تلا في ما فرط منهم من النقص وذلك ان الطبيب اذا ما
توانا بمداواة المرض المفتقر الى البط صار الداء عضالا وعسر
شفاؤه وتكرر دواؤه. هكذا جرى امر ذلك الشيخ وذلك
انه لاجل تراخيه وعدم ردعه ساهم الفتيان في العذاب
ووجب عليه المقابله بما تقتضيه ذلاتهم فينبغي لنا ايها الخلان
ان نخشى من هذا المثال في من له منا اولاد فليجتهد في تربيتهم واني
لاجل القول فاقول ليهتم كل واحد كاره وسعوا ان نفعه

لقربه تجلى عليه منفعة جزيلة. فاذا ما تادب كل واحد منا
بادب الفضيله امكنته النجاة من وخيم الرذيله واذا ما لازم
المناقب المرضية حظي بالموازرة العلويه التي لكي تكون لنا ان نحظى
بها انا المانحة ربنا يسوع المسيح وموهبته للانام الذي له
المجد الى اباد الدهور امين

ان رايتم فلنا اخذ اليوم فيما ننتظم مع ما سلف من الخبر ونتكلم
على ما نتلوا الان فان خبر يعقوب لكاف ان يعرفنا اليوم ايضا
عظم عناية الله تبارك وتعالى به. وكيف وفى له بما وعده
مجازاة له عن حسن طويته. وحال صبرته والدليل على ذلك
ان الكتاب الالهي قد القى الينا معرفة ذلك بقوله ان يعقوب
نزح عن شكيم وشخص الى لوزا لاجل ما احدثه الفتيان
ابناعه الا بامر الله تعالى وانه انشا هنا لك مذبحا وسمى ذلك
الموضع بايت ايل لان الله ظهر له فيه عند هربه من اخيه العيص
وعند ما امره الله عز وجل بذلك ازال عنه الخوف الذي
كان قد شمله والوجل من الحمام الذي كان يتوقعه من الشكيميين
والقى على قطان تلك البلدة خوفا صدهم عن الاقدام عليه

والاندفاع ورائه. فتامل اذا يا صاح هذه العنايه واي شي ما
استعمله بعد ايتمه من الموازره للصديق زعم انه ارجف مع
شالي تلك الديار ارجافا الحال بينهم وبين نسل الصديق ان
هولا القوم ملكان قصدهم الانتقام والاخذ بالثار عن ما حل
باهل شكيم. وكان ما قد فعله سمعان ولاوي لاعن راي
الصديق ثم مع ذلك ان الذي حركهما على ما صنعاه اشكالها
للشناعه واستعرا ما بالعفه. ليس انه تعالى انقذ الصديق
مع هذين الولدين من الفزع والجبن الذين كانا قد استوليا عليهم
فقط بل واخاف قلوب اوليك ومنعهم من الوثوب عليهم والمباطشه
لهم ان شاهدتم ايها الاخوان مقدار ما حظي به هذا المتمتع
الفاضل من الاشتمال العلوي. فان البارى جل جلاله اذا ما
احسن لنا النظر وصرف العنايه الينا زالت عنا جميع المخاوف
كما انه شجع الصديق هكذا ارهب اوليك اذ هو مشتمل
الكل ومالك الملوك ومدبر الامور تنتظم حسب ارادته وحكمته
اللطيفه تشتهر في سائر افاعيله. فلا شي اقوى من المتمتع
بالمساعده العلويه. كما انه لا شي اضعف من الخالي منها
فهذا الصديق فقد كان في نفر يسير وشعب حقير
الا انه لما كانت عين الله العاليه تحوطه وتكنفه انتاشه
ومن المكيده افلت واوليك فقد كانوا في جمع غفير وخلق

كثير منا لين على الصديق ومتظافرين على الفتك به فما قدروا
على ان يشتي الى الفعل مما كانوا قد دبروا الحيله فيه والدليل
على ذلك قول الكتاب ان خوف الله تعالى احاط بهم ولا خطب
ايضا يا صاح فرط موده الله للانام التي لا توصف التي وصلها
الصديق فانه لما خطى عنه وشق الخشيه من اهل تلك الديار
ظهر الله له ايضا في لوز. واعلمنا بالانسلاق ايلا لما اوردنا
في الخطاب واحسبه لبشر عيناه على الاطلاق بل رغبة في ان يعلم
ما هذا انه قد كان ظهر له في هذا الموضع اولا عند هربه من
اخيه العيص ومسيره الى الجزيره. فالكتاب الالهي يقول الان
كما انه سبحانه ظهر له في ذلك الاوان عند مضيه. هكذا قد
تحصل له الان في الموضع بعينه. عند قفوله محققا عنده ما
وعده به وقت تغربه وباعثا اياه على التصديق بلا شك ولا
الارتياب به لما اعترض من الزمان وبازله وقاله ما تسمى
بعدها يعقوب بل اسرائيل فقد كان لعمري لقبه هذا اللقب
عند جوازه في المخاصمه ولكنه تعالى لما توخى الزياده في
تحقيق الامر عند معاوده بالبركه بعينها قايلا ستكون امم
اسرائيل وتنمو وتكثر وستنشو امة عده من القبايل والامم
وسيخرج من ظهرك ملوك تامل حسنا منه هذه البركه وذاك انه
تعالى لم يقل ان ذريته ستملك فقط بل وملوك قد تخلفها...

والدليل على ذلك قوله وسيخرج منك ملوك اذا اراد به تشرف
الاولاد وباهه محلهم بنعمة الارض التي جدت بها على ابرهيم
واسحق قد انعمت بها عليك ونسابها لنسلك من بعدك وانه
لما قال اني في نفر يسير وشعب حقير وسيلتامون على فيقطعوني
اربا اربا ويأتون على جميع اهل البيت من اجل ما فعله بسليم
سمعان ولاوي فاوضح صغر نفسه وضيق عطنه وفرط حسه
قال له السيد الواحد للانام ادلكنت قد قلت ياهذا انك
في شرذمة نزرة فاعلم علما لا تشوبه ريب ان ذريتك لتكثر
وتعزرن ولتعلين صيتك ولتجلن منزلتك حتى ان عدة من
الامم والملوك يبرزون منها وليس انك ماتدبر فقط بل
وسيرون يملك جميع الارض زعمو وبعداك وعده الله تعالى
بهذه المواعيد طلع من ذلك الموضع ان الكتاب الالهي يعقوه
بهذا على ان البارئ جل وعز متحصر في مكان بل انما زاد ان
يعرفونا رحمته للانام التي لا توصف من تفضل الروح على ضعف
البشري الى هذا الحد فان الطلوع والنزول بمعزل عن الله
عز وجل وعريان منه. فاذا كانت هذه العبارة زعمه في
افادتنا من ذلك دليل على مودته للانام التي لا توصف فان
السمع البشري لما كان لا يحمل من سماع ما يجب تعالى
عن التشبيه جل اسمه ولا يطيق تصور ذلك لجلالته وعلوه

استعمل الفاظا بتنزيه. فاذا ما وضح معنا هذا الامر فلا
نحفل البته بحول العبارة بل نتعجب من جزيل صلاحه في انه لم
يابى ان يتنازل لنا لاجل المحلة من جرا ضعف طبيعتنا. وانظر
الى ما صلح هذا الصديق باذلا ايضا حسن معاضلته وجميل
طويته والدليل على ذلك قول الكتاب ان يعقوب اقام مسلة
من حجارة في الموضع الذي خاطبه فيه الله تعالى وهراق
عليه دهنا وسمى ذلك الموضع بابيل. تامل كيف يلقب المواضع
القابا لا يبيد معها الذكر ابدا الان نعرف الاجيال الاتية فيما
بعد ما نظره الصديق هنا انه عمر وسار يعقوب وضرب خباه
فوق برج عاذار. وسار الصديق متقدما وذلك انه بعد قليل
حرض في الايتان الى الموضع الذي فيه اسحق تاني زعم وعند
مسارفته للدخول الى افراثا اشتد على راحيل ولادها فقالت
لها القابلة في الوقت تصبري وطيبي نفسا فان هذا هو
ذلك اي لا تضعف مثله ويشرح عن همك لا انك تسلين
ولدا فانه وان كان الطلق نال منك منالا اشنا فا الا انك
ستظفرين بتبليل زعمو وتباهي بلده فالحمام قد الم بها.
سمته ولد وجعي واما ابوه فسماه بنيامين انامي
قسمته من الحادثة التي حدثت لها. فاما الاب فسماه بنيامين
زعمو وقضت نحبها بعد ولادتها ودفنت في طريق افراثا

التي هي بيت لحم ونصب يعقوب على الجدث منارا لقد
ازال النجل المولود البكا ابه على وفاة راحيل واوجد
الصديق السبيل الى الصبر على فقدها بسلو ولا فلو معه
واعقب هذا الامر اقدام روبيم و ذلك انه جامع بلاس
سرية ابيه فبلغه الخبر فانكره غاية الانكار لانه كان
حذا فظيعا لهذا السبب فرض الطوبان موسى بعد هذا
الكاين الا يجامع الاب والابن امراه واحده بعينها واوجب العقوبه
على الفاعل لهذا الامر الشنيع حرصا على ان لا يتشبهم ويولف
وعلى حال الفقد احتمل يعقوب هذا الخطب احتمال مثله من
اهل الوداعه ولين الجلال وغلب الالم بالمودة الطبيعية
وعند مشارفة الوفاه اشهر ما فعله لولده وسطر نفاقه
ولعنه ليتادب الاتون فيما بعد ما جلبه ومن بعد هذا ابا
الطوبان موسى عدد اولاد يعقوب ويدلنا على فضيلته
بشرح ذلك فانما يوضح لك انما اجاز الاجتماع بالسراري
لبا والامتين على الاطلاق ورغبة في الجماع بل على
سبيل السياسة وحتى ينشوا منه اثنا عشر قبيله لتعلم
ذلك يا صاح ولا تعدل عنه لهذا السبب لم يذكر
الكتاب ولدا اخر جاه وهو اينا الان نعلم ان هذا ليس
عبثا زعم ودان اولاد يعقوب اثنا عشر وبعد هذا

منفصل اولاد لبا وراحيل والامتين ولحسبهم ويقول هولاء ...
اولاد يعقوب الذين جاوا في الجزيره فان قال قايل ان
بنيامين المولود الان انما جاء عند حصوله ببيت لحم فلم قال
الذين جاووه في الجزيرة اجيبه لجواز ان يكون اطلق
هذا الاطلاق على ان راحيل حملت قبل خروجه من هناك زعم
وقدم يعقوب على اسحق ابيه تامل لي ها هنا ايضا كيف يعتبر
الله الوافي للانام بان تحقق احوال الابرار في ساير الامور
فان يعقوب لما قدم على ابيه بعد هذه السنين وتعزى لاجلهما
بالاجر غاية العز اما الولد فمشاهدة ابيه واما الاب فيما
عاينه من بر ولده ولكثرة اولاده زعم حين لما مات اسحق
وهو شيخ انتحل ان يعقوب لما سرق منها لتركه كان اعمى
ولذلك لم تسعه البابه فتامل من هنا يا صاح لم كان له
من السنين زعم فدفنه العيص ويعقوب زعم وعند موت
الاب اخذ العيص نساه واولاده وكل اصحابه وساير ما كان له
وسار من ارض كنعان لان تلك الارض لم يكن فيها الف لهم لكثرتهم
وسكن في جبل سعير ولما شرح لنا الكتاب الالهي اولاد العيص
والقبايل التي برزت من ظهره قال واما يعقوب فقطن
في ارض كنعان لعمري انه قد حمل لنا بشيرة اخرى وهي
المقصوره على معنى يوسف العجيب ٥

العظة التاسعة والخمسون في انه من صغر قلبه [illegible] على جميع الامور [illegible]
لما يلحقه [illegible]

فان رايتم ايها الاخوان فلننته بمقالتنا الى هنا ونذكر خبر
ولد يعقوب لسلب الاخر صار غيرك محسنكم فيان تصغوا الى
المقولات غاية الاصغا وتقطفوا من الموضوعات في الصحف
الالهية الفايدة العظمى والاتعبروا اشيا على الاطلاق لان
الاقوال الروحانية كنز روحاني فكما ان المراد ان مارال
حجرًا واحدًا في الاثر المحسوس اعاد على اكثر الامر فايدة طايلة
هلذا يجري الامر هنا وذلك ان فضايل الابرار وماثر السادة
الخيار ان نحن توفرنا على تاملها وبالعناية في تعيينها نفعتنا غاية
النفع وبعثتنا على المصابرة والمساجلة فوجدنا السبيل الى
الظفر بحسن المكان عند الله عز وجل اذ كان يقدس اسمه
غير مرائي بل قابل في كل امة الخايف منه والسالك سبيل
العدل واذا اردنا فلا عايق يعوقنا عن التمتع بجزيل الحظ
العلوي فانه تعالى اذا ما قلنا بادلين المجهود ومفضلين ما
يوانو عرضه على الامور البشرية يمد الينا يد معونته ويواصلنا
بموازرته ولطيف معونته ولا يلزمنا امرا باهظا كان يلي
بسائر الشؤون وقد ليتم ايها الخلان ان لنا مجازيا مداوما

٢٢٩

وعدوا محالا او مقاوما واننا لهذا السبب نتيد والحاجة زيدكم
الى السهاد المتواصل واليقظة المتسائل لنعلم مضاربه ونبدر
تمام حيله محققه ولسنا نقدر على هذا ونتمكن من الظفر
بالموازرة العلوية الا بالسيرة الرضية فان سالت وما هي
السيرة الرضية اجبتك المذهب الحميد والاعتقاد الطاهر
السديد وهذا هو راس الفضيلة وعمدة المنقبة الجليلة وانه
من البين الظاهر ان المدبر هذا التدبير يتسهل عليه ادراك
جميع انواع الفضايل والقيام بكل اصناف الرذايل والدليل
على ذلك ان من هذه الصبغة صفته لا يستولي عليه الغرام
بجمع المال ولا العشق لشرف الحال ولا يعرض له الحسد
ولا ما سواه من الالام فان سالتني كيف تقول ما تقول اجبتك
ان المراد ما خلص ضميره وطهر نيته ويعري من كل دنس
وانعتق من سائر الطبع والدنس صار يشهد الكل لسماحا
وفي قلبه قاطنا لانه يقول ما اسعد الاتقيا قلوبا وذلك
انهم يعاينون الله فان الانسان اذا ما اهل لان يشكر فيه
ملك الملوك عز اسمه اقول ان سائحه الجسد يكون على
الاطلاق وكيف اتفق فيها وفي سائر الشؤون البشرية
ويتصور كل المبصرات تصور اضغاث الاحلام ولا يرتاح الى
شي منها حتى كان تصرفه في السما وتدبيره في عالم النور

والبقا وقد كان الطوبان بولس معلم المسكونه يهك الصوره
فلذلك هتف قايلا ان الخبز والمسيح المتكلم في وايضا
اعيش لا انا بل المسيح بي حيا وايضا الذي اعيشه الان
بالجسد بالامانه احياه اشاهد باصباح هذا الامر الفاضل
المنوه بهذه الاسره والمتصرف بتصرف من الاجساد لهم وهو
دوجيد فاياه اذا ينبغي لنا ان نماثل ونشاكل ونميت اعضا
الجسم ونجتهد ان نعطلها في فعل الشهوات واجتراح الزلات
فاننا اذا دبرناها هذا التدبير فقد وفقنا لجاه الله تعالى
كالصحة الموصيه له الاخطتهذه الغيره الطريفه الغريبه
لا بل افضل من الضحايا وهي امانة الاسلا فان شئنا التفلذ ال
احسبك ان الصحة الروحانيه لا سيما من المحسوس لخامر ما
اما الصحة المحسوسه فليس ان المستمع بها يطرح فقط بل وما
كان منها داعيب فهذه بسنه ما الوفه مشتغلهم الا على الاخلاق
بل ايثارا الا ان ننتقل قليلا قليلا بالتحفظ بالبهايم التي لا نطق لها
الى تفقد الصحة الروحانيه الناطقه بترصد هذه مقدارة
وصيانه هذه صفتها فكما ان اصلام الادن وابنا الذيب
مما يشين الصحة المحسوسه هكذا الاوطار الوخيمه والفسوق
وعشق الاموال وغير ذلك من الذنوب تضع من قدر
الغيره الروحانيه وكما ان سلامة الاعضا في شكلها

ومزاجها بترى الصحة المحسوسه من كل سبب ولبس هكذا
وموت الانسان بالكليه من سائر اعراض الدنيا سبب الصحة
الروحانيه فالحقيق بنا ايها الاخوان الا نعتبر هذه الامور
على الاطلاق بل نغتنمها في البابنا ونجتهد الان يكون ادون
من اليهود المحفظين بحفاظ هذه صفته على انهم بطلال الحق
متمسكون وكما ان هولا يتصنعون بنبر اس ضئيل وراعون ما
هم بسبيله اشتغالا عامه لما اخر اذ قد اهلنا للاستنارة بشعاع
شمس العدل واضربنا صفحا من التشبث بالظلال وانقذنا
الى الحق فالجدير بنا ان نتصور حق التصور ونتفقد هذه الصحيه
الروحانيه بابلغ الاحتياط ولو شبهنا بهم ولا نهمل مراعاة
الخطايا المظنونه صغارا بل نتحذرها كل يوم ونواخذ نفوسنا
عليها ونقاصصها وانما على الكلام والنظر لنعتق نفوسنا من
العذاب هناك لذلك قال بولس لو دنا هو سنا لما نوطرنا
فاذا ازجرنا نفوسنا كل يوم على ما نعمله من الجرايم
فلنستنجد ذلك العقاب هناك وان حرمضنا وترحسنا
فلتودننا الرب تعالى فلنتقدم اذا ايها الاخوان نطالبه
نفوسنا عما اجرمنه بغاية الوفا من غير ان نشعر لجنة نقيم
مجلس القضا ونحكم العقل ونعاقب هواجسنا بايراد القضيه
العادله رغبة في ان نخشى الفكر ونتلطف الخوف فلا نخيم

نفعله

الانتحاب مع الشهوات الموبقه بل نكبح ذاته ونلجم وثبته
زامقا تلك العين التي لا يعرض لها هجوع ولا تتصل بها وسن
ونسد على المحال اجراه الله المداخل ونضيق عليه السبل
وامّا ان التواني هو علة جميع ما يحل بنا فملابسة الامور
تنبئ بذلك وتنادي وكما انا اذا انهضنا قليلاً فللنا
مضاربه وابطلنا مكايده وصادمناها مصادمة القيام
هلمّا اذا ما خر تفسحنا وبالفشل تمسكنا ووصلنا الينا حلابته
لامر فلن نطيقه بل نسرح انصححنا والدليل على ذلك انه لعنه الله
ما استولى علينا عنفا واضطرارا بل مكرا وخداعا ما اقدرنا على
ان لا نخدع له ان تيقظنا يسيرا الا ان قوتنا قد بلغت الى هذا
الحد بل المعونه العلويه تلم بنا وتعطف السيد تبارك وتعالى
يتوجه الينا اذا ما بذلنا المجهود فينبغي لنا اذا ايها الخلان
نتنبه من سنتنا ونستيقظ من رقدتنا لتقوم حرب ابليس
اللعين والشيطان الرجيم ونتضرع الى الله تعالى في امدادنا
بالنصر في هذه الملحمه فعلى هذه الصفه نفلت من فخاخه
وننجو من مخاتله ونحظى بحنو الله عز وجل وتلك الخيرات
الازليه التي لنيل لنا كلنا ان ننالها بنعمه ربنا يسوع
المسيح ومؤدته للانام الذي له مع ابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما الى ابد الدهور امين

المقاله
العظة الثلاثون في قوله وهذه هي نسبة
يعقوب ان يوسف كان ابن سبعة عشر سنه
يرعى الغنم مع اخوته

اني لا اوثر الجري على العاده بان احاكمكم بالمايده الروحانيه اخذاً فيما
يتصل بما تلي علينا متذهبينه فان ما يقرا علينا اليوم ليفيدنا
ابلغ افاده مقدار ضرر الحسد فان هذا الدا الوخيم والمرض
الذميم قد امتدت معرته ووصلت اذيته الى الاقارب الا
اننا ناخذ فيما اخر بسبيله وما المقاله مقصوره عليه خيفة
من ان يظن بمقالتنا انا قد عدلنا عن الامر المقصود اليه
زعم هذه نسبة يعقوب ولما قال لنا هذه نسبة يعقوب
بادر فسبكنا الى خبر الصبي فانه عندما قال هذه نسبه
يعقوب لم يذكر المولودين منه كما فعل في العيس لكنه انثنى
الى شرح حال يوسف الذي هو اصغر سناً من اخوته فقال
ان يوسف كان ابن سبعة عشر سنه يرعى الغنم مع اخوته
فان قال قايل لا يخال ير لنا عدد السنين لاجبته رغبة
في ان تدرك يا صاح ان فتا السن لم يمنعه من الفضيله وانا را
لان تعلم حسن طاعته لابيه وموالفته لاخوته وحيفا
اليك وذاك انهم لم يراعوا الصبي ولا رقوا قلوبهم عليه صغر
سنه ولدونه غصنه لكنهم من قوله الامر لم ارا اف ا

انصبابه الى الفضيله وايثاره للمناقب الجليله وجميل طويه
الاب فيه حسدوه واضمروا له الشحنا والدليل على
ذلك قول الكتاب انهم لما راوا يوسف عند اسرايل ابيهم اثير
ما فهم هذا الشر وذلك انهم حاولوا ازاله موده الاب وتغيير
حسن طويته بان يسعوا اخاهم وقالوا فيه ما لا حقيقه له
ولقد بلغ مقدار حرصهم في هذا الباب الى ان اشتهر حسدهم
فقط وانطووا فعله الا ان ليصح معك انه ما اجدى عليهم
ما دبروه الا ان وضح نقصهم وسقوطهم وذلك ان الاب
بعد وقوفهم فيه وتحامهم به شرف قدره عليهم وفضله
واعلى محله وهنا الكتاب يقول ان يعقوب كان يحب يوسف
اكثر من كل اولاده لانه جاه في اوان الهرم واصلح له ثوبا
موشا ان سال سايل ما معنى قوله انه كان يود يوسف اكثر
من جميع اولاده لانه جاه في اوان الهرم اجبته من شان
الاولاد الناشين لوالديهم في زمن الشيخوخه وعند نهايه
العمر ان يشغف بهم اباوهم ويزداد حنوهم عليهم ولايثار
الكتاب ان يعرفنا ان هذا لم يكن لمستعطف اياه فقط والباعث
له على تقديمه اياه على بقيه اخوته قال وبعد هذا ولد له
ابن اخر وجرى في محبته على الامر الطبيعي المالوف وكانت
المحبه لذلك اكثر لانه كان على الحقيقه ولد الاثر فاما

نقول في هذا قولا وهو ان النعمه العلويه جعلت هذا اليافع
معشوقا موموقا ورفعت قدره على اخوته لحسن طرايقه وجميل
مناقبه والسبب في ايراد الكتاب الالهي للعله التي لاجلها
وفر الصديق قسط يوسف من المحبه بقوله لانه جاه في اوان
الهرم هو التوخي الا يتداخل حسد الاخوه له لان هذا الدا
وخيم واذا ما الم بالنفس لم يفارقها الى ان ينزل بها الى اقبح
منازل السخف والشناعه ويصير بها غايه الاضرار دون
ان يبلغها مرادها ويقضي لها وطرها ويبتز المحسود في
حلل البها والمجد والثنا فيكون ذلك كلما اخر انفل على الحاسد
واحطم لمهجه الشقي البايس وتامل هذا العجيب الذي لم يشعر به
متاخري كيف بقا وصار اخوته لما الحيان يكون محادثه الاخوه
وقا بهم ومطمانا اليهم وبا ذلك من الوداعه لعزرها ومن
لين النسيم والوطا انفسها والخطرها واما هم فاستولى
عليهم الحسد وحثهم على ابغاضه واضمار الشحنا له لان
الكتاب يقول ان اخوه يوسف مقتوه حين راوا اباهم موفرا
على محبته اكثر منهم ولم يجدوا السبيل الى ان يكلموه بكلمه
فيها لطف ولين انظر كيف قد انطووا على ابغاضه من لم يبلغ
السنه عشر ولم يقدروا على ان يخاطبوه مخاطبه وداعه فان
سالت يا صاح ما معنى هذا القول اجبتك ان هذا الدا وخيم

لخرج وما يتلوا اهلا وراى هابيل هذا كيف خرج مع اخيه
صحيحا لمراسمه له ومنقادا معه انقياد الاخ للاخ من غير
ان يراقب جهه ولا يخوف حالا فالمرتبه الحمام من تلك النفس
الدنيه. هلذا هي حال يوسف العجيب فانه لما لم يعلم بنو
طويتهم وردي نياتهم اطمان عليهم وعرفهم بالمنام الذي
كشفه الله تعالى له مبديا اياه بالشوق المتوجه اليه
وخضوعهم له لان الكتاب يقول ان يوسف راى مناما
فاطلع اخوته عليه قايلا اسمعوا هذا المنام رايت كانكم
تربطون حزما في وسط الصحرا وحزمتي قد انتصبت مستقيمه
والحزم حولها تسجد لها فقالوا له العلك تملك فينا
وترؤس علينا فاستزادوا ايضا مقتا له لاجل ما نطروه
لخاطبهم به ولا يبنا الكتاب الالهي ان يفيدنا ان هذا
مقت فلانا كانوا منطوين عليه منذ الابتدا اخفه من ابي
بيوهم ان مبداه من هنا هو قال فاستزادوا ايضا البغضا
له اي توافر غمرهم وتكاثر عداوتهم له وحنقهم عليه وانظر
فرط هذه اللمه وذاك انهم شنيوه واكثروا من اضمار الشحنا
له لما تحققوا صحه ما يصير اليه ويكون منه لا لانهم جهلوا
ذاك اذ كانوا هم المفسرين للرؤيا اوه من تفا وهذا اللوم
لقد كان الجدير بهم جلا لما كانوا هذا الامر ان حلوا فيه البته

دابين عليهم وكانت البغضة تنمي فيهم كل يوم فصاروا كالمتقصين
العناه فلم يخاطبوه لهذا السبب الا بالغش والمكر دون
وديع الكلام وتسليمه. وتامل كيف تبين علة الابغاض
وترى ان مبداه كان من الحسد لانه يقول ان اخوته لما عاينوا
اباهم مكثرا من مودته زيادة عليهم شنيوه. محبة الاب
لم تولد لهم الحسد بل فضيلة الفتى حركت الاب على اختصاصه
بحسن الطويه. فلقد كان الخليق اذا بهم ان ما يتلوا اخاهم في
جميل السيره وحميد الطريقه حرصا على احتذا ابيهم الى
لزوم الاعتقاد فيهم الا انهم الخطروا ابا لهم بشيا من هذا
بل استرسلوا قاطبتهم في بغضة الذي احبه ابوه. واشتهر
الخبث الكامن في صدورهم ووضح المكر المندفن في قلوبهم
حتى انهم لم يطيقوا ان يفاوضوه بكلمه وداعه بل بالغش
والدها. فاما هذا العجيب فراعى المودة الاخويه معهم واطمان
اليهم كما يطمين الاخ الى اخيه ولم يشعر بما هم فيه وهذا
الدا الوخيم بما صلح فلم يتفقا ان منذ البدة على قتل اخيه
وكما ان هولا القوم مقتوا اخاهم وحادثوا نفوسهم كل يوم
باتلاف مهجته مضمرين له الغمر والضغينه لفرط مودة
الابا له. هكذا تحرك حال قاين مع هابيل فانه لما راى
صحايا مقبوله شرع في تجريعه كاس المنون وقال لم يعلم

واحسنوا الطويه واقلعوا من جوانحهم المقت ونفوا من
مهجهم ذا الحسد لكن ألبابهم اظلمت فلم يتبعوا النظر ان
كلما يفعلونه عليهم لا لهم رغم فاستزادوا له ايضا ابغاضا
لا يتحال يا اشقيا تتظاهرون بالحسد بهذه الحيله انما تفعلون
ولا المودة الاخويه تراعون ولا الى ما دلت عليه الرويا
من عناية الله تعالى بهذا الفتى تركنون يا قوم اترى اكم
تظنون انما اراده الله به ترجع عنه حسب ما فسرتم
الرويا هذا لا يكون بعملكم. فلحكيم بكل ما تحذرون اليه السبيل
لان يستبد الكل بلطيف حكمته وحسن سياسته. وعظم قدرته
يسمح باعتراض موانع وتوسط قواطع ايثار الايضاح حسن
تدبيره بعد ابراز اغراضه وما وعد به قديما الى الفعل
الا ان الحسد هذه الحال حاله لا يبعد النظر في شي من هذه الاشيا
واني احمل القول فاقول ان الحسد بهذا المبدا يتسع
وسعه في الانسان على مهجته اما هولا القوم فزاد في
حنقهم ما دلت عليه الرويا. واما الطوبان يوسف العجيب
فراي منظرا اخر وقصه على اخوته وليس على اخوته حسب
بل وعلى والده قايلا رايت كان الشمس والقمر واحد عشر كوكبا
قد سجدت لي فزجره ابوه وقال له ما هذه الرويا الذي
رايتها العلى وامك واخوتك ناتي فنسجد لك على الارض

وحسدة اخوته لذلك واما الان فحفظ هذا الامر في نفسه
عالما بما قد يتولد في اخوته من الحسد ولذلك المره بالصمت
حادثا على ما كشفه الله تعالى له الا ان الاخوه لم يجز حالهم
هذا المجرى فانه يا للت وماذا كان منهم قلت لك انهم ازدادوا
له مقتا يا جهله لم تغضبون لانه حال تفعلون فعل المجانين
اما تتاملون ان المنظر الثاني ليس هو على الاطلاق ولا اعتبارا بل
رغبة في ان تنقصوا من هذه الحركة الجماسيه عالمين
ان ما وقع الا بدرايه لا بد من كونه وانكم تحاولون امورا
ممتنعة ولقد كان الاحرى بكم اذا ان اعينكم الاخوه وحسبتم
السعادة الصايره الى اخيكم خصيصة بكم ومتوجهة نحوكم
وان تجعلوا بهذا الباب ولا تخطروه بالكم فليسلم كنتم
تفكرتم فيما يبطل وعليكم وهو انكم تحاربون الله بل لتستبد
الكلمة الى ربه المعلن له هذا الامر الا ان هولاء القوم كما
تقدمت فقلت لما لم يحتشموا من الطبيعه نفسها ولا اجالوا
في افكارهم ووضعوا في البابهم حسن النيه العلويه فانه
ازدادوا غمزا واشتط مسامر الحسد في جوانحهم وحجب
امرهم عن الاب والفتى ولم يشعرا بشي مما هم فيه ولذلك
لما مضوا الى المراعي قال الاب ليوسف اليس اخوتك يرعون
في شكيم هلم لارسلك اليهم فاجابه ها انا ذا يا ابت

موذه الاب للفتى اشاهدت طلعة الصبي فقال له امض
وانظر ان دان اخوتك سالمين في العمر وطالعني بذلك وانما
جرت هذه الامور لتصح حسن طويه يوسف في اخوته
وبين ايثارهم لقتله فكان ذلك رسما لما سيكون وتقدمت
دلايل الحق تقدم الرسوم لما هي لها رسوم فلما ان يوسف شخص
الى اخوته مفتقدا لهم واتاهم فلم يراعوا الاخوة ولا
قصدوا حق الزيارة والافتقاد بل تشاوروا اولا في قتله وبعد
ذلك باعوه للبربر هذا جرى لمن تسبب لله عز وجل وذلك انه
جرى على ما اقتضته مودته للانام بحا متفقدا لجنس البشر
واحد حسدا لنا في اجتنادهم وصار جانا وفيها الطوفان
ولمن يهتف ويقول انه ما الحذر عاما من الملايكه بل من
ابرهيم ولذلك وجب ان يسايل الاخوه في جميع الامور الا
ان اليهود الغدره الخونه حاولوا الماده طيب النفوس والاجسام
الفاعل لكل نعم من انوات اعاجيبه وابروا طويتهم الجاميده الى
الفعل وصلبوا المتفضل بالبرور في صورة العبد من حل خلاصنا
لعمري ان هو الا سر عولي في الصلب وامره. واما هو افتنا ولو
في هلاله الا انهم الى الفعل ما ابرزوه وذلك ان الرسوم يجب
ان تكون دون ما هي لها رسوم لانها لم تكن هذه حالها فليست
رسوما لما سيكون فانه لما ذا انتهت هذه الامور مثالا لما يجري

لذلك ترتب في حلل الاشباح وانعم النظر بالصباح فيما انا ذكر
قايل في هو ان يهم لم يقتلوه بل باعوه وبشر بالاتته بجميع الجدي
واتوا به اباهم موهمين اقلعه ان الصبي قد قتل اشاهدت
بالصباح ان جميع ما جرى بما كان رغبة في ان يحفظ حقايق
الامور وتستقر رسومها الا انه ينبغي لنا ان نرجع الى ما كان فيه
زعم لاباما انه قال الى يتحسم بان بعض الناس لحه في الفعه
بابها فقال له ما تطلب فاجابه لاخوتي التمس. وانا اسلك
ان ترسلني في اين يرعون تامل هذا يوسف العجيب كيف
يبذل المجهود ويستفرغ الوسع ويحرص كل الحرص في طلبهم
نعم فقال له ذلك الانسان اني سمعتهم يقولون انني
نريد ان نمضي الى دوثانا ثم مضى يوسف قصادهم فلما
رمقوه من بعيد قبل […] يدنو منهم تشاوروا في
الاف محبته تامل في ما فينا ما صاح حسن لطف الله
تعالى وذلك انه تقدس اسمه استجار ان يعارض موانع
ذاتي بقواطع وتربط […] الرويا اسار الاقامة
الدليل على شهامة هذا العجيب اولا وتعلل البربر بها
الى الفعل زعم فلما لحظوه رودا في قتله وقال كل واحد
منهم لاخيه ها ناظر المنام وارد هلموا لنقتله ونرميه
في واحد من هذه الابار ونقول ان وحشا جيئا افترسه

الآن الباري جل وعز اللطيف الخبير بعث هولا الجما ابن علي
ان يتعوا كرها فيما يعين على اتمام ما تسلون زعة في
ان يعلموا اما يتلذذ به جل اسمه لابد من كونه . وذلك انهم لما ان
نووا العوا على قتله وجروه بالعزم والروية سمع روبيم
واستخلصه من ايديهم وقال لهم لا اناي على نفسه لا تهرقوا
دما ارجوه في هذا الطوي الذي في هذه البهيمه
ولا تبدوا منه يدا . وانما خاطبهم بهذا الخطاب ليفلته من
ايديهم ويدفعه الى ابيه انظر يا صاح لقما يحشر هذا
على انقاد اخيه علانيه . بل على حال قد ترا الجامهم عن
يسفك دمه بقوله لا تهرقوا دما القوه في هذا البير
فلما نوحى الكتاب الالهي ان يطلعنا على غرض روبيم قال
وانما فعل هذا توخيا لاستخلاصه وتسليمه الى ابيه ولما
كان هولا يتشاورون في هذا الامر لم يكن يوسف فحصل
عندهم بعد لكنه جا اليهم بعد ان فرغوا مما يحاجون اليه
ولقد كان الخليق بهولا الاشقيا ذوي المكر والدها ان يحرموا
ولطغوايه فهموا ما اسفه لهم انوهم لكنهم وثبوا اليه
وثوب الوحوش الضاريه اذا ما صادفت حملا . وجعلوه قميصه
الموشى وخلعوه ورموه في الجب كما اشار عليهم روبيم
وكان الجب خاليا من الما . وجلسوا ياكلون خبزا اوه

من هذا الجفا اف من هذا العدم عدم الانسانيه . اما
هذا العجب فقطع مسافه هذا محلها وطلبهم غاية الطلب
حرصا على مالا خيهم واطلاع ابيه على ما كان منهم وانما هم
فقتلوه بالتغيب حين اشار عليهم روبيم بالامتناع من
سفك دمه . كانهم برزو لا رقه معهم . ولا ملاطفه تمازجهم
الا ان الباري الموادد للانام انقذه وشيكا من مكيدتهم
وذلك انهم لما جلسوا ياكلون خبزا كما ذكر الكتاب الالهي
راوا مسافرين اسماعيليين متوجهين الى مصر فقال يهودا
اي طايل يصير الينا ان قتلنا اخانا وسترنا دمه هلموا نعطيه
لهولا الاسماعيليين ولا تدنس منه ايدينا لانه اخونا
ولحمنا انا مثل ليقلاح روبيم علة شر ليتر من شر ليسير
ويهوذا الان يشير ببيعه حرصا على انقاذه من جرع
كاس المنون . وانما استنتج بيع هذا الامر ليتم ما اذن الله
به . وان لم يوثروا هم زعم فاستمعوا ما اشار به يهوذا
واطلعوه من البير وباعوه لاوليك الاسماعيليين بعشرين
دينارا . اوه من هذه المعاملة النفاقيه اف من هذا
الربح المردي ما اقبح هذا الفعل واكثر جوره يا جهله
اشقيا اما استقبحتم على نفوسكم ان تبيعوا الخاكم الحبيب
عند ابيكم الوافد لا فتقادكم الذي لم يطلكم الا قليلا ولا

كثيرا القوم ترتر محدرين الى مصر ما هذا اللمم ما هذا الجسد
ما هذا الغمران لئن تعلمتم هذا خوفا من المنام ولو انقض
انه لابد من كونه فاجا ولئن المنع واستحرتم هذا الصنع
محاربة الله تعالى الذي لم يدره بهذا وان لئن تاويلم غير
مصدقين لهذا المنظر ومعتقدين فيه انه هذيان فلاي
حال فعلتم هذا الفعل الذميم وعلمتم هذا العمل الوخيم الذي
جدد عليكم دينا دايما وحزنا لاثيما ملازما. فاوه من تفاقم
هذا الداء لابل من هذا العزم الحامي فان المرء اذا ما استسهل
فعل القبيح من الامور واستولت عليه الهواجس الشنعة لم
يحضر لدى عينيه تلك العين التي لا تنام ولا يراعي بعض الطبيعة
ولا يلتفت الى شي من الامور الا عنه على الحنو كما قد
عرض لهولاء القوم فدللنا بهم لم يخطروا بالهم لانه اخوهم
ولا انه شاب مقبل ولا انه حبيب ابيهم ولا انه معول على
قطع مدة الدهر ومعاناة الاسفار في القفار ومشاكلة
البر. وان القوم الشرار على قلة خبرة وعدم حنكة بالتصرف
في الغربة لكنهم بيد واكل كل صالح توفروا على شي واحد
وهو ان رحيلهم الى الفعل كما ظنوا اماهم فقتلوا
اخاهم بالروية. واما هو فاحتمل ذلك بالجلادة لان ابدا البلوى
هي التي صانته وحفظته وسهلت عليه المستصعب ولبث

المحنوس. فاننا ايها الخلان اذا ما خطينا بالموازرة الالهيه
امكننا ان ننضر ونتصرفا افضل ممن في وطنه وداره يتمتع
باصناف التمتع ولو كان في الغربة مما رحين البر عارين
من سائر المنع كما اننا اذا خلونا من المظافرة العلوية فيحت
حالنا وشان امورنا جدا ولو كنا في منازلنا متعلقين بالراحة
والهدو فيا القوة الفضيلة ما اعظمها. ويا المهانة الرذيلة
ما اجنبها. والذي يقيم لنا البرهان على صحة ما نقول هذا
الخبر الذي نحن بسبيله فيا ليت شعري من منهم الشقي اللعين
المشيون فعلامة الاخ ام الذي قد استعبده البرير من
البين الظاهر المحجوز علا. وانعم النظر يا صاح فيما جرى.
ليصح لك الدليل وذا الى هذا العجيب الذي ترى في خفض
عيش وحسن حال وحلاله قد ربي في حضن ابيه شماله عوديه
مشتو بله فلما تربز لا فرق بينهم وبين الوحوش الا ان شديد
الكل عوطل ودع احلا فهم له ولطف شيمهم معه واما هو
فتحصن الصبر اعزه ومن الاحتمال الحيطه واما هم فلما باعوا
اخاهم وبلغوا فيه مناهم رجع روبيم الى البير فلم يوافي يوسف
فمزق ثيابه وعاد الى اخوته قايلا الصبي ليس يوجد واما انا
فالى اين امضي يعني لما كان الكتاب الالهي قد افادنا فيما
سلف بسبب مشورة روبيم عليهم بالحدارة الى الطوى وهو

لينتزعه من ايديهم الحاميه ويتسلمه اليه قال الان انه
لما راى ان يهوديه قد لحق شوش اسليه قابلا الصبي
ليس يوجد واما انا فالى اين اتخص بعدها اي عدسلنا ولا سيما انا
المتقلم فنكر لانه ظن انه قد قتل الا انهم لما كانوا قد بلغوا امناهم
ديدروقوا بمن بعثوا الى ارض غريبه وشفوا غليل حسدهم
اخذوا في احكام الحيله على تشرد للعز ابيهم وكتمان انفا فهم
الدهيم ولا يمكن الخبر عنه وذلك انهم وجدوا من المعز
وصبغوا الثوب بالدم واحضروه اباهم قايلين تامل ان كان
هذا سربال ابنك ام لا بالجهل لانه جال بقا الطرف بوسكم
يا ويلهم هل يقدرون على مداجاة ابيهم افتخفى ما يعملوه على
العين التي لا ينامها الوسن التي هي اولى ان تدعى اكثر من الكل
الا ان الطبيعة البشريه هذه الصفه ضعفها لا يكل التعجب
اللبيبين وذلك ان اكثر الانام يراقبون الناس ويحايدون
الافتضاح عندهم في هذه الدنيا الفانيه وملحظ وبالهم
ذلك المجلس المخوف الهايل وذلك العذاب الباهظ غير الزايل
لكنهم يوقرون على الانعتاق من لائمة الناس ويتقيدهم لماقد
لحقوهم الا الاشقيا المحاولين خداع ابيهم زعمهم يعرف الا
الثوب فقال هذا قميص سليلي لقد افترسه وحش خبيث
لقد صدق الاب في قوله لان يوسف وقع في ايدي قوم

كانهم وحوش ذات دها ومكر فصبر على جميع ما دهاه صبر
الاجلاد زعمهم فشق ثيابه ولبس مسحا وندبه لده ايام عدة
لا من العبرات في المدامع هولا اهل لا لا انهم باعوا لحامهم للبربر
فقط بل لانهم جلبوا الا بيهم في اخر عمره كابة منفاقمه زعمهم
واجتمع بنوه وبناته على تعزيته فلم يقبل العزا قالا لانحدر
الى ولدي الذي نادباله في الجحيم على ما اظن ان هذا الشي قد كلم
كلا الخبر لانهم لما عاينوا فرط شوقه وتزايد توقه الى من قد
تخيل فيه ان وحشا ضاريه قد افترسته لا لانه في شي من
الدنيا ازداد واحسدا او كمدا اما هولا فاتناوروا المعامله مع
الاخ والان فعدموا كل عفو وصفح واما الماد يانى فيعلوا
حسنا ما توجبه سياسة الله تعالى ما عوا يوسف ايضا
لما ثفري صاحب مطبخ فرعون

العظة المشورية في ان امرا فاضلا
[illegible]

اما ترى كيف يعد هينه قد الم بالسبيل مظهرا من الصبر
وحسن المناقب ما يجل ويعظم ليتتوج بتاج المملكه تتوج
البطل الكريم المجاهد القدا العظيم وكيف يبرز الى الفعل
ما دل عليه المنظر فيعدما بغته انه لم يجد عليهم نفعا احتيالهم
وختاتهم هذا المقدار مقدار قوة الفضيله وفي انها اذا ما

توزعنا ازدادت شرفًا وعزًا لانه لا شي اقوى منها لا الان
هذه القوة لما هي بل الان فاعلها ظافرًا بالحنو العلوي في الخاطي
بالموازرة العلويه اقوى من الكل صعب المرام شديد الامتناع
لا على مكايد الانام فقط بل وعلى حيل الشياطين فاذا ما عرفنا
مثل هذا ايها الخلان فلا ننكره ان نلم بنا الضرر بل الان فعلنا
اياه هو المامه بنا وذلك ان من شرع في الاتيان الى
القريب فما فعل اذاه بالكلية لانه فان كان قد وصل اليه
نزرًا من المكروه فما فعله الا في هذا الزمان المنصرم
واما النفس الباقيه فقد دخر عقابًا لا يزول وعذابا ما حطا
لا يحول الذي لا يقدر على النجاه منه الا باستعداد الصبر على
المحن والصلاة على فاعلي ذلك بنا ثم اعلم ان السيد عز وجل لان
هذا الامر سبب لنا جايزه وافره ونجحة متكاثره ويوهلنا
للملكوت السموات التي لكي يمكننا ان نحظى بها بنعمة ربنا يسوع
المسيح ومودته للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما الى اباد الدهور امين ه

المقالة الحاديه و[illegible] في قوله ونظر يهودا
ابنة انسان كنعاني اسمها [illegible] واخذها [illegible]
[illegible]

اما افادنا ما سلف من خبر يوسف ضرر الحسد افادة شافيه

وعرفنا كيف هذا الدا الوخيم يأتي على النفس المنتجه له اولاً
معرفة وافيه. اقرايتم ايها الخلان كيف تمكن هذا الدا العضال
من اخوة يوسف حتى انهم نسيوا النسب واغفلوا حرمة الحسب
وطفروا الى من لم يسي اليهم البته طفور الوحوش الضاريه
وكيف اعلنوا شرهم. ولم يبل الخاهم من الضرا ما نالهم من
الخزي في العار لانهم وان كانوا باعوه للبربر فباعوه البربر
لصاحب مطبخ فرعون الا ان التعطف العلوي توجه اليه
فوازره في جميع الامور وظافره في سائر الشوون وسهل
عليه كلما دهمه ولقد اثرنا ان نخذ اليوم في نفس الخبر واقتصر
التعليم عليه. الا انه قد جانبني بالعرض لا يجوز لنا اهماله
والتغافل عنه بل يجب ان نبحث عنه ونورده حسب المقدره
ثم نعود الى ما كنا فيه من خبر يوسف فان ما التمسناه الذي
جانا بالعرض لحيلك شرح ما كان يهودا وذلك انه تزوج
بابنه انسان كنعاني اسمها صوا وجاء منها ثلثه اولاد زعم
فزوج الكبير منهم وهو ابن لثامر. فاماته الله تعالى لسوء
طرايقه وقبح مذاهبه. ثم رسم لاونان اخيه ان ياخذ امراته ويقيم
زرعا له لان الناموس يحكم بذلك ان يامر وهو متى مات الاخ بلا
ولد ياخذ اخوه امراته. واتى له خلف ولما ان وردنا الله عز
وجل على هذا الحمام ايضا مكره وذهاه اراهب لليهودا.

وازعجه حين راى ولديه قد جرعا كاس المنون سرعه. وتوخى
تعزيه تامر فوعدها بان يزوجها بالولد الاخير الا انه لم يف
لها بذلك خيفه من ان يلحقه ما لحق اخويه. واما تامر فكانت
تردد هذه المواعيد في نفسها جالسه في دار ابيها
متوقعه تمام ما اوعدها به حموها. فلما رات حماها لا ينجز
امضا ما قاله لما ارهقتها الاجماع بالولد الاخير وصيت
بالترمل مرصده وقتا ملايما. وذلك بما حرصت ان تحبها
ولد من حميها. فلما رات ان حماتها قد توفيت ونظرت يهوذا حماها
ماضيا الى المراعي ليجز الغنم ارادت ان تخدعه بسرقه وان
تحبل منه ولا لرغبه في النكاح كلا ان يكون هذا بل
خيفه من ان يعفى على اسمها ويبيد ذكرها. وعلى وجه اخر
وهو ان ما جرى كان على سبيل السياسه ولذلك بادرت الى
الفعل رغم فخلعت ثياب الترمل واختمرت بخمار شفاف
وتزينت وجلست على الابواب ولرغبه الكتاب بعد
عنها قال لما رات شيلوم قد كبر شانه ولم يزوجها
حموها به بادرت الى هذه الخدعه. واما يهوذا فظن انها
زانيه لانها سترت وجهها حذرا من ان تعرف فاتى اليها
فقالت له ما تعطيني فوعدها بانه يوجه لها جديا. فقالت
له اعطني رهنا الى ان تنفذه فدفع اليها خاتما وطيلسانا

وعذاره. وجامعها فحبلت ولا تتعجب ان تامر اذا ما تسمع
هذا الامر لانها انما فعلت ما فعلته الا على سبيل السياسه
كما تعلمت فعلت. ولهذا السبب لم تلحقها الاثمه ولا تشبيه
ولا يهوذا ايضا. واذا ما انت تصفحت الخبر وجدت ان المسيح
المولود منهما جا الجنس. وعلى وجه اخر ان الولدين المولودين
معا دلا رسما للشعبين واشارا لسيره اليهوديه والسيره
الروحانيه الا انه قد ينبغي لنا على حال ان نتامل كيف بعد
مضي يهوذا لم يمض الا زمن يسير حتى انكشف الامر واوجب
يهوذا على نفسه العقوبه. واعفى بذلك من الجريره. فان تامر لما
بلغت غرضها ابدلت شكلها وتحصنت في منزل المصطلى بينهما
واما يهوذا فلما لم يعرف شيا مما جرى وفى بوعده ووجه
لها الجدي لياخذ ما كان ارهنه عندها الا ان الرسول
لم يصادف المراه فعاد اليه وقال له ما قدرت على وجود
المراه. فقال يهوذا ادعوا لحمرنا كقول لا خبره لهم لانه لم يدرك
ما جرى الا انه لم يمض ثلثه اشهر حتى بان الحبل وانتشر
ادنيها فعلته من ايشتراق الجماع. فنمى الخبر الى يهوذا بانها
حبلى من زنا فرسم ان تخرج وتحرق. ما اعظم هذا السخط ما
ابهظ هذا العقاب لما ظن بالمعروه انها في غايه القباحه
لذلك قوبلت بهذا العقاب. فان تامر التي اصبح ما دلالاب

من تامر اجسك انها انفذت اليه ما اخذته منه على سبيل
الرعبون فابله الذي هذه الاشيا له هو الذي احبلني
تامل يا صاح لمن يورد شهود اتفاقها يبرون ساحتها
وتخلصونها مما تقرف به صامته لما قرفت بما قرفته وافقر
الى احضار ثلثه شهود على هذا السبيل سلت ثلثه كانهم
ناطقون وهي ثلثه انواع الرعبون اعني الخاتم والطيلسان
والعكازه وجلست في منزلها ساكته وبالغلبه ظافره
والدليل على ذلك ان يهوذا لما وقف على القصيه قال لقد برت
ساحه هذه المراه دوني انا من اجل اني لم ازوجها بولدي
شلوم فان سالت ما معنى قوله لقد برت ساحه هذه
المراه دوني انا الجسك اي لا جناح عليها ولا عقاب يلزمها
فاما انا فاوجب على عتبي الغضبه وان لم احضر عنف وتعنيف
وانا اشهر امري على ان لا موحا كافيا ومنزيا نسا فيا وهو
الرعبون الذي دفعته اليها ولما اثر اقامه العذر لها ايضا
قال من اجل اني لم ازوجها بولدي شلوم وعسى ان هذا
استب لعله انا ذاكرها وهو ان يهوذا المتخيل ان الحمام
الذي وقع على ابن واونان ولديه هي بسببه وخشي هذا الامر
لم يزوجها لشلوم وانما وعدها بذلك رغبه في ان يكون
بعض الامور انها السبب بسبب موتهما بل فساد طباعهما

وردي مذاهبهما ساقا اليهما العقاب والدليل على
ذلك قول الكتاب ان الله اماته لمكره ودهايه ولذلك
ايضا جرى الامر في الثاني فعند ما جامعها جاهلا بالامر
عن معرفه وكيد انها ليست العله في هلاكهما بل بسبب
ذلك شرهما فلما اعترف بزلته وانقذها من العذاب
رغم فما عاود ان عرفها فذلك يدل على انه لم يقدم على
مجامعتها الولا انه غير خبير بالحال ولما شرح لنا الكتاب
الالهي شرحا مستوفي في ما جرى من تامر من الحيله اخذ
في افادتنا ما جلبها من الاولاد فقال انه كان في بطنها توام
عند ولادتها على الاولاده اخرج احدهما يده فاخذتها
القابله وربطت فيها خيط احمر وقالت هذا خرج اولا
تامل يا صاح هذا التيسر للطيف في الابتدا ربما
يريد ان يكون فبعد ان شدت القابله يده بالخيط الاحمر
لتبين حاله ويكشف امره ردها فخرج اخوه زعم
امكن اخاه من التقدم فبرز اولا المظنون اخيرا زعم
فقالت ما هذا الامر انفرج لاجل الجدار وسمته فارص
الذي معناه الانقطاع والانفصام وخرج بعده اخوه
العلم بيده وسمته زارح الذي تفسيره الشرق وان ما
جرى لم يكن على الاطلاق بل رسما لما يليون في الامور

اعتمادا له على ذلك والدليل على ذلك ان الحادث لم يجر
على ما توجبه الطبيعه ونا ليت شعري كيف يمكن ان تقبض
يد الى احل بعد ربطها بالخيط الاحمر ويبرز الاخير اولا لان
القوة الالهيه كانت سياستها هذا الامر ومدبرة له فاخراج
زارا الذي هو الشروق يده ثم ادخالها اياها اشارة الى السبعه
وبروز فارص بعده رمز على شريعة اليهود وطول مكثها ثم
عودة الاول الذي هو زارا الى الخروج تلويح بانتشار
امر السبعه وزوال المذهب اليهودي والضرورة تدعونا
الى ان نبين ذلك ايضاحا على سبيل الايجاز فنقول ان يوحنا
وابراهيم متعلما في ارضنا الله تعالى اجزا زايد لا بل
ما بيل واحوج المتعلمان عليهما ولما كثر الانام ولحسدوا
اوثانا من الحرام اقتضت الضرورة ان يرسلوا بعض المثلو
فعضلتهم شريعة كالتي لم لا استئصاله للعقول بل لسقيه
ابلها وذا له عليها حتى اذا انقلوها واعتدوا بها وامرتها النزل
الاطفال باللبان امكنهم الوصول الى طاعة الرجال ذوي
العطن لا انهم لم ينجحوا ولا بهذا التدبير لا لكنهم رجعوا
القبائح مع ايضاح الناموس لهم وفرط وحاسنها دعظم مغربها وقد
التشيد العام بركات بهمم فخادع على جنس الانام بالمذهب وحان
الفاضل الذي اراد ماله وتسميته ولد الذكر البشير

ثامر وولديها اديتول واما يهودا فاولد فارص وزارا من ثامر فادا
لا نعبر انها الاخبار الموضوعات في الصحف الالهيه ولا نرا سماع
الالفاظ دون البحث عن غوامض المعاني ولطيفها حتى اذا ما زدنا ذلك
البحث عن عوا الشريعة من التمجيد لسيدنا السابق جميع هذه الامور
سياسه حكيم خبير فانا ان لم نبحث عن معنى كل واحد من الكتاب وبحث
عن علته يلبس ان نادم هذه ثامر مدفقه من قد جامعت حماها فقط بل ولوم
ابرهيم لوم من قد قتل ولده بالعزم والرويه ونحن فنجار نعجز القتله
واما ان عرفنا علة كل واحد من الامور العلويه معرفه وليده اعتنا اولا
هولا من اللائمه واستغنا انبا غاية الانتفاع وقد شرحنا لكم حسب
مقدرتنا ما اقتضاه هذا الخبر واذ لم نحل السامه قد المتبلم ولا الضجر
قد شملهم وكانت اذانكم للسماع ناميه طاميه فنحن ناخذ فيما يتلو ذلك
ونلتفت الى شرح حال يوسف العجيب لتعلموا مما نورده عليكم بسالة
هذا المجاهد وما احتمله بعد تلك المناظر التي دلته على المملكه والرياسه
على اخوته ولم تداوله الجهادات واعتقبته التجارب وترادف
عليه المعاطف وهجمت عليه الامواج وتسالمت اليه المدود وضوع ذلك

جلد صبور كأنه قد جلس في احصن السفن واوثق المراكب
وقد يجب علينا ان نسمع هذه الالفاظ لتركن جميع الامر على ما مضى
زعم والنجدر يوسف الى مصر واشتراه صاحب مطبخ فرعون من البدو
الاسماعيليين ولما كان المشترون ليوسف من اخوته قوما بربرا
غربا خصالا وشيما وانضاف الى ذلك ان باعوه لطاهي فرعون
المصري فاعتقد مولاه المخلصون على انه قد تربى في حضن ابيه
ونشا في دار لم يلق فيها اغلاظا في معامله ولا جفا في مخاطبه
بل بالوداعه والرفاهيه والدلال والحنو ترعرع ونمت سنه
قال الكاتب الالهي وكان الرب مع يوسف وكان امرا موفقا
حيفة من ان يتعرب صبي على هذه العبودة المستوليه عليه مع
صغر سنه ولدونه غصنه فان سالت ما معنى كان الرب مع يوسف
اجيبك اي ان الموازره العلويه شملته فسهلت عليه المتصعب
ولينت المخشوشن واحلت المر ودبرت سائر شوونه وراعته
في كل امورة ووزعت له شيم اوليك التجار التي كانت تضارع
صم الصفا جفا وغلظه وبعثتهم على بيعه لطاهي فرعون

لتقرب عليه الطريق للمهلكه ويمكنه الارتقا الى سريرها بخوضه
في ضروب المحن لكن يا صاح اذا ما سمعت احتماله لعبودية اوليك
التجار وخدمته بعد ذلك لرئيس مطبخ فرعون فاعلم الطرق
انه لم يلم به قلق ولا ملل ولا حيره ولا امريه ولا قال في نفسه
يا سبحان الله لقد كان ما رايته اضغاث احلام وبارق جهام
لقد كان ما نظرته خدعه واغترارا والا فرويا انذرتني بنباهة
الصيت وسموق الدرجه وارتقا الشان وعلو المكان تعقبني
بما هذا امره عبوديه وخيمه وتنقل من مولى الى مولى وضروره
تدعوني الى ممازجه خلال اجنبيه العل التعطف الالهي تخلف
عني جميع هذه الاسباب لم يتفوه بها هذا العجب ولا اجالها
في خاطره ولا اخطرها باله بل صبر عليها كما صبر الابطال الودعا
زعم كان الرب مع يوسف وكان امرا موفقا فان سالت يا صاح
ما معنى قوله كان امرا موفقا اجيبك اي ان جميع اموره كانت
سعيده وكان الاشتمال الالهي مطيفا به مصاحبا له في كل موضع ولقد
بلغ اهتمام الله تعالى به الى ان اظهر ذلك لطاهي فرعون لانه يقول

ان مولاه عرف ان الرب معه وانه يوفقه في كل ما يجري على يديه
وصار ليوسف عند مولاه موضع جليل فامكنه من النظر في جميع منزله
وسلم اليه كلما كان تملكه يده ارايت مقدار موازره الامور العلويه
والدليل على ذلك على هذا الخرانق والغريب والعاني والعبد
نظر في جميع ما لسيده وتسلم كل ما له بيده فان سالت فلم ذلك
اجبتك لانه اجل العامله معاً ان يحوطه من الضايقه العلويه لان
الكاتب يقول انه ارشاد في جميع الامور ونصحه غاية النصح ولما اثر
الله الواد للانام ان يفيض عليه من السلوى والراحه ويخفض
العيش النفيس الخطير والجم الغزير لم يرخه من العبوديه
ولا سبب له الحريه ولو نزل هذه شيمه تبرك وتعالى وهو
التخلف عن اعنا الافاضل والرجال الاماثل من المعاطب والامتناع
من انقادهم من التجارب تشريفاً لقدرهم واجلالاً لمكانهم
حتى ان تلك المحن والشدايد والرزايا والنوايب تسبب لهم الاعياد
الجليله والمراسم الكريمه النبيله لذلك قال الطوبان داود لقد وجدني
رجاً عند حزني فليس يريد بقوله هذا انك ازلت كابتي وعتقتني

٢٥٠

من بلواي بل ما هو اعجب من هذا واطرف وهو انك واصلتني بالنياح
والهدو وانا متورط في ورطات الضنك والهم ونظير هذا فعل السيد
الواد للانام هنا والدليل على ذلك انه بارك منزل المصري من اجل
يوسف فنزل البربري بعد ذلك ان المطبوخ به عبداً من جملة المحتقر
بالله تعالى فقلده النظر في كل ما كان له وسلمه اليه حتى انه لم يكن
يعرف شياً الا ما ياكله ثم انه جعله صاحب الدار فاحتوى ذلك
العبد الاسير احتوا الاصحاب على كل ما كان لمولاه هذه القوه جوده
الفضيله وهي انها اذا ما برزت استولت على الكل وكان الضيا اذا ما
لمع طرد الظلام هكذا الفضيله اذا ما ظهرت بادت الرذيله بالجمال
الا ان الوحش ذا الدها والمكر المحال ذا الاغل والختل حين راى
تزايد هذا البار الزكي في حميد المذاهب وسديد السبل وانه على ما
دهمه من النوايب والم به من التجارب قد نبه قدره وجل خطره
مضه ذلك غاية المضض ونال منه اعظم منال وصرف باسنانه
حنقاً مغيظاً وضعف عن احتمال ما يرمقه كل يوم من استنارته
يحفر له وهده بالغه ودسه غامضه وال الهلاك شايقه لحظ

النحيف العين خزاه الله واوفد عليه مدًّا راجيًا ان يطمس اثره ولم
تطل المدة حتى زال المدبر انه يلاطم الاشقى ويرافق الاسنه
ويشابك الغضب البائر وعمل عملاً يعود باله على راسه زعم
يوسف صبيح الوجه حسن المنظر ان سال سايل فقال لاية حال
ذكر لنا الكتاب الالهي جمال جسمه اجبته انما ذكر ذلك اشارة
لان نعلم ان الجمال كان قد شمله من الجهتين النفس والجسد لانه
كان في عنفوان الشباب مليح الصوره حسن المحيا وانما تقدم
الكتاب الالهي بشرح هذا رغبة في ان يلقننا ان المصرية تغرمت
بجماله وشغفها طرفه وبهاؤه وتيممت بحسنه فاستدعته الى
ذلك الجماع الشنيع والنكاح الفظيع زعم وحدث بعد هذا ان قال
قايل ما معنى قوله بعد هذا اجبته ان العبد تقلد النظر في جميع المنزل
والزم مولاه له هذه الكرامه ان طرحت امراة مولاه عينيها عليه
تامل وقاحة هذه المراة الفاسقه وذلك انها لم تخطر ببالها انها سيده
وذاك عبد لها لكنها اقتنصت بجماله والتهبت جوانحها بنار العشق .
الشيطاني فهجمت على الغرانق متوقعة وقتاً يلائم وخلوة تؤازرها
على قضاء وطرها الذميم وبلوغ اشارها الوخيم الا ان هذا الزكي والبايع

النقي لم يتوخ ذلك ولا اجاب اليه ولا التفاه في خلده ولا استجار كلم
سماع كلامها علماً منه ان ذلك يجلب عليه وبالاً جماً وما انعم النظر
فيما يختص به فقط بل واجتهد حسب الممكن في ازاله ما بها من اللمم والوسواس
ودفع تلك الشهوة السمجه فاشار عليها كشوره فها فانها ان تبعتها على ذلك
وذاك انه قال لها السيده تقبل باشيره عبيها ان صاحبي قد دلج الى النظر
في ماله وسلمه الي حتى انه لا يعلم شي من ذلك استغنا بي واستغنا
لي وامّا الحسن وفا الصديق المرء الفاضل انظر اصاح ايف يؤدب الجاني
مولاه تنحيًا ان يعرفها ردي ما ارتكبته من الخيانه لبعلها زعم ان انت
العبد الغريب العاني قد نلت منه جميلاً هذا بعضه وهو حصول كل ماله
تحت يدي ولا شي من ترايه متميز عني الا انت وكانت هي باضيه في الكل
الا انت ليساد عنك الى البلاء اذ لا سلطان لي عليك ثم لا يتأتى ان
يقطع املها منه ويذكرها بموالاة بعلها ويحثها على حسن الصيانه له دون
الخيانه لفتجعه قال انت لا سلطان لي عليك لانك بعلة وان لنتي
حرمة له فلن يتأتى لي الاجابه الى هذا الامر الخبث وان اجريه تجاه اسم
ولا لا هن تجاوز الحظوه بجهده في ان يمكن ما تفعله على زوجها وعلى ذلك

من في الدار قال لها اني يمكنني ان افعل هذا الفعل الدنئ واخطي
لدى الله اترك ايتها المراة تظنين انا نخفى عن العين التي لا تنام وان
امكنا الاستتار عن الكل منه وحده سبحان اسمه يجب ان نخاف ونراقب
ونخشى ان لا نصنع صنيعا يسمج منظره عند عينيه ولرغبة الحب الالهي
ان تركن بنا ثم فضيلة الصديق وانه لم يحتمل هذه المجاهده والمناظره
لا دفعه وانما بل عدة مرات غير كاف من الراي الجيد عطف القول
قال فلما خاطبته يوما نوما في هذا المعنى ولم تجبها اليه ترصدته وهو
يعمل عملا في المنزل فطفرت اليه كالوحش الضاري وجذبت ثيابه
لتحوزانها لكان هذا الموضع على الاطلاق بل سبيلنا ان نحسن التامل
لمقدار ما جاهد هذا الصديق والمرء الفاضل فلست اتعجب من خلاص
الفتيه الثلثه من لهيب الوطيس ببابل دون ان ينالهم شي من الضرر
لتعجبي ودهشي من هذا الغرانق العجيب الذي انسرط من سرابيله
وتركها في يدي تلك الفاجرة النجسه قبح الله وجهها هاربا منها
ومزورا عنها وكما ان اوليك الفتيه الثلثه حظوا بالعون العلوي
لحسن طرايقهم وصفوى مناقبهم فافلتوا من جاحم النار هكذا

وهذا المرء الفاضل فانه لما استفرغ الوسع وبالغ في المجاهدة عن العفة
شملته الموازرة الالهية فانه لم يكن بالقادر على الخوض في هذه المعركه
والمكافحة في هذه الملحمه الى هذا الحد والانفلات من مصالي هذه
الفاسقه لو لم تكن النعم العلوية معاونة له ومرافقة اياه وانك
قد كنت تنظر يا صاح من هذا اليافع العجيب شيا يروقك ويدهاك
فقد خرج عاريا من سرابيله لابسا لباس العفه ناجيا من لهيب ذلك
الوطيس وليس انه ما احترق فقط بل ازداد بهاء وضياء لكن
تامل يا صاح انه بعد ظفره هذا مقداره وشجاعته هذا حدودها ما كان
يجب ان يتوج من جرايه ويثق بصيته بسببه عاوده من الشر
اعز به فجرم قد وجب عليه القضا فان المراة لما لم تحتمل ما شملها
من الخزي واحاط بها من الشين والعار حاولت الممتنع ورامت
التعذر فاستدعت اولا الخول وسبعت الغرانق عندهم
وقرفته بما كانت هي فاوضته به قايله هذا لقد شرع هذا الانسان
يخادعنا الكل ولم تزل هذه شيمة الرذيله وهي ان تنسب دايما
مناقصها الى الفضيله اذا ما حاولت مناقضتها ومجاهدتها ولقد

فعلت هذه السخينة العيب مع الغزالي هذا الابريعنه وذاك انها
محلت بحل الفتنة وقرفته بما يقرفه الفجرة ووصفت نفسها
بالعفة وطلق النفس قايلة لهذا السبب انسل من ثيابه وامسكها
انا واما السيد الواد للامام فجرى على عادته من استعمال الاناه والاجمال
حرصا على اعلا شان عبده ورفع قدره وعند ورود بعلها طالعته بجميع
ذلك وناهته بسب البايع بغاية الخبث والمكر قايلة هذا الذي
جلبته الينا جاول اللعب معي يا سيدي لقيه لم يلج هو اليك للعب بعد
لكن المحال واللعب فادل اليه لا رغبة في المزاناة فقط بل وان
ينضاف الى ذلك حمامه ثم اظهرت له ثياب الشاب برهانا على
صدق ما ذكرته تامل هنا يا صاح مودة سيد الكل الامام فانه
عز وجل تسلم من اخوته حين رابوا انه وبعثهم اولا على العهد
تقضي مشورة روبيم وهوان يرجوه في الطوى ثم ثانيا على بيعه
للتجار اتباعا لمشورة يهوذا حرصا على بروز ما دلت عليه الرويا
الى الفعل واقناع الصديق ان ما انذره به لا يبطل ولا يخرم هكذا
فعل الان وذاك انه جل اسمه صد البربري عن المسارعة الى قتله

ولا فتقد ان افاته نجحته مع علمه انه قد افسد المعاملة ووطي مضجعه
وليس ثم مانع الا ان السيد الخبير اللطيف حركه على اللطف والاناه ليعلو
على سرير الملك اذا ما يحن فابرز من الفضايل احسناها ومن المكارم اعلاها
زعم نغضب مولاه واعتقل في حبس الملك فلولم نصدقها لما كان يحبسه
ولو كان انما وثق بما قالته له وحققه لما كان حبسه بل جز راسه واوجب
عليه اشر الخطايا وانكرها لا ان اليمين العلوية اعتقته واعتنت به
فسهل عليه الصعب ولان الخشن وتلطف معه الجناة ورق له القساة
فانما ايها الخلان اذا ما واصلنا حميد الاعمال وانعفنا على لئيم الافعال
شملنا الحنو العلوي غاية الشمول ولما جاهد هذا المرء الفاضل هذا
الجهاد الجسيم استوجب العز العظيم وبعد هذه التجاربة قيد الى
السجن فصبر على جميع ذلك صبر الكرام من استعمال السكينة
والصمت وانتم ايها الخلان تعلمون علما لا يشوبه ريب ان القوم الابرار
ما يسمع به عليهم متى ما اوجبت القضية عليهم ضجوا وعجوا وتجاسروا
على الكلام ونغروا افواههم لمن لا ان هذا العجيب لم تكن هذه حالته
لكنه تواضع واحتمل ما دهمه متوقعا معونة الله تعالى وامل لي

يا صاح ما انا داكر وموان هدا هو المرء الفاضل راس ابنا في البحر
وبالواجب كان دلك لان الله كان معه والدليل على دلك قول الكاتب
ان الرب كان مع يوسف وافاض عليه رحمته فان قلت ما معنى افاض
عليه رحمته اجبتك اي استعطف له السجان له وبعثه على الاهتمام به
وصرف العنايه اليه وحصل له محل عنده حتى انه لاشي اسعد
من الحاظي بالموازره العلويه فوكل اليه امر السجن تامل كيف انعزل
السجان وقلل النظر في الحبس وتقدم الى كل من فيه بالرضوخ له
وحسن الطاعه له من غير ان يعلم بشي البته زعم وحصل كل الامر
مردودا الى يوسف لاجل ان الرب معه واجرى الرب السعاده على يديه
في كل ما كان يعمله انعم النظر ايها الحزن في امر هدا العجيب وكيف
شمل الاقبال كل ما كان يعمله لان العنايه الالهيه مصاحبه له
دايما

العظه الحاديه والستون
في ان من احاطته العزه الالهيه نجح في سائر الشوون

ينبغي لنا ايها الخلان ان نحرص في هدا الامر ليكون الرب لنا موازرا
ولكل ما نصنعه موفقا لان من اهل للحنو العلوي لو لابس

من الامور انكدها ومن الاحوال اهولها واشدها لهزا بها وحسبها غير ممتنع
حائل بها ولا ملتفت اليها اد سيد الكل موفقه في كل الاسباب
مسهل عليه ما تعدر واستصعب وتنكر من سال سايل فايلا كيف
نتمكن من استعطاف الرب وان يكون معنا فنوفق في ساير الامور
اجبته السبيل التي تودي الى هدا هي ان نتيقظ ونتنبه من سنة
التغافل عن الامور الفاضله ونمتاز عن عفاف هدا العزيز وعالي همته
وغير دلك من فضايله ونعلم ان هدا يجب الاجتهاد فيه حدرا من ان
يحيد علينا السيد تعالى ولانه لا يمكن ان يستتر شي عن تلك العين
التي لا يلم بها الوسن فلا نتركنه بل الافضل نتحمل من لازم الضروره ما
تقتضيه جرايره ولا نرهب الانام دون نجر الله بل نذكر دايما ما نفي
به هدا العجيب يوسف اد يقول كيف اجيب الى هدا الفعل الخبيث
واجرم تجاه الله فادا ما انزعج لنا فينبغي لنا ان نجعل هدا القول في خواطرنا
ونحفظ بالنا وللخير قد هو ول كل وطي سمج فان تيتم امرا بعشق
الاجسام واحتشاد الاموال او غير دلك من الاعراض القبيحه فليجعل في قلبه
ان الكلام لنا هو دلك الدي لا يمكن ان يخفى عنه ولا هواجس البابنا ولا ما تجنه

صدورنا وللوقت قد انلت من حبايل المحال خزاه الله ونحظى
بالموازره العلويه التي قليل لنا كلنا ان نحظى بها بنعمه ربنا يسوع المسيح
ومودته للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد الى اباد الدهور

المقاله الثانيه والستون

في قوله ان السجان لم يكن يعرف شيا من امر يوسف

اننا نتوخى ايها الاخوان نوفي لمحبتكم اليوم ما تبقى من مقولات
امس وناخذ في خبر يوسف ايضًا قد علمتم انا قد اسهبنا امس
في مقالتنا ولم نقدر على استيفا قصته بل انتهينا الى الفصل الذي
تضمن حبس الطاهر له من اجل ما قرفته به المصريه فلهذا السبب
تدعونا الضروره اليوم الى ان نلقي اليكم ما جرى لدى السجن فانه لما
اعتقل وسلم الى السجان شمله تعطف الله تعالى حتى ان صاحب
السجن قلده النظر في كل من في الحبس زعم ولم يكن السجان يعرف
شيا من امر يوسف ارايت يا صاح لانه لم يحس بشي من الكرايات
على انه في ازل وضنك لعمري ان حكمة الله البالغه فعلت ذلك
اعني غيرت الشواجي واللواذع وكما ان اللولوه تضي وتلمع ولو انت

249

في الحماه ملقيه هكذا الفضيله اين ما زجتها الابدان تبرز قوتها ان كانت
اكانت في العبوديه او في الحبس او في الضيق او في السعه
فانه لما اعتقل ملك السجان بحسن ادواته ولطيف شيمه فسلطه
على كل من هناك وقد ينبغي لنا ان ننظر كيف اظهر قوة النعمه المنوطه به
زعم وكان من لطف تدبير الله بعد هذه الامور ان قال وبال اي الامور
يعني اجنبه يعني ما شرحنا لك اي بعد ما قرف وحكم عليه
بالمقام في السجن وليس هذا فقط بل وبعد ان عرفنا ان الرب كان معه
وان السجان وكل اليه النظر في كل ما هناك زعم وكان من لطف تدبير
الله بعد هذه الامور وبعد ان زج في الحبس ان اخطى المتقدم
في سقاة الملك ورئيس الخبازين فرسم الملك ان يعتقلا في السجن
فاخذهما السجان واقرهما مع يوسف وذلك انه لم يكن يسومه
سوم محبوسين بل يتناهم في النظر لا بل قد كان ينزله منزله امرء
نجيب فيه نهضه ان يخفف رزايا المعتقلين هناك ويحمل عنهم
شطرا من عبيهما بحسن سياسته ولطيف معاملته زعم فلا هما
وذاك انه استكشف ما عندهما فتقوى منهما ولم يكن الحزن من الاستيلا

عليهما وحبسنا في الحبس عدة ايام ونظرنا جميعًا منامًا في ليلة واحده
اعني المتقدم في سقاة الملك ورئيس الخبازين واما هذا العجب
يوسف فلما راى وكثرة تعزيتهما وايراد المسرة عليهما وراهما
مرحتين ومن قبل الرويا منزعجين متحيرين قال لهما لاية حال
وجوهكما اليوم مكتئبه لان هيئة وجوهكما دلت على البدل الذي داخلها
لهذا السبب قال بعض الحكما اذا جذل القلب نضر الوجه واذا شجى
قطب فلما راهما كئيبين ومن اجل النظر مضطربين استخبرهما عن
العله التي اوجبت ذلك توخيًا لان يقف عليها تامل لي يا صاحب
هذا السر الفاضل وكيف ان حبه لا يتخلف عن الفضيله مجتهدًا في
تخفيف حزن غيره فاما النتيجة ماذا كان من الرجلين اجابا انهما قالا له
اننا رأينا منامًا وليس لنا من يفسره لانهما جهلا حكمة الناقض لهما
واعتقدا فيه انه لواحد من تلك الجماعه ولذلك لم يذكرا له المنام
وما هو بل قالا له اننا رأينا رويا فقط فقال لهما اما يكن ان يفسر
بتفضل الله سالا اشرحاه لي اذا العلي اقول لكما شيًا من نفسي
الله عز وجل هو الكاشف فاذكراني اذا انظر يا صاحب هذه الحصافه

ووفور هذا الاتضاع لم يقل انا افسر لكما واوضحه واطلعكما
على ما يدل عليه بل ان الباري سبحانه القادر وحده على ابانة ذلك
واعلانه فشرح له المتقدم في سقاة الملك المنام فلما سمعه
فسره له قايلًا اما الثلثة اصول فتدل على انه بعد ثلثة ايام يذكر
فرعون سقيك فيعيدك الى المنزلة الاولى التي كنت فيها وستعطيه
الكاس بيده حسب ما جرت به عادتك وما تقتضيه منزلتك
ومعرفتك بالسقي فاذا اصلح حالك الى هذا واستقام امرك فلا
تنساني واحسن الي وترأف علي واذكرني بحضرته واخرجني
من هذا السجن فاني مسروق من ارض العبرانيين ولم افعل شيًا
استوجب لاجله اعتقال انه لما تقدم بانذار ما يعرض له من الامور
الجميله وما ينتقل اليه من حسن الحال ورضا الملك عنه قال له
بعد ذلك اذكرني بحضرة الملك وترأف على من يشترك بهذه الامور
واذا ما سمعت ايها الخليل هذا الامر فلا تنسبن الصديق الى ضيق
العطن وصغر النفس بل الاحرى بك كثيرًا ان تذهل من حسن

صبرٍ وجميل شكرهِ على هذه المصاعب والنوايب فانه وان كان قد نال
حظوةً عند النجاشي الا ان الاعمال الكريمه واللوذ مع المحاسن
الا رجاس مستوبل واستدل من هذا باصاح على لطيف فلسفتهِ
وبالغ حكمتهِ وذاك انه احتمل ساير ما غشيه ونجيه باوفر
البساله واحمد الحماسه باذلا من السكينه الطفها ومن حسن
المعامله اشفها بقولهِ نزاف على واذكرني بحضرة الملك واخرجني
من هذا الحبس انعم لي الطر باصاح في انه لم يطلق في تلك
النجسه قبح الله وجهها لفظةً ولا اشكى مولاه ولا ذكر ما
اصطنعته اخوته معه من الاغلاظ وسو المعامله بل ستر ساير ذلك
وقال اذكرني بحضرة الملك وتلطف في انقاذي من حرج الحبس
فاني مسروق من ارض العبرانيين ولم اعمل هاهنا شيا استحق له
السجن الا انهم القوني فيه لا نعبر هذا المحل على الاطلاق ايها
الاخوان بل سبيلنا ان نتامل نفس هذا الرجل الفيلسوفه فانه
لما وجد وقتا ملايما وعلم ان المتقدم على سقاة الملك اذا عاد الى ما كان فيه
من لطيف الحال وحسن الشان بعد ان يطلع الملك على جميع امرهِ

ولم يسمع المصريه ولا اجابه لمولاه ولا اخوته ولا تفوه بالعله
التي لاجلها سجن ولا اظهر ما جرى عليه من قبح المعامله بل توقر
على شيٍ واحدٍ وهو لا مذمة هولاء بل ذكر ما يختص بهِ ودفن
ما جرى عليه من اخوتهِ بقولهِ سرقت من ارض الكنعانيين وقولهِ اني
لم اصنع هاهنا شيا استحق لاجلهِ الاعتقال اغضى عن ذكر الملكة المصريه
الفاجره وعن سخط مولاه عليه في غير موضعهِ فاذا ما سمعنا ايها
الخلان هذه الامور فلنتادب بها ونحرص في ايراد مثلها ان دعانا الى ذلك
داعٍ واذا ما دهمنا شي يجري هذا المجرى فلا نهجر فاعلي السو بنا ولا
نذرب عليهم الالسنه السب بل نظهر بانا مما قرفنا بهِ بوداعةٍ
وسلون جاش ونضارع هذا العجيب الذي لم يستجز ان يتفوه في هذه
الفاجره ولا بلفظةٍ واحده ولا ابان فسقها على انه في ضنك الحبس
واسم ايها الخلان تعلمون علما لا يمازجه شك ان عدةً من الانام ملوثون
مذنبين فيتواخرون غاية التواقح ويسندون زللهم الى غيرهم واما هذا
الغرانق الذي هو اضوا من كرة الشمس وصادق في كل ما يقوله ويتململ من
اشتهار جنون تلك وابرا ساحتهِ الى ابعد غايه فلم يفعل شيا من هذهِ

الامور لانه لم يكن بتصيد التشريف من الناس بل مكتفيا بالعطف العلوى
ومعتمدا على تلك العين التى لا تنام ان تكون هى المرتبة لاحواله لهذا السبب
اعلاه السيد الواد الايام الى اعلا منازل الشرف على صمته وكتمانه فلنستدل
الان من جميع ما جرى بعد هذا على صبر الجاهل وكيف لم يتثقل بالانتظار
ولا استصعبه بل صبر على ذلك بغاية الجزالة والشهامة شاكرا
للسيد الناصح بكون هذه الامور فلما سمع رييس الخبازين هذا
وظن ان منامه يفسر كمنام رييس السقاة تفسيرا صالحا ايضا
شرحه له فلما وقف عليه وتلوح له معناه من الاعلان العلوى
فسره له وانذره بالبلا المنصب عليه فانه لا بعد ثلثه ايام يحتز راسك
فرعون ويصلبك وياكل طير السما لحمك زعم لهذا السبب تقدمت
معلمك لكى ان ما انذره به ليس منى بل من تفضل الله تعالى حتى ان
دلت الناظر على خير او شر لا انسبه الى لانني ما اتفوه من ذاتى
بشى بل اذكر ما يكشفه لى الانعام العلوى وبعد انقضا الايام الثلاثه
برز الى الفعل ما قاله يوسف ونال كل واحد منهما ما دلت عليه رؤياه
اما الواحد وهو المقدم فى سقاة الملك فعاد الى حسن حاله ولطيف

منزلته عند الملك واما رييس الخبازين فشمله الهلاك ونسى المتقدم فى سقاة
فى السقاه ليوسف تامل يا صاح هذا الصديق وكيف كان يناضل
فى المعركة ويجاهد فى المضمار من اقامته البرهان على فضايله
الزاهره ومناقبه الباهره واستعماله من السلوى وفره ومن الهدو
اخطره ولا مدل الرتبه ولا قلق وحدث له ولا امال لكثير من
الانام ياليت شعرى ما هذا الامر فسر المنام للمتقدم فى سقاة الملك
وصار اليه وشيكا ما ذكره له وبشره به من لطف الشان وحميد
المكان فامهلنى هكذا وتركنى بطهره منعدما على ما صار اليه من السعاده
ومشتغلا بما شمله من الجلال والسرور غير ملتفت الى انا المعتقل
مع سفاك الدما والنقابين واللصوص وغيرهم من ذوى الشرور
الجمه من غير ان اعمل عملا يوجب ذلك هذا وما جرى مجراه لم يخطر
بباله هذا المرء الزلى ولا اجاله فى لبه لعلمه ان امره بعد فى تطاول
ليتخطى من الحواجز باسناها اذا ما بدل من الجهاد لبثه وانفسه
تامل ما انا قايل ليصح لك الدليل وهو ان الكاتب يقول مضى على هذا استتار
اى بعد حسن حال الساقى لانه وجب ان يترتب الوقت ليخرج فى الاوان

الملايم من فضال نباهة وعلو صيت فان ساقى فرعون لو كان ذكره
للملك قبل ان ينظر تلك الرويا واخرجه من السجن لعله كانت فضيلته
لم تشتهر لجمع غفير من الناس الا ان السيد اللطيف الخبير الحكيم
دبر الامر تدبير الصانع الحاذق وعرف المدة التى يجب ان يبقى فيها
النبى ملابسا المنازل يخرج منها فاطلق النسيان على الساقى سنتين
رغبة فى ان يشتهر الصديق عند ساير الدولة وخواص الملك اذا
ما وفدوا اوان مناسبة ودعت الضرورة الى تربيته وتعيينه لان الاياب
يكون بعد سنتين نظر فرعون منظرا ولما جا الصباح ارتجف نفسه
فاستدعى ساير حكما مصر واصحاب الاخبار والرواة وقص عليهم
المنام فلم يطلع واحد منهم على فحواه انظر لى يا صاح الى ما دبر سبحانه
الله تعالى وذلك انه سبح باجتماع القوم المطبوعين حكما عن بكرة
ابيهم واستماعهم للنظر وخوضهم فيه توخيا لان يشتهر عند
الكل النعمة العلوية المنوطة بذاك المحبوس والعانى والعبد اليهودى
اذا ما احضر الى حضرة الملك وفسر ما جهلته هذه الطوايف وخفى عنها
زعم ولما اجتمعوا الحكما ولم يقدروا ان يوردوا فى ذلك المعنى شيا

ولا ان يعبروا اقوالهم حينئذ خطر ببال الساقى يوسف فاذكر فرعون [illegible]
بما جرى له معه قايلا اذكر اليوم خطيتى وابتدا ان يشرح حصوله مع
رفيقه الخباز فى السجن وكيف نظرا المنامين واخذا تاويلهما عن
يوسف وان كل ما بشرهما به برز الى الفعل فلما وقف الملك على ذلك
بعث وراه واخرجه من الحبس وقصوا شعره وغيروا ثيابه ودخل
الى فرعون تامل مقدار هذه الكرامة من فواتح الامر فانه لما ظهر
احسن ظهار بالصبر خرج من الحبس خروج العسجد الرايق وقدم
على فرعون اشاهدت يا صاح مقدار المعونة العلوية انظر ايضا
ما ياتى بعد هذا من التدبير ولطف السياسة حرصا على ان تتم
ما هو متعلق بيوسف ان هذا الرد الحاصل للمجاهد اعظم جهادا
مع تلك الناحية الدنسة المصرية قبح الله وجهها وافلت من شباكها
واعتقل فى السجن كان من لطف سياسة الله عز وجل ان يحبس
فى ذلك الاوان بعينه المتقدم فى سقاة الملك ورييس خبازيه ونظرا
ما نظراه واستدلا من تفسيره على حلة الحل توخيا لان يجرى الان
ذلك ويحضر بحضرة الملك زعم فقال له فرعون انى رايت مناما

ولا احد يدل على تاويله وقد ذكر لي طايفة من الناس انك تفسر
الاحلام تامل فرعون يذكر ما يذكره محتشما لانه لم يفتح بانه لم
يقدر احد من حكمايه على تعبير الرويا بل قال رأيت مناما ولا احد
يدل على تاويله وقد ذكر لي طايفة من الناس انك تفسر الاحلام
انعم لي النظر ههنا يا صاح في لطيف حجى يوسف وفرط خشوعه
وحسن اجابته لفرعون وذاك انه قال له لا تظن ايها الملك
انني اورد شيا من ذاتي واقتبس من حكمة بشرية لانه لا يمكن
فهم هذه الامور دون الاعلان العلوي فاعلم اذا انك ما تسمع
جوابا يعود بنفعك من دون الله سبحانه فاذا ما زلت ان سيد
الكل جل اسمه هو الكاشف ذلك فلا تخطب اذا ايضاحه من الانام
انظر كيف يعلم فرعون بهذا الجواب ضعف حكمايه وقوة السيد
تبارك اسمه وتعالى واذ قد صح سمعك ان الذي انطق به ليس من
حكمة بشرية ولا من تاملي اقتبسها في نفسي فاذكر ما انذرك الله من
فعند ما سمع فرعون هذا الخطاب منه شرح له المنظر الاول والثاني
قايلا ذكرت للرواة واصحاب الاخبار ولم يدلني احد عليه فقال له

اما سمعت مني ما ذكرته لك وهو ان هذه الامور لا تعلمها الحكمة البشرية كان
فلا تذم اذا هولا القوم فلا طاقة لهم بمعرفة ما يفتقر الى الابانة الالهية
وقال يوسف لفرعون المنام واحد وانما اعقب الثاني الاول لتومن
بصحة ما انذرك الله به وتحقق انه لا بد من كونه وان الله تعالى
يسارع الى فعل ذلك اي ان المنظر الثاني تاييد للاول وبرهان على
صحته ودليل على كونه اضطرارا وقسرا تاويل السبع بقرات
والسبع السنبلات وهو ان خصبا عظيما يحدث ويعقبه غلا مفرط
صعب ثم اشار عليه بعد ذلك بمشورة شديدة قايلا استكفي على
مصر برجل محنك خبير فيه نهضة وجزاله لجمع ما يستغل السبع
سنين وحفظ ليكون ذلك عدة لاوان الغلا وسلوه عند وفود
هذه الرزية ولا يمتد الهلاك بالجمال فرشف عقل فرعون ما قاله
ووقع منه ومن اصحابه بموقع وبعد هذا اخذ فرعون في العمل بحسب
ما دلت عليه رويا يوسف وهو غدا بيه اما يوسف ففسر المنام عند
ما سمع ذلك منه قال لاصحابه العلنا نقدر على وجود انسان هذه الصفة
صفته وروح الله فيه ارايت كيف لكن هو ايضا بان وضوح هذه الامور

له من الكشف العلوي فهو زعم من ذا الذي يقدر على وجوده لمولى بهذه الصوره
قد استحق انعاما بلغ مقداره الى ان حصلت فيه روح الله عز وجل زعم
وقال ليوسف اذ قد اظهر الله لك سائر هذه الامور فلا يوجد انسان
اعقل منك تامل يا صاح كيف اذا ما توخى البارى بجلاله اللطيف الخبير
ان يبرز الى الفعل اغراضه لم يمنع من ذلك مانع ولا يدفعه دافع
والدليل على ذلك حال هذا الرجل الكامل وذلك ان اخوته باعوه وبيع
ايضا دفعة ثانيه وقرف بما يوجب العطب واعتقل في السجن مدة من الزمان
وبعد هذا وطي سرير الملك زعم اذ قد اظهر الله لك كل هذه الامور
فليس يوجد انسان الب منك فانظر في جميع قصري وليحكم الناس
بين امرك ونهيك وانا ميز انا عنك بسرير الملك تامل يا صاح كيف
صار ذلك المعتقل بغتة ملكا على مصر والذي سجنه المتقدم في الطغاه
راه قد اعلاه الملك على غاية الشرف والذي صار سيده واعتقله
في الحبس اعمال الفجور قد شاهده بغتة جاثيا بالراس على باب مصر
أشاهدت مقدار الصبر على النوايب بشكل لهذا الكلام قال بولص ان الحزن
يجلب صبرا والصبر يحدث سبرا وابتلاء والابتلا يولد الرجا واما الرجا

أل

فلا يخزى وانظر حال هذا المر الزكي ليصح لك الدليل اذا احتمل ذلك
الشجا بجنس صبر وتولد له من الصبر ان صار مجربا مهذبا ولما
تهذبت امل الغايه واملها لم يخب فقال له قد قلدتك اليوم النظر
في جميع ارض مصر وقلع خاتمه من اصبعه وختمه به والبسه
لباسا ارجوانيا ووضع في عنقه قلادة من تبر واركبه ثاني مراكبه
ونادى من بين يديه منادٍ ان الملك قد قلده النظر في ساير ارض مصر
لما كان الله معه هندم له جميع الامور واعلا صيته ورفع قدره
وقال فرعون لا تبسط لاحد يد في جميع ارض مصر من دونك
وسماه بسوميتمفانح ايثارا للتنبيه دائما على ما فيه من الحكمه
بهذه التسميه ورغبة في ادامة الذكر لذلك لان معنى هذا الاسم
في لغة القوم عالم الخفايا انه لما وضح له ما جهله الكل اخترع له
اسما من ذلك فوصفه به وضاعف احسانه لديه وازوجه بابنة
سفريكاهن مدينة الشمس لما كان هذا الانسان موافقا في الاسم
للذي كان مولى يوسف قال كاهن مدينة الشمس لتزيل الاشتباه
ولا ثبانه بعد هذا ان نزل لمية سني الصدق والمر العجب عند

استحقاقه لهذه المنزلة اللطيفة والمجازاة الشريفة وابرازه من الجهاد
اوفر ومن الكفاح عن الفضيلة انفسه واخطره قال وكان يوسف
ابن ثلثين سنه حين حضر بحضرة فرعون لا تظن انها الخليل ان ذلك
لكمية السنين على الاطلاق بل رغبة في ان نفهم انه لا عذر البته
لاحد اذا مرض في باب الفضيلة وان العرانق يجب ان يلون فاضلًا
ولا يحاذ يسامح اذا ما توانا في الفضيلة لصغر سنه ولدونه غصنه
والبرهان على ذلك هذا المرء فانه لم يكن يافعًا فقط بل وصيحًا
وسيما اذ كان ليس من لازم الضرورة ان يتبع الشبيبة الجمال
وهذا العرانق مع صباه وابق منطقه ورونق صورته وجريان
ما الشباب في جبينه وطلوع زهر الحداثة في محياه استعبد وأُسر
ان الكتاب يقول لما انحدر الى مصر كان ابن سبع عشر سنه وبينا هو
في عنفوان الشبيبة انذرات عليه تلك الفاجرة المصرية قبح الله وجهها
التي كانت سيدته فلم تقدر على الفتك به والظفر بضالتها وتجرع قاسى
الشقا مدة من الزمان صابرًا على ذلك فانه تجرع الكاس وليس انه ما
ضعف فقط بل واحتاز من القوة اجسمها ومن النجدة اعظمها

لان الفضل العلوي كان شاملًا له وشاذًا منه فلما تقدم بهذه المآثر الذكر
السنيه وابرز هذه المناقب الرضيه استدعى من السجن الى الرياسه
على كافة مصر ه العظة الثانية والثلاثون
في انه ما ينبغي لنا ان نايس عند حلول التجارب
بل نصبر عليها والتي تقوية الواعد لنا

فاذا ما سمعنا هذه الامور ايها الخلان فينبغي لنا اذا ما غشيتنا
النوائب والتحفت بنا التجارب لا نفشل بل نتمنا بمعونة السيد
تعالى لنافيها ولا نكل على احتمالها تعويلًا على ما يحس خواطرنا
بل نصبر عليها اجمل صبرًا معتدين بالامل الصالح عالمين ستفضل
السيد ولطيف تدبيره وانه تبارك وتعالى لم يسامح بان تلم بنا
الحوادث على سبيل الاهمال لنا بل ايثارًا لان نتاضل اشد نضالًا
فنال من الاكاليل اضواها ومن التيجان افخرها واسناها
اذ كان كل القديسين بهذا التهذيب تهذبوا لهذا السبب قال الرسول
انه ينبغي لنا ان ندخل الى ملكوت السما باحزان جمه وقال
المسيح للاسليه ستحزنون في العالم فاذًا لا نحزن اذا ما دهمنا

الشدايد بل نسمع ما يتنعم به بولص اذ يقول المؤثرون ان يعيشوا
بيسوع المسيح عيشًا ذا ايمان مستقيم سيضطهدون فلا نستغرب
ولا ننذهل بل نحتمل ما يرد علينا ويبدو الينا احتمال الرجال الابطال
غير ملتفتين الى نفس النوايب بل الى الغاية الجميدة المتوجهة لنا
منها لانها تجارة روحانية وكما ان المتوخين جمع المال والراغبين
للتجاير العالمية لا يقدرون على زيادة الثراء من الجهات دون الصبر
على الاهوال برًا وبحرًا لانهم من لازم الضرورة يجب الخطر من احتمال
السراق وهجوم خطب فادح الا انهم لتوقعهم الفوايد العظام
واملهم الارباح الجسام لا يحفلون بتلك الكوارث والشواجي
بل يصبرون عليها صبر الاجلاد على هذا الحد ونحن اولى بان نحن
وهو ان ننعم النظر في الوفر المنظم لنا من هذه التجارة الروحانية
فنجد بذلك غاية الجدا غير متناه من المبصرات بل غير المبصرات
لقول بولس واعظًا لا نصغ الى المنظورات لان الامام ليست الا انّنا
بما تدل عليه اللواحظ الجسدية فقط بل وتصور غير المنظورات

بالعيون العقلية لان الاحرى بنا جدا ان نستدل على حقيقة غير
المنظورات بالمنظورات غاية الاستدلال هذه الصورة كانت
صورة ابي الآباء فانه سعد وانجب اذ صدق وعد الله تعالى
فاستعلى على الطبيعة البشرية والمقاييس الانسانية فحسب له ذلك
برًا فاعلم اذًا يا صاح ان العدل هو التصديق لاقاويل الله عز وجل
فاذا ما وعد سبحانه بشي فلا تلتمس يا هذا ان يتسبب لك الامور حسب
المالوف عند البشر بل لكن ابدًا ممن تصور هذا التصور واثقًا ومعتمدًا
على قدرة الواعد جل جلاله فان كل واحد من الصديقين على هذه الصفة
تهذب وها يوسف العجيب هذا الشان شانه فانه بعد ان
نظر تلك المناظر عرض من الموانع والحواجز ما ليس بقليل
فلم ينزعج لذلك لبه ولا ارتجف خاطره بل صبر على كلما هجم عليه
وتواتر اليه بعزم صحيح ويقين صريح لعلمه ان اغراض الباري
جل اسمه لا يمكن ان تنخرم فلا تتم فلذلك راس على جميع مصر
بعد العبودية والسجن والمحك فاذا ما اجلنا هذه الامور في البابنا
فلنبادر ما يدهمنا مبارزة الابطال شاكرين لله الواحد الانام

عن سایر ذلك ومتوقعين موازرته التي ليكن لنا دلنا ان نتمتع بها
بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد والعز مع ابيه
والروح القدس الى اباد الدهور امين

المقالة الثالثة والستون في قوله وخرج يوسف
من حضرة فرعون فطاف في سایر بلد مصر واخصبت
الارض في تلك السبع سنين فاحتشد من القمح
ما قارع رمل البحر

اتوثرون ايها الاحداث ان نشرح خبر يوسف العجيب وننظر
كيف دار على كل مصر بما كان فيه من الحصافة واورد المسرة
على كل الجماعة فهلم نفعل ذلك زعم خرج من حضرة فرعون
وطاف في سایر بلد مصر واخصبت الارض في تلك السنين السبع
فاوعى من الغلة ما ضاهى رمل البحر اي لما ولج اليه الملك النظر
في جميع مصر جمع الغلات وهراها في البلدان فاعد سلوة كافية
تني بما سيحدث من العوز ارايت ايها الخليل الجوائز التي صارت اليه
عن نجابته وصبره وغير ذلك من فضايله وما اثره وكيف ارتقى

الى الملك من الحبس زعم وجاه ولدان قبل وفود سني الجدب فسمى
الاول منهما منسى اي ان الله تعالى انساني كل ما عانيته من
اتعابي واتعاب ابي تامل يا صاح مودة هذا الرجل لله تعالى وكيف
سمى ولده تسمية تذكره بجل ما جرى له حرصا على ادامة الشكر
وايثارا لان يزيل ايضا سلبه ما عاناه من اصناف الجهاد والصبر
الذي صبره فسمى به الى هذه النباهة زعم لان الله انساني كل ما عا نيته
من اتعابي واتعاب ابي ان قال يا ليل ما معنى قوله اتعابي واتعاب
ابي اجبته على ما اظن انه يشير بقوله اتعابي الى عبوديته
الاولى والثانية وشقوته في السجن وبقوله اتعاب ابي الى مفارقته
لابيه وفقده لحضنه على صغر سن ولدعة عيش ولبث استهلاك
بعد الحرية وجميل التربية ووافر الاهتمام والدلال وسمى الثاني
افرايم اي ان الله رفع قدري في ارض خمولي انظر كيف اسمه
هذا ايضا منعما من الشكر زعم انني لم انس تلك الاحوال حسب
بل وقد اكبرني في الارض التي كنت فيها ذليلا الى ابعد غاية واقترنت
حياتي بالجمام والجدير بنا ايضا ان نسمع ما جرى بعد هذا وذاك

ان سني الغلا قد مضت بعد اخصاب تلك السنين السبع كما قال
يوسف فدل بروز ذلك الى الفعل على حكمة الرجل وبعث الكافة
على الطاعة له ولما وفد ذلك الغلا المفرط لم يكن يمضه منهم في
الابتداء وذلك ان الخبز كان موجودًا في ساير مصر الا انه عندما
امتد باع المضافة عج الشعب الى فرعون انهم لما لم يطيقوا الصبر
على العوز المتفاقم وعضهم ذلك الغلا المتعاظم لجاوا الى الملك
لكن يا صاح تامل لي جليل معاملته وذلك انه قال لهم امضوا الى يوسف
ومهما قال لكم افعلوه فكانه يقول لابيه جالب قد فعزتم افواهكم تحرك
اما تنظرون انني انا المالي من الملك الزي والشمل على الاطلاق
واما ذلك فقد صار السبب في بغوته كافتنا فلا تتركوه اذًا وبادروا
الى ان تسخصوا اليه ومهما ذكر لكم امتثلوه زعم فنتح يوسف
اهرا الحنطة وباع المصريين ولما كان لربة الغلا قد عمت الكل
وفدوا عن بلدة ابيهم الى مصر لشرا الغلة انظر لي بعد قليل اي بروز
يبرز رويا يوسف فان الغلا لما انتشر وشمل تلك الديار حتى وكنعان
ايضًا حيث كان يعقوب ابوه قاطنًا وسمع ابوه ان الغلة تباع بمصر

وازا عوا

قال الاولاد لماذا تتكاسلون اني قد سمعت بان في مصر قمحًا فانزلوا وابتاعوا
لنا شيئًا يسيرًا لنحيا ولا نموت اي لاي سبب انتم هنا جالسون
امضوا الى مصر وجيبوا لنا قوتًا وانما استتب جميع هذا ليعاين اخوة
يوسف ذل ذلك وينظروا تاويل الرويا التي فسروها انه عند ذلك اما قالهم
بارزًا الى الفعل زعم وترك الاخوة العشر ولم ياخذوا معهم
ماسر الذي كان اخا يوسف من امه لان اباه جد عليه لصغر سنه
فلم يمكنه من المسير معهم ولما قدموا سجدوا ليوسف على وجوههم الى
الارض سجود يسير على مصر وعلى حال فانما فعلوا جميع هذا لان
فعلوا من قد جهل الامر فان الزمان المعترض لما له يسيرًا ما عرفوا صورة
الاح وبالواجب تغيرت سيما وجهه لما استقل في السن وعلى ما اظن
ان ساير هذا كان بسياسة الله الكل وهو الا يتلوا على معرفته
لامر المناوضة ولامر النظر لان من اين كان يخطر هذا لهم ببال
وهم يظنون انه قد صار عبدًا للاسماعيليين ملابسًا عبودية البربر
فلما لم يمكن ان يجيلوا ذلك في خواطرهم ولا يخطروه ببالهم لم
يعرفوه واما هو فعار فهم عرفهم وحرص في كتمان ذلك عنهم

ورأى ان بنا وضهم منا وضد الغربا زعم فنكر عليهم واغلظ لهم في
الخطاب قايلا لا بل انما وردتم انما تجاهل هذا التجاهل الكلي حرصا
على تحصيل جميع ما عندهم على ما ينبغي لانه صبا الى ان يعرف احوال
ابيه واخيه فسالهم اولا من اي البلاد هم فاجابوه من ارض كنعان
لنشتري قوتا اي ان لزبة الغلا قد الجاتنا الى السفر ولذلك تركنا
منازلنا واوطاننا ووردنا الى هنا زعم وذكر يوسف ما كان راه
لما اخطر باله المناظر وراها قد برزت الى الفعل توخى معرفة
جميع ذلك مولدا ولذلك اجابهم وشيكا بحدة وتصعب
قايلا انتم جواسيس وردتم لتتجسسوا على ما يجري في هذه الارض
اي ما جيتم على نية خالصة ولا شبه ان تكونوا وفدتم الى هنا
وفود الخبا واهل المكر والدها فجبنوا وارتاعوا وقالوا له لا
يا سيدنا وما اراد يوسف معرفته منهم افادوه اياه من نفوسهم
قايلين نحن عبيدك وردنا لنشتري قوتا وكلنا اولاد انسان واحد
ونحن اهل سلامة لا جواسيس عن نفوسهم فقط قد اعتذروا
ولا مرتاج البابهم لم يدلوا ليوسف ما كان مشوقا اليه ولذلك

قال لهم ليس الامر على ما ذكرتم بل بسبب ورودكم الى هنا لتشاهدوا عورة
هذه الديار اي ما ذكرتموه بمعزل عما انتم فيه والدليل على ذلك ان
شكلكم يبرهن تجانبكم [?] وعلى انكم ما شخصتم الى هنا الا بالمبلغ التاكيد
الثالث
والمكر فقالوا له على سبيل الاستعطاف له للشدة التي شملتهم
نحن عبيدك الان اثنا عشر اخا اوه من هذا الخداع وذلك انهم
داخلوا في العدد الذي باعوه للتجار ولم يقولوا كنا اثني عشر اخا بل ان
اصغرنا سنا عند ابينا وهو الذي كان تابعا الى ان يزلن [?] ان لم يكونوا
فعلوا به ما فعلوه معه هو واما الاخر فليس هو حاضرا ولم يوضحوا
العلة بل قالوا ليس يوجد فقد اخله من هذا الموضع الشك فيهم
وجدر ان يكونوا قد اصطنعوا مع صاحب الفعل بعينه وقال لهم
انهم جواسيس ولستم بخارجين من هنا الى ان يرد الى هنا اصغركم
اي انا موثر لمعاينته ومرتاح الى مشاهدته هذا الذي هو خليطي
وسوي في حل انحاض الطلق لاني اتهمتكم بابغاض لاخوه ما حل
بي منكم فانتدبوا واحدا منكم ليحضره واما انتم فتعطلون في السجن
الى ان ياتي لانه اذا ما ورد افادنا صحة ما تقولونه او بطلانه وبرا

تاجتكم واعنالم من التهمه الطاريه عليكم وان لم يستقب
هذا الامر فانهم لا محاله جواسيس ومن قبل التجسس على
ديارنا وردتم ولما استمر خطابه اعتقلهم تاملا ايها الخليل كيف
يستلف ما عندهم ويسبر ما هم منطوون عليه ويوضح لهم محبة
الاخ بما فاوضهم به وبعد ثلثة ايام استدعاهم وقال افعلوا
هذا الامر فانكم ستحيون لاني اراقب الله تعالى فان كنتم
اهل سلم ووداعه فليقف واحد منكم في السجن وسيروا انتم
بما استريتموه من الغله واتوني باخيكم الاصغر لاصدق
قولكم وان لم تفعلوا هذا ستعطبون انعم النظر يا صاح في هذه
الحصافه البالغه وذاك لما توخى ان يبين حسن رايه فيهم
ويقابل اضافة ابيهم باوليا ويعرف صدق ما يقولونه عن الاخ
امر باعتقال واحد منهم ومضى الباقين لكن يا صاح انظر
اجلالهم الذي لا يرتشي مناصبا لهم اعني الضمير وكيف قد صاروا
هم خصما لانفسهم من غير سائل ولا منتقد والدليل على ذلك
ان كل واحد منهم قال لاخيه بحق نحن حقا مسيئون لاخينا

وذاك انا لم نرق له ولا اكترثنا لشجا نفسه وتوسل الينا فما
اجبناه ولهذا السبب قد شملنا هذا الحزن كله هذه الصون صولة
الجريمه فانها اذا ما تناهت وبرزت الى الفعل حينئذ تظهر تناقضها
سماجتها ووافر قبحها وشناعتها وكما ان الحريف مادام يشرب
الصرف لا يحس بالضرر الحادث له من المدام بل بعد ذلك يعمه
جسيم ما جلبه منه هكذا الصبوه تظلم اللب الى ان تتكامل وتعمى
النكد الهبوز واخيرا ينتبه الضمير منازعا ومثربا اشد من كل خصيم
الذي مهيجا للخاطر وناخزا اياه وكاشفا فظيع ما فعله والدليل
على ذلك حال هولا القوم الان واحساسهم بما فعلوه فانهم
لما راوا البلا منصبا عليهم لا محاله لجاوا للحين الى الاعتراف قائلين
حقا اننا المذنبون من جرا اخينا وذاك انا لم نحفل بكابة بهجه
اي بحجوم هذه الامور علينا في موضعه وبالواجب نال التضييق على
الغلظ الذي اصطنعناه مع اخينا لانا ما عيننا بحزن حوبايه
ولا سمعنا منه حين ضرع الينا اي صار حنانه قساوه فلذلك

حاشية
المراد بالجريمه

دمنا مادمنا لمثل الحال قد الم بنا هذا الارل بهذا كان يفاوض
بعضهم بعضا ظانين ان يوسف لا يسمع شيا من ذلك
لانه اقام ترجمانا بينهم وبينه كانه لا يعرف لغتهم يفهمهم
ما يقوله ويعرفه ما يوردونه فلما سمع روبيم هذا الامر قال لهم
الم اقل لكم لا تجوروا على الصبي فلم تلتفتوا الى قولي فها دمه
يطلب اي ما اشرت عليكم في ذلك الوقت اما توسلت حرصا على
ان لا يناله مكروه ولهذا السبب لم يطل دمه الان فانكم يا هولاء
قد قتلتموه عزما ونية وانكم وان لم تمروا الحسام على نحره قد
بعتموه لرجال برابر واخترتم له من العبودية انكدها ومن القضية
اشدها لهذا الحال لم يذهب دمه جبارا الان انظر مقدار التهجين
الذي حل بهم من الضمير الذي هو خصم الذي لا ينام فهو البته يأتينا
ولنا بهم مذكرا فسمع ذلك يوسف ولم يزل لنوا الاحضار الترجمان
الا انه لم يطق الصبر على ذلك لان الطبيعة الاخوية والحنو لم
يخلاه من احتمال ذلك فتوارى عنهم وانتحب خيفة من ان يبين لهم النفقة

وعاد اليهم وكلمهم واخذ سمعان واعتقله بحضرتهم لا حظ
ايضا حرصه في اخافتهم رغبة في ان يوضحوا حالهم اذا ما
راوا سمعان مشدودا ويذكروا ان كانوا عملوا مع الاخ جميلا
وحدبوا عليه لانه انما استفرغ الوسع في هذا المعنى ايثارا
ان يقف على ما عندهم وهل فعلوا مع بنيامين ما فعلوه معه
لذلك تقدم بشد سمعان تجاههم وهو لكي يسبر هو غاية السبر
ويفتقد ان كانوا راعوا الاخ وتعطفوا عليه لان الاشفاق عليه
بعثه على المبادرة باحضاره ولهذا الامر ان يحاول حرصا
على ان يأخذ منه صحة ما يريد زعم ورسم ان تملأ جوالقهم
قمحا ويطرح في جوالق كل واحد فضته وان يعطوا زادا للطريق يق
وركبوا اعيارهم ومضوا انظر هذه الكرامة التي اصطنعها اليهم
والاحسان الذي بذله معهم من غير ابتدائهم فانه لم يعطهم غلة
فقط لكن والثمن فجعل واحد منهم مخلاته ليعلف الاعيار فنظر الفضة
تطالع اخوته بذلك فذهلوا والحنوا وقال بعضهم لبعض ما هذا الذي

فقد فعله الله معنا ان الوجل قد شملهم ايضا خيفة من ان يكون
ماجرى زيادة في ابتهم ولما اخزهم الضمير نسبوا ذاك الى القبيح الذي
فعلوه مع يوسف فندبوا على ابيهم واطلعوه على كل ماجرى اطلاعا شافيا
وشرحوا له ماحل بهم من بين مصر وانهم اعتقلوا اعتقال الجواسيس
وقالوا له فقلنا له نحن اصحاب سلامة وجملتنا اثنا عشر اخا والواحد
منا غير موجود والصغير منا عند ابينا فقال لنا بهذا الامر استدل
على صدق دعواكم وهو ان تتركوا واحدا ها هنا وتحضروا الي اخاكم
الاصغر لقد زاد هذا الخبر في كآبة الصديق وبعد ان فرغوا
من ايراد الخبر المحزن عن اخيه فرغوا الجوالق فوجد كل واحد منهم
فضته ففزعوا لذلك كثيرا وابوهم ايضا لكن يا صاح تامل خطاب
الشيخ لهم ناديا لا بد يقول لقد اثكلتموني يوسف مفقود وسمعان غير
موجود وتاخذون بنيامين ايضا هذا الى قد تدهور ولي حدث
اي ما اتاني العويل على يوسف حتى اضفتم اليه سمعان ثم ولا الى هذا
الحد قد امسكت عني الاهوال بل وانتم معولون على اخذ بنيامين ايضا
هذا على قد انصبت ان هذا الكلام لقيم البرهان على تقطع احشا الصدر

والتهاب جوانحه وانطحان جوارحه وكان يوسف استتر عنه فظن انه
وحشا افترسه فهذا قد جرى امر سمعان وهذا ما ينبه حذرا واشعا
على بنيامين الا ان الصديق لم يجبهم الى ذلك ولا دفع اليهم الصبي فقال له
روبيم اقتل ولدي ان لم اجبه سلمه الي وانا اعيده اليك اي ثق بي وادفعه
الي فانني ارده اليك وانما فعل روبيم هذا الدعاء لعلمه انهم لا يمكنهم المضي
الى مصر يشترون قوتا ان لم يحضر الصبي معهم الا ان الاب لم يدفعه اليهم
بل قال لهم ولدي ما ينحدر معكم ثم ذكر لهم السبب على سبيل الاعتذار
عنه قائلا ان اخاه قد مات وما قد بقي غيره وحده واخشى لصغر
سنه ولدونة غضنه ان يتادى في الطريق غاية الاذية فتحدروا
شيبتي الى الجحيم ذات حزن وغصص اي احدروا على طفولة السليل
واخاف ان اعدم السلوة به فافارق الحياة موجعا مدنوبا فانه
مادام معي فلي به بعض العزا وحصوله عندي قد قام شطرا
وافرا من حزني على اخيه وازال الذي علمه ولفظ اشتياقه الى ساميه
وعزيز لهفة عليه لم يتسامح بارساله معهم وتزايد الغلا ولم يبق لهم قوت
فقال لهم امضوا ايضا واتونا بيسير من القوت فاجابه يهوذا ان الرجل قد

اشهدنا على نفسه بانا لا نرى وجهه دون ان يحضر معنا اصغرنا فان
ارسلت اخانا معنا انحدرنا واشترينا لك قوتا وان لم ترسله لم نمض
الى [illegible] وقد قال لنا ان لم تاتوني باخيكم الصغير ما ترون وجهي
اي لا تطلبنا تتملن من الانحدار الى هنالك خلوا من اخينا فان كنت تؤثر
ان يكون نزولنا باطلا وتعطلنا فنحن نمضي فاعلم انه قد اشهدنا
عليه بانا لا نرى وجهه دون ان يصحبنا اخونا الاصغر لقد ضاقت
الامور بيعقوب من كل جهة وتعذرت عليه الاسباب واستبهمت عليه
السبل والابواب فلذلك خاطبهم نادبا لم اتعبتموني وذكرتم للرجل
ان لكم اخا لاية حال اوردتم على العنا لماذا سببتم لي هذه الاحوال
لو لم تطلعوه على هذا الامر لما كنت اتعبت بمعان ولا طلبه فقالوا انه
ان الرجل سالنا هل لكم اخ فعرفناه ذلك العنا سعرنا بانه [illegible]
نا اي لا تطلبنا اقررنا للرجل باموالنا طوعا واختيارا لا لان الذي حملنا على
تصون انا يصونه الجواسيس وسواله ايانا ان نشرح له الاحوال
شرحا شافيا لا منن بمازحه ولا اداك نحاسه وقال يهوذا لابيه
ارسل الصبي معي لنسير ونحيا ولا نموت اي ثق بي عليه
لنسرع الان في المسير فلا حياة تكون لنا مع عدم القوت ولسنا نقدر على

سلوه من جهة اخرى وانا انسلمه منك وان لم اعده عليك
وافقه بحضرتك فاكون عندك سائر ايامي كاذبا اثما. فلولم
يبطى لقد كنا [illegible] رجعنا دفعتين اي حذرك على الصبي
جلب علي كافتنا العطب لان الجوع ياتي علينا اذ لم يوثر
ان نطلقه وترسله وايانا وانطلق هاهنا انما الحبل
ليس قد علتنا لزمته الا لاحتوا الاب فانه لما راهم غير
واجدين فرجا والعلا يتزايد قال لهم ان الحال تقتضي
مثل هذا فينبغي ان نحرص الامر على هذا النص من كل بد
ان كنتم لا تقدرون على الانحدار دون ان تاخذوه معكم
فينبغي ان تاخذوا للرجل معكم هدية وتضيفوا الى الفضة
التي صادفتموها في المحالي فضة اخرى برسم الابتياع
وخذوا الخاتم الى الرجل والهي يحسن مكانكم منه
وبين فقام بحضرته ويمن علي باخيكم الواحد وبنيامين لا بني
الان قد تكلت تامل يا صاح كيف يظهر فرط جلادته على يوسف
لانه انما قال والهي يحسن مكانكم منه وليطيعه موضعكم
عنده ويمن علي باخيكم الواحد بنيامين لئلا يتفطن الى
ان قوله قد تكلت انما هو لسبب بنيامين وشمعان اي
هولا وان كانوا سالمين فانا قد تكلت انظر يا صاح الى
الصديق تحمله متضنا الى يوسف متوفر على وداده

والدليل على ذلك انه يقول نفسه بالكل في المهلك
على ان يحضر به اولاده صفا يعاينه وجمعا يلاحظه لما
كان له عادما واياه فاقدا فاخذ الرجال الالطاف والفضه
مضاعفه وبنيامين وانحدروا الى مصر ومثلوا بحضرة
يوسف فابصرهم ورمق اخاه بنيامين معهم الذي كان
مرتاحا الى مشاهدته وصبا الى ملاحظته بنظر مشوقه
وحبيبه متلع عرصه بازرا الى الفعل فتقدم الى قهرمان
داره بادخالهم اليها قايلا الظهر معي ياكل هولا القوم
فلما راوا انهم قد دخلوا الى دار يوسف قالوا انما ادخلنا
من اجل انه قد وشى بنا في معنى الورق المردود في
محالنا ولا محاله اننا سنهلك ونوخذ دوابنا. اما يوسف
فاهيم واظهر جميل نيته فيهم واما هم فارتاعوا وخشوا
ان ينسبوا الى الفضيحه من اجل الورق ويستدل على
ذهابهم من هذا الموضع. فجاوا لهذا السبب الى قهرمان
الدار واوضحوا له علة ما هم فيه. وشرحوا له كيف القوا
الورق في المخالي فابلين لهذه العله ضعفا الورق
وهي لنوفي ما علينا اولا. ونبتاع قوتا ثانيا. انظر ايها الخليل
كيف قد قفنا ابواب قلوبهم. ولبسنا المصايب
عزايمهم. واثرد بهم في شكل الوداعا. فقال لهم لا تخافوا

265

الهكم واله ابايكم جعل عليكم من اجلكم. ورد انعم عليكم بما
وجدتموه في محاليكم من الدخاير. وانا فقد قبضت الثمن
راجحا وافيا. من اجود نقد اي لا باس عليكم لا تهلعوا من
هذا الوجه فليس احد يشكوكم من هذا الموضع ولا يطالبكم
لاننا قد استوفينا الثمن. واعتقدوا اذا ان هذا الامر الصاير
اليكم فضل من الله تعالى وعندما استتم خطابه معهم
اخرج اليهم سمعان وجاهم بما، وحضر ارجلهم واعطا
علوفات لاعيارهم. تامل يا صاح كيف سهلت لهم جميع
الامور دعوه ابيهم اذ يقول له اي حسن توفيق هكذا
كان في احسن اليهم قهرمان الدار غاية الاحسان واكرمهم
قبل حضور يوسف فاعدوا الالطاف وعند دخوله قدموها
اليه وسجدوا الى الارض فراجعهم السوال قايلا. هل ابوكم
الشيخ الذي ذكرتم انه حي في عافيه. فاجابوه ابونا عبدك
في خير وسلامه. فقال ان ذلك للامر عبد الله تقدس
اسمه لمبارك فطاطوا رووسهم الى الارض سجدا ونظر
الى اخيه من امه. وقال لهم اهذا هو اخوكم الاصغر الذي
ذكرتم انكم تاتون به الي. ثم قال ايضا الله يحنن عليك يا ابنا
الولد تامل يا صاح مقدار ما يبرزه من الصبر وبعد فهو
يتجاهل عليهم حرصا على ستر ما عندهم وان يعرف كيف

حالهم مع بنيامين ولما كانت الطبيعه قد ملاته واحشاوه
تلوي حاول التجنب فولى الى الخزانه وسجم من العبرات ما
غزر وابدى من المدامع ما جم وكثر ورحض محياه وخرج
وعاود الى ما كان فيه من الاحتفال بهم. ورسم ان يقدم
لهم خبز فقدموا له وحده كمملكة رئيس على كل مصر
ولهولا القوم على انفراد وللمصريين الذين يتغذون معه على
حده لان المصريين ما كانوا يتناولون الاكل مع اليهود لانهم
كانوا عندهم مرذولين وجلسوا بحضرته كلا على قدر سنه
البكر منهم واليافع فادهلهم ذلك التحير وامر معرفه
فصول اسنانهم واعطى لكل واحد نصيبا وخص بنيامين
بتسعه انصبه وهم مع هذا لما احسوا الحدوث شي من
الكابات لكنهم ظنوا ان ما فعله يوسف مع بنيامين
من ان وفر نصيبه انما هو على الاطلاق لا النسبه لاخر
اوجبه الاحداثه سنه ولدونه غصنه ولما انتهى
عداوهم استدعى يوسف القهرمان ورسم له ان يملا
جو القائهم قمحا حسب ما يقدرون ان يحملوا ويعبوا
وان يضع في محلاه كل واحد منهم الورق ويترك في
محلاه الصبي الطاس الفضه. انظر كيف يتلطف ايضا في
استخراج ضمائرهم والابتلا لعزائمهم ولما قطعوا اطلق

تسليمهن. وعندما ركبوا الجاده قال للقهرمان اركض وراهم
وقل لهم لما جازيتم الخير بالشر. لانه حال السرقه طاسي
اما هو يشرب به لاي وبه يتفال. الم قد فعلتم افعالا وخيمه
فاندفع وراهم القهرمان وعندما لحقهم قال لهم تقابلون
المحسن اليكم بالضد. لاي سبب ما اعتمدتم في الخيانه حتى ومع
ما تناهى في المراعاه لكم والاحسان اليكم والتفضل
عليكم ما هذا الدها. ما هذا اللوم الذي قد تدرعتم به
او تحليتم. اما علمتم ان هذا الاناء يتفال لعدد وقد علم ما
افتعلتموه البته. لقد عدم هذا الشروع العفو وفقد
التغاضي والصفح. اوه من هذا الاقدام الجسيم. والتهور
المفرط العظيم. لقد اناف على كل منكر فقالوا له لم تخاطبنا
سيدنا بهذا الخطاب اي لم تنسبنا الى جريره نحن بمعزل عنها
بالجمله كلا ان يفعل عبيدك حسبما تقول لا عشنا ان
نصنع هذا الصنع. ان كنا قد ضعفنا الورق فلم نبتاع
في العمل ان نسرق فضه او ذهبا. فان كنت تتصور مثل
هذا مع من وجدت معه ما تطلبه ليجرع كاس المنون اذ قد
حسر على هذا الامر. واما نحن فنكون عبيدا برايتهم من هذا
الامر حسرتهم على هذا الخطاب فقال لهم ليكن الحال كما
تزعمون فمن التقت معه الطاس اياه استملك حسبت

واما انتم فتطوفون وعند استتمامهم الخطاب سالوه
ان يفتش فاخذ يفتش من الاكبر الى ان انتهى الى بنيامين
ففتح رحاله فالفى فيها الطاس فسود الله عليهم واعمى بصرهم
فشقوا ثيابهم وحملوا وعادوا الى المدينة فدخل يهودا واخوته
الى يوسف فسجدوا له الى الارض مثل اول مرة فقد سجدوا
له. فقال لهم لم فعلتم هذا الفعل اما ظننتم انى اتفال به
فاجابه يهودا. يا ليت شعري ماذا نخاطبه به شيئا او ماذا
نذكر له من اي قصة نحتج علينا الله تعالى يعلم جور
عبيدك فقد عادوا الى ان ذكر ما فعلوه به. ها نحن
والموجود معه الطاس في عبيد لسيدنا على حال فقد جنوا
المعاملة وذلك انهم دخلوا نفوسهم في العبودية مع
الاخ. فقال لهم يوسف كلا ان استجيز فعل مثل هذا الامر
ما استعمله الا الموجود معه الطاس واما انتم فاطلعوا
الى ابيكم بسلام. فانظر يا صاح كيف قد عرض لهم ما كان
اتوهم ان نحسباه فان خفوا وانزعجوا ولم يدروا ما يصنعون
زعم قد دنا منه يهودا وقال له لما كان هو المتسلم اياه من
ابيه. والقائل له ان لم آتك به فانا عندك ساير الايام
كاذبا. انما تلطف دنا منه وشرح له الامر شرحا جليا
حرصا على استعطافه واستمالته الى التسامح بالصبي

زعم قد دنا منه قائلا ان يا اي السيد فليوذن لعبدك بالكلام
بمثل كيف خاطبه خطاب العبد المتشبه بالكمال. فذكر له
تلك الاحلام وتلك الامور التي قد ايد الاحتجاج بينهم له وادخل
من لطيف حكمة الله عز وجل. وكيف ان جميع ذلك الى الفعل
على اعتراض هذه الموانع والقواطع. زعم ان اسم لعبدك الكلام
ايها السيد ولا تحقد عليه انك مثل عبيدك فقال الاهل لكم
والدواخ فاجبنا ان لنا والد ولنا صغيرا جاه في اوان
الهرم وذكرنا لك ان اخاه قد قضى نحبه انعم النظر
ها هنا ايها الحلم في يوسف وكيف كانت حاله حين سمع هذا
الخطاب وهذا وحده قد بقي لابيه وهو يوده كثيرا لانه
حال بين هذا قايلا ان اخاه مات وهم باعوه للتجار
لعمري انه لطلق هذا الاطلاق لما كانوا قد ذكروا الابنه
ان نحسنا افترسه. وعلى وجه اخر انه انما قال هذا القول
ظنا منه انه قد مات لكونه لكثير عبودية البربر. وامر
عبيدك بالحذارة واحضاره اليك وذكرنا انك تهتم به
قايلا لنا ان لم تاتوني به ما ترون وجهي فلما طلعنا الى ابينا
عبدك كاتبناه بكلما خاطبناه من المفاوضة. فقال لنا ارجعوا
واتونا بقوت يسير. فاجبناه اننا لا نقدر على الانحدار دون
ان ياخذ معنا اخانا فقال انتم تعلمون ان المراة ولدت لي

لي في الولد فقد خرج مني وذكرتم ان وحشاً افترسه انطلق
يقص يوسف على جملة الامر من جواب يهودا اعني ما جرى
تعذيبه وما حدث في المنزل وما قالوا الوالد وما حلوه عنه
فالان ان اخذتموه ولحقته اذية في الطريق تنحدرون بشيخوختي
الى الجحيم بغاية الحزن هذه صفة اتباع الصبي وكيف
يمكن من مشاهدة وجهه والصبي ليس معنا لان نفسه
معلقة بنفسه وان عبيدك خلوا منه لما اتوا على محجة ابيهم
عبدك فتحدرونه الى الجحيم كئيبا وانا عبدك قد تسلمت
الصبي من والده وضمنت له اعادته اليه قائلا ان لم اتك
به فاكون عند ابي بصورة اثم كاذب مدة حياتي بهذا وعد
ابي وهو اعادة الصبي اليه وانما غرضك انت وان
فيم الدليل عندك على صدق ما ذكرناه وانه لا افكه خامرة
والان فانا عبدك اقيم عندك مقام العبد بدلا منه وهو فليصعد
مع اخوته وكيف اصعد الى ابي والصبي ليس معي هذا لا
افعله لانني لا اطيق مشاهدة ابي في هذه الحال النسيه
لقد طال هذا الخطاب مفاصل يوسف واقام عنده البرهان
على التزامهم لابيهم وحنوهم على الصبي فلم يطق الصبر ولا
احتمل ثبوت الحصر فصرفهم عن حضرته ابيهم وبقي هو وحده بينهم
ودمع مجيئا مفرطا وزرقت مدامعه والتجمت عبراته ونواجذ

زفراته فعرفه اخوته ووقف على هذه القصة كل اهل
الدولة وسائر اصحاب المملكة وكل من بمصر فرعون وقال
لاخوته انا هو يوسف ابي يعيش اني متعجب من بيننا لمه هذا
الطوفان وكيف ابتم عنهم امره الى هذه الغاية واني لاخبر من
اولئك وكيف لطافوا الثبات وفتحوا الافواه لكن ما فارقهم محبهم
وغاب عنهم ذهنهم وغاصوا في الارض زعم فلم يقدروا على اجابته
لانهم ابخعوا كثيرا وبالواجب لانهم تاملوا ما فعلوه هم وما
صنعه هو بهم ونظروا الى صنيعه وجلالة قدره وعلو خطره
فيسولمن الحياة فلذلك قال لهم ادنوا مني ولا تبتعدوا ايثارا
لتقوية منتهم وتطييب نفوسهم وايرادا الطمانينة عليهم وازالة
الخوف منهم زعموا ولا تظنوا لما فعلتموه بي عن اعتقاد منكم فليس
مقدار الشر الذي دبرتموه علي بان حكمة الله تعالى الرادد للالم
وتبديل تدبيره في ان حصلت ها هنا فاقدر على امدادكم بالقوت
في الاوان الملائم وامداد سائر الرستاق وقال لهم انا يوسف
اخوكم الذي بعتموه فلا تقلقوا لذلك ولا يالمكم المدلك ولا
تستصعبوا ما جرى لان كلما اتسبب وحدث لسياسة من
الله تعالى كان وانما ارسلني الله تعالى قدامكم لحياتكم لان
هذه السنة هي الثانية من سني الغلا وقد بقيت خمسة
لا يوجد فيها لا حرث ولا حصاد فوصى الله لجاهلم لا تون

لم ادخر خيرة على الارض فاذا لستم انتم المبذرين بي الى هاهنا
بل الباري عز وجل انفذني الى هذا الموضع. تامل يا صاح
كيف يطيب نفوسهم ويسكن جاشهم فيلا انما النسا الذي عليه
لحدر اي الى مصر بل الى الله عز وجل فانه فعل هذا الترتيب
منزلتي الى هذا المحل الرفيع. زعم ان الله ارسلني وجعلني
كاب لفرعون وسيدا على جميع من في قصره ورئيسا على سائر مصر
اي تلك العبودية سببت لي هذه الرياسة. وذا الاسر رقاني
الى هذه الجلالة وذا الحزن انتج هذا السرور وذا الحسد
ولد لي هذا الشرف فالحري بنا الحلان اذا لا نسمع هذه
الامور فقط بل وان نفعل مثلها. ونلاطف هكذا المسيئين
الينا ونقيم لهم المعاذير وننقذهم من الملامه ونتغاضى لهم
ونبرئ ساحتهم مما فعلوه بنا ونحمل جميع ما يلحقنا الحس
نفس واحمل بنيه هكذا العجيب. عم اذ لستم قد ونقم بقولي
ونقمتم نفاقا وصلم به من انني لا انسب الظلم ما صار الي
منكم بل ابرئ ساحتكم من كل ذلك واعد الله تعالى
جميع ذلك الذي سائر هذه الامور كلها انا الرفع منزلتي
والتنويه بقدري. فاطلعوا الى ابي وقولوا ابنك يوسف ولدك
يقول ما هذا الجواه ان الله جعل عظمته قد انعم علي بالرياسة
الى ارض مصر فانحدر الي ولا تبطئ. واقطن انت واولادك

واولاد اولادك في ارض جلسام فانك تكون مضافا الي
وسائر كلما لك من غنم وبقر وغير ذلك فانني اقيم لك بالقوت
فقد بقي من سني الغلا خمس ولا تتاخر بوجه ولا تتسبب لئلا تهلك —
واولادك وكلما هو منوط بك الصرو ها عيونكم وعينا بنيامين
تنظر ما الخاطبكم به شفاها. وما لقم فعرفوا ابي جميع
شاني ولطيف مكاني وعلو قدري بمصر وكلما قد رايتموه وجلوا
به الي بسرعه. وعندما استتم خطابه وسلى قلوبهم ووصايهم بما
نطا العزيه والدهم وباحضاره اليه وشدا انكب على بنيامين
واعتنقه وضمه اليه واسبل من العبرات الجم الوافر واحدر
من المدامع الغزير المتكاثر. لانه كان اخاه من امه واما
الصبي فانتحب عليه ايضا وقبل سائر اخوته وبكا عليهم واما
من بعد هذا الخطاب وترقرق هذه المدامع والراي الذي
عقده معهم فبالحد قد روا ان مخاطبته زعم بينهم الخبر الي
فرعون بحول هو وكل من في قصره اي سائر الجماعه معرفتهم
باخوه يوسف وقال فرعون ليوسف قل لاخوتك ان يعمروا
جو القايم برا. ويمضوا ويحضروا اباهم الي فانني سانعم عليهم
بخيرات مصر ووصيهم ايضا ان يحملوا معهم عجلا برسم الصبيان
والنسا تاملك تلك ايضا منهما [illegible] ويعقوب وعمو لحضوره
اباهم الي ولا يسفقوا على الاثاث فكل خيرات مصر لهم تصير

فامتثل بنو اسرايل ذلك ودفع يوسف اليهم عجلات كامر الملك
وخلع على كل واحد منهم خلعتين وعلى بنيامين ثلثماية خلعة
مذهبة. وخمسا مختلفة الالوان وانفذ لابيه مثل ذلك
واوسق عشرة اعيار من خيرات مصر وحمل عشرة ابغل خبزا
برسم ابيه للطريق وسيرهم قايلا لا تختصموا في الطريق بينكم ما لا
حسن انظر هذه الطوبة المتفلسفة. فانه لما سمح لهم بكلما جرموه
واقالهم بها برما اخطاوه فقط بل وعظهم قايلا لا تتنبوا
فعلا في الطريق ولا ينسب بعضكم بعضا من اجل ما صار فانهم
لما وقفوا لحضرته اولا وقال بعضهم لبعض حقا انا مجرمون
من قبل اخينا فانا لم نحفل لحزنه. ومثل في وسطهم روبيم
قال لهم اما قلت لكم لا تاثموا الى الصبي ولم تسمعوا مني
اقتضت الحال ان يشكر عليهم جدا فلذلك تقدم اليهم ان يسكنوا
الجاش وقمع الغضب وترك مجالة بعضهم لبعض اذ يقول لا تبرز
منكم في الطريق ما يسمج. واذ انصعوتم جميل معاملتي معكم
وتغاضيي لكم واعفائي اياكم من الاثمة فلتحتشموا بعضكم
لبعض العظة التاسعة والستون في ...
فيا ليت شعري من ذا الذي يفرط فضلة هذا الصديق حق
التفريط الذي اظهر فلسفة لحديدة غاية الاظهار واتم ما
اوصاه سيدنا يشوع المسيح لتلاميذه قايلا احبوا اعداكم

وصلوا على المودين لكم غاية الاتمام. وانا في على ذلك في الدليل
على ذلك انه ما دفعوا بابه فقط بل وبذل المجهود في اقامة البرهان
لهم انهم لم يعملوا معه قبيحا البتة. واما الثنا فهذه الفلسفة
ما اشرف هذه النية والطف هذه الطوية واغزر هذه المحبة
لله تعالى نزعم العلم انتم الفاعلون لهذا الامر سياسة
الله عز وجل اوجبت ما صار الى ايثار الاتمام ما اقتضته
مناظرتي. فاذا الما م النوايب وشمول المصايب لنا وحصولنا
في الضنك والاذلال مراعاة من الله تعالى لنا واهتمام بنا ان
لحقتنا الشرور ولنحذر التامل فلا نلتمس اذا ايها الاحداث
الراحة والنجاح بل نشكر التشيد في حال السرا والضرا والشدة
والرخا نشكر الواحد بعينه حتى اذا ما نقل حسن وفاينا وصبرنا
طوبنا ننسل علينا عناية التي ليلنا كلنا ان نحظى بها بنعمة
ربنا يشوع المسيح الذي له المجد والعز والاكرام الى اباد الدهور
امين امين امين. المقالة الرابعة والسبعون في قوله
وبلغ ولد يعقوب في مصر ...
... الى ابيهم يعقوب فسروه قايلين ولد
يوسف حي وهو ... على كل مصر ...
...
فقد وقفتم ايها الخلان مما
علمناكم اباما سر اباه على ما بدله يوسف العجيب مع اخوته

من الفلسفه الشامعه والحبريه الفلقه وكيف انه لديني
فقط لم يذكرهم ولا واحدا من افعالهم التي اصاروها اليه
بل وعند عزمهم على ركوب الجاده والعوده الى ابيهم اساعليهم
المشوره الحميده ووعظهم الموعظه الشديده حرصا على اغماد
سيف الفتنه بينهم واطفا نار الشغب والا يوجب كل منهم
الذنب لصاحبه فيما فعلوه به بل ان يركبوا السبيل بصفا من سوالفه
وان اعتبر مخالفه والضروره الان تدعونا الى ايراد ما نبغي من
الخبر اليوم لنعرف كيف يلوون قولهم الى ابيهم والخلاف الا ان
ايضا الى مصر وكيف يعلس قلبه وينزا شر حاجه بما يقرع
مسامعه من خبر يوسف لا بل كيف يعود اليه عنفوان الشباب
على هرمه وكبره فيا ليت شعري من ذا من البلغا وذوي التصدر
في الكلام يقدر ان يصف السرور الوافد عليه والحبور القادم
اليه حين سمع بان يوسف حي شريف المنزله لطيف المحله
وقد ذكرتم ايها الاخوه ان ما تحامى الامور الحميده عن
غير توقع بل عن ياس ينتج غايه اللذه والطرب وكيف لا تستفز
الخدل ويذهل لبه اذ ما علم انه قد ارتقى على مصر ذاك الذي
توهم ان وحشا قد افترسه مشتغلين عنه لان من الحيره جسيم
الحزن ابا يعقوب افراح الفرح والدليل على ذلك انا ما صاح
ولنتطرح لقا من الايام تسحون العبرات لفرط المسرات

واخوته خرج الامر عن ايديهم اذا ما فعلوا ما لم يا ملوا وعاينوا
بعينه من كانوا يظنونه ميتا الا انه قد ينبغي لنا ان نصغى الى
المقروات لنستفيد معرفه بما لحقهم من هذا الخبر زعموا ان طلع
اولاد يعقوب من مصر وساروا الى كنعان نحو ابيهم يعقوب ٥
وبشروه بان نجله يوسف يعيش وهو رييس على كل مصر تحار
خاطره ولم يصدقهم اصح مغفلا ناصاح ما قلته من انه ارتاب بما
قالوه في باب يوسف لنسبته الى الخديعه وبالواجب تقسم
فكره وذهل عقله اذ كان لا يومن انه يهذا الخبر من ان يوسف
حي رييس على مصر هم الذين ابو ابشر باله مضرجا بنجيع
الجدي وحققوا في نفسه ان وحشا افترسه فان الصديق
فكر في نفسه وقال كيف يساغ هذا في المعقول ان كان
الخبر الاول صدقا فهذا لا محاله مين وان كان هذا حقا
فذاك افكه فانزعج فكره مما سمعه منهم اولا ومما قد عرفه
الان منهم ثانيا فلما راوا اباهم مرتجفا ومما قالوه مرتابا ابرزوا
تحقيق الامر عنده وان يبعثوه على تصديق ما يقولونه له فعرفوه
كلما قاله يوسف لهم ومع خطابهم له قدموا اليه الالطاف
التي انفذها اليه وارزوه العجل بالدلو الجهد فقد روا على اقناعه
بان ما يذكروه ليس خرصا فعند ما شاهد العجل المرسله لينزل
عليها الى مصر انعش ذلك الهرم وذلك النهشل فان

سالني ما معنى انتعش لحبيليه بما ان الفتى ايّ اذا ما اعوزه من
القوت يسترخي الى الانطفا. واذا ما انقطا انتبان فيه يستبرلس
الرتب للحين يحيى. هكذا جرى امر هذا الاب جلّ ذلك مصباح
قد اخذ في الانطفا والخمود لفرط سحابه وكآبته. والدليل
على ذلك انه ما قيل عنه. وقال الاخبرنا الى الطي يا ذا بنا. فلما
فقه انه حي وانه رئيس على مصر. اي بلك الحل انتعش
وتحرك من داوي الهرم الى نضر الشباب. فجاعته بهورا لهم
والغم. وازال الاضطراب عن جوانبه. وحصل في سلوه
ودجون. وهذا كله تدبير الله تعالى ليجد الصديق سلوه
لهذا الدنيا والشقا. ويتسامح ولده في حسن حاله. وثنى
وجه اخر. وهذا لتتمة المنام الذي فسره هو اذ يقول ترانا
نقدم انا وامك واخوتك ونسجد لك على الارض. زعم وصدق ما
قيل له. وما انتظره. فقال ان كان ولدي يوسف حيا فانا اعطي
سمارا الى ووفد على انه امضى لاعاينه قبل موتي اي ان كان
سلبني يوسف نعيش. فان هنا توجه الى نعوت الافكار
البشرية. ويعطي كل مسره حديثه في الايام. فانسر اذا
لانشاهده. نجتهد الان في لقائه ومشاقعته. والاجتماع به
قبل ان نحصر وفاتي. اي ما قد سمعته الان قد تسلى وقوى
عزمي. واذهب عني ضعف الكبر. فان اتفق لي الاجتماع به

والنظر فيه لما من غبطه ووراها لها من البهجة تدرّبت
بهما قبل انقضا مدتي. ولم ينبطا الصديق في المسير رحما
على ملاعضه شوقه واجتهادا في رؤيا بهجة قلبه
وحبيبه. وتوجها ان يعاين ملكا على مصر الذي كان
يظن وحشا افترسه منذ سنين. عند زعم نجا الى بير القسم
وضحى لله ابيه اسحق شاكرا لله تبارك وتعالى كثيرا. فاذا ما
سمعنا ايها الاخوان هذه الامور نتادب بها ونحتذوها في
اننا اذا ما عولنا على فعل شي من الاشيا او الابتدا بامر ما
او الشروع في سفر فلنتبع اولا لله ضحية الشكر ونستعمل موازرته
ولسعده وبعد ذلك ناخذ فيما نحن بسبيله تشبها بمود
الابا الابرار والرجال الخيار لله تعالى واقتدا بيسر زعم ضحى
لاله ابيه اسحق من هنا نستدل على ان هذا الصديق يعقوب
اباه اسحق في خدمه الله عز وجل بانه لما تعود حسن المعامله
وحمل الوفا بادرت اليه ونسكا مراعاه الله تعالى انه لما نظر بعد
المسافه الدار وانعم النظر في هزيمته خشي الا يعدم نسيم
الحياه قبل ملاقاته ولذا تضرع الى الباري سبحنه في ان ينعم
عليه بالحياه لتكمل مسرته ويتم بهجته وغبطته لكن انظر يا صاح

ما تفعل الله الصالح معه من تجليه وتحقق امانته في نفسه
وذلك انه قال له في المنام يعقوب يعقوب انا هو الله ابيك
لا ترهب الانحدار الى مصر فلاني رهطك هناك وانا انحدر معك
انا اعلي محلك الى النهاية وسيضع يوسف يديه على عينيك تامل
كيف وعد الصديق جل جلاله للصديق بل كان مرتاحا اليه
لا بل اكثر كثيرا لانه جواد الى ابعد غاية منعم علينا بما يزيد
على مطلوبنا جاريا على ما تقتضيه مودته للانام رغم الانحاف
الانحدار الى مصر انه عندما حس من تحمله المنزل وطول المسافه
قال له لا تلتفت الى ضعف الشيخوخة لانني انا كرد ينك هناك
واخذه معك الى مصر انا ارافقك واكون ساتك كلما انت فيه
واعهد لك شابرما انت مانتقيد لاحفظ سالما من الخطات
وهو قوله سانحدر معك الى مصر باليت شعري من ذا الذي يكون
اسعد من الذي يكون رفيقه في السفر اله الكل [illegible]
ثم اردف هذا سلوة ما كان احوج الصديق اليها وهي قوله سيضع
يوسف يده على ناظريك ذلك الذي قد تصرمت حواجبك شوقا اليه
هو الذي يدري ريك ويضع يده على مقلتيك فاجعل اذا [illegible]
كل حين وارتاب لحادث انعم في انتظارها الحلم في مقدار ابناء [illegible]
للسفر بعد تحقيقه من وعد الله تعالى ما تنتهي اليه الامور

دعم فنهض يعقوب واولاده واخذوا اكل مالهم وتوجهوا الى
مصر في سته وستين نفسا وكان يوسف مع اولاده في تسع
انفس فتصير جملتهم اذا خمسه وسبعين انسانا. ان سال
سائل فقال لاية علة دلنا الكتاب الالهي على العدد دلاله
واضحه اجيبه انما فعل ذلك لنعتبر ان نرى كيف بزور انداد
الله تعالى الى الفعل القايل ساجعلك جمعا غفيرا. والدليل
على ذلك ان جنس اسرائيل نمى وتزايد من هولا الخمسه والسبعين
الى ان مقداره ستماية الف انسان اصح معك ايها الخليل
ان ذكر الكتاب الالهي لنا عدد المنحدرين الى مصر لم يكن عبثا ولا
باطلا بل يتحتم الا ان نعرف هذه الخلق الوافر والشعب المتكاثر
من كم قد صار ونشا فلا تفعل الهما تنا نعوا عبيد الله جل اسمه
ما داما انت تصورت حول التصور واجلت فكرك في ان ملك
المصريين بعد وفاه يعقوب ويوسف يحمل على تقليل كثرتهم
كلما وجد اليه السبيل فلم يقدر على ذلك بل تزايد هذا
الشعب وتكاثر فلتعظم استعجابك من لطيف سياسه الله تعالى
وحفواته لا يمكن ان تحرم اعراضه تبارك وتعالى اليه ولو
حمل على ابطال ذلك الوف وربوات الاانه وقد ينبغي لنا ان
نتامل تمام الخبر وكيف كان اللفظ عمر وعندما قرب يعقوب من
مصر مع قومه تهودا ليطالع يوسف بقدومه فلما وقف

على ذلك ازوج العجل وركب لاستقباله وعندما نظره
اعتنقه وانتحب انتحابا كثيرا هذا هو الذي تقدم تذكرته
وهو ان فرط الفرح يسجم العبرات زعم واعتنقه وبكا
لم يقل بكا على الاطلاق بل اضاف الى ذلك بكا غزيرا
انه لما القى في جلده واخطر باله ما قاساه هو وما لقيه
ابوه من اجله وتطاول الزمان المعترض بين الزمانين
وان نظره لابيه عن غير امل ولذلك الخاطايه له من
غير رجا اظهر من معا عيون ما تدفق وصبا سرور
تالق زعم وسلم التسبيل تعالى على ما صار اليه وقال
ليوسف ادعا بينك يا قرة عيني ومهجة قلبي حيا بعد فلا
ابالي ان مت الان اني قد بلغت المنى وبلغت الغرض
وادركت ما لم اتوقعه قط ولحقه لي ما لم يخطر ببه خاطر
ولا تخيله امل اقنع فيما بعد بالحياة لاني قد لاحظت من
كنت شديد الشوق اليه وان خاطري لم يحيا لبقى عندك
كل المحبة وحوز ذا الذي كنت اظنه قد فارق لديه
الحياة منذ مديدة وان وحشا قد افترسه ان هذا الخطاب
خطاب ابوي مفعما من خالص الوداد وجميل الاعتقاد
دال على طوية النفس وموضح لها زعم وقال يوسف لاخوته
انا طالع الى فرعون لابشره بوفودكم الي واقول له ان

قوم رعاه ومربون دواب وقد احضروا معهم مواشيهم وابقارهم
فان استدعاكم فرعون وسالكم ما تعانون من الاعمال فقولوا له
نحن رعاه لان كل راع غنم مرذول عند المصريين تامل
هذه الحصافه والمشوره التي يوردها عليهم فانه لم يقل
لهم هذا القول على الاطلاق بل لان يكونوا في هدو وتسكون
جاشن ومعزل عن الاختلاط بالمصريين لان المصريين كانوا
يزدرون بصناعة الرعي وممن يعانيها لتوفرهم على الفلسفه
المصريه فلهذه العله اشار عليهم ان يصدروا بلا ارضا عنهم
وهي ليميزن سمهم ارضا جيدة جميلة نجحه واصحه والتسبب
لهم زاجه حمه وافره وفسحه بحريه متكاثره زعم فاخذ
خمسه من اخوته وادخلهم على فرعون فسالهم ما الذي
تراعونه من الاعمال فاجابوه نحن قوم رعاه نقطن الان
في ارض جاسام فاملهم من ذلك قايلا ان علمتا فيهم قوما
اشد فروسيه على مالي لما اجاب لاخوة يوسف فرعون كما رسم
لهم امروا ان يسلمي جاسام وقال فرعون ليوسف ان عرفت
فيهم قوما اقويا فروسيه على مواشي دليل على حمايته فيه زعم
وداخل اباه اليه ايضا فسلم له فرعون قايلا كم للبسه انه لما
راه مسنا استقصى منه عن عدد سنيه فاجابه يعقوب
ان السنين التي عشتها على حال المسافر مايه وثلثون تامل

لبه جل واحد من الابرار تصرف في هذه الدنيا تصرف الضيفان
واسمع ماذا يقول داود بعد هذا ليصح لك الدليل وهو انا
ساكن وضيف يعني يعقوب وهذا قال ان السنين التي
عشتها عيش مسافر فلهذه الحال قال بولس ان الصديقين
اقروا بانهم على الارض اضياف وغربا. زعم ان السنين التي
عشتها عيش طار مسافر مايه وثلثون وانها لقليله خبيثه
لم تبلغ الى سنين ابوي زعم السنون التي عشتها عيش راحل
قليله نغصه انه يشير الى سني العبوديه التي عاناها عند
لابن حميه لاجل هربه من اخيه. والى الحزن الذي تحمله هذا
الزمان الطويل بعد فقوله من هناك من قبل موت يوسف
وغيره من اصناف الشقوه والبلايا. والدليل على ذلك ما انا
قايله لم تطر يا صاح مقدار الوجل الذي حل به عند ما قتل
شمعان ولاوي سائر اهل المدينه من حرا الختنها واسرا
هم في تسليم. من البين الظاهر انه كثير الوجل لذلك
والبرهان على ذلك قوله لهما لقد جعلتماني مشوما ممقوتا
عند قاطني هذه الارض وانا في نفر يسير وليتا لبن القوم
على ويقطعوني اربا اربا فادثرانا ومنزلي فلهذه السوادح
والرزايا قال فان سني لنزره نكده. زعم واقطع يوسف
اباه واخوته ارض مصر وهي ارض اماسي كما رسم فرعون

وذا لهم قاطبه من البر ما يكفي احسادهم. هذا هو قوله الحو
ان الله ارسلني امامكم لان لكم ذخيره على الارض للقيام
بادحياتكم. زعم واعطاهم من القمح ما يلقي احسادهم ان
قال قايل ما معنى قوله يلقي احسادهم اجيبه اي ما يقيم كل
واحد منهم. فان الكتاب الالهي قد جرت عادته ان يدل على جملة
الانسان تاره من النفس وتاره من الجسم. كما انه قال فيما
سلف ان يعقوب انحدر الى مصر في خمسه وسبعين نفسا بدلا
من ان يقول في خمسه وسبعين رجلا وامراه. هكذا قد
نفعل هنا. فان قوله ما يلقي احسادهم عوض من قوله ما
يجزي كل انسان منهم. وهلكت كل مصر وكنعان من الغلا واما
هم فكانوا في خفض عيش الغلات تتدفق اليهم بدافق
العيون زعم ولم تكن الغلة موجوده في كل الارض لان
الاجداب استلجذا وحرثت ارض مصر وكنعان من الغلا
لاحظ اهتمام الله الذي لا يوصف وكيف انحدر الصديق
الى مصر قبل ابتدا الغلا واشاره لئلا تحزنا لاضافه
العسيره ان تستميل كنعان زعم ولما ضاق الناس عن نكره
ايبهم وتملثت منهم اللزبه جمع يوسف ورق اهل مصر
واهل كنعان ودفع اليهم قمحا وفيتب اموال الناس لانها
كلها حصلت في قصر فرعون فدخلوا المصريين قاطبه اليه

وقالوا اعطنا قوتنا لئلا نموت تجاهك قد فني الورق اي ما
لنا ما نشتري به برا ولذلك قد هلكنا من الغرث فلا تتوان
في بابنا نحن قد اشرفنا على العطب بل اجد علينا بالخبز لنحيا ولا
نموت فقال لهم يوسف هاتوا مواشيكم وانا اعطيكم بها خبزا
ان لم تقدروا على سواهم فانا اخذ منكم مواشي واذ قد فرغ
الورق فسلموا اليه دوابهم وخذوا خبزا فقادوا اليه دوابهم
فاعطاهم بها خبزا وكانت خيلا وبقرا وغنما وحميرا وجاووه في
السنة الثانية وقالوا له لا نكتم سيدنا شيا انه لم يبق لنا
مال ولا مواشي لانا قد اوردناها كلها الى سيدنا الا
اجسامنا وارضنا فاستعملنا وخذ ارضنا وادفع الينا ما
نتغذى به لئلا نموت ونحن نصير لفرعون عبيدا وارضنا له ملكا
واعطنا بذارا لنزرع ونعيش ولا نشرب كاس الحمام فان
الارض لا تبور فجعلوا انفسهم عبيدا وسلموا ارضهم حرصا
على ان يحظوا بما ياكلونه الى هذا المقدار بلغت شدة الغلا ثم
واقتنى يوسف ارض المصريين لفرعون لانهم سلموها اليه
لفرط الشغب وصارت برسمه واستعبد له الشعب
وحصل له من طرف مصر الى طرفها الاخر الا ارض الكهنة
والسبب في ذلك ان فرعون كان قد اعطاهم مواضع مشهورة
وكان يعولهم ولذلك لم يعطوه ارضهم تامل مقدار ما كان يوسف

وحكمته وذلك انه لم يمليهم من الاحسان بالغلا واقتنى
لفرعون سائر الارض مع استيلائه له كافة المصريين وانسلك
ان نعم له النظر وحسن مراعاته لهم والدليل على ذلك
انه قال لهم اني قد استعملتكم وارضكم اليوم لفرعون فخذوا
لكم بذارا وازرعوا الارض فان اغلت فاعطوا لفرعون
الخمس والاربعة الاخماس تكون لكم برسم البذار وقوتا لكم
ولكل من في دوركم ما اغزر هذا الافضال ما اوفر هذا
الاهتمام فاما هذه المراعاة التي لا توصف لهذا السبب
قال القوم حين احسوا بالاحسان الصاير اليهم والانعام
الوافد عليهم لقد انتشلتنا يا سيدنا وانعشتنا لقد لطف
موضعنا عندك وحل مكاننا بحضرتك ولنصيرن عبيدا
لفرعون شاهد يا صاح هذا الجود فانه لما عاين العوز
قد بان فيهم والاضاقة قد انتشت عليهم والجاتهم الى ما الجاتهم
انعم النظر فيما لحقهم من التعب والنصب في فلاحة الارض
قال لهم انا اعطيكم بذارا واما انتم فابلغوا في الاجتهاد فان
غلت الارض فاعطوا الخمس وخذوا انتم اربعة اخماس
حرا شغفا بكم وليكن لكم كافيا هذا رسم لهم يوسف حتى
يدفعوا الخمس لفرعون سوى ارض الكهنة وحدها ٥

العقل الرابعة والتسون في مراعاة الخدم
ولو بعهم وخدمه من كل جهه اذ هم خدام
الله تعالى اياه لا يتسع اهل زماننا الا ان ما كان
يبدله القدما من الجميل مع لهنة الاوثان وخدمة الاصنام
ويقتلوا ابهم ويلزموا لهم الى الكل جل جلاله ولو بالمواساة
وان كان هو لا الضلال قد بلغ من اجلالهم لاصنامهم ان
توفروا على الاحسان الى خدامها ظنا منهم ان ذلك واصل
اليها. فلكم من الاهوان لا يلون اهلا المقطوعين الا
عن اجمال المعاملة وحسن الرعاية لانه الله تعالى اما تعلمون
ايها الخلان ان الكرامه صايره الى سيد الكل تقدس اسمه فاذا
لا انظر الى الذي يلزمه لانه لم يجب عليك استفراغ الوسع
في هذا الباب لاجله من حيث ذلك الذي يكرم هذا له عز
قدرته لتحظى خواطره غاية الحظوه لهذه الحال فالتعبد اليه
من فعل مع واحد من هولا شيا فمعي قد صنعه ومن قبل بنا
باسمه يجري بي ياخذ العلا السيد سبحانه لجازيك
تحسب ما تورده ان خطيرا وان حقيرا انما يملكك او يوجب
عليك العقوبة على قدر ما تقصيه جرمك وتستدعيه شاطك
ولما ان الكرامه الى خدامه من اجله تختص بها فتوجب عنه
تعالى لطيف المكافات وتشريف الشان هلدا والازدياد هم

يستدعي منه تعالى الانكار والقصاص فانه جل اسمه كما
انه يخصص بالاجلال الصاير الى اصحابه فلنسبه هكذا وبما
ينالهم من الاهوان والغضاضه فاذا ما كنا مثل ذلك
ايها الخلان فسبيلنا الاحرص في خدمة لهيه الله تعالى وتمييز
مكانتهم وقولي هذا لان ميلي اليهم بازا ميلي اليكم ولكن
لايثاري ان يتجه لكم الفايدة في كل الامور قلنا انما يصير
اليكم من تفضل السيد تعالى يساويه ما تعطيه انت
ولم مقدار هذه المراعاة التي تصطنعها الا انه على حال قد
يحظي خواطر لا يلذها الزوال ولا يستبدلها الاضمحلال
عن هذا الشي النافه النزر التي تورده المحل في هذا العمر
الحاضر فلحلقونا ايها الاولاد ان نبادر الى هذه الخدم مغتربين
فيما يوجه الينا من الربح والسعاده غير غافلين بما نخرج عن
ايدينا بل متصورين الفايدة التابعه منه فان كنا اذا ما رايتنا
انسانا متخصصا بعض ذوي الاقدار ورفيع المنازل واصحاب
الاخطار نجتهد في اكرامه تحققا ان ما يصير اليه واصل
لصاحبه وان كان صاحبه اذا ما ادرك لك لطف مكانتنا
منه وجملة بينه فينا وحسنت طويته لنا فالاحرى بنا
لنيرا ان نفعل هذا مع السيد جل اسمه بان كان الاذان
اذا ما نزلى من اتفق من عشاه ملقيا على قارعة الطريق

وعاملة بجميل تختص التسبيل بذلك وتبلغه ملوك السموات
وها هو القايل هلموا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل
انشا العالم لاني جعت فاطعمتموني وما تلوا ذلك فالاولى
حتى ان يكون هذا الامر مع مكرمي كهنته فان الخطى الذي
يعاملهم بجميل ويتوفر على الاحسان اليهم لا بالصله المتناوبه
بل المنحه الجمه المتكاثره الذي هو اضعا في ذلك من الله
الواد للانام الذي ينيف كرمه غاية الاناوه على ما ناتيه نحن
فلا نكن اذًا ايها الاحباب ادون من الكفره المحسنين الى كهنة
اصنامهم استفضلا لانها قطعيانا بل الاحرى بنا ان نفوقهم
في اجلال كهنة الله تعالى بان كما يفضل الحق على الباطل
وخدام البارى الجواد الرحمان على خدام الاوثان ذوي المين
والبهتان لننال من الله عز وجل من الانعام اوفره ومن
الاحسان اجمه واخطره. نعم وفطن يعقوب بمصر ونمت حاله
وكبر شانه جدًا. هذا هو وعد الله تعالى له القايل انا اجعلك
في جمع غفير ورهط كبير. نعم وعاش سبعه عشر سنه
وبلغت سنوه مايه وسبعه واربعين سنه. لهذه الحال انعم
الله عليه بهذه السنين وهو لقضي نحبه. وقد تبدل
تلك الشقوه والباسا في مدة عمره بهذه البهجه والسرا
وارايتم ايها الخلان فلننته بمقالتنا الى هنا ونجعل ما

نبتي يرسم على حدًا من اخباركم. وخيفة من ايراد السامة
عليكم واضاعة ما قد القيناه اليكم اضاعت اليكم ان تحسنوا
الاصغا الى المقولات ليتقى ذاتها تصور معانيها معلم وتجيلوها
في خواطركم فتدبروها في البابكم. وتتفكروا في صبر
القديسين الصديقين وانابتهم وامانتهم نحو عبد البارى جل
وعز من غير ان يخالج خلدهم شك او ريب مما حدث من
الامور بعد الوعد بل وثقوا الى قوة الوعد بنيل اتمامه واحتملوا
جميع ما دهمهم بانفس قويه جلده. ولحقوا بذلك غاية
الانجاب وها حال هذا الصديق تنهض بالدليل وتاتي
بالبرهان فانه بعد ان يئس يوسف كما بينه مدة من السنين
راه ملكا على مصر ويوسف ايضا الحبيب سعى الى هذه الرياسه
الجليله على ساير البلد بعد العبوديه والسجن وغير ذلك
من النوايب والحوادث وان نحن تصفحنا ساير الاخبار المضمنه
للكتاب المودعه اباء الفينا كل الافاضل قد باشروا النوا يب
ومشوا في سبلهم الى ان اداهم ذلك الى الحظوه بالموازره
العلويه فاذا ايها الخلان تتوخى ان نوهل لجميل نيه الله تعالى
فينا فلا باس على ما يدهمنا من المصايب ولا نتكره ما يلم بنا
من النوايب بل نحتفل بذلك ونغتبط غاية الاغتباط
متقوين بالامانه وعالمين اننا اذا قلنا ذلك كله تشكر

واعداد وبشير واجاد لنا الزمن عناية الله تعالى بنا الخطير
النفيس بفضل الله تعالى على رافتنا بان نتصرف في هذه الدنيا
تصرفا فاضلا فنحوز تلك الخيرات العتيده بنعمة ربنا يسوع
المسيح ومودته للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما الى اباد الدهور امين

المقالة خامسة في الستورية قوله ودنت وفاة
اسرائيل فاستدعى ولده يوسف وقال له ان
[illegible]
[illegible]
[illegible] معهما ارقد فاجابه
سمعا وطاعة فقال له احلف لي فحلف له فسجد اسرائيل
على طرف عكازه هلم بنا اليوم الى ملاحظة تمام خبر
يعقوب وسماع الامور التي يسمان تكون وقائما بحسبها لكن لا
يظن احد ان حال الامور الان منحطة من الابرار في ذلك
الزمان ما يتفلسف فيه الان المومنون بل بسبيله ان نحكم على
الامور بحسب الاوقات وافتاح الخطاب بهذا واستصوابي
اياه لاجل ما يقوله الصديق ليوسف نعم ودنت وفاة
اسرائيل فاستدعى ولده يوسف وقال له ان كنت نلت نعمة
مكان فضع يدك تحت فخذي واعمل معي رحمة وصدقا

وهو ان لا تدفني بمصر بل احملني منها واقبرني في جدث ابوي
معهما ارقد فاجابه سمعا وطاعة فقال له احلف لي
فحلف له فسجد اسرائيل على طرف عكازه ان الكثيرين من ذوي
الذهن الضعيفة والانفس الصغيرة اذا ما اشرنا عليهم ان
لا تحفلوا بالقبر ولا تعتقدوا ان اعادة اجساد الموتى
الى اوطانهم من الامور الواجب فعلها يصدروا النابهذا الخبر
قايلين ها ان الابا قد راعى هذا الامر اشد مراعاه فاول ما
نجيبهم به فتحيل نعول عليه هو ما تقلمت قلته وهو ان
الاوايل لم يتفلسفوا تفلسف اهل زماننا الان وثانيا ان
الصديق لم يرا هذا الراى على الاطلاق بل ايثار الان
يدلهم على امال صالحه وانهم قد ينوبون الى ارض المواعيد
واما سبب امره بهذا هذا فقوله يوضح ذلك غاية الايضاح
اذ يقول انا مايت فاحملوا عظامي من هنالك فان الله
يفتقدكم واسمع وصفه للموت بانه رقاد ليصح لك الدليل
ان القوم يصعدوا ويسلون يعيني الامانه فانه يقول ارقد
مع ابوي ولذلك قال بولس ان هولا قاطبه قد ماتوا
على الايمان من غير ان ينالوا المواعيد بل نظروها عن بعيد
وتمسكوا بها فان بينا لك وليف لحسبك انهم يصعدوا ويسلون
بعيني الامانه فلا ينتسب بانتساد اذا هذا الامر الذي

صلد عن الصديق الى صغر النفس وضعيف يغيض بل يعفه
مركل الايمه. ولحد من الوقت ونابيه من تقلمه بما
سحدث لهم من القفول فاما الان فلما كانت الفلسفه قد
امتد باعها وسطع شعاعها بعد حضور سيدنا المسيح فمن
الواجب الانسان الانكار على من يامر بما جرى هذا المجرى
فلا يصف واصف من قضى اجله في الغربه بالشقوه وسو الحظ
ولا من فارق الحياه في المهمه والمكان العرا فليس من
هذه الحال حاله باهل للنوح ووخيم القسط بل من قد
فارق الحياه داهعوات وفتايج اكان منضجعا على السرير
او في قصره او محفوفا بكل ما يوافق من امور الدنيا ولا يقولن
لي قايل تلك الالفاظ الباردة الجديره بالهذر المنعمه
من الجهل وهي ان فلانا مات موتا اخس من الكلب لم يحضر عنده
واحد من اهله يتولى دفنه بل ما انفق على جنيزه ووضعه
في رمسه من مخارجه لخارجها الناس بينهم فاجيبه باصاح
ليس موت هذا اخس من الجلسه والدليل على ذلك انه لم يحجه
من هذا الضرر الا ان يكون عاريا من حلة الفضيله. واما
ان هذا الامر لا يودي المرا الفاضل فاعرفه مما انا قايل وهو
ان اكثر الابرار اعني الانبيا والرسل الا القليل لا يعرف
اين دفنوا والدليل على ذلك ان طايفه منهم احترقت وسمي

وقوم ارجموا. والاخرين شربوا كاس المنون بانواع التعاذيب
من اجل قويم الايمان وكل من استشهد من اجل سيدنا المسيح
ولا لاجل خسيس ان يصف موته هولا بالهوان بل يرضح لما قاله
الكتاب الالهي ان موت الابرار كريم عند الرب واسمعه باصاح
كيف يصف موت الاشرار بالرداه. ولما انه وصف موت الجبار
باللزامه. فانه يقول لقد خبث موت المجرمين فاذا من
مات عاريا من جمال الفضايل الزاهره والمناقب الباهره سقي
لمن كان في داره وحضر به اهله وبعلته واولاده وحشمه
وحوله. ومن قضى اجله وهو متوشح بجلل الاعمال الجميله والافعال
الكريمه النبيله. سعيد كان في الغربه او منضجعا على التراب
ولما لي اقول كان في الغربه او وقع في ايدي اللصوص و
افترسه الوحوش قل لي يا صاح اما بجلل خبرا قطع راسه
اما اصطفان المتوج اولا بتاج الشهاده فارق الحياه مرجوما
اما بطرس وبولس احدهما لحد راسه والاخر قبل صلبا
خلاف صلب المسيح وجرعا كاس المنون على هذه الصفه
واما لهذا السبب نشيد بذكرهم وقرظولهم في ساير المسكونه
فاذا ما القينا هذه الامور في خلدنا واجريناها في روعنا
فلا نغبط الشقوه لمن مات في الغربه ولا نغبط من قضى
اجله في منزله محفوفا بخوله بل نقفوا قانون الكتاب الالهي

فصفا بالسعاده المنتقلين من هذه الدنيا عن المايتر الجميله
والادوات الشديده. ونتعب نسوا الحظ وكرنه المنزله
الدين فان فولحياه الدنيا عن حايم وحيمه. وحرايم دميمه وكما
ان المرء الفاضل يتحول الى علبشه جليله ظافرا بالجواير عن اتعابه
هلذا والرجل الكسل الجاهل ينافس من قوافح الامرعا السالفه
وامضيغه وينا يسترمن العذاب اشد. ومن العقاب امضه فاذا
ما انعمنا النظر في هذه الاشيا. فالجدير بنا الانعكاف على
الفضيله والمجاهده في هذا العمر الحاضر جهاد معارك
الحروب وملاحمها لنتكلل بذلك الاكليل المنير ونتتوج بذلك
التاج الرفيع الخطير اذا ما انحل هذا المشهد ونصرم هذا
الموقف دون ان نصادف نفلتنا عاريه من الفايده وخاليه
من السعاده فما دام موقف النضال والكفاح ثابتا زاينا
فما اقدرنا على رفض الوسيه وهجز النميمه ومواصله الفضيله
واعتناق الامور الجليله اشتياقا الى الظفر بتلك الاكاليل
المعده لاهل المصارع. لكن ان زايتم فلنلتفت الى ملاكافه
من خبر الصديق فانه لما عملنا الى ولده في معنى دفنه بما عهده
واجاب يوسف ملتمسه اضاف الى ذلك ان قال احلف
لي بحلفه. زعم وان اسرايل سجد على طرف عكازه انظر
هذا الشيخ هذا الشايق الى الابا كيف قد اقام الدليل

على الزامه ليوسف بالسجود. وتمم بهذا الفعل تاويل الروّيا ٥٤ ك
والدليل على ذلك ان يوسف لما قص عليه الحلم قال له العلنا
انا وامك ناتيك فنسجد لك على الارض وعسى ان قايلا يقول
كيف صح المنام مع فقد الام وانها لم تسجد لولدها. فاجيبه من
سيم الكتاب الالهي ان يبرهن على جملة الامر من الاخص والاشرف
فلما كان الرجل راس المراه لقول الكتاب الاثنين يصيران
جسدا واحدا. فمن البين الظاهر ان الراس اذا سجد معه الجسم
والدليل على صحه ما نقول ان الاب ان كان قد فعل هذا الامر
فانها لو لم تكن قد فارقت حياه الدنيا لقد كانت بادرت
هذا الشي لحسن مبادرته. زعم فسجد على طرف عكازته لهذا
السبب قال بولس ان يعقوب عند موته بارك كل واحد من
ولدي يوسف وسجد على طرف عكازته. اما ترى كيف فعل هذا
الامر بالامانه لتقدمه معرفته بان المولود من ذريته من
جنس ملوكي هو انه لما تقدم الى ولده بما اراده. زعم ان يوسف
عرف ان رحيله قد ازف وان الموت واقف على الابواب احد
ولديه واحضرهما اليه فعرف بذلك واعطى نفسه قوه وجلس
على السرير. تامل يا صالح كيف تسلية ونشطته محبته لولده
وحذبه على سلسله وغلب الحرص للضعف لما سمع انه قد جا
استوى جالسا على السرير فلحظه وبذل معه المودة الابويه

وبعد ما اشرف على الوفاه حصن الولدين بتركته. وخلف لهما
ثروة جسيمة. ونعمة عظيمة وفرا لا تهزمه الحوادث
بلدورها. ولا تزيلها الايام بمرورها. وتامل ايضا ايدا
فاق لا استرح ما صار اليه من جميل نبه الله تعالى فيه. وبعد
ذلك اخذ في تبريك القسين قايلا الهي ظهر لي في لوزا في
ارض كنعان وباركني. وقال لي انا جاعلك في رهط كثير وجمع غفير
واجود عليك بهذه الارض وعلى نسلك من بعد ميراثا مويدا
اي ان الله تعالى بشرني حين ظهر في لوزا ان ذريتي يبلغ كثارها
وتوافرها الى ان يتسو منها عده من الامم. ووعدني انه ينعم
علي وعلى نسلي بهذه الارض. والان فهذان الولدان اللذان
رزقتهما بمصر وهما افرام ومنسى خلا من محل ثم عال
و ... اي ان هذين الولدين اللذين خالف فيل حضوري
احصهما في جملة اولادي وشمعان بتركني بمنع
اولادي سوا. فاما ما تجيل فيما بعد من الاولاد فيستحصل
لهم في الميراث باسم اخويهما. واعلم يا ولدي ان والدتك
راحيل ماتت عند دنوها من بيت لحم ودفنتها في ارض المقدس
ثم نظر الى ولدي يوسف فقال من هذان فاجابه ولداي
اي اللذان رزقنيهما الله. فقال له هلم بهما الي لاباركهما
فادناهما منه فلثمهما وعانقهما تامل الشيخ لضعف بصره

في تبريك ولدي يوسف نعم ادناهما منه فقال له هاما
قد علمت تحصل وما الله فلا اري نسلك اي ان الله
سبحانه قد تفضل علي باموز جسيمه واسباب عظيمه. وانعم علي بما
يفي على ما اشتامله لا بل تطول علي بما لم ارجه البته والدليل
على ذلك ان ليس اني ما علمت فقط بل واني قد عاينت
ولديك فاخرجهما يوسف من عند ركبته وسجد له على الارض
انظر يا صاح كيف قد احسن تاديبه ولديه من فواتح الامر
وتوادده. وارشدهما الى اكرام الشيخ بما يجب له عليهما
ثم قدم يوسف بكره منهما وهو منسى وبعده افرام تامل
لي الصديق هاهنا اما عيناه الجسمانيتان فالم بهما الغشي
من الكبر والهرم حتى انه لم يقدر على النظر واما عينا لبه
فكانتا صحيحتين ومن الدرع عاريتين فلحظ بهما ما سيكون
فلم يطاوع يوسف على رايه وقدم افرام على منسى وباركه
قايلا الله الذي ارضاه ابواي انعم لي النظر في تامل ان
الاباء لاحظ هذه الحوبا الوالده لله عز وجل لم احتسر ان يقول
الله الذي ارضيته. انا بل الذي ارضاه ابواي اشاهد
هذه النفس الوفيه هل هو القايل مثل هنيهه ان الله ظهر
لي في لوزا ووعدني بانه يجود علي وعلى نسلي بجميع الارض
وانه يجعلني في جمع غفير وخلق كثير وله من الدلايل على

حسن راي الله فيه ما ليس بخاف الا انه ما انحرف
عن الانقباض ولزوم الوداعه والاتضاع بل تمسك بذلك
قايلا الله الذي ارضاه ابواي ابرهيم واسحق وغذاني
منذ طفوليتي الى هذا اليوم تامل بهذا الامر ايضا فرط وفايه
وشدة بره له. وذلك انه لم يذكر فضيلته بل ما انعم الله
عليه اذ يقول وغذاني منذ طفوليتي الى هذا اليوم
وساس اموري من الابتدا والى هذه الغايه هكذا فان
اولا يعادلني عثرة الادب وها قد ضرب في جنسين
والان فها هو يدل على المعنى بعبارة اخرى زعم الذي
غذاني منذ طفوليتي الى هذا اليوم الملاك المنقذ اياي
من كل المكاره ان هذا الكلام نابع من عزيمة شكوره ومحبة
غير مفتوره لله واده وبه متعلقه ولاحسانه عدد
اللحظات مذكره. وتحمل لانه دايما متصوره اي ذلك
الذي ارضاه ابواي وامدني بمعونته منذ صغر سني
ولدونه عصمني ونشلني من فواتح الامر من سابر الشرور
وصرف الي من الموازره والمضافره ما يعظم قدره ويجل
خطره. يبارك هذين الفتيين وسيدعى في الناس ذكر
اسمي واسم ابوي ابرهيم واسحق بهما وسيتعوى بتوكلهما ويمتد
باعهما ويصيران الى جمهور وافر وجمع كثير على الارض

اشاهدت هذه الحصافه المزدوجه بالاتضاع اما الحصافه
فمن انه قدم افرام على منسى ناظرا بعيني الامانة لما سيكون
واما الاتضاع فلانه لم يجد ذكر شي من ماثره ومناقبه بل
ما زال الصبيين من ارضا اباه وبما صار اليه من جميل
صنع الله جل اسمه اما يعقوب فباركهما بتركه من قد تقدمت
معرفته بما سيكون فاما يوسف فانه لما راي انه قد فضل
الصغير على الكبير ثقل ذلك عليه فقال هذا هو البكر
فضع يدك على راسه فلم يستجز ذلك بل قال له قد علمت
يا ولدي قد علمت ان هذا سيصير في جماعه وهذا
سيعلو امنزلته الا ان اخوه الصغير سيصير اعظم منه
وينشوا من زرعه عدة من الامم اي لا تظن انني قد فعلت
هذا على سبيل الاتفاق وعلى الاطلاق ولا على طريق
الجهل لانني ما باركته الا بعد ان تقدمت فعرفت ما
يكون منه اخيرا فان كان منسي له التقدم الطبيعي
الا ان الاصغر منه سيصير اكثر منه قدرا وينشو
منه قبايل عدة ولكن هذا السبب لما كان الملك معولا
على اليروزم هنا فلهذا السبب تقدم بالابتدا بيهما
سيلون وباركه. نعم وباركهما قايلا بكما يتبارك
اسرايل ويقول بعض الناس لبعض صنع الله معك

لما صنع مع افرام ومنسى وجعل افرام قدام منسى
اي انهما جميعا يتشرفان ويرتفعان حتى ان كافة الاثنا
يضرعون الى الله تعالى في ان ينعم عليهم بسمو منزلتهما
ومنزلة سبطيهما. الا ان افرام على حال تصدر على منسى
اراينا ايها الخليل لقد اطلعته نعمة الله على هذا الامر
فبارك في ليلي يوسف بزيك من قد انبت فيه الروح النبويه
فرمق ما يتلون بعد الزمن المتطاول كانه حاضر تجاه
عينيه هذه الصور صورة النبوه فكما ان عيسى لحسد لا
فلذا ان يعلن شيا غير المضرات هلذا عيسى
الامانه الا الحطان المحوطات بل ما يتلون لخيرا بعد
عدة من الاجيال وسيتبين لكم هذا اوضح بيان من بين له
لاولاده الاخصا.

العظة الخامسة والثلثون [illegible]
[illegible]

ان الحري بنا ان نكتفي بما اجزناه وشرحناه ونلخص صفة ركه
الصديق للوالدين خيفة من الاسهاب وخشية من
الاطناب فجدير بكم ايها الاحباء وابرا ذا الشامة على كلم
صائغين الكلم ايها الخلان ان تماثلوا هذا المرء الفاضل
الذي الكامل في ان تورثوا اولادكم ما ورثه هو لا
ما لا يقدر على اضراره شي البته. اما الاموال فعلى اكثر

٢٥٦

الامم تنبح لوارثيها اصنافا من البلايا والمعاطب وفنونا
من المهالك والنوايب فاما هذا الميراث فليس
يعرض له شيا من هذا لانه كنز لا ينتقض وذخيرة لا
تمحق ووفر لا يحول وثرا لا يزول وغنى لا يتم عليه حيل
الانام على ذهاب الايام والاعوام. ولا يصل اليه مكايد
المتلصصين ودها العبيد المكرين ولا يملك ان
تحرمه شي مما يجري هذا المجرى لانه ثابت راتب
طول الدهر لانه روحاني لا يتعلق به الجيل البشريه فان
يعقوب اصحابه وابنيه ملائكة سارعهم الى تلك العيشه
العتيده ولعلهم هناك منازل دهريه وضرب لهم
لخيبه ابديه. فالخليق بنا اذا ايها الخلان ان لا نحتشد
الاموال ونخلفها للاولاد بل يجب علينا ان نفيدهم السيرة
الفاضله ونستدعي لهم من الله تعالى البركه لانها
هي الثروة الجسيمه والايثار الذي لا يوصف لا يفل
لانه ينمي كل يوم ويزيد فلا شي اذا يستاو للفضيله ولا
يافي منها ولو ذكرت لي الملك ذا التاج فانه متى
عري منها صار اشقى من كل ضعيف ذي اطمار رثه واشمل
عنه فيا ليت شعري ماذا ينفعه التاج والمزرة
البرفير متى كان فسلا ساقط الهمه صريعا غمرا الجهل

السبيل حلاله يميز الانام من مراتبهم الاجنبيه. اثراه
تصبوا الى الرياسه الصيته. لكن المحال انما نحاول نترك اتيمه
شيا واحدا. وهو ان نعلن من فتح ابواب الداله عنده بالماثر
الحميده والمناقب الرشيده. وان من علم الداله المستفاده
من هذه الجهه لمهين مطرح. فاذا ما تاملنا هذا الامر ايها
الاجلا فلنعلم اولا ذاتا تفضيل الفضيله على جميع الامور
والا نعتقد في المال ثروه البته. لانه على اكثر الامر يمنع
من الفضيله ويحرم اخراج الاعمال الجميله متى لم يكن
للغاني خبره باستعماله كما ينبغي. وكما ان الاطفال
اذا ما نالوا مديه او عصا احدثوا لنفوسهم بهما
عطبا بينا لقلة خبرتهم باستعمالها. ولذلك يمنعهم
امهاتهم من الدنو منهما والامساك لهما. هكذا الورثه فانهم
اذا ورثوا مالا فلاجل انهم ما يوثرون صرفه فيما يصلح
يعرسون معهم في بلا ليس بمثلهم الجرايم. والدليل على
ذلك ان التنعم والملاذ السمجه وربوات الرذايل منه تتولد
وعنه تنجم. ولسنا نقول ان البلا ينبع من المال على
الاطلاق بل من الجهل لاستعمالها كما يليق. لهذه العله
قال بعض الحكما ما اصلح الزاماني لم يخفيه همه
وان ابرهيم وايوب فلذا كانا موسرين فليس انهما ما

اضرا منه فقط بل وبالا من السعاده او فرها ومن الطف
المحله لحظوها. فان ينبا النبي يا صاح لم ذا للحنك لانهما
لم يضبابه وطرهما حسب بل وسلبه حاجه اخرى
وراسابه جناح المحتاجين. واما ان منزلهما كان مباحا
لكل الضيفان تجد دليله من قول احدهما ان يخرج انسان
من داري بحجر فارغ وما خان مسكين من حاجه بعوضه وما
تواري الضعفا بالمال فقط بل وبالمراعاه والاهتمام لانه
يقول لقد صرت للاعرج رجلا وللضرير عينا وتسليت الخطف
من بين الاسنان. ارايت يا صاح حسن اهتمامه بالمغبونين
وكيف قام لهم مقام الاعضا التي قد الم بها الفساد والجدع
بنا اذا ايها الاخوان ان نضارع هذه الفلسفه العاليه قبل
الشريعه وقبل الانعام وفعل هذا الفعل على انه لم يكن له
معلم ولا لجاده افاضل الا انه بادر الى هذه السيره الصالحه
ولازم لهذه الطريقه التي ليست بالطالحه من نفسه ومن رايه
القويم وبقيه الجميل الكريم. لان كل واحد منا معه معرفه
طبيعيه بالفضيله وان لم يتغ انسان ترتيب حسبه ولطف
نشبه بالكسل والفشل فما تخيب منها البته فليكن لنا كلنا
ان نحوزها ونجعلها حولنا كام وان نظفر بالخيرات المعده لوادينها
التي جاد بها البشار بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته

للانام الذي معه لابيه مع الروح القدس المجد والعز الى
اباد الدهور امين ٥

المقاله السادسه و[illegible] في قوله وقال
اسرايل ليوسف ها انا اموت وسيصير الله
معكم وينقلكم من هذه الارض الى ارض اباكم
وانا اورثك خاصه دون اخوتك شكيم
التي اخذ بها بقسي وقوسي

قد ذكرنا فيما سلف انا سنتهي بالمقاله المقصوره على
خبر يعقوب الى حد ما الم بها الاسهاب وانضم اليه
الاطناب ولم نطوح مع ذلك استيفاها وايرادها على
كمالها فلذلك نتوخى ان نورد اليوم ما كان قد بقي لنا ايثارا
للابانه على الخبر الى اخره بمعونه الله والضروره تدعونا
ان نذكر بحملهم اولا ونوضح لكم الى ان ننتهي بنا القول
وقطعنا التعليم وقد علمتم لا محاله وذكرتم ان الصديق
لما عول على بركه ولدي يوسف قدم افرام على منسي
وكره ذلك ابوهما فقال قد علمت يا ولدي انه وان كان
منهما سيكون هذا شعب وهذا سيعلو منزلته الا ان
الاصغر سيصير اجل من الاكبر ونسلوا من ذريته عده من
الامم والقبايل وباركهما في ذلك اليوم قايلا سيبارك

اسرايل بكما ويقول بعض الناس لبعض صنع الله بك كما صنع
مع افرام ومنسى الى هاهنا انتهى بنا الشرح وامسكنا
عن التعليم هربا من الاكثار وحذرا من الاضجار وان لا
نضيع ذكر ما القيناه اليكم وان رايتم فلنسطر اليوم تمام
الخبر زعم قال اسرايل ليوسف ها انا اموت وسيصير
الله معكم وينقلكم من هذه الارض الى ارض اباكم وانا
اورثك خاصه دون اخوتك شكيم التي اخذ بها بسيفي وقوسي
انه لما بارك الولدين وقدم الصغير على الكبير لتقدمه معرفه
بما سيكون اثر اقناع يوسف بان ما اتاه في هذا المعنى
ليس على الاطلاق وعبثا بل على ما اوجبته النبوه بما سيكون
فانذره بوفاته وبانهم سيعودون من الغربه الى اوطان
ارض ابايهم وبشرهم بالامال الصالحه ليخفف عليهم الامر بما
يرجونه لان الامال الصالحه تذهب بالشقا في هذه الدنيا
ولاشاره ان نعيم الدليل بعد ذلك على محبته ليوسف
وثقته ووفاته قال له وانا اورثك خاصه دون
اخوتك شكيم كانه يدل بهذا القول ان سيكون هذا الامر
لا محاله وتعودون الى ارض اباكم حسب نبوتي وترثونها
فاما مدينه الشكميين لك اورثها خاصه دون اخوتك
وهي التي ملكتها بقايم سيفي وقوسي فان قال قايل ما معنى

هذا الجنه انه يشير الى ما اصاره تمعانه ولوى الى
اهل شكيمون لحيا صابه ولذلك قال التي اخذتها الجناني
وقوتي فان قال قايل ولم احضر ذا الجنه لما عزم على
الوصيه الا للحال في نابهم لا انه تضاد نفسه بل
نقيم الدليل على لطيف حاله وشريف حاله وان ما جرى
معا عن رايه والدليل على ذا ان انه لبشر فقط رضي بما جرى
بل ودم لو بذلك ولما ان ابصار ملجنه حوليه من
المقه ليوسف اباحه شكيم فالا التي اخذتها بابارى وقوتي
اي ان كان اوليك فعلوا الفعل الا انتم في سلطاني كانوا
فان الاباء كان تستبد اولاده فهو الاول بملك ما لهم وما اقدره
على هبه ما اراده وعندما توحي ان نظهر جميل رايه في
يوسف فلم يقنع في ذلك بتربيل الوام ومبشى بل وان خصه
بمواريث شكيم زعم واستحضر يعقوب اولاده وقال لهم
اجتمعوا الا لى الكم معرفه ما يجري لكم في اخر الايام انضموا
واسمعوا من ابيكم اسرايل تامل يا صاح حصافه الصديق
انه لما شعر باوان الوفاه استدعى اولاده اليه وقال لهم
اجتمعوا الا نقلهم واندركم بما سيعرض لكم في الايام الاخيره
انضموا واسمعوا من ابيكم اسرايل اي هلموا وافهموا مني
ما اقول واذكر من الحوادث التي ستلون لا الان

ولا بعد يسير من الزمان بل في الايام الاخيره وما اطالعلم
به لبشر مثلي بل الروح حزلبني على ذلك ولقنيه. فلذلك
اندركم بما تحدث اخيرا بعد عدة من الاحقاب ولا شرائف
على هدم بنيه هذه الحياه. فانوحي ان اقرر في نفس كل واحد
منكم ذكر ذلك النقش في الحجر انعم النظر يا صاح في
الصديق وليف استعمل ترتيب النسبه من خارج عند
اجتماع اولاده فاعطا كلا منهم حقه اما العنه واما بركه
فابان بدل الوافر فضيلته. وابتدا من الاول قايلا روبيم
البكر قوتي واول اولادي جاف وفخ انظر مقدار حكمة
الصديق والدليل على ذلك انه لما اراد الزياده في نسبه
ابدا اولا فقد لزم ما اليق النصد الطبيعي من انه اول الولاده
والحاظي بالبكروه ثم بعد ذلك ذكر هفواته الناجمه عن الاحسان
ونسد للتبيين الفرق في الحجر فاقام البرهان على انه لا
ينفعنا الامور الطبيعيه متى خلونا من المناقب الاحسانيه
لانها هي التي توجب ما اطرا فما اقبح دعم جاف وفخ اي
انك يا هذا اضعت مقدار المنزله الطبيعيه باقبالك
ومورك ثم بعد ذلك تخطر صورة الجريره تستطير ايثار الافاده
الناس فيما بعد الا يقدموا على ما اقدم عليه وقال لقد
مجت فعلا فلا تعلاه لما لا انك تطاعنا الى مضجع ابيك ودنست

فراسه انه يشير الى مجامعته لبلاين انظر كيف تقلم الصديق
لما حصل فيه من الخصافة المفوضه اليه من الروح بالردع
عما كان موسى عازما على ذكره بان لا يطا الاب والابن
امراة واحده بعينها بانتهان لولاه اذ يقول علوت مضجع
ابيك فدنسته اى انك قد عملت عملا نفاقيا وادقد ارتكبت
هذا الامر القطيع ولجرحت هذا النبي الشنيع ولا تعال
دائما اى لا اجدى عليك هذا الفعل طايلا ولا انتبل
فايده اذ دلنت فلما شرب على نجس من قدايك غير محل له
ولا محتشم منه ولايثار الروح القدس هرب لاجال الاسه
فيما بعد من هذه المضارعه وفخرانه لهذه المماثله وانعموا
حو الفهم انه لا منفعه سوجه من التقدم الطبعي دون ان
تفعوا الامور الاخيارنه سطر هذه المسببه ولما الغي
بما اكده من هذا الفعل الدرن وابانه النفسالى شمعان
ولوى فقال واما شمعان ولوى فعنهما اخبارا على
هذا الجور وبعد ذلك عندما نوحى اقامه البرهان على
انهما استغرقن موافقتها . اى كلا ان اكون خليطهم في
هذا الراى او مطابقا لهما على هذه الظلامات لانهما قتلا
الناس بغضبهما اى ان غضبهما صار نهمهما وعلى غير قياس
والدليل على ذلك ان سخام ان كان احطا فما كان يحتمل

الهلاك لهذه الجماعه كلها . زعم ونشهو بهما قطعا
اصحاب التور تشير بهذا القول هنا الى ولد الموتر وسماه
تورا لانه كان اخذا في النمو والزياده . وعندما ذكر
افعالهما . قال لعن غضبهما ما اشده ترده وغمرهما فما
اقناه يشير الى ما يلاءمهم من الغش خدعاهم ووضعا
عليهم نداما ومكرا . زعم ما اقبح غضبهما اى انه ذو
اقدام بهمى وعلى غير قياس وقوله ما اقسا حقدهما اى لا
اهل شكيم لما املوا منهما جميل النيه وتوقعوا من حسنهما
حسن الطويه حينئذ فانهم شر مقابله وترا لهم بزود
مخازيهم وعندما ذكر سفوتهما انذرنا العقاب المتوجه
اليهما من اجلها قال لاشتتهما في يعقوب وافرقهما في
اسرايل اي سيفرقان في كل مكان ليتضح هذا الامر كل
غايه الاتضاح ونسيا سران هذا الامر لاجل ما اقدما عليه
واما انت يا يهودا فيتقرظك يا اخوتك هذه البركه الصائره
الى يهودا بركه شرعيه منذره ابانا باحوال سيدنا المسيح
والدليل على ذلك قوله واما انت يا يهودا فينمدحك
اخوتك ان سيدنا المسيح جل اسمه لما كان عازما على
الظهور من هذه القبيله كما اقتضته النبايه نفث
الروح القدس في هذا الصديق نفثه فنبا بما قاله

ليهودا لا علي اخوانه السبط الي الانام فقط بل وعلي البشر
والجالب والذين والعامه بقول مجمل وعلي كل الامور
المنوطه بوجل وعز زعم واما انت يا يهودا فسيطريك اخوتك
وتكون يداك علي مطا اعدايك وتسجد لك اولاد ابيك
انه يوضح الخضوع الذي هم عتيدون ان يخضعوه يا يهودا
شبل الضرغام يا بنيي لقد نبعت من ادومي انه نبا علي
ملكه لان سمه الكتاب الالهي ان يشير الي الرياسه الملوكيه
بهذا الضرب من الحيوان اعني الاسد ربض كالاسد
والشبل متحجبا من ذا يقيمك انه يشير ها هنا الي الصلب
والدفن زعم من ذا يقيمك اي كما ان الليث والشبل اذا ما
هجع لا يجسر احد علي ايقاظه هكذا انت قد ربضت رقود
السبع والشبل فمن ذا ينبهك لانه هو القايل ان لي سلطان
ان اضع نفسي ولي سلطان ايضا ان اخذها ثم اندر بالوقف
اندرا واضحا الذي فيه يقول المسيح علي الخصوص حسب ما
يوجبه التدبير اذ يقول ما يعوز رييس من يهودا ولا
متقدم من بين فخذيه الي ان ياتي ذاك المستعدله وهو
رجا الامم اي لا تزال امور اليهود جاريه علي نظام اي لا
تزال امور اليهود جاريه علي نظام ورؤساهم موجودون
الي ان يقدم ذاك المستعدله ولقد احسن كل الاحسان

في قوله الي ان يقدم ذاك المستعدله اي ذاك الذي قد اعد له
الملك لانه رجا الامم يربط عفوه الي الكرم ويسد تولب
عيره بالعرجون انه ينبا علي ورود الامم الجنه انه
لما كان الحمار نجسا الجنس قال ان تلك القبايل النجسه ستقاد
بعنايته السهوله انقياد التولب اذا ما ربط بعرجون الكرم
وانما رمز بهذا الي عظم سلطانه وتفاقم طاعه الامم له
لان انقياد عفوه وصبره علي ان يربط بعرجون الكرم من ادل
دليل علي لين اخلاقه ولين استيناسه وشبه التعليم بالكرم
لانه يقول انا هو الكرم الحقيقي واي الاغصان وسمي لطيف
الوصايا والسهل من الاوامر والفرايض عرجونا اذ انا
بان الامم ستقوم في الطاعه يرحض حلته بالصهبا
ويغسل ثيابه بدم العنب انظر كيف رمز ها هنا لجميع
البشر واهل الخيره بالكثير هذا المقول زعم يرحض حلته
بالقهوه علي ما اظن انه يشير بقوله حلته الي جسده
الذي استجار لباسه تلطفا في السياسه والتدبير ولانه
ان زال بالصاح الامم ما يحوا بالمدام عطف القول فقال
ويغسل ثيابه بدم العنب انظر كيف رمز لنا باسم الجمع الي
الذبح والصلب وجميع السياسه البشريه حلل عيناه
امن العقار واسنانه اشد بياضا من اللبن انه يعزهر لنا

هنا علي لمعه وناطع صنايه بذكره للخمر والعنب
ويشير بقوله اسنانه اشد بياضا من اللبن الي عدل
الحاكم ولامع نوره فان الاسنان واللبن لا يدلنا علي شي
اخر الا علي مجلس القضا فلذا يكون مضيا مشرقا مشهورا
سيما حفيه اللبن والاسنان دعم واما زابلون فقد تر
الساحل ويراعي شيا من امور السفن ويمتد حاله الي
صيدا انظر كيف نبه علي الموضع الذي يقطن فيه وانه
ينبسط امره الي صيدا واما ايساخر فقد هزي للجميل
ويستريح بين الجفاه واذا ما حمد الراحه وراي خصب
الارض جعل مطاه برسم التعاشر فلاحا ها هو يفرط لسرو
وعمل الارض وتفصله النص فيما خص بها علي كل شي
واما دان فتفصل سبعه حتي يصير قبله مفرده في
اسرايل فليصير دان افعا جالسا علي الطريق يلدغ رسغ
الفرس ويسقط الفارس الي ورا منتظر لخلاص الرب
لقد وجب الاستعجاب والذهول من هذا التصديق وكيف
تقدمت رويته لكل ما سيكون بعين الروح فاطلع اولاده
علي ذلك وانذر كل واحد بما يكون منه والدليل علي
ذلك نسبه علي ما تحدث بعد مده من الزمان مديده
واما جاد فتمتحنه التجارب ويمحق هودانه ونيكا

واما شير فلتكثر خبزه ويجود به علي الرووسا واما نفتاليم
فهو الاصل المفرع ويستزايد جمالا في علية انه لما ورد
علي سبيل الاخبار انعطف بعد ذلك الي يوسف فقال واما
يوسف فهو النجل النامي المحسود يوسف السليل النامي
ولدي الاصغر اي لقد صار محسودا منذ مبادي الامر
ونوادره الذي حلوا به وسبعوه بشرا الي ما الوا اخوته
عليه وما ذكره الكتاب فيما سلف من انهم دفقوا علي يوسف
عداه ودموه سترمدمه بما هو يذكره ها هنا بقوله
الذي حلوا به وسبوه وفزعوه اصحاب القسي يريد بهذا
القول عزمهم القاتول واندفق قسيهم بغير تامل كيف لما
ذكر اقلامهم علي يوسف قال بعد ذلك ما الم بهم وعرض
لهم دعم فاندفق قسيهم وانحلت اعصاب اعضاد ايديهم
اي اتاهم فترعوا في هلاكه وابرزوا الي الفعل ما لاق
بهم من مسوبل الراي وفسح الطويه الا ان قسيهم تقصفت
واعضادهم انحلت باليت شعري كيف لا يصيبهم هذا المصاب
ويعرض لهم هذا العارض حين سمعوا يوسف قايلا انا اخوكم
يوسف الذي بعتموه الي مصر ذلك الوقت حقا انحلت
اعضادهم لاجل يدي عاضد اسرايل اي من هناك تقوى
اسرايل اتول بالاهه فوازرك الالهه ايها الذي هدم

اركانهم وحطم قواهم وحل مفاصلهم واعالك هو الهي
الجبار القوي تامل صرح موده الصديق للسيد جل وعز
وليجعله الهه وحده علي انه سيد المسكونه لعمري
انه لم يفعل هذا تعليلا لسيادته تعالي واخراج التسلط
علي المسكونه عن يده وقدرته بل اختصاصا بالسوق
اليه والنزاع نحوه وبارك من العلي بركه انسان اي لم
تضافر لحسب بل وباركه بركا لقد اقتنيت رضيك كل
شرف من اجل بركه رحم امك وثديها وبركه ابيك ولقد
تزايدت فوق علي بركات الجبال الراسيه وشهوات السواطي
الدهريه انه يشير بها هنا الي الجلاله وساعد القدر
وارتفاع الصيت ومماليه مصر وقوله علي بركات الجبال
والسواطي يدل علي علو الشان وسمو المكان ومكين
القوه وجسيم القدره وانه هذا انتهي الي ذروه الرياسه
زعم هذه البركات ستصير علي راس يوسف وعلي هامه
الاخو الذي هو المقدم عليهم اي هذه البركات ستصير
علي راسك واما بنيامين فتنين خاطف ياكل غدوه
ويقسم الغدا عشاء فما هو يشير هنا بما يعرض له بعد
مده طويله من الزمان وانه يكون كالذيب يثب علي
الانبيا وخلفائها فانو لا ولربوان من السرور رفاعا لا فلما

وقال لا سمهم حقه وتنبا له بالبركه الملايمه زعم بارك
كل واحد منهم حسب ما يستوجبه من البركه اي ابارك كل
واحد علي الاوبه وتنبا علي ما يحدث لكل سبط وعندما
كمل العهد بما رسمته له الروح قال لهم انا متوجه الي منتي
فادفنوني مع ابوي انظر يا صاح كيف يتسلي بغايه السلوا
بهذه الوصايا والدليل علي ذلك انهم قد انعموا النظر
ان الصديق لم يكن بالذي قد افرز به الاسر وميزه لو لم
يكن هذا لان طلوعهم من مصر وانعتاقهم من العبوديه بها
ثم انه ذكر المكان قايلا في المغاره اي [illegible] مزرعه افرام
[illegible] وعندما استتم خطابه ورسم لاولاده ما رسم
لهم امسك عن ذلك وبسط رجليه علي السرير وقضي
نحبه وحصل مع ابايه وانضوي الي عشيرته تامل يا صاح وفا
هذا المرء الفاضل والرجل الكامل وكيف هو متعمه من
حرسل العجب والدليل علي ذلك انه بعدان وصي بما وجب
بسط رجليه اي انه مات وحصل مع شعبه زعم وانكب
يوسف علي ابيه ولثمه وبدا من الدمع اغزرها واتجم
من العبرات لجسمها اشاهدت انها الخالص موده هذا
الفتي الاحطب هذه المقه المتوقد وكيف انكب علي
وجهه وقبله وبكيه لعلمه مفارقه مهجته وبعد ذلك

سرع يوسف في اتمام ما تقدم به ابوه ووصاه بسروع
مجتهد لا يمرض متقاعد وذلك انه تقدم بتحنيطه ووضعه
في لحده وتضمنه لرمسه وبكى عليه اربعين يوما واما اهل
مصر فانحوا عليه سبعين يوما ولما فرغ من حول ابيه
حسب ما اقتضته السنه اطلع فرعون واصحابه على ما
رسمه له ابوه قايلا ادفني في الجدث الذي حفرته لي
بكنعان والان فها انا اطلع ادفنه وبعد ذلك اعاود
اي ينبغي ان اعمل بمقتضى اوامره واذا ما انا صنعت
اغراضه واتممت اوطاره قفلت راجعا واباحه فرعون
ذلك وامكنه حول رغم وطلع يوسف لالحاد ابيه وسار
معه ساير خول فرعون وحشمه وفرسان ومراكب وسار
بجيش عرموم وترك اهاليه وبقره وغنمه تامل مقدار
حرص المصريين في هذا الامر اكراما ليوسف واعظاما
له وذلك لانه صار عند الجيش الحراز ولما الموا بعض
المواضع امعنوا في النحيب عليه والعويل جدا وندبه يوسف
سبعه ايام وانظر ذلك قاطنوا الكنعان فقالوا ان رزيه
عظمى للمصريين ولذلك لقب الموضع نحيب مصر وهو قاطع
الاردن الا انك يا صاح اذا ما سمعت هذه الامور فلا
تعبرها على الاطلاق بل اذا ما امعنا النظر في الوقت

الذي كان فيه هذا الامر احرجت يوسف من كل لايمه
لان ابواب الطيلم لم تكن قد تكدكدت ولا اعقابل الموت تمزقت
وتحللت ولا تسمى الحمام رقادا فاهدت العامه فعلوا ما فعلوا
وهو رهبه من الموت فاما الان وبفضل الله تعالى فقد صار
الحمام هجوعا والوفاه وسنا وقد وضحت البراهين على
القيامه غايه الوضوح وقامت الدلاله على اننا ننتقل
من حياه الى حياه فينبغي لنا ان نجذل ونحبر ولمالي اقول
تحول من حياه الى حياه ننتقل من الخسيسه الى الشريفه ومن
الزمنيه الى الدهريه ومن الارضيه الى السماويه زعم
ولما فرغ من يوسف من جميع ما يحتاج اليه من دفن ابيه
رجع الى مصر هو واخوته وكل من طلع معه لكن تامل
يا صاح حيره اخوه يوسف هنا والوجل الذي ازعج ادهانهم
وارجف قلوبهم فانهم لما راوا ان اباهم قد مات قالوا نخاف
ان يحقد علينا يوسف فيسي الينا غايه الاساه مقابله لنا
عما سلفناه معه من القبيح لقد اقلق الجزع الباهم غايه
الاقلاق وخزهم الضمير حتى لم يدروا ماذا يعملون زعم
لهذا السبب عاينوا موت ابيهم وخافوا الابا فنهم
يوسف عما اصطنعوه معه قدموا اليه وقالوا له ابوك
استحلفنا قايلا قولوا ليوسف اقلنا ظلامتنا وتعمط

زلسا. تامل كيف قد عادوا الى ثلب نفوسهم ووقفوا ذواتهم
خسيسة ما كان الضمير يعدهم وينبههم اعلمهم بالكمال انكم قد
جزتم وهفوتم والتم ابرزتم لجانب معضله وقبائح مستوبله
فاعفروا الان لعبد ابيكم جورهم. واعفر على اثر الحلو ظلمهم.
انا ... يا الجليل كيف يشنون نفوسهم ويطيعون
عليها من عثرات يضطروا الى ذلك ويقولون قال الكل
انول اصفح لهم ربهم فقد محوا معك المعامله ويتعاض
عن ظلامة عبد الله ابيك الا ان هذا المنز العجب واساووه
اليه حتى انه لما سمع خطابهم اسبل من المدامع الغزير
واحدر من العبرات الجم الكثير زعمو وقد والنه فالمس
ما اخر عندك تامل مقدار قوة الفضيله وكيف هي
امر لا يرام وشي لا يستضاء ولا يحط ايضا مقدار ضعف
الرذيله وها دليل ذلك واضح وذلك ان الذي جمعه
هذه المكانة ونصبت له الحاير ملك واما اللذين
لجلو ذاته قد دعوا انفسهم عبيدا له لكي تامل يا صاح
خيريه يوسف وما بذله معهم من الجميل وكيف يجتهد
في تعزيتهم وتطييب نفوسهم وازال الخوف عنهم واقنعهم
انهم لم ينسبوا اليه البته وذاك انه قال لهم لا تخشوا
لاني انا الله عز وجل وانتسبه به تعالى اما انتم فقد

جعلتم لي الحفاير ولختم الضماير واما الله سبحانه فاصار
الى الصلاح وانعم علي بالاقبال والنجاح حتى يصير ماصار
اليوم ولتعتدي لشئ اي لا تخافوا ولا تجزعوا فانا اراقب
الله تعالى واقبل نشدي واحرص في ان احسن اليكم
انسا الى غاية الاساه لاني عبد الله تعلمت اسمه ثم انه
اوضح مقدار ما نال من جميل نيه الله فيه فقال اما انتم
فما ظلمتموني بالسر واما الله عز وجل فاصلح سائري وجمع
الامور ولهذا السبب قال الطوبان بولس كل الامور
تؤازر وادي الله موازره صالحه فان قال قائل ما
معنى قوله كل الامور لحسبه اي الامور المضاده والكاربه
تحول الى صلاح وهذا الامر بعينه جرى مع هذا العجيب
يوسف فان ما فعلته اخوته سبب له الملك وتحولت
كل تلك الامور الرديه الذميمه الى ما حمدت عاقبته
وشكرت غايته بحسن لطف الله الحليم الخبير زعم
ليعتدي سعيكم اي لم ينقلب الامور الى هذا الشان
المستقيم من جرائكم فقط بل ولان يحظى بالقوت هذا الجم
الغفير زعم وقال لهم لا تفزعوا فانا اقيم لكم بالاولاد
وارى احوالكم وارعى منازلكم زعم واستلطفهم واستذناهم
ولاطفهم قائلا لا تخافوا فانا امدكم بالقوت وكل

من هو مضوا الكم زعم اسندناهم ولا اطعمهم لم اسنده تم
ولا اطعمهم على الاطلاق بل بعد ذلك حرصا على انتزاع
الحزن من قلوبهم زعم وقطن يوسف بمصر هو واخوته
وكل ما كان لابيه من المواشي والمراعي وعاش الى ان ابصر
اولادا واولاده الجيل الثالث وقال لاخوته ها انا
اموت فاحملوا عظامي من هنا وسيفتقدكم الله
افتقادا تامل ايضا يوسف مضارعا لابيه في الوصاه
بحمل عظامه وانظر ايضا كيف يوثر تقويه منفعتهم
وتطييب نفسهم فان يسمح اما لهم بامور سعيده واحوال
رشيده تتوجه اليهم عند العوده والقفول فاقول
ما الذي بهم بهذا وهو اتهم سيطلعون بعد ذا الا
قال اذا ما انتم طلعتم فاحملوا عظامي فلم يفعل
هذا عبثا وكيف يسمح بل دبر في ذلك امرين احدهما
انه فعل ذلك حيفه من ان ينكر المصريون ما واصلهم به
من الاحسان والافضال فيستهل عليهم تولينه في يتسلوا
حسده مستلحسدا له فيكون ذلك قايدا الى النفاق
والكفر واما الاخر فليحقق لاخوته انهم لا محاله سيصعدون
ويقولوا في نفوسهم لولا ان هذا الامر لا بد من كونه
لما كان هو يريم ان يودي عظامه بعد فضاه لحله

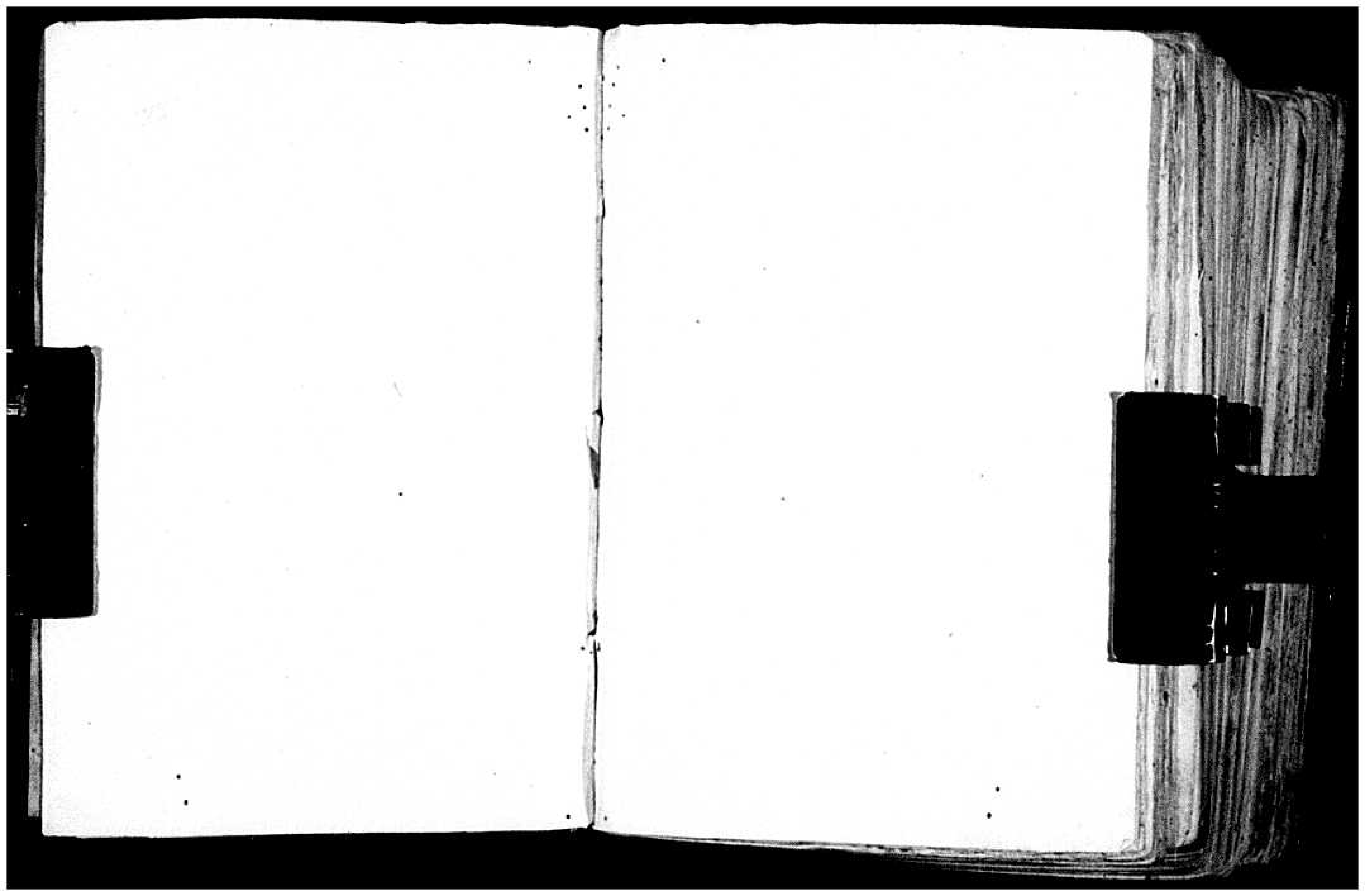
ولقد نشاهد يا صاح امراطرها غضبا والد اللبان الذي حرك
ما زال يمير اسرايل فاطبه بالقوت بعد ممن ما هو بلديهم
في العوده ويوصلهم الى ارض الموعد زعم ومات يوسف
ابن مايه وعشره سنين ان قال قايل لا يمحال الدليل
الكتاب الالهي على عدد سني هذا ايضا اجبه انما
فعل ذلك رغبه وان ذكرنا هذا لامه السنين التي
رايسها على مصر فانه انحدر الى مصر وهو ابن سبعة عشر
وظهر لفرعون وفسر له الحلم وهو ابن ثلثين سنه فاذا
ستنوا ان راسته على مصر ثمانون سنه اصح فعلت يا صاح
ان الجواز اضعاف التعب والصلاف الحلم النصب
اثر بالنوايب ولا بين المحن والتجارب ثلثه عشر سنه
اعني العبوديه وتلك الغربه الفاقه وصبل المحتمل
لما صبر على جميع هذا صبر الابطال باذلا من السكر
احمه ومن الاحماد والنشر اجتنبه حظى بنفس
الهبات وسع كريم الصلات في هذه الدنيا الفانيه
وانعم الى النظر ايها الخل فيما انا قايل ليصح لك البرهان
وذلك انه احتمل العبوديه والسجن زمنا يسيرا فانعم
عليه لاجل ذلك بتدبير الملك ثمانين سنه واما ان جميع ما
رسمه يوسف من حمل عظامه وغير ذلك كان عن ايمان

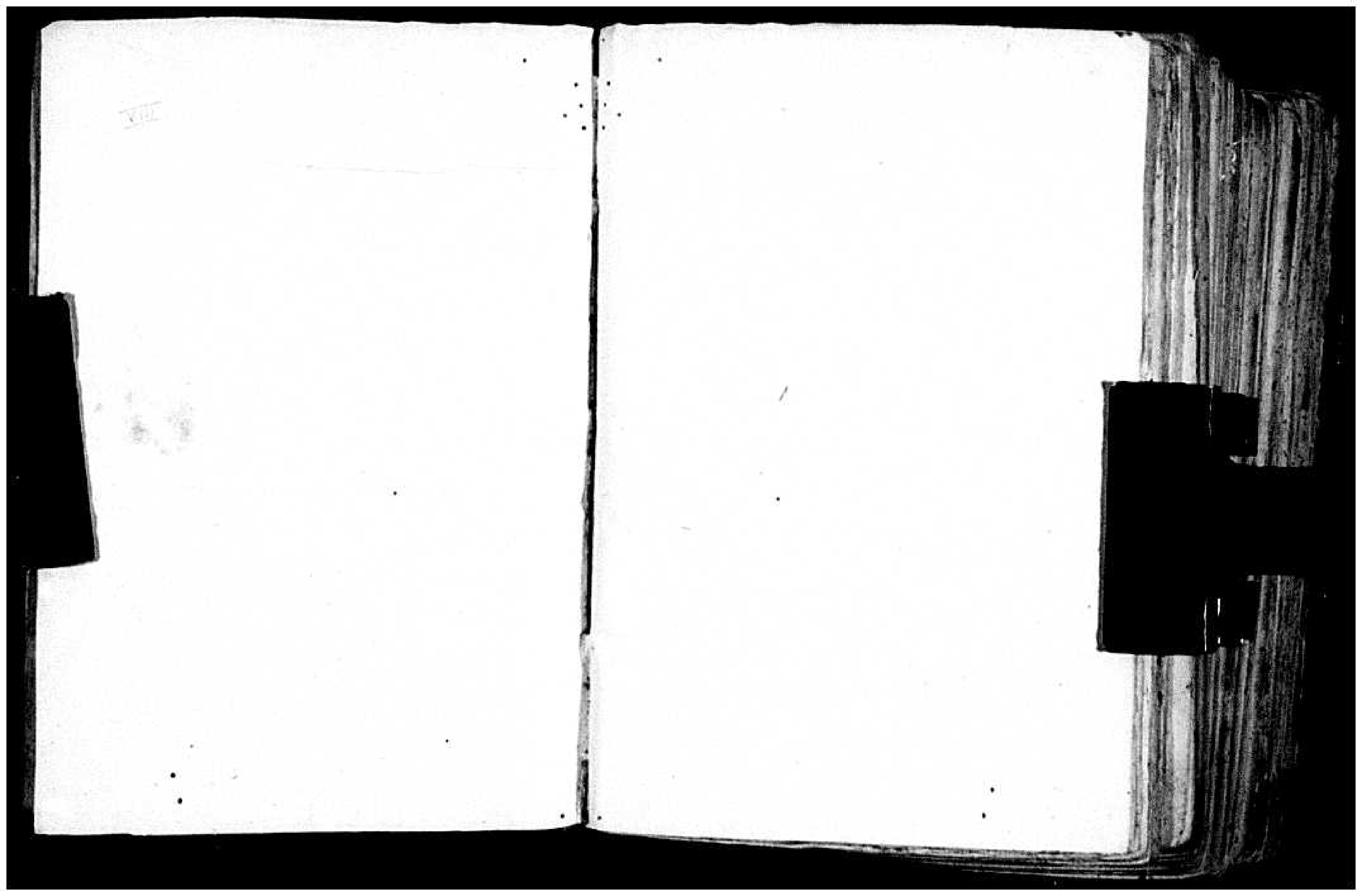
فاتبع ما يتولد بو[illegible] الناس فال الانا...
ما[illegible] و شف ودلك خروج بني اسرايل فلم يعف عنه هذا
بل ودلك ومانه وبا بعظامه ليعلم النسب الذي يعه
علي جاها ولعلنا الهدا سبنا اسيفا جمع الكتاب اذ هو دوما
الا جره وبعد ذلك نهنى بغا لسنا وتجري عليّ نشما في
[illegible] الكم ان يتذكروا المعولات ونصارعوا حولا الابرار
في حسن منا بهم وحميد مذاهبهم وما بذلوه من الجميل
مع المسيين لهم وما اصطنعوه من الاناه مع الجابرين
عليهم فظلفانهم وشرفها فارهدا العدتوع الجري
هذا المجري من الاذوان العاليه والخلال الشاميه
حسن مكانه عند الله تعالي وحملت نبتته فه دار كنا
ابها الخلان بورا للعز بالموازنه العلويه فالخلق بما
اذا التوفر علي الفضيله استمدت نفعل الروح فحرر
هذا العمر الحاضر بلا حزن ولا اسف وننال بلك
الخيرات الزاهنه الثابته التي لا زوال لها انالنا السمع بها
نعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للانام الذي معه
لابيه مع الروح القدس المجد والعز والاكرام الان
ودايما والى ابد الابدين امين

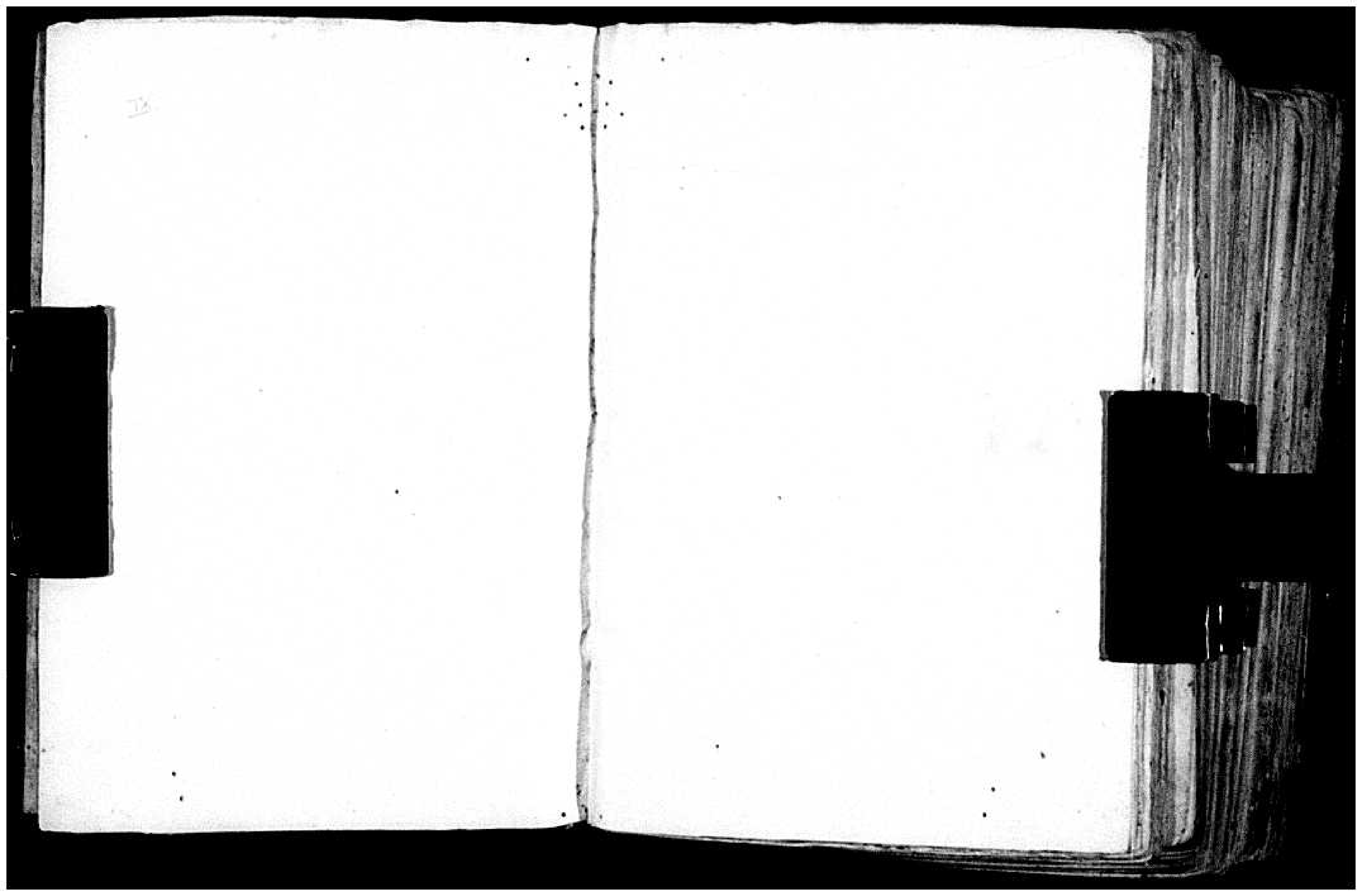
استعمل هذا الكتاب من ملك مالكه للحقير قس [illegible] لوسيم وقد وجد
[illegible] الملك الطرابلسي [illegible] سنة الموهب [illegible] السابع العظيم [illegible]

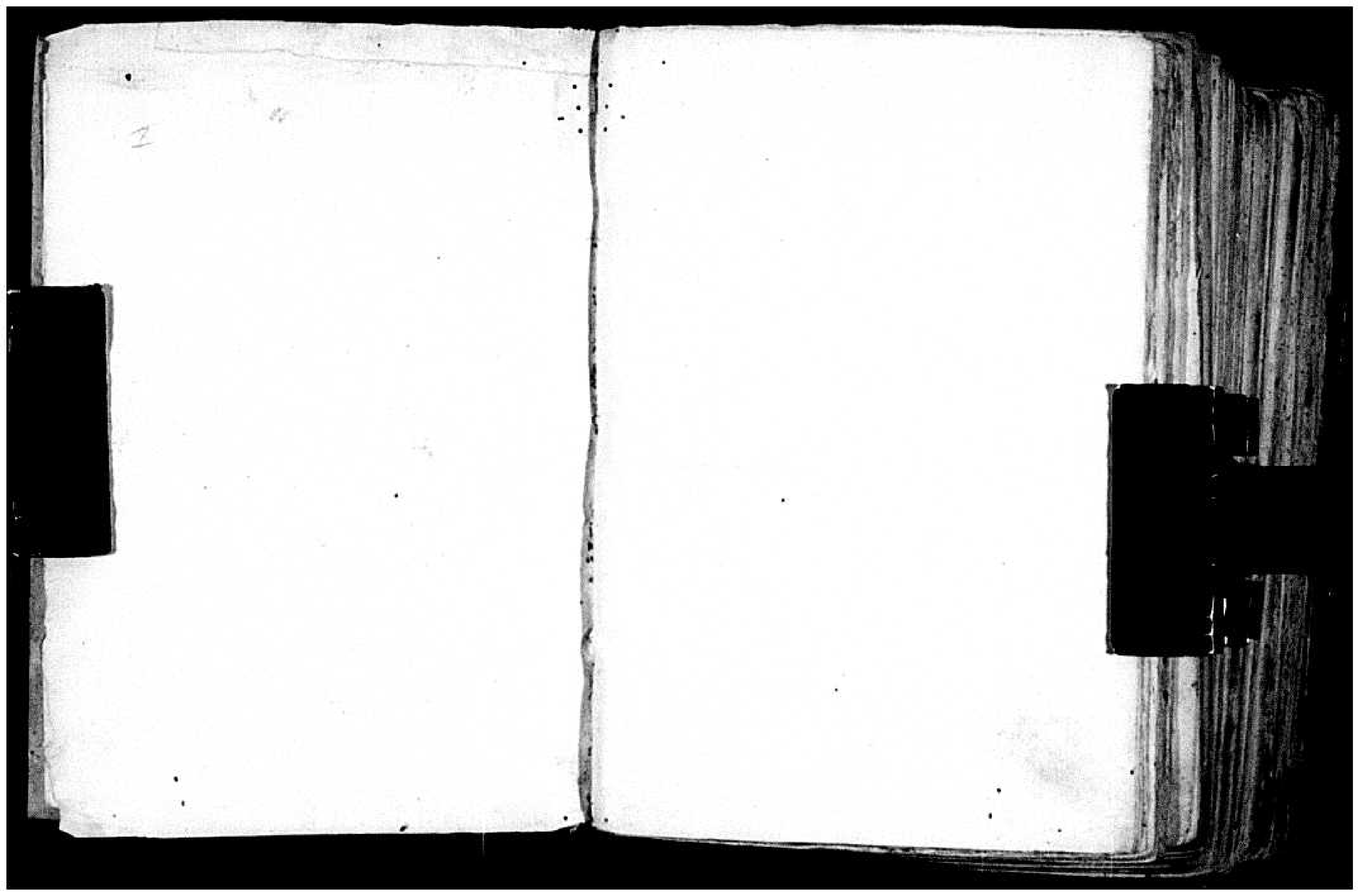
ما يجري في ال[illegible] [illegible] رآه لذلك واتا اكثر [illegible] فلو بما
ان هذا العمل بفصله اعظم الفضايل وكما انا بمقدار ما تبصر
بصرنا احد واوضح بقدر ذلك نعرف المبلغ معرفه مقدار ابتعادنا
من السما فكذلك بمقدار نجاحنا في الفضيلة بمقداره
تادب المبلغ ادبيا ان نعرف الحد الاوسط بين الله وبينا
وبهذا فليس هو جزوا من الفضيلة صغيرا ان يمكنا ان نعرف
ربنا لان هذا هو الذي قد عرف ذاته امين معرفته الذي
يا يحتسب ذاته انه شيا فلهذا المعنى حين ارتقى ابرهيم
وداود الى ذروة الفضيلة جميعا احكما هذا الراي اعني انهما
لان ابرهيم [illegible] ذاته ارضا ورمادا وداود سمي ذاته دوده
وكانه [illegible] ولما ادوا انهم نظيرهما على نحو ما ان الموت
الضعف والتكبر ذاك هو الذي يجهل ذاته اكثر من كل
الناس فان لك حملت لنا على مالوف اعتيادنا الشايع
بيننا عادة ان نقول عن المتكبرين انما عرف ذاته لجهل
ذاته ومن جهل ذاته فلن يعرف وكما ان من عرف
ذاته يعرف الاشيا كلها فكذلك من لم يعرف هذا
الغرض فلن يعرف الاشيا الاخرى بهذه الصفه كان

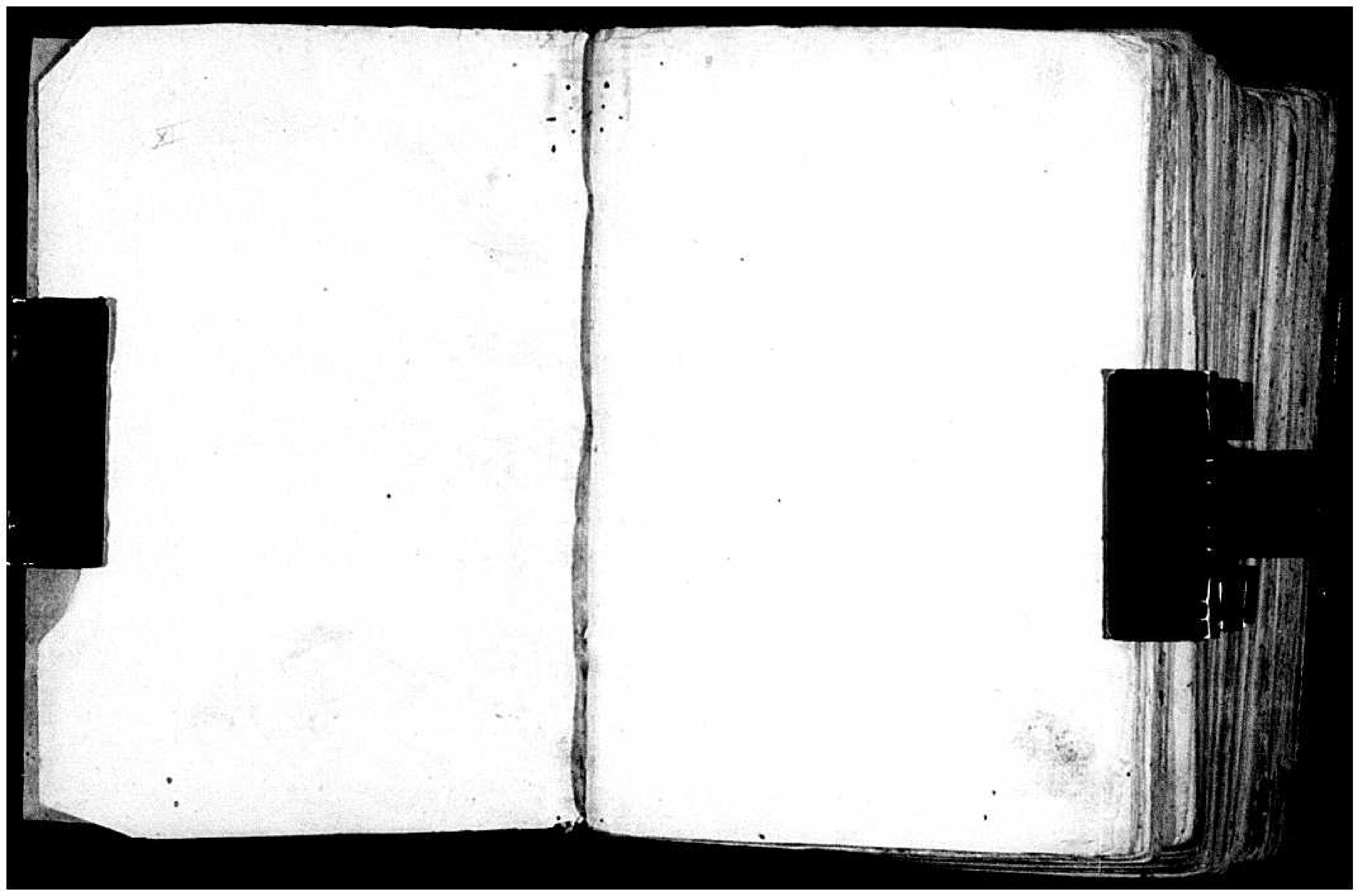
ذلك الذي لاصعن فوق السموات يسبي لانه اذ
جهل ذاته جهل الاشيا الاخرى كلها . الان بولس
الرسول بما كانت هذه غريزته . لانه دعى ذاته سقطا
واخيرا في القديسين ولا ظن بذاته انه موهلا للقب
الرسل . ... امه التي احلها الجزيل مبلغها العظيم
تقديرها . ... ان يماثل هذا الفاضل ويشابهه
واما تشابهه اذا الخاص من الارض ومن الاشيا التي
في الارض لان ليس يجعل احدنا ان يجهل ذاته على هذه
... ارتياحه في املاك الدنيا . وليس يجعله
ايضا ان ... في املاك الدنيا هذا الارتياح الكن
عارض من الاعراض مثل ان يجهل ذاته . لان هذين
الصنفين احدهما متعلق بالاخر . وكان العاشق الشرف
الذي خارجا المحتسب الاملاك الحاضرة ... عظيمه
المثل . ولو ما حلت دفعات كثيرة ليس يسمح له ان يعرف
ذاته . وكذلك الذي قد اعرض عن هذه الاملاك الحاضرة
... ذاته بايسر مرام . واذا عرف ذاته
... في الطريق الى اجزا الفضيلة الاخر

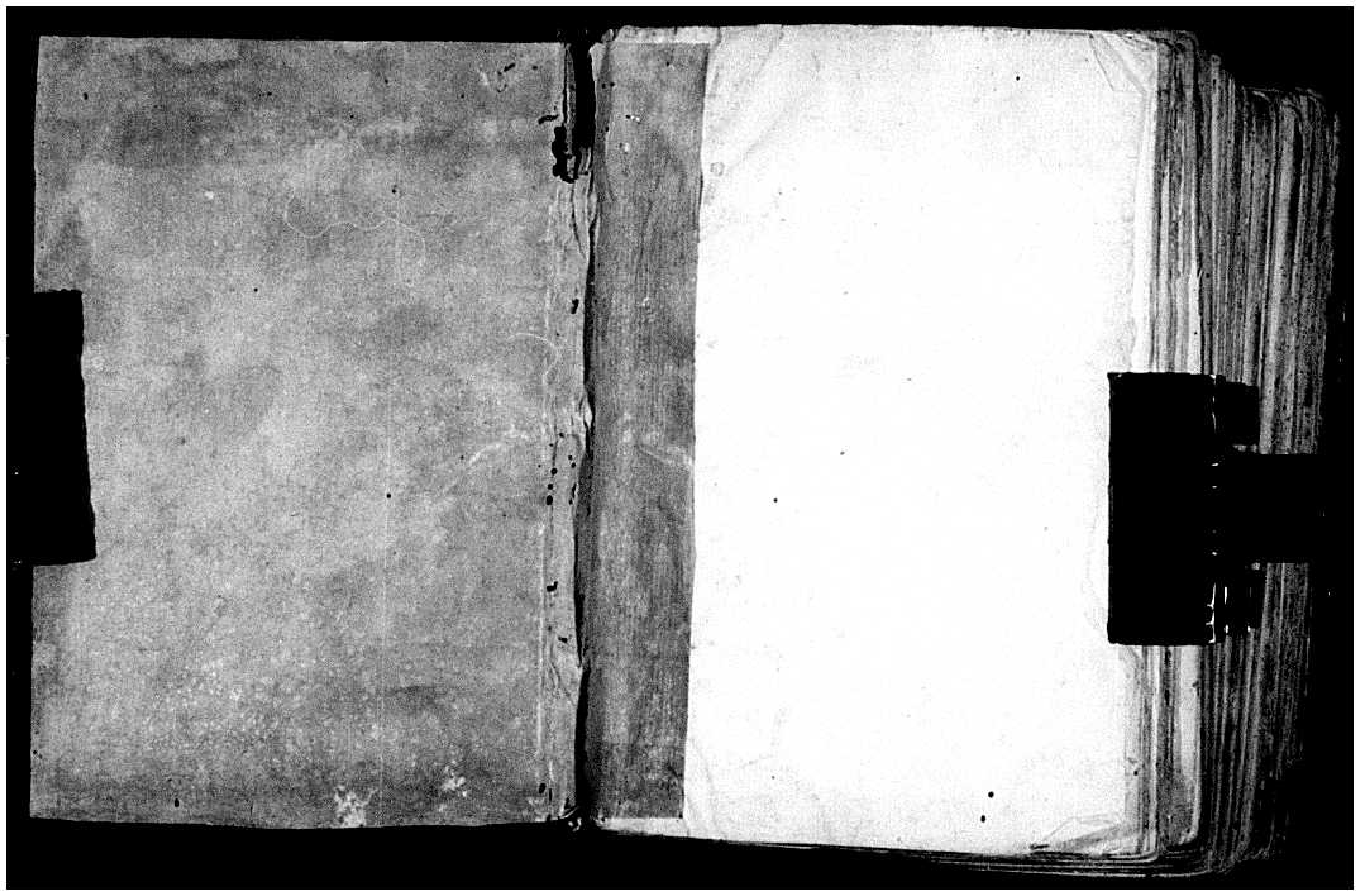












END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
18

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS. 8

ITEM
8